موسوعة

الإمام الصادق

الجزء الخامس

السيد محمد كاظم القزويني

موسوعة

الإمام الصادق عليه السلام

شبكة الفكر
alfeker.net

تأليف

المرحوم العلامة المحقق آية الله
السيد محمد كاظم القزويني
«رضوان الله عليه»

الجزء الخامس

هوية الكتاب:

الكتاب: موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء الخامس
تأليف: المرحوم آية اللّه العلاّمة السيّد محمّد كاظم القزويني
الناشر: ابناء المرحوم المؤلّف
المطبعة: العلمية
الصف والإخراج الفني: كامپيوتر سيّد الشهداء عليه السلام ـ قم ـ ☎ ٧٣٣٧٦٢
الألواح الحسّاسة: ليتوگرافى سيّد الشهداء عليه السلام
مركز التوزيع: مكتبة بصيرتي ـ قم ـ شارع ارم
الطبعة: الاولى
تاريخ الطبع: ١٤١٧ هـ ق
العدد: ١٠٠٠ نسخة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ولقد بعثنا في كلِّ أُمَّةٍ رسولاً أنِ اُعبدوا اللّه واجتنبوا الطّاغوت﴾[1].

﴿لقد ارسلنا رُسُلَنا بالبيِّنات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقومَ الناسُ بالقسط﴾[2].

﴿كان الناس أُمَّةً واحدة فبعَث اللّه النبيِّين مبشِّرين ومنذرين وَانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه﴾[3].

﴿رُسُلاً مبشِّرين وُمنذرين لئلاّ يكون للناس على اللّه حُجة بعد الرُسل﴾[4].

١ـ النحل ١٦ : ٣٦.

٢ـ الحديد ٥٧ : ٢٥.

٣ـ البقرة ٢ : ٢١٣.

٤ـ النساء ٤ : ١٦٥.

﴿قولوا آمنّا باللّه وما أُنزل الينا وما أُنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما أُوتي موسى وعيسى وما أُوتي النبيُّون من ربِّهم لانفرِّق بين احد منهم ونحن له مسلمون﴾[1] .

١ـ البقرة ٢ : ١٣٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا ومولانا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

وبعد: فهذا هو الجزء الخامس من موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) وهو يتضمَّن الأحاديث التي رُويت عنه (عليه السّلام) حول النبوَّة وتاريخ بعض الأنبياء وحياتهم وقصصهم.

وقد بذلنا الجهد في بيان وتوضيح بعض الأحاديث الغريبة التي تستدعي الشرح والتوضيح، وما قصرت عن درك معناه افهامنا ذكرناه كما هو ورددنا علمه الى اهله.

ونسأل اللّه سبحانه التوفيق والقبول بلطفه وكرمه انه سميع مجيب.

محمد كاظم القزويني

قم المقدّسة ـ ايران

لماذا الأنبياء؟

لقد خلق اللّه الانسان وأنعم عليه بنعمة الوجود بعد أن كان عَدماً.

قال سبحانه: ﴿هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾[1].

وزوَّده بقوة الفكر والعقل ومنحه قدرة التمييز بين الخير والشرّ والحق والباطل.

فكان العقل هو الحجة الباطنة للّه سبحانه.

ثم منَّ اللّه سبحانه على عباده فبَعث اليهم الأنبياء والمرسلين، ليخرجوهم من الظلمات الى النور ومن الضلالة الى الهدى، ويرشدوهم الى ما فيه صلاح الدنيا وسعادة الآخرة.

فكان الأنبياء هم الحجة الظاهرة للّه تعالى.

قال الامام علي أميرالمؤمنين(عليه السّلام): «... فَبعث فيهم رُسُله

١ـ الانسان ٧٦: ١.

وواتَر اليهم انبياءه، ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكّروهم منسيَّ نعمته ويحتجّوا عليهم بالتبليغ، ويثيروا لهم دفائن العقول ويرُوُهم آيات المقدرة. . . »[1].

فالأنبياء يستخرجون الكنوز المكنونة في البشر ويُثيرون المعادن المختَزَنة في النفوس، وبهذا يَسْمُون بهم الى الذُرى العالية في الكمال والفضيلة والصلاح.

وهذه المهمَّة عسيرة جداً، كما انها عظيمة جداً، فلاغرابةَ اذا كان الانبياء اشدُّ الناس بلاءً ـ كما في الحديث الشريف ـ.

وحياة الأنبياء زاخرة بالدروس والمواعظ والعِبر، وهي جديرة بان يبلْور الانسان حياته بها، وأن يستلهم منها احسن المناهج وافضل المُثُل.

وفي الأحاديث المرويَّة عن الإمام الصادق (عليه السّلام) تجد كميَّة هائلة من قصص الأنبياء والمرسلين، وبعض ما حدث لهم، وجرى عليهم من مختلف الامور.

وقد تسرَّبت اليها بعض الأحاديث الضعيفة التي لاتتّفق مع مذهب اهل البيت (سلام اللّه عليهم) كنسبة الخطأ والمعصية الى بعض الانبياء وغيرها من الامور التي يعتقد بها المنحرفون.

وقد حاولنا ـ قدر المستطاع ـ تسليط الأضواء على مثل هذه الامور، وكشف الحق من الباطل والصدق من الكذب.

١ـ نهج البلاغة/الخطبة الاولى.

ونسأل اللّه سبحانه ان يسدِّدنا للصواب ، بمنِّه وكرمه ، وان يتقبّل هذا الجهد المتواضع بفضله ورحمته . . انه وليُّ ذلك وهو المستعان .

كتاب النبوة

باب (١)
معنى النبوة وعلة بعثة الأنبياء وشيء من أخبارهم

١٥٢٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطيّ، عن هشام بن سالم، ودرست بن أبي منصور، عنه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات:

فنبيّ منبّأ في نفسه، لايعدو غيرها.

ونبيّ يرى في النّوم ويسمع الصوت ولايعاينه في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام، مثل ما كان إبراهيم على لوط (عليهما السّلام)[1].

ونبيّ يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملَك وقد أُرسل إلى

١ـ التشبيه بالنبي لوط لبيان من كان عليه إمام، إذ من الثابت أن لوطاً كان من المرسلين وكان مبعوثاً الى أُمَّة، وقد نَزل العذاب عليها بمخالفته.

طائفة قلّوا أو كثروا، كيونس قال اللّه ليونس[١]: ﴿وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون﴾[٢] قال: يزيدون ثلاثين ألفاً، وعليه إمام.

والّذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمامٌ، مثل اولي العزم، وقد كان إبراهيم (عليه السّلام) نبيّاً وليس بإمامٍ حتّى قال اللّه: ﴿إنّي جاعلك للناس إماماً قال ومن ذرّيّتي...﴾.

فقال اللّه: ـ لاينال عهدي الظالمين مَن عَبدَ صنماً أو وثناً لايكون إماماً[٣].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن هارون، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم ودرست بن أبي منصور الواسطي عنهما (عليهما السّلام) قالا: الأنبياء والمرسلون... وذكر نحوه[٤].

١٥٢٣ـ علل الشرايع: حدثنا عليّ بن أحمد (رحمه اللّه) قال: حدّثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي، عن موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه سأله رجل فقال: لأيّ شيء بعث اللّه الأنبياء والرسل إلى الناس؟

فقال: لئلاّ يكون للناس على اللّه حجّة من بعد الرّسل، ولئلاّ يقولوا: ما جاءنا من بشير ولانذير، وليكون حجّة اللّه عليهم، ألا تسمع اللّه (عزّوجلّ) يقول حكايةً عن خزنة جهنّم واحتجاجهم على

١ـ هكذا وجدنا في المصدر، ولعلّ الصحيح: قال اللّه عن يونس.

٢ـ الصافات ٣٧: ١٤٧.

٣ـ الكافي: ج١ ص١٧٤ ح١. والآية في سورة البقرة ٢: ١٢٤.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٣٩٣ ح٢٠.

أهل النار بالأنبياء والرسل: ﴿ألم يأتكم نذيرٌ * قالوا بلى قد جاءنا نذيرٌ فكذّبنا وقلنا مانزّل اللّه من شيء إن أنتم إلاّ في ضلال كبير﴾[1 و2].

١٥٢٤ـ الخصال: حدثنا محمد بن أحمد البغدادي الورّاق قال: حدثنا علي بن محمد مولى الرشيد قال: حدثنا دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع السائح قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) عن النبي (صلّى اللّه عليه وآله) قال: خلق اللّه (عزّوجلّ) مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ أنا أكرمهم على اللّه ولافخر، وخلق اللّه (عزّوجلّ) مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصيّ فعليٌ أكرمهم على اللّه وأفضلهم[3].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أحمد البغدادي الوراق بهذا الاسناد مثله[4].

١٥٢٥ـ الاختصاص: جماعة من أصحابنا، عن محمد بن جعفر المؤدّب قال: حدثنا عدّة من أصحابنا، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن زياد، عن صفوان بن مهران الجمّال، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال لي: ياصفوان

١ـ الملك ٦٧: ٨ و٩.

٢ـ علل الشرايع: ص١٢٠ ح٤. منه البحار: ج١١ ص٣٩.

٣ـ الخصال: ص٦٤١ ح١٨.

٤ـ امالي الصدوق: ص١٩٦ ح١١. منهما البحار: ج١١ ص٣٠.

هل تدري كم بعث اللّه من نبيّ؟

قال: قلت: ما أدري.

قال: بعث اللّه مائة ألف نبيّ وأربعة وأربعين ألف نبيّ ومثلهم أوصياء بصدق الحديث وأداء الأمانة والزّهد في الدنيا، وما بعث اللّه نبيّاً خيراً من محمد (صلّى اللّه عليه وآله)، ولاوصيّاً خيراً من وصيّه[1].

١٥٢٦ـ الاختصاص: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أُورمة، عن عليّ ابن مطهّر، عن الحسن بن الميثميّ، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال أبو ذرّ: يارسول اللّه كم بعث اللّه من نبيّ؟

فقال: ثلاثمائة ألف نبيّ وعشرين ألف نبيّ.

قال: يارسول اللّه فكم المرسلون؟

فقال: ثلاث مائة وبضعة عشر.

قال: يارسول اللّه فكم أنزل اللّه من كتاب؟

فقال: مائة وأربعة وعشرين كتاباً: أنزل على إدريس خمسين صحيفة، وهو أُخنوخ، وهو أوّل من خطّ بالقلم، وأنزل على نوح [عشر صحائف] وأنزل على إبراهيم عشراً، وأنزل التوراة على موسى، والزّبور على داود، والإنجيل على عيسى، والقرآن على محمد (صلّى اللّه عليه وآله)[2].

١٥٢٧ـ كامل الزيارات: حدثني أبي (رحمه اللّه) وجماعة مشائخي، عن سعد بن عبداللّه، عن الحسن بن عليّ الزيتوني وغيره،

١ـ الاختصاص: ص٢٦٣. منه البحار: ج١١ ص٥٩.

٢ـ الاختصاص: ص٢٦٤. منه البحار: ج١١ ص٦٠.

عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، والحسن بن محبوب، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين (عليهما السّلام) قالا: من أحب أن يصافحه مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون ألف نبيّ فليزر قبر أبي عبدالله الحسين بن عليّ (عليه السّلام) في النصف من شعبان، فإنّ أرواح النبيّين (عليهم السّلام) يستأذنون الله في زيارته فيؤذن لهم، منهم خمسة أُولوا العزم من الرسل.

قلنا: من هم؟

قال: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد (صلّى الله عليهم أجمعين).

قلنا له: ما معنى أُولوا العزم؟

قال: بُعثوا إلى شرق الأرض وغربها، جنّها وإنسها[1].

أقول: الأحاديث مختلفة في عدد الأنبياء والمرسلين، والمشهور بين العلماء والمحدّثين هو مائة وأربعة وعشرون ألف نبي.

١٥٢٨ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن هشام، عن ابن أبي يعفورٍ قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم أولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرّحى[2]: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلوات الله عليهم أجمعين)[3].

١ـ كامل الزيارات: ص١٧٩ ح٢. منه البحار: ج١١ ص٣٢.

٢ـ أي: رحى النبوّة والرسالة والشريعة والدين، وسائر الأنبياء تابعون لهم.

٣ـ الكافي: ج١ ص١٧٥ ح٣.

١٥٢٩ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) قول الله (عزّوجلّ): ﴿فاصبر كما صبر أُولوا العزم من الرسل﴾[١].

فقال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلّى الله عليه وآله وعليهم).

قلت: كيف صاروا أُولي العزم؟

قال: لأنّ نوحاً بعث بكتاب وشريعة، وكلّ من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه، حتّى جاء إبراهيم (عليه السّلام) بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لاكفراً به، فكل نبيّ جاء بعد إبراهيم (عليه السّلام) أخذ بشريعة إبراهيم ومنهاجه وبالصحف، حتّى جاء موسى بالتّوراة وشريعته ومنهاجه، وبعزيمة ترك الصحف، وكل نبيّ جاء بعد موسى (عليه السّلام) أخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتّى جاء المسيح (عليه السّلام) بالإنجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه، فكل نبيّ جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهاجه، حتّى جاء محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة، فهؤلاء أُولوا العزم من الرسل (عليهم السّلام)[٢].

المحاسن: البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): . . . وذكر نحوه[٣].

١ـ الاحقاف ٤٦: ٣٥.

٢ـ الكافي: ج٢ ص١٧ ح٢.

٣ـ المحاسن: ص٢٦٩ ح٣٥٩.

١٥٣٠ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدّثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرّضا (عليه السّلام) قال: إنّما سمّي أُولوا العزم أُولي العزم لأنّهم كانوا أصحاب العزائم والشرائع، وذلك أنّ كلّ نبي [كان] بعد نوح (عليه السّلام) كان على شريعته ومنهاجه وتابعاً لكتابه إلى زمن إبراهيم [الخليل]، وكلّ نبيّ كان في أيّام إبراهيم وبعده كان على شريعة إبراهيم [ومنهاجه وتابعاً لكتابه] إلى زمن موسى، وكلّ نبيّ كان في زمن موسى وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه [وتابعاً لكتابه] إلى أيّام عيسى وكلّ نبيّ كان في أيّام عيسى وبعده كان على شريعة عيسى ومنهاجه وتابعاً له إلى زمن نبيّنا محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) فهؤلاء الخمسة أُولوا العزم وهم أفضل الأنبياء [والرّسل] (عليهم السّلام)، وشريعة محمّد لاتنسخ إلى يوم القيامة، ولانبيّ بعده إلى يوم القيامة، فمن ادّعى بعده نبوّة [أو أتى بعد القرآن بكتاب] فدمه مباح.

وفي رواية سماعة بن مهران قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): ﴿فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل﴾.

قال: هم اصحاب الكتب ان نوحاً جاء بشريعة... الى آخر الخبر[1].

البحار ـ بيان: كون هؤلاء الخمسة (عليهم السّلام) أُولي العزم هو المرويّ في أخبارنا المستفيضة، وروى المخالفون أيضاً عن ابن عبّاس وقتادة، وذهب بعضهم إلى أنّهم ستّة: نوح، وإبراهيم، وإسحاق،

١ـ قصص الانبياء: ص٢٧٧ ح٣٣٥و٣٣٦. منه البحار: ج١١ ص٣٥.

ويعقوب، ويوسف، وأيّوب، وقيل: هم الّذين أُمروا بالجهاد والقتال، وأظهروا المكاشفة، وجاهدوا في الدّين، وقيل: هم أربعة: إبراهيم، ونوح، وهود، ورابعهم محمّد(صلّى اللّه عليه وآله).

ولاعبرة بأقوالهم بعد ورود النصوص المعتبرة عن أهل البيت (عليهم السّلام).

١٥٣١ـ اكمال الدين: حدثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن جرير، عن عبدالحميد بن أبي الديلم قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام): يا عبدالحميد إنّ للّه رسلاً مستعلنين، ورسلاً مستخفين، فإذا سألته بحقّ المستعلنين فسله بحقّ المستخفين[1].

اكمال الدين: حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي اللّه عنهما) قال: حدّثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى وعليّ بن اسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيّات [عن الجريري]، عن عبدالحميد بن أبي الديلم الطائي قال: قال [لي] أبو عبداللّه (عليه السّلام): ياعبدالحميد بن أبي الديلم... وذكر مثله[2].

١٥٣٢ـ تفسير العياشي: عن عبداللّه بن سنان قال: سُئل أبو عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه: ﴿ولو شاء ربّك لجعل الناس أُمّةً واحدةً ولايزالون مختلفين إلاّ من رحم ربّك﴾[3].

١ـ اكمال الدين: ص٢١.

٢ـ اكمال الدين: ص٣٤٤ ح٢٧. منهما البحار: ج١١ ص٤٢.

٣ـ هود ١١: ١١٨.

قال: كانوا أُمّة واحدةً فبعث اللّه النبيّين ليتّخذ عليهم الحجّة[١].

علل الشرايع: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبداللّه ابن سنان مثله إلاّ أنّه زاد بعد الآية قوله: ولذلك خلقهم[٢].

البحار ـ بيان: ذكر المفسّرون أنّ المراد بجعلهم أُمّةً واحدةً جبرهم على الإسلام ليكونوا جميعاً مسلمين، وقوله (عليه السّلام): «كانوا أُمّةً واحدةً» لعلّه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كان الناس أُمّة واحدة فبعث اللّه النبيّين﴾ الآية، وظاهره أنّ المراد أنّهم كانوا جميعاً على الشرك والضلالة، ولو شاء لتركهم كذلك ولكن بعث اللّه النبيّين ليتّخذ عليهم الحجّة، فأسلم بعضهم فلذا صاروا مختلفين، وإن احتمل أن يكون المراد أنّهم كانوا في زمن آدم (عليه السّلام) في بدو التّكليف كلّهم مؤمنين.

١٥٣٣ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين ابن عليّ، عن عمرو بن أبي المقدام، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في كلام له يقول فيه: الحمد للّه المتحجّب بالنور[٣] دون خلقه في الأُفق الطامح، والعزّ الشامخ، والملك الباذخ، فوق كلّ شيء علا، ومن كلّ شيء دنا، فتجلّى لخلقه من غير أن يكون

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٦٤ ح٨١.

٢ـ علل الشرايع: ص١٢٠ ح٢. منهما البحار: ج١١ ص٣١.

٣ـ المحتجب بالنور ـ البحار.

يُرى، وهو يرى وهو بالمنظر الأعلى، فأحبّ الاختصاص بالتوحيد إذا احتجب بنوره، وسما في علوّه، واستتر عن خلقه، لتكون له الحجّة البالغة، وابتعث فيهم النبيّين مبشّرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بيّنة، ويحيى من حيّ عن بيّنة، وليعقل العباد عن ربّهم ما جهلوا، وعرفوه بربوبيّته بعدما أنكروا، ويوحّدوه بالإلهيّة بعدما عندوا[1].

البحار ـ بيان: «المحتجب بالنور» أي بكونه نوراً، أي مجرّداً لاتدركه الحواسّ والعقول فليس حجابه إلاّ تقدّسه وكماله. والطامح والشامخ: المرتفع. والباذخ: العالي، والفقرات الثلاث كنايات عن أنّه تعالى أرفع من أن يُدرك بالحواسّ والأوهام والعقول.

«فوق كلّ شيء علا» أي قدرة وشرفاً. «ومن كلّ شيء دنا» أي لطفاً وجوداً ورحمةً وتربيةً. «فتجلّى» أي ظهر لخلقه بإظهار جوده وقدرته وعلمه في كلّ شيء. «والمنظر»: الموضع المرتفع الّذي ينظر إليه، أي هو بمحلّ من الرّفعة والعلوّ هو أعلى من أن يدركه أبصار العقول، فأحبّ واقتضى حكمته البالغة أن يعرفه خلقه بالتوحيد ويخصّوه به، ولم يكن ذلك ممكناً إلاّ بارسال الرّسل لما قد تمهّد من كمال علوّه ونهاية سموّه وانحطاط درجة المكلّفين وجهلهم وعجزهم، فلذا جعل بينه وبين خلقه سفراء يفيض عليهم من جهة كمالهم، ويفيضوا على الخلق من جهة بشريّتهم ومجانستهم لهم. . . .

١٥٣٤ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبي حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن جماعة، عن علاء، عن فضيل بن يسار، عن الصادق (عليه السّلام) قال: لم

١ـ علل الشرايع: ص١١٩ ح١. منه البحار: ج١١ ص٣٧.

يبعث الله [نبياً] من العرب إلاّ أربعة: هوداً، وصالحاً، وشعيباً، ومحمّداً صلوات الله عليهم[١].

١٥٣٥ـ قصص الأنبياء: أخبرنا السيد علي بن أبي طالب السليقي، عن جعفر بن محمد بن العباس، عن أبيه، عن ابن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أُورمة، عمّن ذكره، عن العلاء، عن الفضيل قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لم يبعث الله (عزّوجلّ) من العرب إلاّ خمسة أنبياء: هوداً، وصالحاً، وإسماعيل، وشعيباً، ومحمّداً خاتم النبيّين (صلّى الله عليه وآله) وكان شعيب بكّاءً[٢].

١٥٣٦ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿ان الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً﴾[٣].

فقال: قال: اثنوا عليه وسلّموا له.

فقلت: كيف علمت الرسل أنّها رسلٌ؟

قال: كشف عنها الغطاء.

قلت: بأيّ شيء علم المؤمن أنه مؤمن؟

قال: بالتسليم لله والرضا بما ورد عليه من سرور وسخط[٤].

١ـ قصص الأنبياء: ص٢٧٨ ح٣٣٧. منه البحار: ج١١ ص٤٢.

٢ـ قصص الأنبياء: ص١٤٥ ح١٥٧. منه البحار: ج١١ ص٤٢.

٣ـ الاحزاب ٣٣: ٥٦.

٤ـ المحاسن: ص٣٢٨ ح٨٥. منه البحار: ج١١ ص٥٦.

١٥٣٧ـ تفسير فرات الكوفي: قال: حدثني جعفر بن محمد بن سعيد معنعناً عن أبي مريم قال: سمعت أبان بن تغلب قال: سألت جعفر بن محمد (عليه السّلام) عن قول اللّه تعالى: ﴿يا أيّها الرّسل كلوا من الطيّبات﴾[١].

قال: الرزق الحلال[٢].

١٥٣٨ـ أمالي الطوسي: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا أحمد بن عبدون بن الزبير، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العبّاس بن [عامر]، عن عليّ بن معمّر الخزاز، عن رجل من جعفي قال: كنّا عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) فقال رجل: اللّهمّ إنّي أسألك رزقاً طيّباً.

قال: فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): هيهات هيهات هذا قوت الانبياء، ولكن سل ربّك رزقاً لايعذّبك عليه يوم القيامة، هيهات إنّ اللّه يقول: ﴿يا أيّها الرّسل كلوا من الطيّبات واعملوا صالحاً﴾[٣].

باب (٢)
ذكر بعض أخبار الأنبياء

١٥٣٩ـ علل الشرايع: أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عطيّة قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ

١ـ المؤمنون ٢٣: ٥١.

٢ـ تفسير فرات الكوفي: ص٢٧٧ ح٣٧٥. منه البحار: ج١١ ص٥٨.

٣ـ أمالي الطوسي: ص٦٧٨ ح١٤٣٨. منه البحار: ج١١ ص٥٨.

اللّه (عزّوجلّ) أحبّ لأنبيائه (عليهم السّلام) من الأعمال: الحرث والرعي، لئلاّ يكرهوا شيئاً من قطر السّماء[١].

١٥٤٠ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي ابن فضّال، عن مروان بن مسلم، عن عقبة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما بعث اللّه نبيّاً قطّ حتّى يسترعيه الغنم يعلّمه بذلك رعية الناس[٢].

١٥٤١ـ أمالي الطوسي: حدّثنا ابن الصلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: أخبرنا عليّ بن محمد الحسيني قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن عيسى قال: حدثنا عبيداللّه بن عليّ قال: حدثنا علي بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام) قال: رؤيا الأنبياء وحي[٣].

١٥٤٢ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه الحسين بن ابراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن ابراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدثني أحمد ابن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال:

١ـ علل الشرايع: ص٣٢ ح١. منه البحار: ج١١ ص٦٤.

٢ـ علل الشرايع: ص٣٢ ح٢. منه البحار: ج١١ ص٦٤.

٣ـ امالي الطوسي: ص٣٣٨ ح٦٨٩. منه البحار: ج١١ ص٦٤.

إنّ أشدّ الناس بلاءً الأنبياء (صلوات اللّه عليهم أجمعين) ثمّ الّذين يلونهم، ثمّ الأمثل فالأمثل[١].

١٥٤٣ـ أمالي المفيد: أخبرني الشيخ الجليل المفيد أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرنا الشريف أبو عبداللّه محمد ابن محمد بن طاهر الموسوي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد ابن سعيد الهمداني قال: حدثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان قال: حدّثنا محمد بن سنان قال: أخبرني أحمد بن سليمان القمّي الكوفي قال: سمعت أبا عبداللّه جعفر بن محمد (عليه السّلام) يقول: إن كان النبيّ من الأنبياء ليبتلى بالجوع حتّى يموت جوعاً، وإن كان النبيّ من الأنبياء ليبتلى بالعطش حتّى يموت عطشاً، وإن كان النبيّ من الأنبياء ليبتلى بالعراء حتّى يموت عرياناً، وإن كان النبيّ من الأنبياء ليبتلى بالسّقم والأمراض حتّى تتلفه، وإن كان النبي من الأنبياء ليأتي قومه فيقوم فيهم يأمرهم بطاعة اللّه ويدعوهم إلى توحيد اللّه، وما معه مبيت ليلة[٢] فما يتركونه يفرغ من كلامه ولايستمعون إليه حتّى يقتلوه، وإنّما يبتلي اللّه (تبارك وتعالى) عباده على قدر منازلهم عنده[٣].

باب (٣)
لماذا المعجزة؟

١٥٤٤ـ علل الشرايع: حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد

١ـ أمالي الطوسي: ص٦٥٩ ح١٣٦٣. منه البحار: ج١١ ص٦٩.

٢ـ لعلّ المعنى: انهم لم يمهلوه ان يَبيت ليلةً واحدة. «هامش المصدر».

٣ـ أمالي المفيد: ص٣٩ ح٦. منه البحار: ج١١ ص٦٥.

ابن أبي عبداللّه، عن موسى بن عمران، عن عمّه، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): لأيّ علّة أعطى اللّه (عزّوجلّ) أنبياءه ورسله وأعطاكم المعجزة؟

فقال: ليكون دليلاً على صدق من أتى به، والمعجزة علامة للّه لايعطيها إلاّ أنبياءه ورسله وحججه ليُعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب[1].

باب (٤)
عصمة الأنبياء (عليهم السّلام)

١٥٤٥ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبي اسحاق ابراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن قول اللّه (عزّوجلّ) في قصّة إبراهيم (عليه السّلام): ﴿قال بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم إن كانوا ينطقون﴾[2] قال: ما فعله كبيرهم، وما كذب إبراهيم (عليه السّلام).

فقلت: وكيف ذاك؟

قال: إنّما قال إبراهيم (عليه السّلام): ﴿فسئلوهم إن كانوا ينطقون﴾ إن نطقوا فكبيرهم فعل، وإن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئاً، فما نطقوا وما كذب إبراهيم (عليه السّلام).

فقلت: قوله (عزّوجلّ) في يوسف: ﴿أيّتها العير إنّكم

١ـ علل الشرايع: ص١٢٢ ح١. منه البحار: ج١١ ص٧١.

٢ـ الأنبياء ٢١: ٦٤.

لسارقون﴾[١].

قال: إنّهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا ترى أنّه قال لهم حين قال: ﴿ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك﴾[٢] ولم يقل: سرقتم صواع الملك، إنّما عنى سرقتم يوسف من أبيه.

فقلت قوله: ﴿إنّي سقيم﴾[٣]؟

قال: ما كان إبراهيم سقيماً وما كذب، إنّما عنى سقيماً في دينه مرتاداً[٤] و[٥].

١٥٤٦ـ البحار: تفسير القمي ـ ﴿فنظر نظرة في النجوم فقال إنّي سقيم﴾.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): والله ما كان سقيماً وما كذب، وإنّما عنى سقيماً في دينه مرتاداً[٦].

١٥٤٧ـ تفسير القمي: سئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن قول إبراهيم: ﴿هذا ربّي﴾ أشرك في قوله: ﴿هذا ربّي﴾[٧].

فقال: من قال هذا اليوم فهو مشركٌ، ولم يكن من إبراهيم شركٌ، وإنّما كان في طلب ربّه، وهو من غيره شرك[٨].

---

١ و٢ـ يوسف ١٢: ٧٠ ـ ٧٢.

٣ـ الصافات ٣٧: ٨٩.

٤ـ أرتاد الشيء ارتياداً: طلبه فهو مرتاد. (أقرب الموارد).

٥ـ معاني الأخبار: ص٢٠٩. منه البحار: ج١١ ص٧٦.

٦ـ البحار: ج١١ ص٧٧ ح٧.

٧ـ الانعام ٦: ٧٧.

٨ـ تفسير القمي: ج١ ص٢٠٧. منه البحار: ج١١ ص٧٧.

١٥٤٨ـ تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال في إبراهيم (عليه السّلام) إذ ﴿رأى كوكباً﴾[١].

قال: إنّما كان طالباً لربّه ولم يبلغ كفراً وإنّه من فكّر من النّاس في مثل ذلك فإنّه بمنزلته[٢].

١٥٤٩ـ تفسير العياشي: عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله فيما أخبر عن ابراهيم: ﴿هذا ربّي﴾.

قال: لم يبلغ به شيئاً أراد غير الّذي قال[٣].

١٥٥٠ـ تفسير العياشي: عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن بعض أصحابه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما يقول النّاس في قول الله: ﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلاّ عن موعدة وعدها إيّاه﴾؟[٤].

قلت: يقولون: إبراهيم وعد أباه ليستغفر له.

قال: ليس هو هكذا، إنّ إبراهيم وعده أن يُسلم[٥] فاستغفر له، فلمّا تبيّن له أنّه عدوّ لله تبرّأ منه[٦].

١٥٥١ـ تفسير القمي: قوله: ﴿حتى اذا استيأس الرُّسل وظنوا

١ـ الانعام ٦: ٧٦.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٦٤ ح٣٨. منه البحار: ج١١ ص٨٧.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٦٥ ح٤٢. منه البحار: ج١١ ص٨٨.

٤ـ التوبة ٩: ١١٤.

٥ـ هكذا وجدنا في المصدر، ولعلّ الصحيح هو: ان ابراهيم وعده إن اسلم أن يستغفر له. وهناك قول آخر بأن آزر وعد ابراهيم ان يُسلم فوعده ابراهيم بأن يستغفر له، ثم خالف آزر وعده، فتبرّأ ابراهيم منه.

٦ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١١٤ ح١٤٦. منه البحار: ج١١ ص٨٨.

أنّهم قد كُذّبوا جاءهم نصرنا﴾[1] فإنّه حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: وكّلهم اللّه إلى أنفسهم فظنّوا أنّ الشيطان قد تمثّل لهم في صورة الملائكة[2].

البحار ـ بيان: لعلّ هذا الخبر محمول على التقيّة كما عرفت، أو المراد بالظنّ محض خطور البال، أو المراد أنّ النّصر تأخّر عنهم حتّى كان مظنّة أن يتوهّموا ذلك، وإرجاع الضمير المنصوب في ﴿وكّلهم﴾ والمرفوع في ﴿فظنّوا﴾ إلى الأُمم بعيدٌ جداً.

١ـ يوسف ١٢: ١١٠.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٥٨. منه البحار: ج١١ ص٨٦.

قصص الأنبياء

(١)

قصص آدم وحواء وأولادهما

باب (١)

اخبار آدم وحوّاء

١٥٥٢ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّما سمّي آدم آدم لأنّه خُلق من أديم الأرض(٤).

١٥٥٣ـ علل الشرايع: بهذا الاسناد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ القبضة الّتي قبضها اللّه (عزّوجلّ) من الطّين الّذي خُلق منه آدم (عليه السّلام) أرسل إليها جبرئيل (عليه السّلام) أن

١ـ علل الشرايع: ص١٤ ح١. منه البحار: ج١١ ص١٠٠.

يقبضها، فقالت الأرض: أعوذ باللّه أن تأخذ منّي شيئاً، فرجع إلى ربّه فقال: ياربّ تعوّذت بك منّي، فأرسل إليها إسرافيل فقالت مثل ذلك، فأرسل إليها ميكائيل فقالت مثل ذلك، فأرسل إليها ملك الموت فتعوّذت باللّه منه أن يأخذ منها شيئاً، فقال ملك الموت: وأنا أعوذ باللّه أن أرجع إليه حتّى أقبض منك.

قال: وإنّما سمّي آدم آدم لأنّه خلق من أديم الأرض[1].

قصص الأنبياء: أخبرني الشيخ عليّ بن عليّ بن عبدالصمد النيشابوري، عن أبيه أخبرنا السيد أبو البركات علي بن الحسين الجوزي أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام) نحوه[2].

١٥٥٤ـ الاختصاص: المعلّى بن محمد [بن جعفر]، عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ أوّل من قاس إبليس، فقال: ﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ ولو علم إبليس ما جعل اللّه في آدم لم يفتخر عليه.

ثمّ قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق الملائكة من النور، وخلق الجانّ من النّار، وخلق الجنّ ـ صنفاً من الجانّ ـ من الريح، وخلق صنفاً من الجنّ من الماء، وخلق آدم من صفحة الطّين، ثمّ أجرى في آدم النّور والنّار والرّيح والماء، فبالنّور أبصر وعقل وفهم، وبالنّار أكل وشرب،

١ـ علل الشرايع: ص٥٧٩ ح٩. منه البحار: ج١١ ص١٠٣.

٢ـ قصص الأنبياء: ص٤١ ح٤.

ولولا أنّ النّار في المعدة لم تطحن المعدةُ الطّعام، ولولا أنّ الريح في جوف ابن آدم تلهب نار المعدة لم تلتهب، ولولا أنّ الماء في جوف ابن آدم يطفىء حرّ نار المعدة لأحرقت النّار جوف ابن آدم، فجمع اللّه ذلك ـ في آدم ـ الخمس خصال، وكانت في إبليس خصلة فافتخر بها[1].

١٥٥٥ـ علل الشرايع: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمّيت حوّاء حوّاء لأنّها خُلقت من حيّ، قال اللّه (عزّوجلّ): ﴿خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها﴾[2 و3].

١٥٥٦ـ البحار: أقول: قال الشيخ أبو الحسن البكريّ أُستاد الشهيد الثاني (قدّس اللّه روحهما) في كتابه المسمّى بكتاب الأنوار: قال الصادق (عليه السّلام): كانت الروح في رأس آدم (عليه السّلام) مائة عام، وفي صدره مائة عام، وفي ظهره مائة عام، وفي فخذيه مائة عام، وفي ساقيه وقدميه مائة عام، فلمّا استوى آدم (عليه السّلام) قائماً أمر اللّه الملائكة بالسجود، وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة، فلم تزل في سجودها إلى العصر، فسمع آدم (عليه السّلام) من ظهره نشيشاً كنشيش الطير، وتسبيحاً وتقديساً، فقال آدم: ياربّ وما هذا؟ قال: يا آدم هذا تسبيح محمّد العربيّ سيّد الأوّلين والآخرين، ثمّ

١ـ الاختصاص: ص١٠٩. منه البحار: ج١١ ص١٠٢.

٢ـ الاعراف ٧: ١٨٩.

٣ـ علل الشرايع: ص١٦ ح١. منه البحار: ج١١ ص١٠٠.

إنّ اللّه (تبارك وتعالى) خلق من ضلعه الأعوج حوّاء[1] وقد أنامه اللّه تعالى، فلمّا انتبه رآها عند رأسه، فقال: من أنت؟

قالت: أنا حوّاء، خلقني اللّه لك.

قال: ما أحسن خلقتك!

فأوحى اللّه إليه: هذه أمتي حوّاء وأنت عبدي آدم، خلقتكما لدار اسمها جنّتي، فسبّحاني واحمداني، يا آدم اخطب حوّاء منّي وادفع مهرها إليّ.

فقال آدم: وما مهرها يارب؟

قال: تصلّي على حبيبي محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) عشر مرّات.

فقال آدم: جزاؤك ياربّ على ذلك الحمد والشكر ما بقيت، فتزوّجها على ذلك، وكان القاضي الحقّ، والعاقد جبرئيل، والزوجة حوّاء، والشهود الملائكة، فواصلها، وكانت الملائكة يقفون من وراء آدم (عليه السّلام)، قال آدم (عليه السّلام): لأيّ شيء ياربّ تقف الملائكة من ورائي؟

فقال: لينظروا الى نور ولدك محمّد (صلّى اللّه عليه وآله).

قال: ياربّ اجعله أمامي حتّى تستقبلني الملائكة، فجعله في جبهته، فكانت الملائكة تقف قدّامه صفوفاً، ثمّ سأل آدم (عليه السّلام) ربّه أن يجعله في مكان يراه آدم، فجعله في الإصبع السبّابة، فكان نور محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) فيها، ونور عليّ (عليه السّلام) في الإصبع الوسطى، وفاطمة (عليها السّلام) في الّتي تليها،

١ـ سوف نذكر تعليقاً على هذه الجملة، في نهاية هذا الحديث.

والحسن (عليه السّلام) في الخنصر، والحسين (عليه السّلام) في الإبهام، وكانت أنوارهم كغرّة الشمس في قبّة الفلك، أو كالقمر في ليلة البدر، وكان آدم (عليه السّلام) إذا أراد أن يغشى حوّاء يأمرها أن تتطيّب وتتطهّر، ويقول لها: ياحوّاء اللّه يرزقك هذا النور ويخصّك به، فهو وديعة اللّه وميثاقه، فلم يزل نور رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في غرّة آدم (عليه السّلام) حتّى حملت حوّاء بشيث، وكانت الملائكة يأتون حوّاء ويهنّؤنها، فلمّا وضعته نظرت بين عينيه إلى نور رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يشتعل اشتعالاً، ففرحت بذلك، وضرب جبرئيل (عليه السلام) بينها وبينه حجاباً من نور غلظه مقدار خمسمائةعام، فلم يزل محجوباً محبوساً حتّى بلغ شيث (عليه السّلام) مبالغ الرجال، والنور يشرق في غرّته، فلمّا علم آدم (عليه السّلام) أنّ ولده شيث بلغ مبالغ الرجال قال له: يابنيّ إنّي مفارقك عن قريب، فادن منّي حتّى آخذ عليك العهد والميثاق كما أخذه اللّه تعالى عليّ من قبلك، ثمّ رفع آدم (عليه السّلام) رأسه نحو السماء وقد علم اللّه ما أراد، فأمر اللّه الملائكة أن يمسكوا عن التسبيح ولفّت أجنحتها، وأشرفت سكّان الجنان من غرفاتها، وسكّن صرير أبوابها، وجريان أنهارها، وتصفيق أوراق أشجارها، وتطاولت لاستماع ما يقول آدم (عليه السّلام)، ونودي: يا آدم قل ما أنت قائل.

فقال آدم (عليه السّلام): اللّهمّ ربّ القدم قبل النفس، ومنير القمر والشمس، خلقتني كيف شئت، وقد أودعتني هذا النور الّذي أرى منه التشريف والكرامة، وقد صار لولدي شيث، وإنّي أُريد أن آخذ عليه العهد والميثاق كما أخذته عليّ، اللّهمّ وأنت الشاهد عليه،

وإذاً بالنداء من قبل اللّه تعالى: يا آدم خذ على ولدك شيث العهد، وأشهد عليه جبرئيل وميكائيل والملائكة أجمعين.

قال: فأمر اللّه تعالى جبرئيل (عليه السّلام) أن يهبط إلى الأرض في سبعين ألفاً من الملائكة بأيديهم ألوية الحمد، وبيده حريرة بيضاء، وقلم مكوّن من مشيّة اللّه ربّ العالمين، فأقبل جبرئيل على آدم (عليه السّلام)، وقال له: يا آدم ربّك يقرؤك السلام ويقول لك: اكتب على ولدك شيث كتاباً، وأشهد عليه جبرئيل وميكائيل والملائكة أجمعين، فكتب الكتاب، وأشهد عليه، وختمه جبرئيل بخاتمه، ودفعه إلى شيث، وكسا شيثَ ـ قبل انصرافه ـ حلّتين حمراوين أضوء من نور الشمس، وأروق من السماء، لم يقطعا ولم يفصلا، بل قال لهما الجليل: كونيا فكانتا، ثمّ تفرّقا، وقبل شيث العهد وألزمه نفسه، ولم يزل ذلك النور بين عينيه حتّى تزوّج المحاولة البيضاء، وكانت بطول حوّاء، واقترن إليها بخطبة جبرئيل، فلمّا وطأها حملت بأنوش، فلمّا حملت به سمعت منادياً ينادي: هنيئاً لكِ يابيضاء، لقد استودعكِ اللّه نور سيّد المرسلين، سيّد الأوّلين والآخرين، فلمّا ولدته أخذ عليه شيث العهد كما أخذ عليه، وانتقل إلى ولده قينان، ومنه إلى مهلائيل، ومنه إلى أُدد، ومنه إلى أُخنوخ وهو إدريس (عليه السّلام)، ثمّ أُودعه إدريس ولده متوشلخ، وأخذ عليه العهد، ثمّ انتقل إلى ملك، ثمّ إلى نوح، ومن نوح إلى سام، ومن سام إلى ولده أرفخشد، ثمّ إلى ولده عابر، ثمّ إلى قالع، ثمّ إلى أرغو، ومنه إلى شارغ، ومنه إلى تاخور، ثمّ انتقل إلى تارخ، ومنه إلى إبراهيم، ثمّ الى إسماعيل، ثمّ إلى قيذار، ومنه إلى الهميسع، ثمّ انتقل إلى نبت، ثمّ إلى يشحب، ومنه

إلى أُدد، ومنه إلى عدنان، ومنه إلى معد، ومنه إلى نزار، ومنه إلى مضر، ومن مضر إلى إلياس، ومن إلياس إلى مدركة، ومنه إلى خزيمة، ومنه إلى كنانة، ومن كنانة إلى قصيّ، ومن قصيّ إلى لويّ، ومن لويّ إلى غالب، ومنه إلى فهر، ومن فهر إلى عبدمناف، ومن عبدمناف إلى هاشم، وإنّما سمّي هاشماً لأنّه هشم الثريد لقومه، وكان اسمه عمرو العلا، وكان نور رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في وجهه، إذا أقبل تضيء منه الكعبة، وتكتسي من نوره نوراً شعشعانياً، ويرتفع من وجهه نور إلى السماء، وخرج من بطن أُمّه عاتكة بنت مرّة، بنت فالج بن ذكوان، وله ضفيرتان كضفيرتي إسماعيل (عليه السّلام)، يتوقّد نورهما إلى السماء، فعجب أهل مكّة من ذلك، وسارت إليه قبائل العرب من كلّ جانب، وماجت منه الكهّان، ونطقت الأصنام بفضل النبيّ المختار، وكان هاشم لايمرّ بحجر ولامدر إلاّ وينادیه أبشر ياهاشم فإنّه سيظهر من ذرّيّتك أكرم الخلق على اللّه تعالى، وأشرف العالمين محمّد خاتم النبيّين، وكان هاشم إذا مشى في الظلام أنارت منه الحنادس، ويرى من حوله كما يرى من ضوء المصباح، فلمّا حضرت عبدمناف الوفاة أخذ العهد على هاشم أن يودّع نور رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في الأرحام الزكيّة من النساء، فقبل هاشم العهد وألزمه نفسه، وجعلت الملوك تتطاول إلى هاشم ليتزوّج منهم ويبذلون إليه الأموال الجزيلة، وهو يأبى عليهم، وكان كلّ يوم يأتي الكعبة ويطوف بها سبعاً، ويتعلّق بأستارها، وكان هاشم إذا قصده قاصد أكرمه، وكان يكسو العريان، ويطعم الجائع، ويفرّج عن المعسر، ويوفّي عن المديون، ومن أُصيب بدم دفع عنه،

وكان بابه لايغلق عن صادر ولاوارد، وإذا أولم وليمة أو اصطنع طعاماً لأحد وفضل منه شيء يأمر به أن يلقى إلى الوحش والطيور حتّى تحدّثوا به وبجوده في الآفاق، وسوّده أهل مكّة بأجمعهم وشرّفوه وعظّموه، وسلّموا إليه مفاتيح الكعبة والسقاية والحجابة والرفادة ومصادر أُمور الناس وموارها، وسلّموا إليه لواء نزار، وقوس إسماعيل (عليه السّلام)، وقميص إبراهيم (عليه السّلام)، ونعل شيث (عليه السّلام)، وخاتم نوح (عليه السّلام)، فلمّا احتوى على ذلك كلّه ظهر فخره ومجده، وكان يقوم بالحاجّ ويرعاهم، ويتولّى أُمورهم ويكرمهم، ولاينصرفون إلاّ شاكرين[1].

أقول: لقد اختلفت الأحاديث حول مبدأ خلقة حوّاء، فبعضها ذكرت انها خُلقت من ضلع آدم الأيسر، وبعضها من فضل طينة آدم.

أمّا الأحاديث التي تقول بأنها خُلقت من ضلعه الأعوج، فهي موافقة لمذهب العامّة ـ كما ستقرأ ذلك في حديث الامام الباقر (عليه السّلام) ـ، ولهذا فهي محمولة على التقية ومرفوضة عند الأئمة (عليهم السّلام).

قال العلاّمة المجلسي ـ بعد ذكر تلك الأحاديث ـ: (فالأخبار السابقة إمّا محمولة على التقية أو على أنها خُلقت من طينة ضلع من اضلاعه)[2].

والظاهر أن الاحتمال الثاني هو الصحيح، فاللّه سبحانه خلق حوّاء من الطينة التي فضلت من ضلع آدم الأيسر.

١ـ البحار: ج١٥ ص٣٣.

٢ـ البحار: ج١١ ص١١٦.

ويؤكّد هذا الاحتمال ما روي عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ـ عندما سأله ابن سلام عن مبدأ خلقة حوّاء؟ ـ فقال: من الطينة التي فضلت من ضلعه الأيسر[١].

وروي عن عمرو بن ابي المقدام، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر [الباقر] (عليه السّلام): من أي شيء خَلق اللّه حواء؟

فقال: أيَّ شيء يقول هذا الخَلق؟

قلت: يقولون: إن اللّه خلقها من ضلع من اضلاع آدم.

فقال: كذبوا، كان يعجزه ان يخلقها من غير ضلعه؟!!

فقلت: جُعلت فداك ـ يابن رسول اللّه ـ من أي شيء خلقها؟

فقال: اخبرني أبي، عن آبائه قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): إن اللّه (تبارك وتعالى) قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه ـ وكلتا يديه يمين ـ فخلق منها آدم، وفضلت فضلة من الطين فخلق منها حواء[٢].

أيها القارىء الكريم: لقد ذكرنا هذا التعليق والتوضيح، لتكون على بصيرة من الأمر حين قراءتك لهذه الأحاديث وامثالها، فلاتغفل.

١٥٥٧ـ علل الشرايع: بهذا الاسناد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمّيت المرأة مرأة لأنّها خلقت من المرء، يعني خلقت حوّاء من آدم[٣].

١٥٥٨ـ علل الشرايع: أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن

١ـ البحار: ج١١ ص١٠١

٢ـ البحار: ج١١ ص١١٦.

٣ـ علل الشرايع: ص١٦ ح١. منه البحار: ج١١ ص١٠٩.

عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو، عن عبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في حديث طويل قال: سمّي النّساء نساءً لأنّه لم يكن لآدم أنس غير حوّاء[1].

البحار ـ بيان: كأنّه مبني على القلب أو على الاشتقاق الكبير.

أقول: القلب ـ هنا ـ أي قلب أنَسَ الى: نَسَأ.

١٥٥٩ـ علل الشرايع: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): لأيّ علّة خلق الله (عزّوجلّ) آدم (عليه السّلام) من غير أب وأمّ، وخلق عيسى من غير أب؟ وخلق سائر النّاس من الآباء والأمّهات؟

فقال: ليعلم النّاس تمام قدرته وكمالها، ويعلموا أنّه قادر على أن يخلق خلقاً من أُنثى من غير ذكر، كما هو قادرٌ على أن يخلقه من غير ذكر ولاأُنثى، وأنّه (عزّوجلّ) فعل ذلك ليعلم أنّه على كلّ شيء قدير[2].

١٥٦٠ـ قرب الاسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) إنّ روح آدم (عليه السّلام) لمّا أُمرت أن تدخل فيه فكرهته فأمرها أن تدخل كرهاً

١ـ علل الشرايع: ص١٧ ح١. منه البحار: ج١١ ص١٠٩.

٢ـ علل الشرائع: ص١٥ ح١. منه البحار: ج١١ ص١٠٨.

وتخرج كرهاً[١].

١٥٦١ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن حديد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السّلام) أنّه سُئل عن ابتداء الطواف.

فقال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) لمّا أراد خلق آدم (عليه السّلام) قال للملائكة: ﴿إنّي جاعل في الأرض خليفة﴾ فقال ملكان من الملائكة: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّماء﴾ فوقعت الحجب فيما بينهما وبين اللّه (عزّوجلّ)، وكان (تبارك وتعالى) نوره ظاهراً للملائكة، فلمّا وقعت الحجب بينه وبينهما علما أنّه قد سخط قولهما، فقالا للملائكة: ما حيلتنا؟ وما وجه توبتنا؟

فقالوا: ما نعرف لكما من التوبة إلاّ أن تلوذا بالعرش.

قال: فلاذا بالعرش حتّى أنزل اللّه (عزّوجلّ) توبتهما ورفعت الحجب فيما بينه وبينهما، وأحبّ اللّه (تبارك وتعالى) أن يعبد بتلك العبادة فخلق اللّه البيت في الأرض وجعل على العباد الطواف حوله، وخلق البيت المعمور في السماء يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لايعودون إليه إلى يوم القيامة[٢].

البحار ـ بيان: المراد بنوره تعالى إمّا الأنوار المخلوقة في عرشه، أو أنوار الائمة (صلوات اللّه عليهم)، أو أنوار معرفته وفيضه وفضله، فالمراد بالحجب على الأخير الحجب المعنوية.

١ـ قرب الاسناد: ص٣٨. منه البحار: ج١١ ص١٠٨.

٢ـ علل الشرايع: ص٤٠٢ ح٣. منه البحار: ج١١ ص١٠٩.

١٥٦٢ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن ظريف، عن أبي عبدالرحمن، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: الآباء ثلاثة: آدم ولد مؤمناً[1]، والجانّ ولد مؤمناً وكافراً، وإبليس ولد كافراً، وليس فيهم نتاج، إنّما يبيض ويفرخ، وولده ذكورٌ ليس فيهم إناث[2].

١٥٦٣ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن بريد العجليّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿وهو الّذي خلق من الماءِ بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾[3].

قال: إن اللّه (تبارك وتعالى) خلق آدم من الماء العذب، وخلق زوجته من سنخه، فبرأها من أسفل أضلاعه[4] فجرى بذلك الضلع بينهما [سبب] نسب، ثمّ زوّجها إيّاه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر، فذلك قوله: ﴿نسباً وصهراً﴾ فالنسب ـ يا أخا بني عجل ـ ما كان من نسب الرجال، والصّهر ما كان بسبب النساء[5].

١٥٦٤ـ قصص الأنبياء: (بالإسناد عن الصدوق) بإسناده عن ابن

١ـ هكذا وجدنا في المصدر، والظاهر أن الصحيح هو: آدم ولَد مؤمناً وكافراً.

٢ـ الخصال: ص١٥٢ ح١٨٦. منه البحار: ج١١ ص١١١.

٣ـ الفرقان ٢٥: ٥٤.

٤ـ سبق وان ذكرنا ـ قبل قليل ـ توضيحاً لهذه الجملة فراجع.

٥ـ تفسير القمي: ج٢ ص١١٤. منه البحار: ج١١ ص١١٢.

أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: لمّا بكى آدم (عليه السّلام) على الجنّة وكان رأسه في باب من أبواب السماء وكان يتأذّى بالشمس فحطّ عن قامته.

وقال: إنّ آدم لمّا أُهبط من الجنة وأكل من الطعام وجد في بطنه ثقلاً، فشكا ذلك إلى جبرئيل (عليه السّلام) فقال: يا آدم تَنحَّ فنحّاه فاحدث وخرج منه الثقل[1].

أقول: جاء في الأحاديث الشريفة أن طعام الجنة لافضلة فيه، فلما أُهبط آدم من الجنة واكل من طعام الأرض وَجد في بطنه ثقلاً...

ويحتمل أن يكون بالفاء: الثفل، ومن معانيه: النجاسة.

١٥٦٥ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) كم كان طول آدم (عليه السّلام) حين هبط به إلى الأرض وكم كان طول حوّاء؟

قال: وجدنا في كتاب عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) أنّ اللّه (عزّوجلّ) لمّا أهبط آدم وزوجته حوّاء (عليهما السّلام) إلى الأرض كانت رجلاه بثنيّة[2] الصفا ورأسه دون أُفق السماء وإنّه شكا إلى اللّه ما يصيبه من حرّ الشمس فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إلى جبرئيل (عليه السّلام) أنّ آدم قد شكا ما يصيبه من حرّ الشمس فأغمزه غمزة وصيّر طوله سبعين ذراعاً بذراعه وأغمز حوّاء غمزة فصيّر طولها خمسة

١ـ قصص الأنبياء: ص٥٠ ح٢٢. منه البحار: ج١١ ص١١٣.

٢ـ الثنية في الجبل كالعقبة فيه وقيل: هو الطريق العالي فيه، وقيل: أعلى الميل في رأسه. (النهاية).

وثلاثين ذراعاً بذراعها[١].

١٥٦٦ـ قصص الأنبياء: (بالإسناد إلى الصدوق) بإسناده عن ابن محبوب، عن مقاتل بن سليمان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام): كم كان طول آدم (على نبيّنا وآله وعليه السّلام) حين هبط به إلى الأرض وكم كان طول حوّاء؟

فقال: وجدنا في كتاب عليّ (عليه السّلام) أنّ اللّه (عزّوجلّ) لمّا أهبط آدم وزوجته حوّاء على الأرض كانت رجلاه على ثنيّة الصفا، ورأسه دون أُفق السماء وأنّه شكا إلى اللّه ما يصيبه من حرّ الشمس فصيّر طوله سبعين ذراعاً بذراعه، وجعل طول حوّاء خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها[٢]:

أقول: هنا ثلاثة اسئلة:

الأول: كيف كان آدم (عليه السّلام) يتأذّى من حرارة الشمس مع هذا البون الشاسع بين الشمس والأرض؟

الجواب: ذكر العلاّمة المجلسي (رحمه اللّه): انه [آدم] لطول قامته كان لايمكنه الاستظلال ببناء ولاجبل ولاشجر، فكان يتأذّى من حرارة الشمس لذلك[٣].

السؤال الثاني: كيف كان طول آدم سبعين ذراعاً وطول حوّاء خمسة وثلاثين ذراعاً؟

الجواب: يبدو أن الخلقة ـ في البداية ـ كانت هكذا، فلم يكن

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٣٤ ح٣٠٨.

٢ـ قصص الأنبياء: ص٥٠ ح٢٤. منه البحار: ج١١ ص١٢٦.

٣ـ البحار: ج١١ ص١٢٧.

الطويل الشاهق خارجاً عن المتعارف ولاخارقاً للعادة، مع الانتباه الى أن آدم هو اول انسان خلقه اللّه سبحانه في عالم البشر.

وهذا أيضاً يعتبر من بديع صنع اللّه سبحانه، فان اللّه قادر على خلق الانسان على هيئات مختلفة من حيث الطول والقصر وغيرهما.

السؤال الثالث: كيف حطّ جبرئيل من قامة آدم وحوّاء؟

الجواب: إنّ هذه القضية خارقة للعادة، فهي من قبيل المعجزة التي تخرج عن نطاق الماديّات المألوفة.. إذ من الواضح ان هذا التصرف ليس طبيعياً، فلايمكن لانسان طويل القامة ان يحطّ من قامته، فلابد من ان تكون القضية غيبية، وهذه القضية وامثالها من الغيبيّات التي صدرت عن جبرئيل باذن اللّه سبحانه كثيرة جداً.

١٥٦٧ـ قصص الأنبياء: أخبرنا السيد المرتضى بن الداعي أخبرنا جعفر الدوريستي، عن أبيه، عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه أخبرنا محمد بن يحيى العطار أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك أخبرنا محمد ابن عمران القرشي، عن الحسن بن الحسين اللؤلوئي، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن الخيبري، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): اجتمع ولد آدم في بيت فتشاجروا، فقال بعضهم: خير خلق اللّه أبونا آدم، وقال بعضهم: الملائكة المقرّبون، وقال بعضهم: حملة العرش، إذ دخل عليهم هبة اللّه.

فقال بعضهم: لقد جاءكم من يفرّج عنكم فسلّم ثمّ جلس.

فقال: في أيّ شيء كنتم؟

فقالوا: كنّا نفكّر في خير خلق اللّه فأخبروه.

فقال: اصبروا لي قليلاً حتّى أرجع إليكم، فأتى أباه.

فقال: يا أبت إنّي دخلت على إخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق اللّه فسألوني فلم يكن عندي ما أُخبرهم، فقلت: اصبروا حتّى أرجع إليكم.

فقال آدم (عليه السّلام): يابنيّ وقفت بين يدي اللّه (جلّ جلاله) فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب: بسم اللّه الرحمن الرحيم محمد وآل محمد خير من برأ اللّه[1].

١٥٦٨ـ تفسير العياشي: عن أبي عليّ الواسطيّ قال: قال أبوعبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه خلق آدم من الماء والطين، فهمّة ابن آدم في الماء والطين، وإن اللّه خلق حوّاء من آدم[2] فهمّة النساء في الرجال، فحصّنوهنّ في البيوت[3].

١٥٦٩ـ تفسير العياشي: قال هشام بن سالم: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): وما علم الملائكة بقولهم: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّماء﴾[4] لولا أنّهم قد كانوا رأوا من يفسد فيها ويسفك الدّماء[5].

١٥٧٠ـ تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا خلق [اللّه] آدم [و]نفخ فيه من روحه وثب ليقوم قبل أن يستتمّ خلقه فسقط، فقال اللّه (عزّوجلّ): ﴿وكان

١ـ قصص الأنبياء: ص٥٢ ح٢٨. منه البحار: ج١١ ص١١٤.

٢ـ المقصود انه تعالى خلق حواء من فضل طينة آدم، كما جاء في حديث آخر.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢١٥ ح٤. منه البحار: ج١١ ص١١٦.

٤ـ البقرة ٢: ٣٠.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٩ ح٤. منه البحار: ج١١ ص١١٧.

الإنسان عجولاً﴾[1].

١٥٧١ـ مستدرك الوسائل: المولى سعيد المزيدي في تحفة الإخوان، عن أبي بصير، عن الصادق (عليه السّلام)، في خبر طويل في قصة آدم وحواء، ـ إلى أن قال ـ: فقالت حواء: أسألك يارب أن تعطيني كما أعطيت آدم.

فقال الرَّب تعالى: إني وهبتك الحياء والرحمة والانس، وكتبت لك من ثواب الاغتسال والولادة ما لو رأيتيه من الثواب الدائم والنعيم المقيم والملك الكبير لقرت عينك، يا حواء أيما امرأة ماتت في ولادتها حشرتها مع الشهداء، يا حواء أيما امرأة أخذها الطلق إلاّ كتبت لها أجر شهيد، فان سلمت وولدت غفرت لها ذنوبها، ولو كانت مثل زبد البحر ورمل البر وورق الشجر، وان ماتت صارت شهيدة، وحضرتها الملائكة عند قبض روحها وبشروها بالجنة، وتزف الى بعلها في الآخرة، وتفضل على الحور العين بسبعين، فقالت حوّاء: حسبي ما أعطيت الخبر[2].

باب (٢)
سجود الملائكة لآدم وتعليمه الأسماء

١٥٧٢ـ تفسير العياشي: عن حريز، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا أن خلق الله آدم أمر الملائكة أن يسجدوا

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٨٣ ح٢٧. والآية في سورة الاسراء ١٧: ١١. منه البحار: ج١١ ص١١٩.

٢ـ مستدرك الوسائل: ج١٥ ص٢١٤.

له، فقالت الملائكة في أنفسها: ما كنّا نظنّ أنّ اللّه خلق خلقاً أكرم عليه منّا، فنحن جيرانه ونحن أقرب خلقه إليه.

فقال اللّه: ألم أقل لكم إنّي أعلم ما تبدون وما تكتمون فيما أبدوا من أمر بني الجانّ، وكتموا ما في أنفسهم؟!!

فلاذت الملائكة الّذين قالوا ما قالوا بالعرش[1].

١٥٧٣ـ قصص الأنبياء: أخبرني الشيخ علي بن علي بن عبدالصمد النيشابوري، عن أبيه أخبرنا السيد أبو البركات علي بن الحسين الخوزي أخبرناالشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي ماجيلويه أخبرنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه الصادق (عليه الصلاة والسّلام) قال: قلت: سجدت الملائكة لآدم (عليه السّلام) ووضعوا جباههم على الأرض؟

قال: نعم تكرمةً من اللّه تعالى[1].

١٥٧٤ـ تفسير القمي: خلق اللّه آدم فبقي أربعين سنة مصوّراً، وكان يمرّ به إبليس اللّعين فيقول: لأمر ما خلقت؟!!

فقال العالم (عليه السّلام): فقال إبليس: لئن أمرني اللّه بالسجود لهذا لاعصينّه[3].

قال: ثمّ نفخ فيه فلمّا بلغت فيه الروح إلى دماغه عطس عطسة

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٣ ح١٤. منه البحار: ج١١ ص١٤٨.

٢ـ قصص الأنبياء: ص٤٢ ح٥. منه البحار: ج١١ ص١٣٩.

٣ـ عصيته ـ البحار.

جلس منها فقال: الحمد للّه.

فقال اللّه له: يرحمك اللّه.

قال الصادق (عليه السّلام): فسبقت له من اللّه الرحمة.

ثمّ قال اللّه (تبارك وتعالى) للملائكة: اسجدوا لآدم، فسجدوا له، فأخرج إبليس ما كان في قلبه من الحسد، فأبى أن يسجد فقال اللّه (عزّوجلّ): ﴿ما منعك ألاّ تسجد إذ أمرتك قال أنا خيرٌ منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾[1].

قال الصادق (عليه السّلام): فأوّل من قاس إبليس واستكبر، والاستكبار هو أوّل معصية عُصي اللّه بها.

قال: فقال إبليس: ياربّ اعفني من السّجود لآدم وأنا أعبدك عبادةً لم يعبدكها ملكٌ مقرّب ولانبي مرسلٌ.

قال اللّه تعالى: لاحاجة لي إلى عبادتك، إنّما أُريد أن أُعبد من حيث أُريد لامن حيث تريد، فأبى أن يسجد فقال اللّه (تبارك وتعالى): ﴿فاخرج منها فإنّك رجيم * وإنّ عليك لعنتي إلى يوم الدين﴾[2].

قال إبليس: ياربّ فكيف وأنت العدل الّذي لاتجور فثواب عملي بطل؟

قال: لا ولكن إسأل من أمر الدّنيا ما شئت ثواباً لعملك اعطيتك[3] فأوّل ماسأل البقاء إلى يوم الدّين.

١ـ الاعراف ٧: ١٢.

٢ـ ص ٣٨: ٧٧ و٧٨.

٣ـ اعطك ـ البحار.

فقال اللّه: قد أعطيتك[١].

قال: سلّطني على ولد آدم.

قال: قد سلّطتك.

قال: أجرني منهم مجرى الدّم في العروق.

قال: قد أجريتك.

قال: ولا يلد لهم واحد إلاّ ويلد لي إثنان[٢]، وأراهم ولايروني، وأتصوّر لهم في كل صورة شئت.

فقال: قد أعطيتك.

قال: يارب زدني.

قال: قد جعلت لك [ولذرّيّتك] في صدورهم أوطاناً.

قال: ربّ حسبي.

فقال إبليس عند ذلك: ﴿فبعزتك لأُغوينّهم أجمعين * إلاّ عبادك منهم المخلصين﴾[٣] ﴿ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولاتجد أكثرهم شاكرين﴾[٤ و٥].

١٥٧٥ـ قصص الأنبياء: أخبرني الشيخ علي بن علي بن عبدالصمد النيشابوري، عن أبيه أخبرنا السيد أبو البركات عليّ بن الحسين الجوزي أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن

١ـ البقاء الى يوم الوقت المعلوم لا الى يوم يُبعثون، كما نصّ القرآن الكريم.

٢ـ قال: لايولد لهم واحد إلاّ ولد لي اثنان ـ البحار.

٣ـ ص ٣٨: ٨٢ و٨٣.

٤ـ الاعراف ٧: ١٧.

٥ـ تفسير القمي: ج١ ص٤١. منه البحار: ج١١ ص١٤١.

بابويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق (عليه السّلام) قال: أُمر إبليس بالسجود لآدم فقال: يا ربّ وعزّتك إن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنّك عبادة ما عبدك أحد قطُّ مثلها.

قال اللّه (جلّ جلاله): إنّي أُحبُّ أن أُطاع من حيث أُريد[1].

١٥٧٦ـ تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أمر اللّه إبليس بالسجود لآدم مشافهةً، فقال: وعزّتك لئن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنّك عبادةً ما عبدها خلقٌ من خلقك.

وفي رواية أُخرى عن هشام عنه (عليه السّلام): ولمّا خلق اللّه آدم قبل أن ينفخ فيه الرّوح كان إبليس يمرّ به فيضربه برجله فيدبّ فيقول إبليس: لأمر ما خلقت[2].

١٥٧٧ـ قصص الأنبياء: بالإسناد، عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كانت الملائكة تمرّ بآدم (عليه السّلام) ـ أي بصورته ـ وهو ملقى في الجنّة من طين ـ فتقول: لأمر ما خلقت[3].

١٥٧٨ـ تفسير العياشي: عن أبي العبّاس، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) [قال:] سألته عن قول اللّه: ﴿وعلّم آدم الأسماء كلّها﴾ ماذا علّمه؟

١ـ قصص الانبياء: ص٤٣ ح٧. منه البحار: ج٢ ص٢٦٢.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٢٨ ح٣٧و٣٨. منه البحار: ج١١ ص١١٩.

٣ـ قصص الانبياء: ص٤١ ح٣ ـ عبارة المصدر لاتخلو من ابهام في السند ولذا اقتصرنا على عبارة البحار في نقل السند ـ منه البحار: ج١١ ص١١٣.

قال: الأرضين والجبال والشعاب[١] والأودية.

ثمّ نظر (عليه السّلام) إلى بساط تحته فقال: وهذا البساط ممّا علّمه[٢].

١٥٧٩ـ تفسير العياشي: عن الفضل بن عبّاس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وعلّم آدم الأسماء كلّها﴾ ما هي؟

قال: أسماء الأودية والنبات والشجر والجبال من الأرض[٣].

١٥٨٠ـ تفسير العياشي: عن داود بن سرحان العطّار قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فدعا بالخوان فتغدّينا[٤]، ثمّ جاؤوا بالطشت والدست سنانه.

فقلت جعلت فداك قوله: ﴿وعلّم آدم الأسماء كلّها﴾ الطشت والدست سنانه منه؟

فقال: والفجاج[٥] والأودية وأهوى بيده كذا وكذا[٦].

١٥٨١ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن ابن بكير، عن أبي عبدالله أو عن أبي جعفر (عليهما السّلام) قال: إنّ آدم (عليه السّلام) قال: ياربّ سلّطت عليّ

١ـ الشعب ـ بالكسر ـ: الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن ارض وقيل ما انفرج بين الجبلين في شِعاب. (أقرب الموارد).

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٢ ح١١. منه البحار: ج١١ ص١٤٧.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٢ ح١٢. منه البحار: ج١١ ص١٤٧.

٤ـ تَغَدّى تَغَدّياً: اكل اوّل النهار. (أقرب الموارد).

٥ـ الفُجاج ـ بالضّم ـ: الطريق الواسع الواضح بين جبلين. (أقرب الموارد).

٦ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٣ ح١٣. منه البحار: ج١١ ص١٤٧.

الشيطان وأجريته منّي مجرى الدم فاجعل لي شيئاً.

فقال: يا آدم جعلت لك أنّ من همّ من ذرّيّتك بسيّئة لم تكتب عليه، فان عملها كتبت عليه سيّئة ومن هم منهم بحسنةٍ فان لم يعملها كتبت له حسنة فان هو عملها كتبت له عشراً.

قال: يا ربّ زدني.

قال: جعلت لك أنّ من عمل منهم سيّئةً ثمّ استغفر غفرت له.

قال: يا ربّ زدني.

قال: جعلت لهم التّوبة ـ أو قال: بسطت لهم التّوبة[1] ـ حتّى تبلغ النّفس هذه[2].

قال: يا ربّ حسبي[3].

١٥٨٢ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا أعطى اللّه (تبارك وتعالى) إبليس ما أعطاه من القوّة قال آدم: يا ربّ سلّطته على ولدي، وأجريته فيهم مجرى الدّم في العروق، وأعطيته ما أعطيته،

١ـ الترديد من الراوي.

٢ـ «حتى تبلغ النفس» النَفَس ـ بالتحريك ـ: ما يخرج من الحيّ عند التنفس. ـ وبالسكون ـ: الروح، والثاني هنا اظهر، والمقصود أنّ باب التوبة مفتوح إلى أن تبلغ النفس الحلقوم وتتحقق الغرغرة، فإذا بلغت هذه فلاتوبة، لأنّه وقت المعاينة والتوبة إنّما تكون في حال الغيب، وروي عن طريق العامة أنّ ابليس بعدما صار ملعوناً وأُنظرَ قال: بعزّتك لا أخرج عن قلب ابن آدم ما دام الروح في بدنه، فقال اللّه (تبارك وتعالى): بعزّتي لا أسدّ باب التوبة عليه ما دام الروح في بدنه. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٢ ص٤٤٠ ح١.

فما لي ولولدي؟

فقال: لك ولولدك السيّئة بواحدة والحسنة بعشرة أمثالها.

قال: ياربّ زدني.

قال: التوبة مبسوطة الى حين يبلغ النفس الحلقوم.

فقال: يارب زدني.

قال: أغفر ولا أُبالي.

قال: حسبي.

قال: قلت له: جعلت فداك بماذا استوجب إبليس من اللّه أن أعطاه ما أعطاه؟

فقال: بشيء كان منه شكره اللّه عليه.

قلت: وما كان منه جعلت فداك؟

قال: ركعتين ركعهما في السّماء في أربعة آلاف سنة[1].

١٥٨٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): من تاب قبل موته بسنة قبل اللّه توبته.

ثمّ قال: إنّ السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر قبل اللّه توبته.

ثمّ قال: إنّ الشهر لكثير، من تاب قبل موته بجمعة قبل اللّه توبته.

ثمّ قال: إنّ الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيومٍ قبل اللّه توبته،

١ـ تفسير القمي: ج١ ص٤٢. منه البحار: ج١١ ص١٤٢.

ثمّ قال: إنّ يوماً لكثير من تاب قبل أن يعاين[١] قبل اللّه توبته[٢].

١٥٨٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن معاوية بن وهب قال: خرجنا إلى مكّة ومعنا شيخ متألّه[٣] متعبّد لايعرف هذا الأمر[٤]، يتمّ الصلاة في الطريق ومعه ابن أخ له مسلم[٥]، فمرض الشيخ فقلت لابن أخيه: لو عرضت هذا الأمر على عمّك لعلّ اللّه أن يخلّصه، فقال كلّهم: دعوا الشيخ حتّى يموت على حاله فانّه حسن الهيئة[٦] فلم يصبر ابن أخيه حتى قال له: ياعمّ إنّ الناس ارتدّوا بعد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) إلاّ نفراً يسيراً وكان لعليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) من الطاعة ما كان لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وكان بعد

١ـ أي قبل أن يرى ملك الموت، كما روي عن ابن عباس.
ويمكن أن يراد بالمعاينة: علمه بحلول الموت، وقطعه الطمع من الحياة، وتيقينه ذلك كأنّه يعاينه.
أو يراد: معاينة «رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)، وأمير المؤمنين (عليه السّلام)، كما روي عنهم (عليهم الصلاة والسّلام) وعاينت الشيء عَياناً: إذا رأيته بعينك. (مجمع البحرين).
٢ـ الكافي: ج٢ ص٤٤٠ ح٢.
٣ـ في المصباح: ألهَ يَألَه ـ من باب تعب ـ ألهَةً بمعنى عبد عبادةً، وتألّه: تَعَبّد. (مجمع البحرين).
٤ـ أي التشيّع.
٥ـ الظاهر المراد بـ «مسلم» هنا: أي الشيعي الموالي لآل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).
٦ـ أي: ظاهر الصلاح والايمان.

رسول اللّه الحقّ والطاعة له.

قال: فتنفّس الشيخ وشهق وقال: أنا على هذا، وخرجت نفسه.

فدخلنا على أبي عبداللّه (عليه السّلام) فعرض عليّ بن السري هذا الكلام على أبي عبداللّه (عليه السّلام) فقال (عليه السّلام): هو رجل من أهل الجنّة.

قال له عليّ بن السريّ: إنّه لم يعرف شيئاً من هذا غير ساعته تلك!؟

قال: فتريدون منه ماذا؟! قد دخل واللّه الجنّة[1].

١٥٨٥ـ تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن يونس، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿فانظرني الى يوم يبعثون * قال فانك من المنظرين * إلى يوم الوقت المعلوم﴾[2].

قال: يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على الصخرة الّتي في بيت المقدس[3].

أقول: هذا الحديث يشير الى الرجعة، وسنذكر ما يتعلق بها في أواخر بحث الامامة.

١٥٨٦ـ المحاسن: البرقي، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن الحسين بن ميّاح، عن أبيه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ إبليس قاس نفسه بآدم فقال: ﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾[4]

١ـ الكافي: ج٢ ص٤٤٠ ح٤.

٢ـ الحجر ١٥: ٣٦ـ٣٨.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٤٥. منه البحار: ج١١ ص١٥٤.

٤ـ الاعراف ٧: ١٢.

فلو قاس الجوهر الّذي خلق اللّه منه آدم بالنار كان ذلك أكثر نوراً وضياءً من النار[1].

١٥٨٧ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن سعيد بن أبي سعيد، عن إسحاق بن حريز قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أيّ شيء يقول أصحابك في قول إبليس: ﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾؟

قلت: جعلت فداك قد قال ذلك وذكره اللّه في كتابه.

قال: كذب إبليس (لعنه اللّه) يا إسحاق ما خلقه اللّه إلاّ من طين.

ثمّ قال: قال اللّه: ﴿الّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون﴾[2] خلقه اللّه من تلك النار، والنار من تلك الشجرة، والشجرة أصلها من طين[3].

١٥٨٨ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ أوّل كفرٍ كُفِرَ باللّه، ـ حيث خلق اللّه آدم ـ كفرُ إبليس حيث ردّ على اللّه أمره، وأوّل الحسد حيث حسد ابن آدم أخاه، وأوّل الحرص حرص آدم، نُهي عن الشجرة فأكل منها فأخرجه حرصه من الجنّة[4].

١٥٨٩ـ تفسير العياشي: عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: اني لأطوف بالبيت مع أبي اذ أقبل رجلٌ

١ـ المحاسن: ص٢١١ ح٨١. منه البحار: ج١١ ص١٤٧.

٢ـ يس ٣٦: ٨٠.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٤٤. منه البحار: ج١١ ص١٥٤.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٤ ح١٧. منه البحار: ج١١ ص١٤٩.

طوال جعشم[1] متعمّم بعمامة فقال: السلام عليك يابن رسول اللّه.

قال: فردّ عليه أبي.

فقال: اشياء اردت أن اسألك عنها ما بقي احدٌ يعلمها إلاّ رجلٌ أو رجلان.

قال: فلمّا قضى أبي الطواف دخل الحجر فصلّى ركعتين ثم قال: هاهنا يا جعفر ثمّ أقبل على الرجل فقال له أبي: كأنك غريب؟.

فقال: اجل فأخبرني عن هذا الطواف كيف كان ولم كان؟

قال: إنّ اللّه لمّا قال للملائكة: ﴿إني جاعلٌ في الأرض خليفةً قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها﴾ الى آخر الآية[2] كان ذلك من يعصي منهم[3] فاحتجب عنهم سبع سنين فلاذوا بالعرش يلوذون يقولون: لبيك ذا المعارج لبيك. حتى تاب عليهم، فلمّا أصاب آدم الذنب طاف بالبيت حتى قبل اللّه منه.

قال: فقال: صدقت.

فتعجّب أبي من قوله صدقت.

قال: فأخبرني عن ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾؟[4].

قال: نون نهر في الجنّة اشدّ بياضاً من اللبن قال: فامر اللّه القلم فجرى بما هو كائن وما يكون فهو بين يديه موضوع ما شاء منه زاد فيه

١ـ الجَعشَم: الغليظ مع شدّة. (أقرب الموارد).

٢ـ البقرة ٢: ٣٠.

٣ـ هكذا وجدنا في المصدر، ولعلّ الصحيح: كان ذلك معصية منهم، أو: كان ذلك ممّن عصى منهم.

٤ـ القلم ٦٨: ١.

وما شاء نقص منه وما شاء كان وما لايشاء لايكون.

قال: صدقت.

فتعجب أبي من قوله صدقت.

قال: فأخبرني عن قوله: ﴿وفي أموالهم حق معلوم﴾[1] ما هذا الحق المعلوم؟

قال: هو الشيء يخرجه الرجل من ماله ليس من الزكاة فيكون للنائبة والصلة.

قال: صدقت.

قال: فتعجب أبي من قوله صدقت.

قال: ثم قام الرجل، فقال أبي: عليّ بالرجل.

قال: فطلبته فلم أجده[2].

١٥٩٠ـ تفسير العياشي: عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: كنت مع أبي في الحجر فبينا هو قائم يصلي اذ أتاه رجل فجلس إليه فلما انصرف سلَّم عليه ثم قال: انّي اسألك عن ثلاثة أشياء لايعلمها إلاّ أنت ورجل آخر.

قال: ماهي؟

قال: اخبرني أي شيء كان سبب الطواف بهذا البيت؟

فقال: إن اللّه (تبارك وتعالى) لما أمر الملائكة ان يسجدوا لآدم ردَّت الملائكة فقالت: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنّي أعلم مالاتعلمون﴾ فغضب

١ـ المعارج ٧٠: ٢٤.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٩ ح٥. منه البحار: ج٥٧ ص٣٦٩.

عليهم ثم سألوه التوبة فأمرهم ان يطوفوا بالضراح وهو البيت المعمور، فمكثوا به يطوفون به سبع سنين يستغفرون اللّه مما قالوا، ثم تاب عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم، فكان هذا أصل الطواف، ثم جعل اللّه البيت الحرام ـ حذاء الضراح ـ توبة لمن أذنب من بني آدم وطهوراً لهم.

فقال: صدقت ـ ثم ذكر المسألتين نحو الحديث الأول ـ ثم قام الرجل فقلت: من هذا الرجل يا أبه؟

فقال: يابُني هذا الخضر (عليه السّلام)[1].

١٥٩١ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان، عن الحسن بن بشّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن جنّة آدم؟

فقال: جنّة من جنان الدّنيا يطلع عليها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها أبداً[2].

باب (٣)
ارتكاب آدم ترك الاولى وقبول توبته

١٥٩٢ـ تفسير القمي: حدثنا أحمد بن إدريس، أخبرنا أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبداللّه (عليه

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٠ ح٦. منه المستدرك: ج٣ ص٤٢٤. صدر الحديث.

٢ـ علل الشرايع: ص٦٠٠ ح٥٥. منه البحار: ج١١ ص١٤٣.

السّلام) في قول اللّه: ﴿فبدت لهما سوآتهما﴾[١].

قال: كانت سوآتهما لاتبدو لهما ﴿فبدت﴾، يعني كانت داخلة[٢].

تفسير العياشي: عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٣].

أقول: قوله (عليه السّلام): «كانت داخلة» لعلّ معناه: كانت مستورة كما هو شأن الاشياء المستورة بصورة عامة.

ويحتمل: عدم نظرهما الى العورة عندما كانا في الجنة، لأن طعام الجنة لافضلة فيه، فما كانا بحاجة الى التخلّي وقضاء الحاجة، ولهذا كانت العورة مستورة.

١٥٩٣ـ تفسير القمي: حدثني أبي رفعه قال: سُئل الصّادق (عليه السّلام) عن جنّة آدم، أمن جنان الدّنيا كانت أم من جنان الآخرة؟

فقال: كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الآخرة ما أُخرج منها أبداً آدم ولم يدخلها ابليس.

قال: [فلمّا] أسكنه اللّه الجنّة وأتى جهالة إلى الشجرة، فاخرجه لأنّه خُلق خلقةً لاتبقى إلاّ بالأمر والنّهي[والغذاء] واللّباس والأكنان[٤] والنكاح[٥]، ولايدرك ما ينفعه ممّا يضرّه إلاّ بالتوقيف، فجاءه إبليس

١ـ الاعراف ٧: ٢٢.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص٢٢٥. منه البحار: ج١١ ص١٦٠.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١١ ح١٢. منه البحار: ج١١ ص١٨٩.

٤ـ الكنّ ـ بالكسر ـ: وقاء كل شيء وستره والبيت. وجمعه: اكنان واكنّة. (أقرب الموارد).

٥ـ والتناكح ـ البحار.

فقال [له]: إنّكما إن أكلتما من هذه الشّجرة الّتي نهاكما اللّه عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنّة أبداً، وإن لم تأكلا منها أخرجكما اللّه من الجنّة وحلف لهما أنّه لهما ناصح، كما قال اللّه تعالى حكاية عنه: ﴿ما نهيكما ربّكما عن هذه الشجرة إلاّ أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين * وقاسمهما إنّي لكما لمن الناصحين﴾ فقبل آدم قوله فأكلا من الشّجرة وكان كما حكى اللّه ﴿بدت لهما سوآتهما﴾ وسقط عنهما ما ألبسهما اللّه تعالى من لباس الجنّة، وأقبلا يستتران بورق الجنّة[1] ﴿وناديهما ربّهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إنّ الشيطان لكما عدوٌ مبين﴾ فقالا كما حكى اللّه (عزّوجلّ) عنهما: ﴿ربّنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين﴾ فقال اللّه لهما: ﴿اهبطوا بعضكم لبعض عدوّ ولكم في الأرض مستقرٌ ومتاعٌ إلى حين﴾[2] قال: إلى يوم القيامة[3].

١٥٩٤ـ تفسير القمي: رُوي عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا أُخرج آدم من الجنّة نزل عليه جبرئيل (عليه السّلام) فقال: يا آدم أليس اللّه خلقك بيده، ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وزوّجك حوّاء أمته، وأسكنك الجنّة وأباحها لك ونهاك مشافهة أن لاتأكل من هذه الشجرة فأكلت منها وعصيت اللّه؟

فقال آدم (عليه السّلام): ياجبرئيل إنّ إبليس حلف لي باللّه إنّه لي ناصحٌ، فما ظننت أنّ أحداً من خلق اللّه يحلف باللّه كاذباً[4].

١ـ من ورق الجنّة ـ البحار.

٢ـ الاعراف ٧: الآيات من ٢٠ ـ ٢٤.

٣ـ تفسير القمي: ج١ ص٤٣. منه البحار: ج١١ ص١٦١.

٤ـ تفسير القمي: ج١ ص٢٢٥. منه البحار: ج١١ ص١٦٣.

١٥٩٥ـ تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) رفعه إلى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) أنّ موسى سأل ربّه أن يجمع بينه وبين أبيه آدم حيث عرج إلى السّماء في أمر الصّلاة ففعل، فقال له موسى: يا آدم أنت الّذي خلقك اللّه بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأباح لك جنّته، وأسكنك جواره، وكلّمك قُبُلاً، ثمّ نهاك عن شجرة واحدة فلم تصبر عنها حتّى أُهبطت إلى الأرض بسببها فلم تستطع أن تضبط نفسك عنها حتّى أغراك إبليس فأطعته، فأنت الّذي أخرجتنا من الجنّة بمعصيتك.

فقال له آدم: ارفق بأبيك ـ أي بنيّ ـ فيما لقي في أمر هذه الشجرة، يابنيّ إنّ عدوّي أتاني من وجه المكر والخديعة فحلف لي باللّه انّه في مشورته عليّ إنّه لمن النّاصحين، وذلك إنّه قال لي مستنصحاً[1]: إنّي لشأنك يا آدم لمغمومٌ.

قلت: وكيف؟

قال: قد كنت آنست بك وبقربك منّي، وأنت تخرج ممّا أنت فيه إلى ما ستكرهه.

فقلت له: وما الحيلة؟

فقال: إنّ الحيلة هو ذا هو معك، أفلا أدلّك على شجرة الخلد وملك لايبلى؟ فكلا منها أنت وزوجك فتصيرا معي في الجنّة أبداً من الخالدين، وحلف لي باللّه كاذباً إنّه لمن النّاصحين، ولم أظنّ ياموسى أنّ أحداً يحلف باللّه كاذباً فوثقت بيمينه، فهذا عذري، فأخبرني يا بنيّ هل تجد فيما أنزل اللّه إليك أنّ خطيئتي كائنة من قبل أن أُخلق؟

١ـ منتصحاً ـ البحار.

قال له موسى: بدهر طويل.

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): فحجّ آدم موسى، قال ذلك ثلاثاً[1].

١٥٩٦ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن موسى سأل ربّه أن يجمع بينه وبين آدم (عليه السّلام) فجمع فقال له موسى: يا أبه ألم يخلقك اللّه بيده ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأمرك أن لاتأكل من الشجرة فلمَ عصيته؟

فقال: ياموسى بِكَم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التوراة؟

قال: بثلاثين ألف سنة.

قال: فهو ذلك.

قال الصادق (عليه السّلام): فحجّ آدم موسى (عليهما السّلام)[2].

أقول: هذا اشارة الى علم اللّه سبحانه بما سوف يصدر من آدم في المستقبل، ولاتنافي بينه وبين كون الانسان مخيّراً في افعاله وتصرّفاته، فعلمه سبحانه شيء، وعمل آدم شيء آخر.

البحار ـ بيان: وجدان الخطيئة قبل الخلق إمّا في عالم الأرواح بأن يكون روح موسى (عليه السّلام) اطّلع على ذلك في اللّوح، أو المراد أنّه وجد في التوراة أنّ تقدير خطيئة آدم (عليه السّلام) كان قبل خلقه بثلاثين ألف سنة، ويدلّ على الأخير ما سيأتي في خبر مسعدة،

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٠ ح١٠. منه البحار: ج١١ ص١٨٨.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص٤٤. منه البحار: ج١١ ص١٦٣.

وقوله (عليه السّلام): «فحجّ» أي غلب عليه في الحجّة، وهذا يرجع إلى القضاء والقدر.

١٥٩٧ـ تفسير العياشي: عن عبدالله بن سنان قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) وأنا حاضر: كم لبث آدم وزوجه في الجنّة حتّى أخرجتهما منها خطيئتهما؟

فقال: إنّ الله (تبارك وتعالى) نفخ في آدم روحَه بعد زوال الشّمس من يوم الجمعة، ثمّ برأ زوجته من أسفل أضلاعه[1]، ثمّ أسجد له ملائكته وأسكنه جنّته من يومه ذلك، فوالله ما استقرّ فيها إلاّ ستّ ساعات في يومه ذلك حتّى عصى الله، فأخرجهما الله منها بعد غروب الشّمس، وما باتا فيها، وصُيّرا بفناء الجنّة حتّى أصبحا، فبدت لهما سوآتهما وناداهما ربّهما: ألم أنهكما عن تلكما الشّجرة؟

فاستحيى آدم من ربّه وخضع، وقال: ربّنا ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا.

قال الله لهما: اهبطا من سماواتي إلى الأرض فإنّه لايجاورني في جنّتي عاص ولا في سماواتي.

ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ آدم لمّا أكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله عنها فندم، فذهب ليتنحّى من الشجرة فأخذت الشّجرة برأسه فجرّته إليها وقالت له: أفلا كان فرارك من قبل أن تأكل منّي؟[2].

١٥٩٨ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا

١ـ قد ذكرنا ـ قبل قليل ـ معنى هذه الجملة فراجِع.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٠ ح١١. منه البحار: ج١١ ص١٨٨.

علي بن سليمان الرازي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو، عن عبدالحميد بن أبي الدّيلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالى) لمّا أراد أن يتوب على آدم (عليه السّلام) أرسل إليه جبرئيل فقال له: السلام عليك يا آدم الصابر على بليّته، التائب عن خطيئته، إنّ الله (تبارك وتعالى) بعثني إليك لأُعلّمك المناسك الّتي يريد أن يتوب عليك بها، وأخذ جبرئيل بيده وانطلق به حتّى أتى البيت فنزلت عليه غمامة من السماء فقال له جبرئيل (عليه السّلام): خطّ برجلك حيث أظلّك هذا الغمام، ثمّ انطلق به حتّى أتى به منى فأراه موضع مسجد منى فخطّه، وخطّ المسجد الحرام بعد ما خطّ مكان البيت ثمّ انطلق به إلى عرفات فأقامه على العرفة وقال له: إذا غربت الشمس فاعترف بذنبك سبع مرّات، ففعل ذلك آدم ولذلك سمّي العرفة لأنّ آدم اعترف عليه بذنبه، فجعل ذلك سنّة في ولده يعترفون بذنوبهم كما اعترف أبوهم، ويسألون الله (عزّوجلّ) التوبة كما سألها أبوهم آدم (عليه السّلام) ثم أمره جبرئيل فأفاض من عرفات فمرّ على الجبال السبعة، فأمره أن يكبّر على كلّ جبل أربع تكبيرات ففعل ذلك آدم، ثمّ انتهى به إلى جمع[1] ثلث اللّيل فجمع فيها بين صلاة المغرب وبين صلاة العشاء الآخرة، فلذلك سمّيت جمعاً لأنّ آدم جمع فيها بين الصلاتين، [فهو]وقت العتمة في تلك اللّيل ثلث اللّيل في ذلك الموضع، ثمّ أمره أن يتبطح[2] في بطحاء جمع فانبطح حتّى انفجر

١ـ الجمع ـ بالفتح فالسكون ـ: المزدلفة، وهي المشعر الحرام، سُمّيت به لان آدم وحواء لمّا أُهبطا اجتمعا بها. (النهاية).

٢ـ أن ينبطح ـ البحار.

الصّبح، ثمّ أمره أن يصعد على الجبل ـ جبل جمع ـ وأمره إذا طلعت الشّمس أن يعترف بذنبه سبع مرّات ويسأل اللّه (عزّوجلّ) التوبة والمغفرة سبع مرّات، ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل، وإنّما جعل اعترافين ليكون سنّة في وُلده، فمن لم يدرك عرفات وأدرك جمعاً فقد وفى بحجّه، فأفاض آدم من جمع إلى منى فبلغ منى ضحى فأمره أن يصلّي ركعتين في مسجد منى، ثمّ أمره أن يقرّب إلى اللّه (عزّوجلّ) قرباناً ليتقبل اللّه منه ويعلم أنّ اللّه قد تاب عليه، ويكون سُنَّةً في ولده القربان، فقرّب آدم (عليه السّلام) قرباناً فقبل اللّه منه قربانه وأرسل اللّه (عزّوجلّ) ناراً من السماء فقبضت قربان آدم، فقال له جبرئيل: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) قد أحسن إليك إذ علّمك المناسك الّتي تاب عليك بها وقبل قربانك فاحلق رأسك تواضعاً للّه (عزّوجلّ) إذ قبل قربانك، فحلق آدم رأسه تواضعاً للّه (تبارك وتعالى) ثمّ أخذ جبرئيل بيد آدم فانطلق به إلى البيت فعرض له إبليس عند جمرة العقبة فقال له: يا آدم أين تريد؟

قال جبرئيل: يا آدم ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كلّ حصاة تكبيرة، ففعل آدم ذلك كما أمره جبرئيل فذهب إبليس.

ثمّ أخذ بيده في اليوم الثاني فانطلق به إلى الجمرة الاولى فعرض له إبليس فقال له جبرئيل: ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كلّ حصاة تكبيرةً، ففعل آدم ذلك فذهب إبليس، ثمّ عرض له عند الجمرة الثانية فقال له: يا آدم أين تريد؟

فقال [له] جبرئيل: ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كلّ حصاة [تكبيرة]، ففعل ذلك آدم فذهب إبليس، ثمّ عرض له عند الجمرة

الثالثة فقال له: يا آدم أين تريد؟

فقال له جبرئيل: ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كلّ حصاة تكبيرة، ففعل ذلك آدم فذهب إبليس، ثمّ فعل ذلك به في اليوم الثالث والرّابع فذهب إبليس، فقال له جبرئيل: إنّك لن تراه بعد مقامك هذا أبداً، ثمّ انطلق به إلى البيت فأمره أن يطوف بالبيت سبع مرّات ففعل ذلك آدم، فقال له جبرئيل: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) قد غفر لك وقبل توبتك وحلّت لك زوجتك[1].

البحار ـ بيان: بطحه كمنعه: ألقاه على وجهه فانبطح، ولعلّ المراد به هنا الاستلقاء، والمراد بالبطحاء أرض المشعر لا الأبطح المشهور.

١٥٩٩ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو، عن عبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمّي الأبطح أبطح لأنّ آدم أُمر أن ينبطح في بطحاء جمع فانبطح[2] حتّى انفجر الصّبح، ثم أُمر أن يصعد جبل جمع وأمر إذا طلعت الشمس أن يعترف بذنبه ففعل ذلك آدم فأرسل اللّه (عزّوجلّ) ناراً من السماء فقبضت قربان آدم (صلّى اللّه عليه)[3].

١ـ علل الشرايع: ص٤٠٠ ح١. منه البحار: ج١١ ص١٦٧.

٢ـ فتبطح ـ البحار.

٣ـ علل الشرايع: ص٤٤٤ ح١. منه البحار: ج١١ ح١٦٦.

١٦٠٠ـ قصص الأنبياء: اخبرني الشيخ علي بن علي بن عبدالصمد النيشابوري، عن أبيه أخبرنا السيد أبو البركات علي بن الحسين الخوزي أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن عبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: هبط آدم (عليه السّلام) على الصّفا ولذلك سمّي الصفا، لأنّ المصطفى هبط عليه، قال الله تعالى: ﴿إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً﴾ وهبطت حوّاء على المروة وإنّما سمّيت المروة لأنّ المرأة هبطت عليها، وهما جبلان عن يمين الكعبة وشمالها، فاعتزلها آدم حين فرّق بينهما فكان يأتيها بالنّهار فيتحدّث عندها فإذا كان اللّيل خشي أن تغلبه نفسه فيرجع فمكث بذلك ما شاء الله، ثمّ أرسل إليه جبرئيل (عليه السّلام): فقال: السّلام عليك يا آدم الصّابر لبليته إنّ الله تعالى بعثني إليك لاعلّمك المناسك التي يريد الله ان يتوب عليك بها، فانطلق به جبرئيل فأخذ بيده حتّى أتى مكان البيت فنزل غمام من السماء فقال له جبرئيل: يا آدم خطّ برجلك حيث اظلّك هذا الغمام فانه قبلة لك ولآخر عقب من ذريتك، فخطّ هناك آدم برجله، فانطلق به الى منى فأراه مسجد منى فخطّ برجله بعد ما خطّ موضع المسجد الحرام وبعد ما خطّ البيت ثم انطلق إلى عرفات فأقام على المعرف ثم أمره جبرئيل عند غروب الشمس أن يقول: ربّنا ظلمنا أنفسنا ـ سبعاً ـ ليكون سنّة في ولده يعترفون بذنوبهم هناك ثم أمره بالإفاضة من عرفات ففعل آدم (عليه السّلام) ذلك ثم انتهى الى جمع

فبات ليلته بها وجمع فيها الصلاتين في وقت العتمة في ذلك الموضع الى ثلث الليل ـ وأمره إذا طلعت الشمس ـ أن يسأل اللّه تعالى التوبة والمغفرة سبع مرات لتكون سنّة في ولده فمن لم يدرك عرفات فادرك جمعاً فقد ادرك حجّه.

وأفاض من جمع الى منى ضحوة فأمره أن يقرّب الى اللّه (سبحانه وتعالى) قرباناً ليتقبل اللّه منه ويكون سنّة في ولده فقرّب آدم قرباناً فتقبّل منه قربانه فأرسل اللّه ناراً من السماء فقبضت قربان آدم.

فقال له جبرئيل: يا آدم ان اللّه تعالى قد أحسن إليك أن علّمك المناسك فاحلق رأسك تواضعاً للّه اذ قرّب قربانك، فحلق آدم (صلوات اللّه عليه) رأسه ثم أخذ جبرئيل (عليه السّلام) بيد آدم لينطلق به الى البيت فعرض له ابليس عند الجمرة فقال: يا آدم اين تريد؟ فقال جبرئيل: يا آدم إرمه بسبع حصيات، ففعل آدم (عليه السّلام) فقال جبرئيل: انك لن تراه بعد مقامك هذا ابداً ثم انطلق به الى البيت فأمره أن يطوف بالبيت سبع مرّات ففعل ذلك آدم (عليه السّلام) فقال جبرئيل: حلّت لك زوجتك[1].

١٦٠١ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبان ابن عثمان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ آدم (عليه السّلام) بقي على الصّفا أربعين صباحاً ساجداً يبكي على الجنّة وعلى خروجه من الجنة من جوار اللّه (عزّوجلّ)، فنزل عليه جبرئيل (عليه السّلام) فقال: يا آدم مالك تبكي؟

فقال: ياجبرئيل مالي لاأبكي وقد أخرجني اللّه من الجنة من

١ـ قصص الأنبياء: ص٤٥ ح١٢. منه البحار: ج١١ ص١٦٩.

جواره وأهبطني إلى الدّنيا؟!

فقال: يا آدم تب إليه.

قال: وكيف أتوب؟

فأنزل اللّه عليه قبّةً من نور في موضع البيت فسطع نورها في جبال مكّة فهو الحرم، فأمر اللّه جبرئيل أن يضع عليه الأعلام، قال: قم يا آدم، فخرج به يوم التروية، وأمره أن يغتسل ويحرم، وأُخرج من الجنّة أوّل يوم من ذي القعدة، فلمّا كان يوم الثّامن من ذي الحجّة أخرجه جبرئيل (عليه السّلام) إلى منى فبات بها، فلمّا أصبح أخرجه إلى عرفات وقد كان علّمه حين أخرجه من مكّة الإحرام وعلمه التّلبية، فلمّا زالت الشّمس يوم العرفة قطع التّلبية وأمره أن يغتسل، فلمّا صلّى العصر اوقفه بعرفات وعلّمه الكلمات التي تلقّاها من ربّه وهي: «سبحانك اللهمّ وبحمدك لا إله إلاّ أنت، عملتُ سوءاً وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي إنّك أنت الغفور الرّحيم، سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلاّ أنت عملتُ سوءاً وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي إنّك [أنت] خير الغافرين، سبحانك اللّهمّ وبحمدك لا إله إلاّ أنت عملتُ سوءاً وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي إنّك أنت التوّاب الرّحيم».

فبقي إلى أن غابت الشمس رافعاً يديه إلى السماء يتضرّع ويبكي إلى اللّه، فلمّا غابت الشمس ردّه إلى المشعر فبات بها، فلمّا أصبح قام على المشعر الحرام فدعا اللّه تعالى بكلمات وتاب عليه، ثمّ أفضى إلى منى، وأمره جبرئيل (عليه السّلام) أن يحلق الشعر الّذي عليه فحلقه ثمّ ردّه إلى مكّة فأتى به عند الجمرة الأُولى فعرض له إبليس عندها فقال:

يا آدم أين تريد؟ فأمره جبرئيل أن يرميه بسبع حصيات فرمى وأن يكبّر مع كلّ حصاة تكبيرةً ففعل، ثمّ ذهب فعرض له إبليس عند الجمرة الثانية فأمره أن يرميه بسبع حصيات فرمى وكبّر مع كلّ حصاة تكبيرةً، ثمّ ذهب فعرض له إبليس عند الجمرة الثالثة وأمره أن يرميه بسبع حصيات [فرمى وكبّر] عند كلّ حصاة تكبيرة فذهب إبليس وقال له جبرئيل (عليه السّلام): إنّك لن تراه بعد هذا اليوم أبداً، فانطلق به إلى البيت الحرام وأمره أن يطوف به سبع مرّات ففعل، فقال له: إنّ اللّه قد قبل توبتك وحلّت لك زوجتك، فقال: فلمّا قضى آدم حجّه لقيته الملائكة بالأبطح فقالوا: يا آدم برّ حجّك[1] أما إنّا قد حججنا قبلك هذا البيت بألفي عام[2].

١٦٠٢ـ علل الشرايع: حدثنا علي بن حاتم قال: حدثني أبو القاسم حميد بن زياد قال: حدثنا عبداللّه[3] بن أحمد، عن عليّ بن الحسين[4] الطاطري، عن محمد بن زياد، عن أبي خديجة قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: مرّ بأبي (عليه السّلام) رجل وهو يطوف فضرب بيده على منكبه ثمّ قال: أسألك عن خصال ثلاث لايعرفهنّ غيرك وغير رجل آخر، فسكت عنه حتّى فرغ من طوافه، ثمّ دخل الحجر فصلّى ركعتين وأنا معه فلمّا فرغ نادى: أين هذا السائل؟ فجاء وجلس بين يديه فقال له: سل. فسأله عن ﴿ن والقلم وما

١ـ برّ حجّك: دعاء من الملائكة لآدم، كما يقال ـ للقادم من الحج ـ: حَجٌ مبرور، وفي (لسان العرب): برّ اللّه حجّك، أي قبله.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص٤٤. منه البحار: ج١١ ص١٧٨.

٣ـ عبيد اللّه ـ البحار.

٤ـ علي بن الحسن ـ البحار.

يسطرون﴾ فأجابه.

ثمّ قال: حدّثني عن الملائكة حين ردّوا على الربّ حيث غضب عليهم وكيف رضي عنهم.

فقال: إنّ الملائكة طافوا بالعرش سبعة آلاف سنة[1] يدعونه ويستغفرونه ويسألونه أن يرضى عنهم، فرضي عنهم بعد سبع سنين[2].

فقال: صدقت.

ثمّ قال: حدثني عن رضى الربّ عن آدم.

فقال: إنّ آدم أُنزل فنزل في الهند وسأل ربّه (عزّوجلّ) هذا البيت فأمره أن يأتيه فيطوف به اسبوعاً ويأتي منى وعرفات فيقضي مناسكه كلّها، فجاء من الهند وكان موضع قدميه حيث يطأ عليه عمران، وما بين القدم إلى القدم صحارى ليس فيها شيء، ثمّ جاء إلى البيت فطاف أُسبوعاً وأتى مناسكه فقضاها كما أمره اللّه فقبل اللّه منه التّوبة وغفر له.

قال: فجعل طواف آدم لما طافت الملائكة بالعرش سبع سنين.

فقال جبرئيل: هنيئاً لك يا آدم قد غفر لك، لقد طُفتُ بهذا البيت قبلك بثلاث آلاف سنة.

فقال آدم: ياربّ اغفر لي ولذرّيّتي من بعدي.

١ـ سبع سنين ـ البحار.

٢ـ من الثابت ـ عقائدياً ـ أن الملائكة لايعصون اللّه سبحانه، وبذلك صرَّح القرآن الكريم، وكل ما يوهم المعصية فانه محمول على ترك الاولى.

قال العلاّمة المجلسي: «إعلم أنه اجمعت الفرقة المحقّة ـ واكثر المخالفين ـ على عصمة الملائكة (صلوات اللّه عليهم أجمعين) من صغائر الذنوب وكبائرها...» الى آخر كلامه. البحار: ج١١ ص١٢٤

فقال: نعم من آمن منهم بي وبرسلي.

فقال: صدقت ومضى.

فقال أبي (عليه السّلام): هذا جبرئيل أتاكم يعلّمكم معالم دينكم[١].

١٦٠٣ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي اللّه عنه) قال: حدّثنا عمّي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن ابن أبي نصر، عن أبان، عن عبدالرحمن بن سيّابة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لقد طاف آدم (عليه السّلام) بالبيت مائة عام ما ينظر إلى حوّاء ولقد بكى على الجنّة حتّى صار على خدّيه مثل النّهرين العجّاجين[٢] العظيمين من الدّموع، ثمّ أتاه جبرئيل (عليه السّلام) فقال: حيّاك اللّه[٣] وبيّاك فلمّا أن قال له: حيّاك اللّه تبلّج[٤] وجهه فرحاً وعلم أنّ اللّه قد رضي عنه، قال: وبيّاك فضحك[٥] قال: ولقد قام على باب الكعبة [و] ثيابه جلود الإبل والبقر فقال: «اللهم أقلني عثرتي، واغفر لي ذنبي، وأعدني إلى الدار الّتي أخرجتني منها».

فقال اللّه (عزّوجلّ): قد أقلتك عثرتك، وغفرت لك ذنبك، وسأُعيدك إلى الدّار الّتي أخرجتك منها[٦].

١ـ علل الشرايع: ص٤٠٧ ح٢. منه البحار: ج١١ ص١٦٩.

٢ـ العَجّاج: الصَيّاح من كلّ ذي صوت. (أقرب الموارد).

٣ـ حَيّاه تَحيَّةً: قال له «حَيّاك اللّه» أي أطالَ عمرك و ـ سَلَّمَ عليه بقوله سَلام عليك. (أقرب الموارد).

٤ـ بَلجَ الصُبحُ بُلوُجاً: اَشرَقَ وأنار. (أقرب الموارد).

٥ـ بيّاك: اضحكك. (مجمع البحرين).

٦ـ معاني الأخبار: ص٢٦٩ ح١. منه البحار: ج١١ ص١٧٥.

قصص الأنبياء: (باسناده عن الصدوق) بهذا الاسناد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[١].

١٦٠٤ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه أخبرنا علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: إنّ آدم لمّا طاف بالبيت فانتهى إلى الملتزم فقال جبرئيل (عليه السّلام): أقرّ لربّك بذنوبك في هذا المكان، فوقف آدم فقال: ياربّ إنّ لكلّ عامل أجراً ولقد عملتُ فما أجري؟

فأوحى اللّه تعالى إليه: يا آدم من جاء من ذرّيّتك إلى هذا المكان فأقرّ فيه بذنوبه غفرت له[٢].

١٦٠٥ـ قصص الأنبياء: بهذا الإسناد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا أفاض آدم من عرفات تلقّته الملائكة (عليهم السّلام) فقالوا له: برّ حجّك يا آدم، أما إنّا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام[٣].

١٦٠٦ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم صاحب الشعير، عن كثير بن كلثمة، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فتلقّى آدم من ربّه كلمات﴾[٤].

قال: «لا إله إلاّ أنت سبحانك اللهمّ وبحمدك عملتُ سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وأنت خير الغافرين، لا إله إلاّ أنت سبحانك

١ـ قصص الانبياء: ص٤٨ ح١٦.

٢ـ قصص الانبياء: ص٤٧ ح١٤. منه البحار: ج١١ ص١٧٩.

٣ـ قصص الانبياء: ص٤٧ ح١٥. منه البحار: ج١١ ص١٨٠.

٤ـ البقرة ٢: ٣٧.

اللهمّ وبحمدك عملتُ سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني وأنت أرحم الراحمين، لا إله إلاّ أنت سبحانك اللهمّ وبحمدك عملتُ سوءاً وظلمت نفسي فتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرحيم».

وفي رواية أُخرى في قوله (عزّوجلّ): ﴿فتلقّى آدم من ربّه كلمات﴾.

قال: سأله بحقّ محمد وعليّ والحسن والحسين وفاطمة (صلّى اللّه عليهم)[1].

١٦٠٧ـ قصص الأنبياء: أخبرنا الشيخ محمد بن علي بن عبدالصمد، عن أبيه، عن السيد أبي البركات الخوزي، عن أبي جعفر ابن بابويه أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن سعد ابن عبداللّه، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ الخزّاز، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال آدم (عليه السّلام): «ياربّ بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليّ».

فأوحى اللّه تعالى إليه: يا آدم وما علمك بمحمّد؟

فقال: حين خلقتني رفعت رأسي فرأيت في العرش مكتوباً: محمّد رسول اللّه، عليّ أمير المؤمنين (عليه السّلام)[2].

١٦٠٨ـ شرح الأخبار: صفوان الجمال قال: دخلت على أبي عبداللّه جعفر بن محمد (عليه السّلام) وهو يقرأ هذه الآية: ﴿فتلقى آدم مِن رَبه كلمات فَتابَ عليه إنّهُ هو التوابُ الرَّحيم﴾.

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٠٤ ح٤٧٢.

٢ـ قصص الأنبياء: ص٥١ ح٢٦. منه البحار: ج١١ ص١٨١.

ثمّ التفت اليَّ.

فقال: ياصفوان ان اللّه تعالى ألهم آدم (عليه السّلام) أن يرمي بطرفه نحو العرش، فاذا هو بخمسة أشباح من نور، يسبّحون اللّه ويقدّسونه.

فقال آدم: ياربّ من هؤلاء؟

قال: يا آدم صفوتي من خلقي لولاهم ما خلقت الجنّة ولا النار، خلقت الجنة لهم ولمن والاهم، والنار لمن عاداهم، لو أن عبداً من عبادي أتى بذنوب كالجبال الرواسي ثم توسل إليَّ بحقّ هؤلاء لعفوت له.

فلمّا أن وقع آدم في الخطيئة قال: ياربّ بحقّ هؤلاء الأشباح اغفر لي، فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه: إنك توسلت اليَّ بصفوتي وقد عفوت لك.

قال آدم: ياربّ بالمغفرة التي غفرت إلا اخبرتني من هم؟

فأوحى اللّه إليه: يا آدم هؤلاء خمسة من ولدك، لعظيم حقهم عندي اشتققتُ لهم خمسة أسماء من أسمائي، فأنا المحمود وهذا محمد، وأنا العلي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا المحسن وهذا الحسن، وأنا الاحسان فهذا الحسين[1].

١٦٠٩ـ تفسير العياشي: عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن اللّه (تبارك وتعالى) عرض على آدم في الميثاق ذرّيّته، فمرّ به النّبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) وهو متّكىء على عليّ (عليه السّلام)، وفاطمة (صلوات اللّه عليها) تتلوهما، والحسن

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٦ ح٩٢٣.

والحسين (عليهما السّلام) يتلوان فاطمة، فقال اللّه: يا آدم إيّاك أن تنظر إليه بحسد أُهبطك من جواري، فلمّا أسكنه اللّه الجنّة مثّل له النّبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (صلوات اللّه عليهم) فنظر إليهم بحسد ثمّ عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنّة بأوراقها، فلمّا تاب إلى اللّه من حسده وأقرّ بالولاية ودعا بحقّ الخمسة: محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (صلوات اللّه عليهم) غفر اللّه له، وذلك قوله: ﴿فتلقّى آدم من ربّه كلمات﴾ الآية[1].

أقول: جاء في بعض الأحاديث الشريفة أن جذور الحسد موجودة في قلب كل انسان، وانما المنهيُّ عنه هو إظهاره على يد أو لسان.

والظاهر من الحديث المذكور أن آدم (عليه السّلام) كان يظن انه افضل انسان خلقه اللّه سبحانه، فلمّا تمثّل له الخمسة الطيّبة (عليهم السّلام) حسَدهم ـ في نفسه ـ على مكانتهم عند اللّه ومنزلتهم لديه، وهذا الحسد ليس من الحرام المنهي عنه.

أمّا إنكاره الولاية فلعلّ معناه التردد في قبولها، وكان المطلوب منه هو القبول الفوري، واللّه العالم.

١٦١٠ـ معاني الأخبار: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا أبو محمد بكر بن عبداللّه بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤١ ح٢٧. منه البحار: ج١١ ص١٨٧.

قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ اللّه (تبارك وتعالى) خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة [بعدهم] (صلوات اللّه عليهم)، فعرضها على السّماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم، فقال اللّه (تبارك وتعالى) للسّماوات والأرض والجبال: هؤلاء أحبّائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمّة بريّتي، ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منهم، لهم ولمن تولاّهم خلقت جنّتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادّعى منزلتهم منّي ومحلّهم من عظمتي عذّبته عذاباً لا أُعذّبه أحداً من العالمين، وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري، ومن أقرّ بولايتهم ولم يدَّع منزلتهم منّي ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جنّاتي، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي وأبحتهم كرامتي، وأحللتهم جواري، وشفّعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانةٌ عند خلقي، فأيّكم يحملها بأثقالها ويدّعيها لنفسه دون خيراتي؟

فأبت السّماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن من ادّعاء منزلتها وتمنّي محلّها من عظمة ربّها، فلمّا أسكن اللّه (عزّوجلّ) آدم وزوجته الجنّة قال لهما: ﴿كلا منها رغداً حيث شئتما ولاتقربا هذه الشّجرة﴾[1] يعني شجرة الحنطة ﴿فتكونا من الظالمين﴾ فنظرا إلى منزلة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنّة فقالا: ياربّنا لمن هذه المنزلة؟

فقال اللّه (جلّ جلاله): ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي، فرفعا

١ـ البقرة ٢: ٣٥.

رؤوسهما فوجدا اسم محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السّلام) والأئمّة بعدهم (صلوات اللّه عليهم) مكتوبةً على ساق العرش بنور من نور الجبّار (جلّ جلاله)، فقالا: ياربّنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك! وما أحبّهم إليك! وما أشرفهم لديك!

فقال اللّه (جلّ جلاله): لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وأُمنائي على سرّي، إيّاكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد، وتتمنّيا منزلتهم عندي، ومحلّهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني ﴿فتكونا من الظالمين﴾.

قالا: ربّنا ومن الظّالمون؟

قال: المدّعون لمنزلتهم بغير حقّ.

قالا: ربّنا فأرنا منازل ظالميهم في نارك حتّى نراها كما رأينا منزلتهم في جنّتك.

فأمر اللّه (تبارك وتعالى) النّار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النّكال والعذاب، وقال اللّه (عزّوجلّ): مكان الظالمين لهم المدّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها، كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها، وكلّما نضجت جلودهم بُدّلوا سواها ليذوقوا العذاب.

يا آدم ويا حوّاء، لاتنظرا إلى أنواري وحججي بعين الحسد فأُهبطكما عن جواري وأُحلّ بكما هواني ﴿فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وُري عنهما من سوآتهما وقال ما نهيٰكما ربّكما عن هذه الشّجرة إلاّ أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين * وقاسمهما إنّي لكما لمن النّاصحين * فدلّهما بغرور﴾[1] وحملهما على تمنّي منزلتهم،

١ـ الاعراف ٧: ٢٠ و٢١.

فنظرا إليهم بعين الحسد فخُذلا حتّى أكلا من شجرة الحنطة، فعاد مكان ما أكلا شعيراً، فأصل الحنطة كلّها ممّا لم يأكلاه، وأصل الشعير كلّه ممّا عاد مكان ما أكلاه، فلمّا أكلا من الشجرة طار الحليّ والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين ﴿وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة وناداهما ربّهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدوّ مبينٌ * قالا ربّنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين﴾[١].

قال: اهبطا من جواري فلايجاورني في جنّتي من يعصيني.

فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش.

فلمّا أراد اللّه (عزّوجلّ) أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما: إنّكما إنّماظلمتماأنفسكمابتمنّي منزلةمن فُضّل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار اللّه (عزّوجلّ) إلى أرضه، فسلا ربّكما بحقّ الأسماء الّتي رأيتموها على ساق العرش حتّى يتوب عليكما، فقالا: «اللّهمّ إنّا نسألك بحقّ الأكرمين عليك: محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة إلاّ تبت علينا ورحمتنا».

فتاب اللّه عليهما إنّه هو التواب الرحيم، فلم يزل أنبياء اللّه بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أُممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادّعائها، وحملها الإنسان الّذي قد عرف، فأصل كلّ ظلم منه إلى يوم القيامة، وذلك قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿إنّا عرضنا الأمانة على السمٰوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها

١ـ الاعراف ٧: ٢٢ و٢٣.

وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً﴾[١ و٢].

١٦١١ـ علل الشرايع: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد (النوفليّ)، عن عليّ بن سالم، عن أبيه قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) فقلت له: كيف صار الميراث للذكر مثل حظّ الأُنثيين؟

فقال: لأنّ الحبّات الّتي أكلها آدم وحوّاء في الجنّة كانت ثمانية عشر، أكل آدم منها اثنتي عشرة حبّة، وأكلت حوّاء ستّاً فلذلك صار الميراث للذكر مثل حظّ الأُنثيين[٣].

أقول: ذكر الفقهاء والعلماء وجوهاً متعددة في وجه الحكمة في تشريع قانون للذكر مثل حظ الانثيين، ولسنا الآن بصدد ذكرها وانما نقول: لعلّ الوجه المذكور في هذا الحديث الشريف هو من الأسباب والدواعي المتعددة في هذا الحكم، واللّه العالم.

باب (٤)
هبوط آدم من الجنة وما جرى بينه وبين ابليس

١٦١٢ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه

١ـ الاحزاب ٣٣: ٧٢.

٢ـ معاني الاخبار: ص١٠٨ ح١. منه البحار: ج١١ ص١٧٢.

٣ـ علل الشرايع: ص٥٧١ ح٤. منه البحار: ج١١ ص١٦٧.

السّلام) قال: رنّ إبليس أربع رنّات: أوّلهنّ يوم لُعن وحين أُهبط إلى الأرض، وحين بعث محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) على حين فترة من الرّسل، وحين أُنزلت أُمّ الكتاب. ونخر نخرتين: حين أكل آدم من الشّجرة، وحين أُهبط من الجنّة[1].

قصص الأنبياء: باسناده عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[2].

البحار ـ بيان: رنّ أي صاح. والنّخير: صوت بالأنف. والأوّل للحزن والثاني لشدّة الفرح.

١٦١٣ـ قصص الأنبياء: أخبرنا الشيخ محمد بن علي بن عبدالصمد، عن أبيه، عن السيد أبي البركات الخوزي، عن أبي جعفر ابن بابويه أخبرنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن ابن أبي نصر، عن أبان بن عيسى، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ آدم (عليه السّلام) لمّا هبط هبط بالهند ثمّ رمي إليه بالحجر الأسود، وكان ياقوتة حمراء بفناء العرش، فلمّا رأى عرفه فأكبّ عليه وقبّله، ثمّ أقبل به فحمله إلى مكة، فربما أعيا من ثقله فحمله جبرئيل عنه، وكان إذا لم يأته جبرئيل (عليه السّلام) اغتمّ وحزن، فشكا ذلك إلى جبرئيل فقال: إذا وجدت شيئاً من الحزن فقل: لاحول ولاقوّة إلاّ باللّه[3].

١ـ الخصال: ص٢٦٣ ح١٤١. منه البحار: ج١١ ص٢٠٤.

٢ـ قصص الانبياء: ص٤٣ ح٧.

٣ـ قصص الانبياء: ص٤٩ ح١٨. منه البحار: ج١١ ص٢١٠.

١٦١٤ـ تفسير العياشي: عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ آدم (عليه السّلام) كان له في السّماء خليلٌ من الملائكة، فلمّا هبط آدم من السماء إلى الأرض استوحش الملَك وشكا إلى اللّه تعالى وسأله أن يأذن له فيهبط عليه، فأذن له فهبط عليه فوجده قاعداً في قفرة[1] من الأرض، فلمّا رآه آدم وضع يده على رأسه وصاح صيحة ـ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام) يروون أنّه أسمع عامّة الخلق ـ فقال له الملك: يا آدم ما أراك إلاّ قد عصيت ربّك وحملت على نفسك ما لاتطيق، أتدري ما قال اللّه لنا فيك فرددنا عليه؟

قال: لا.

قال: قال: ﴿إنّي جاعل في الأرض خليفة﴾ قلنا: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّماء﴾[2] فهو خَلَقك أن تكون في الأرض يستقيم[3] أن تكون في السّماء؟

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): واللّه عزّى بها آدم ثلاثاً[4].

١٦١٥ـ الخصال: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي اللّه عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه وعبداللّه بن جعفر الحميري جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا أهبط اللّه (عزّوجلّ)

١ـ القَفرُ: الخلاء من الارض لا ماء به ولانبات. (أقرب الموارد).

٢ـ البقرة ٢: ٣٠.

٣ـ لعل أداة الاستفهام محذوفة، فيكون المعنى: فهل يستقيم أي هل يمكن أن تبقى في السماء بصورة دائمة، وقد أخبر اللّه الملائكة انه جاعل في الارض خليفة؟

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٢ ح١٠. منه البحار: ج١١ ص٢١١.

آدم (عليه السّلام) من الجنّة أُهبط معه عشرون ومائة قضيب، منها أربعون ما يؤكل داخلها وخارجها، وأربعون منها ما يؤكل داخلها ويرمى بخارجها، وأربعون منها ما يؤكل خارجها ويرمى بداخلها. وغرارة[1] فيها بذر كلّ شيء[2].

١٦١٦ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن خالد (البرقيّ) عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو، عن عبدالحميد بن أبي الدّيلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمّي الصّفا صفا لأنّ المصطفى آدم هبط عليه، فقُطع للجبل اسم من اسم آدم (على نبيّنا وآله وعليه السّلام) يقول اللّه (عزّوجلّ): ﴿إنّ اللّه اصطفى آدم ونوحاً﴾[3] وهبطت حوّاء على المروة، وإنّما سمّيت المروة مروة لأنّ المرأة هبطت عليها، فقُطع للجبل اسم من اسم المرأة[4].

١٦١٧ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن عليّ بن حسّان الواسطيّ، عن بعض أصحابه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أُهبط آدم من الجنّة على الصفا، وحوّاء على المروة، وقد كان امتشطت[5] في الجنّة، فلمّا صارت في الأرض قالت: ما أرجو من المشط وأنا مسخوطٌ عليّ،

١ـ الغِرارَة ـ بالكسر ـ: الجَوالق. جمع جولق وهو وعاء يوضع فيه الطعام وغيره.

٢ـ الخصال: ص٦٠١ ح٤. منه البحار: ج١١ ص٢٠٤.

٣ـ آل عمران ٣: ٣٣.

٤ـ علل الشرايع: ص٤٣١ ح١. منه البحار: ج١١ ص٢٠٥.

٥ـ مَشَطَ الشَعرَ: سرَّحَهُ وخلَّصَ بعضه من بعض. (أقرب الموارد).

فحلّت مشطتها فانتشر من مشطتها العطر الّذي كان امتشطت به في الجنّة فطارت به الرّيح فألقت أثره في الهند، فلذلك صار العطر بالهند[١].

وفي حديث آخر: إنّها حلّت عقيصتها فأرسل اللّه (عزّوجلّ) على ما كان فيها من ذلك الطيب ريحاً فهبّت به في المشرق والمغرب[٢].

البحار ـ بيان: العقيصة: المنسوجة من شعر الرأس.

١٦١٨ـ قصص الأنبياء: بهذا الاسناد، عن ابن بابويه أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الصفّار، عن عليّ بن حسّان، عن عليّ بن عطيّة، عن بعض من سأل أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن الطيب؟

قال: إنّ آدم وحوّاء حين أُهبطا من الجنّة نزل آدم على الصّفا وحوّاء على المروة، وإنّ حوّاء حلّت قرناً[٣] من قرون رأسها فهبّت به الرّيح فصار بالهند أكثر الطّيب[٤].

١٦١٩ـ تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما بكى أحد بكاء ثلاثة: آدم، ويوسف، وداوُد.

فقلت: ما بلغ من بكائهم؟

قال: أمّا آدم فبكى حين أُخرج من الجنّة وكان رأسه في باب من أبواب السّماء، فبكى حتّى تأذّى به أهل السّماء فشكوا ذلك إلى اللّه فحطّ من قامته، وأمّا داوُد فإنّه بكى حتّى هاج العشب من دموعه،

---

١ و٢ـ علل الشرايع: ص٤٩١ ح١. منه البحار: ج١١ ص٢٠٧.

٣ـ القَرن: ذؤابة المرأة. (أقرب الموارد).

٤ـ قصص الأنبياء: ص٥٣ ح٣٠. منه البحار: ج١١ ص٢١١.

وإنّه كان ليزفر الزّفرة[١] فيحرق ما نبت من دموعه، وأمّا يوسف فإنّه كان يبكي على أبيه يعقوب وهو في السّجن فتأذّى به أهل السّجن فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوماً[٢].

١٦٢٠ـ الكافي: محمد بن يحيى، وغيره، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن ابن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن بكير بن أعين قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) لأيّ علّة وضع اللّه الحجر في الرُّكن الّذي هو فيه ولم يوضع في غيره؟ ولأيّ علّة يقبّل؟ ولأيٍّ علة أُخرج من الجنّة؟ ولأيٍّ علّة وضع ميثاق العباد والعهد فيه ولم يوضع في غيره؟ وكيف السّبب في ذلك؟ تخبرني جعلني اللّه فداك فإنّ تفكّري فيه لعجب.

قال: فقال: سألت وأعضلت في المسألة[٣] واستقصيت فافهم الجواب وفرِّغ قلبك واصغ سمعك أُخبرك إن شاء اللّه.

إن اللّه (تبارك وتعالى) وضع الحجر الأسود ـ وهي جوهرة أُخرجت من الجنّة إلى آدم (عليه السّلام) ـ فوضعت في ذلك الرُّكن لعلّة الميثاق وذلك أنّه لمّا أُخذ من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم حين أخذ اللّه عليهم الميثاق في ذلك المكان، وفي ذلك المكان ترائى[٤] لهم ومن

١ـ الزَفرَة والزُفرَة: التَنفُّسُ بعد مدَ النَّفَس. (أقرب الموارد).

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٧٧ ح٢٨. منه البحار: ج١١ ص٢١٣.

٣ـ اي جئت بمسالة معضلة مشكلة. (مرآة العقول).

٤ـ اقول: مَن الذي تراءى لهم؟

احتمالان: الاول: ان يكون آدم (عليه السّلام) تراءى لذرّيته حين اخرجهم اللّه من ظهره.

الثاني: ان يكون هو اللّه سبحانه، وهذا غير وارد، لان من الثابت ـ عقلاً وشرعاً ـ

ذلك المكان يهبط الطير على القائم (عليه السّلام) فأوّل من يبايعه ذلك الطائر وهو ـ واللّه ـ جبرئيل (عليه السّلام) وإلى ذلك المقام يسند القائم ظهره وهو الحجّة والدليل على القائم وهو الشاهد لمن وافا[ه] في ذلك المكان والشاهد على من أدّى إليه الميثاق والعهد الّذي أخذ اللّه (عزّوجلّ) على العباد.

وأمّا القُبلة والاستلام فلعلّة العهد تجديداً لذلك العهد والميثاق وتجديداً للبيعة ليؤدُّوا إليه العهد الّذي أخذ اللّه عليهم في الميثاق فيأتوه في كلِّ سنة ويؤدُّوا إليه ذلك العهد والأمانة اللّذين أُخذا عليهم، ألا ترى أنّك تقول: أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة واللّه ما يؤدّي ذلك أحد غير شيعتنا، ولاحفظ ذلك العهد والميثاق أحدٌ غير شيعتنا وإنّهم ليأتوه فيعرفهم ويصدِّقهم، ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذِّبهم، وذلك أنّه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم واللّه يشهد وعليهم واللّه يشهد بالخفر والجحود[1] والكفر وهو الحجّة البالغة من اللّه عليهم يوم القيامة يجيىء وله لسان ناطق وعينان في صورته الاولى يعرفه الخلق ولاينكره، يشهد لمن وافاه وجدَّد العهد والميثاق عنده، بحفظ العهد والميثاق وأداء الأمانة ويشهد على كلِّ من أنكر وجحد ونسي الميثاق بالكفر والإنكار.

فأمّا علّة ما أخرجه اللّه من الجنّة فهل تدري ما كان الحجر؟

→

أن اللّه سبحانه منزَّه عن الرؤية والجسم والتركيب، ورؤيته مستحيلة في الدنيا والآخرة، فلابد من حمل اللفظ على وجهه الصحيح، فلعلّ المقصود: تراءت لهم عظمة اللّه أو قدرته أو ما يناسب ذلك. واللّه العالم.

١ـ الخفر ـ بالخاء المعجمة والراء ـ : نقض العهد والغدر (الوافي).

قلت: لا.

قال: كان ملكاً من عظماء الملائكة عند اللّه فلمّا أخذ اللّه من الملائكة الميثاق كان أوّل من آمن به وأقرّ ذلك الملك فاتّخذه اللّه أميناً على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يجدّدوا عنده في كلِّ سنة الإقرار بالميثاق والعهد الّذي أخذ اللّه (عزّوجلّ) عليهم، ثم جعله اللّه مع آدم في الجنّة يذكّره الميثاق ويجدِّد عنده الإقرار في كلِّ سنة.

فلمّا عصى آدم وأُخرج من الجنّة أنساه اللّه العهد والميثاق الّذي أخذ اللّه عليه وعلى ولده لمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) ولوصيّه (عليه السّلام) وجعله تائهاً حيراناً[1]، فلمّا تاب اللّه على آدم حوّل ذلك الملك في صورة درّة بيضاء فرماه من الجنّة إلى آدم (عليه السّلام) وهو بأرض الهند فلمّا نظر إليه آنس اليه وهو لايعرفه بأكثر من أنّه جوهرة وأنطقه اللّه (عزّوجلّ) فقال له: يا آدم أتعرفني؟

قال: لا.

قال: أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك[2] ذكر ربّك، ثمّ تحوّل إلى صورته الّتي كان مع آدم في الجنّة فقال لآدم: أين العهد والميثاق؟ فوثب إليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبّله وجدّد الإقرار بالعهد والميثاق ثمّ حوّله اللّه (عزّوجلّ) إلى جوهرة الحجر درّة بيضاء صافية[3] تضيىء، فحمله آدم (عليه السّلام) على عاتقه إجلالاً له وتعظيماً فكان

١ـ التائه: المتحير

٢ـ من لايجوِّز الانساء على الانبياء يأوِّل النسيان على الترك (مرآة العقول).

٣ـ هكذا في المصدر، ولعلّ الصحيح: ثم حوَّل اللّه الحجر الى درَّة بيضاء.

إذا أعيا حمله عنه جبرئيل (عليه السّلام) حتّى وافى به مكّة، فما زال يأنس به بمكّة ويجدّد الإقرار له كلّ يوم وليلة.

ثمّ إنّ اللّه (عزّوجلّ) لمّا بنى الكعبة وضع الحجر في ذلك المكان لأنّه (تبارك وتعالى) حين أخذ الميثاق من ولد آدم أخذه في ذلك المكان، وفي ذلك المكان ألقم الملك الميثاق ولذلك وضع في ذلك الرُّكن ونحّى آدم من مكان البيت إلى الصفا وحوّاء إلى المروة ووضع الحجر في ذلك الرُّكن، فلمّا نظر آدم من الصّفا ـ وقد وُضع الحجر في الرُّكن كبّر اللّه وهلّله ومجّده فلذلك جرت السّنة بالتّكبير واستقبال الرُّكن الّذي فيه الحجر من الصّفا فإنّ اللّه أودعه الميثاق والعهد دون غيره من الملائكة لإنّ اللّه (عزّوجلّ) لمّا أخذ الميثاق له بالرُّبوبيّة ولمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) بالنبوّة ولعليّ (عليه السّلام) بالوصيّة اصطكّت فرائص الملائكة[1] فأوّل من أسرع إلى الإقرار ذلك الملك لم يكن فيهم أشدُّ حبّاً لمحمّد وآل محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) منه ولذلك اختاره اللّه من بينهم وألقمه الميثاق وهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة يشهد لكلِّ من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق[2].

١٦٢١ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن

١ـ اصطكت أي ارتعدت، والفريصة ـ بالمهملتين ـ: اللحمة بين الجنب والكتف (الوافي).

وقال في القاموس: اصطكت: اضطربت. وقال: الفريص: أوداج العنق. وقال المجلسي (رحمه اللّه): اما سبب اصطكاك فرائصهم فقيل: كان ذلك لعلمهم بانكار من ينكره من البشر. والظاهر أنه كان للدهشة وعظم الامر وتأكيد الفرض وخوف أن لاياتوا في ذلك بما ينبغي.

٢ـ الكافي: ج٤ ص١٨٤ ح٣.

يحيى العطار، عن محمد بن أحمد قال: حدثنا موسى بن عمر، عن ابن سنان، عن أبي سعيد القماط، عن بكير بن أعين قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام): لأيّ علّة وضع اللّه الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيره؟ ولأيّ علّة يقبّل؟ ولأيّ علّة أخرج من الجنة؟ ولأيّ علّة وضع فيه ميثاق العباد والعهد ولم يوضع في غيره؟ وكيف السبب في ذلك؟ تخبرني جعلت فداك فان تفكّري فيه لعجب.

قال: فقال: سألت وأعضلت في المسألة واستقصيت، فافهم وفرّغ قلبك، واصغ سمعك أُخبرك ان شاء اللّه.

إنّ اللّه (تبارك وتعالى) وضع الحجر الأسود ـ وهو جوهرة أُخرجت من الجنة الى آدم ـ فوضعت في ذلك الركن لعلّة الميثاق وذلك انه لمّا أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرّيتهم حين أخذ اللّه عليهم الميثاق في ذلك المكان وفي ذلك المكان تراءى لهم ربّهم[1] ومن ذلك الركن يهبط الطير على القائم فأول من يبايعه ذلك الطير وهو ـ واللّه ـ جبرئيل (عليه السّلام) والى ذلك المقام يسند ظهره، وهو الحجة والدليل على القائم وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان والشاهد لمن ادّى إليه الميثاق والعهد الذي أخذ اللّه (به) على العباد.

وأما القُبلة والالتماس فلعلّة العهد تجديداً لذلك العهد والميثاق وتجديداً للبيعة وليؤدّوا إليه في ذلك العهد الذي أخذ عليهم في الميثاق فيأتونه في كلّ سنة وليؤدّوا إليه ذلك العهد ألا ترى انك تقول: امانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة واللّه ما يؤدي ذلك أحد غير شيعتنا ولاحفظ ذلك العهد والميثاق أحد غير شيعتنا وانهم ليأتونه

١ـ سبق وان ذكرنا توضيحاً لهذه الكلمة قبل قليل فراجع.

فيعرفهم ويصدِّقهم ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم وذلك أنه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم واللّه يشهد وعليهم واللّه يشهد بالخفر والجحود والكفر، وهو الحجة البالغة من اللّه عليهم يوم القيامة يجيء وله لسان ناطق وعينان في صورته الاولى، يعرفه الخلق ولاينكرونه يشهد لمن وافاه وجدّد العهد والميثاق عنده، بحفظ الميثاق والعهد واداء الامانة ويشهد على كل من أنكر وجحد ونسي الميثاق بالكفر والانكار.

وأما علّة ما أخرجه اللّه من الجنّة فهل تدري ما كان الحجر؟

قال: قلت: لا.

قال: كان ملكاً عظيماً من عظماء الملائكة عند اللّه (عزّوجلّ) فلمّا أخذ اللّه من الملائكة الميثاق كان أوّل من آمن به وأقرّ ذلك الملك، فاتّخذه اللّه أميناً على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يجدّدوا عنده في كلّ سنة الاقرار بالميثاق والعهد الّذي أخذ اللّه به عليهم، ثمّ جعله اللّه مع آدم في الجنّة يذكّره الميثاق ويجدّد عنده الاقرار في كلّ سنة.

فلمّا عصى آدم فأُخرج من الجنّة أنساه اللّه العهد والميثاق الّذي أخذ اللّه عليه وعلى ولده لمحمّد ووصيّه وجعله باهتاً حيراناً، فلمّا تاب على آدم حوّل ذلك الملك في صورة درّة بيضاء فرماه من الجنّة إلى آدم وهو بأرض الهند، فلمّا رآه آنس إليه وهو لايعرفه بأكثر من أنّه جوهرة.

فأنطقه اللّه (عزّوجلّ) فقال: يا آدم أتعرفني؟

قال: لا.

قال: أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربّك. وتحوّل إلى

الصورة الّتي كان بها في الجنّة مع آدم، فقال لآدم: أين العهد والميثاق؟

فوثب إليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبّله وجدّد الاقرار بالعهد والميثاق، ثمّ حوّل اللّه (عزّوجلّ) إلى جوهر الحجر درّة بيضاء صافية تضيء، فحمله آدم على عاتقه إجلالاً له وتعظيماً، فكان إذا أعيى حمله عنه جبرئيل حتّى وافى به مكّة، فما زال يأنس به بمكّة ويجدّد الاقرار له كلّ يوم وليلة.

ثمّ إنّ اللّه (عزّوجلّ) لمّا أهبط جبرئيل إلى أرضه وبنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن والباب، وفي ذلك الموضع تراءى لآدم حين أخذ الميثاق[1]، وفي ذلك الموضع ألقم الملك الميثاق، فلتلك العلّة وضع في ذلك الركن.

ونحّى آدم من مكان البيت إلى الصفا، وحوّا إلى المروة فأخذ اللّه الحجر فوضعه بيده[2] في ذلك الركن فلمّا ان نظر آدم من الصفا وقد وضع الحجر في الركن، كبّر اللّه[3] وهلّله ومجّده، فلذلك جرت السنّة بالتكبير في استقبال الركن الّذي فيه الحجر من الصفا.

وإن اللّه (عزّوجلّ) أودعه العهد والميثاق وألقمه إيّاه دون غيره من الملائكة لأنّ اللّه (عزّوجلّ) لمّا أخذ الميثاق له بالربوبيّة ولمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) بالنبوّة ولعليّ (عليه السّلام) بالوصيّة اصطكّت فرائص الملائكة، وأوّل من أسرع إلى الاقرار بذلك الملك، ولم يكن فيهم أشدّ حبّاً لمحمّد وآل محمّد منه، فلذلك اختاره اللّه (عزّوجلّ) من

١ـ ذكرنا ـ قبل قليل ـ عدم امكان رؤية اللّه تعالى فراجع.

٢ـ اليد: القدرة، كما في قوله تعالى: ﴿يد اللّه فوق أيديهم﴾.

٣ـ وحوّا الى المروة وجعل الحجر في الركن فكبّر اللّه ـ البحار.

بينهم وألقمه الميثاق فهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكلّ من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق[١].

باب (٥)
زواج آدم وحواء وقصة قابيل وهابيل

١٦٢٢ـ من لايحضره الفقيه: روي عن زرارة بن أعين انه قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن خلق حواء وقيل له: ان اناساً عندنا يقولون ان الله (عزّوجلّ) خلق حواء من ضلع آدم الايسر الاقصى؟!.

فقال: سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً أيقول من يقول هذا: إنّ الله (تبارك وتعالى) لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه ويجعل للمتكلّم من أهل التشنيع سبيلاً الى الكلام؟!!

ان يقول ان آدم كان ينكح بعضه بعضاً اذا كانت من ضلعه؟!!

ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم.

ثم قال (عليه السّلام): ان الله (تبارك وتعالى) لمّا خلق آدم من طين وأمر الملائكة فسجدوا له ألقى عليه السبات ثم ابتدع له حوّاء فجعلها في موضع النقرة التي بين وركيه وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرجل، فأقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلمّا انتبه نوديت ان تنحى عنه فلمّا نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انها انثى فكلّمها فكلمته بلغته، فقال لها: من انت؟

قالت: خلق خلقني الله كما ترى.

فقال آدم (عليه السّلام) عند ذلك: ياربّ ما هذا الخلق الحسن

١ـ علل الشرايع: ص٤٢٩ ح١. منه البحار: ج٢٦ ص٢٦٩.

الذي قد آنسني قربه والنظر إليه؟

فقال اللّه (تبارك وتعالى): يا آدم هذه امتي حوّاء افتحبّ أن تكون معك تؤنسك وتحدثك وتكون تبعاً لأمرك؟

فقال: نعم يارب ولك عليّ بذلك الحمد والشكر ما بقيت.

فقال اللّه (عزّوجلّ): فاخطبها اليّ فإنها أمتي وقد تصلح لك أيضاً زوجة للشهوة ـ وألقى اللّه (عزّوجلّ) عليه الشهوة وقد علّمه قبل ذلك المعرفة بكلّ شيء ـ.

فقال: يارب فإني أخطبها إليك فما رضاك لذلك؟

فقال (عزّوجلّ): رضاي أن تعلّمها معالم ديني.

فقال: ذلك لك يارب عليَّ ان شئت ذلك لي.

فقال (عزّوجلّ): وقد شئت ذلك وقد زوّجتكها فضمها إليك.

فقال لها آدم (عليه السّلام): اليَّ فاقبلي.

فقالت له: بل أنت فأقبل اليَّ، فأمر اللّه (عزّوجلّ) آدم (عليه السّلام) ان يقوم إليها ولولا ذلك لكان النساء هنّ يذهبن الى الرجال حتّى يخطبن على أنفسهن، فهذه قصّة حواء (صلوات اللّه عليها)[1].

١٦٢٣ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أحمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار جميعاً قالا: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أحمد ابن إبراهيم بن عمّار، قال: حدثنا ابن نويه، رواه عن زرارة قال: سُئل أبو عبداللّه (عليه السّلام) كيف بدأ النسل من ذرّيّة آدم (عليه السّلام)؟

١ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٣٧٩ ح٤٣٣٦.

فإنّ عندنا أُناساً يقولون: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) أوحى إلى آدم (عليه السّلام): أن يزوّج بناته من بنيه، وأنّ هذه الخلق كلّهم أصله من الإخوة والأخوات!!.

قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): سبحان اللّه وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً، يقول من يقول هذا: إنّ اللّه (عزّوجلّ) جعل أصل صفوة خلقه وأحبّائه وأنبيائه ورسله وحججه والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيّب؟!!

واللّه لقد نبئت أنّ بعض البهائم تنكّرت له أُخته فلما نزا عليها[1] ونزل كشف له عنها وعلم أنّها أُخته أخرج غرموله ثمّ قبض عليه بأسنانه ثمّ قلعه ثمّ خرّ ميتاً.

قال زرارة: ثمّ سُئل (عليه السّلام) عن خلق حوّاء وقيل له: إنّ أُناساً عندنا يقولون: إنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق حوّاء من ضلع آدم الأيسر الأقصى؟!!.

قال: سبحان اللّه وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً! أيقول من يقول هذا: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه، وجعل لمتكلّم من أهل التشنيع سبيلاً إلى الكلام، يقول: إنّ آدم كان ينكح بعضه بعضاً إذا كانت من ضلعه، ما لهؤلاء؟ حكم اللّه بيننا وبينهم.

ثمّ قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) لمّا خلق آدم من الطين وأمر الملائكة فسجدوا له ألقى عليه السّبات ثمّ ابتدع له خلقاً، ثمّ جعلها في

١ـ نزا عليها: وثب عليها وركبها. (مجمع البحرين).

موضع النقرة[1] الّتي بين ركبتيه، وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرجل، فأقبلت تتحرّك فانتبه لتحرّكها فلمّا انتبه نوديت أن تنحّي عنه، فلمّا نظر إليها نظر إلى خلق حسن تشبه صورته غير أنّها أُنثى، فكلّمها فكلّمته بلغته، فقال لها: من أنت؟

فقالت: خلق خلقني اللّه كما ترى.

فقال آدم عند ذلك: ياربّ من هذا الخلق الحسن الّذي قد آنسني قربه والنظر إليه؟

فقال اللّه: هذه أمتي حوّاء، أفتحبّ أن تكون معك فتؤنسك وتحدّثك وتأتمر لأمرك؟

قال: نعم ياربّ ولك بذلك الشكر والحمد ما بقيت.

فقال (تبارك وتعالى): فاخطبها إليّ فإنّها أمتي وقد تصلح أيضاً للشهوة، وألقى اللّه عليه الشهوة، وقد علّمه قبل ذلك المعرفة.

فقال: ياربّ فإنّي أخطبها إليك فما رضاك لذلك؟

فقال: رضاي أن تعلّمها معالم ديني.

فقال: ذلك لك ياربّ إن شئت ذلك.

فقال (عزّوجلّ): قد شئت ذلك وقد زوّجتكها فضمّها إليك، فقال: أقبلي.

فقالت: بل أنت فأقبل إليّ، فأمر اللّه (عزّوجلّ) لآدم أن يقوم إليها فقام، ولولا ذلك لكنّ النساء هنّ يذهبن إلى الرجال حتى يخطبن على أنفسهنّ فهذه قصّة حوّاء (صلوات اللّه عليها)[2].

١ـ النُقرَةُ ـ هنا ـ : ثقبٌ في وسط الورك. (أقرب الموارد). وفي نسخة: بين وَرَكه وهو الصحيح، لانه لاتوجد نقرة بين الركبة.

٢ـ علل الشرايع: ص١٧ ح١. منه البحار: ج١١ ص٢٢٠.

البحار ـ بيان: الغرمول ـ بالضمّ ـ: الذّكر. والسبات كغراب: النوم.

إعلم أنّ المشهور بين العامّة ـ مؤرّخيهم ومفسّريهم ـ أنّ حوّاء خلقت من ضلع آدم (عليه السّلام) ويدلّ عليه بعض أخبارنا أيضاً، ويدلّ هذا الخبر وغيره من الأخبار على نفي ذلك، فالأخبار الواردة موافقةً للعامّة إمّا محمولةٌ على التقيّة، أو على أنّها خلقت من فضلة طينة أضلاعه.

١٦٢٤ـ من لايحضره الفقيه: روى زرارة عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) ان آدم (عليه السّلام) ولد له شيث وان اسمه هبة اللّه وهو اوّل وصيّ أوصى إليه من الآدميّين في الأرض، ثم ولد له بعد شيث يافث، فلمّا أدركا أراد اللّه (عزّوجلّ) أن يبلغ بالنسل ما ترون وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرّم اللّه (عزّوجلّ) من الأخوات على الاخوة أنزل بعد العصر في يوم خميس حوراء من الجنّة اسمها نزلة فأمر اللّه (عزّوجلّ) آدم أن يزوجها من شيث فزوجها منه، ثم أنزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنّة واسمها منزلة فأمر اللّه (عزّوجلّ) آدم أن يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فأمر اللّه (عزّوجلّ) آدم حين أدركا أن يزوّج ابنة يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة من النبيّين والمرسلين من نسلهما ومعاذ اللّه أن يكون ذلك على ما قالوا من أمر الاخوة والأخوات[1].

١٦٢٥ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أُورمة،

١ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٣٨١ ح٤٣٣٧.

عن النوفليّ، عن عليّ بن داود اليعقوبي، عن الحسن بن مقاتل، عمّن سمع زرارة يقول: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن بدء النسل من آدم (على نبيّنا وآله وعليه السّلام) كيف كان؟ وعن بدء النّسل من ذرّيّة آدم فإنّ أُناساً عندنا يقولون: إنّ اللّه تعالى أوحى إلى آدم أن يزوّج بناته ببنيه، وأنّ هذا الخلق كلّه أصله من الإخوة والأخوات!!

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): تعالى اللّه عن ذلك علوّاً كبيراً يقول من قال هذا: بأنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق صفوة خلقه وأحبّاءه وأنبياءه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من حلال، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال الطّهر الطّاهر الطيّب، فواللّه لقد تبيّنت أنّ بعض البهائم تنكّرت له أُخته فلمّا نزا عليها ونزل كُشف له عنها، فلمّا علم أنّها أُخته أخرج غرموله ثمّ قبض عليه بأسنانه حتّى قطعه فخرّ ميّتاً، وآخر تنكّرت له أُمّه ففعل هذا بعينه، فكيف الإنسان في إنسيّته وفضله وعلمه؟! غير أنّ جيلاً من هذا الخلق الّذي ترون رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم وأخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه فصاروا إلى ما قد ترون من الضلال والجهل بالعلم.

كيف كانت الأشياء الماضية من بدء أن خلق اللّه ما خلق وما هو كائن أبداً؟!!

ثمّ قال: ويح هؤلاء أين هم عمّا لم يختلف فيه فقهاء أهل الحجاز ولا فقهاء أهل العراق أنّ اللّه (عزّوجلّ) أمر القلم فجرى على اللّوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة قبل خلق آدم بألفي عام، وأنّ كتب اللّه كلّها فيما جرى فيه القلم في كلّها تحريم الأخوات على الإخوة

مع ما حرّم، وهذا نحن قد نرى منها هذه الكتب الأربعة المشهورة في هذا العالم: التوراة والإنجيل والزّبور والفرقان أنزلها اللّه عن اللّوح المحفوظ على رسله منها التوراة على موسى، والزبور على داود، والإنجيل على عيسى، والقرآن على محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) وعلى النبيّين وليس فيها تحليل شيء من ذلك حقّاً.

أقول: ما أراد من يقول هذا وشبهه إلاّ تقوية حجج المجوس، فمالهم قتلهم اللّه؟!

ثمّ أنشأ (عليه السّلام) يحدّثنا كيف كان بدء النسل من آدم، وكيف كان بدء النسل من ذرّيّته، فقال: إنّ آدم (عليه السّلام) ولد له سبعون بطناً في كلّ بطن غلام وجارية إلى أن قُتل هابيل، فلمّا قتل قابيل هابيل جزع آدم على هابيل جزعاً قطعه عن إتيان النساء، فبقي لايستطيع أن يغشى حوّاء خمسمائة عام، ثمّ تخلّى ما به من الجزع عليه فغشي حوّاء فوهب اللّه له شيثاً وحده ليس معه ثاني، واسم شيث هبة اللّه وهو أوّل من أُوصي إليه من الآدميّين في الأرض، ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثاني، فلمّا أدركا وأراد اللّه (عزّوجلّ) أن يبلغ بالنّسل ما ترون وأن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرّم اللّه (عزّوجلّ) من الأخوات على الإخوة أنزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنّة اسمها: نزلة فأمر اللّه (عزّوجلّ) آدم أن يزوّجها من شيث فزوّجها منه، ثمّ انزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنّة اسمها: منزلة فأمر اللّه (عزّوجلّ) آدم أن يزوّجها من يافث فزوّجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية، فأمر اللّه (عزّوجلّ) آدم حين أدركا ـ أن يزوّج بنت يافث من ابن شيث، ففعل [ذلك] فولد

الصفوة من النبيّين والمرسلين من نسلهما، ومعاذ اللّه أن يكون ذلك على ما قالوا من الإخوة والأخوات[1].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «وانّ كتب اللّه كلّها فيما جرى فيه القلم» لعلّ وجه الاستدلال أنّ اتّفاق تلك الكتب السماويّة المعروفة على التحريم مع اختلاف الشرائع دليل على أنّه ممّا لايختلف باختلاف الأزمان والأحوال، ويكون ذكر ثبت جميع الأُمور في اللّوح لبيان ظهور فظاعة هذا القول لاستلزامه أن يكون ثابتاً في اللّوح في صحف آدم حرمة ذلك وفي ذكر تقدير خلق أولاد آدم كونهم من الإخوة والاخوات، فيلزم إثبات المتناقضين فيه.

ويحتمل أن يكونوا قائلين بكون ذلك حراماً في جميع الشرائع، ومع ذلك قالوا بهذا ذاهلين عمّا يلزمهم في ذلك من التناقض، لكنّه بعيد جداً.

١٦٢٦ـ قصص الأنبياء: (بإسناده) عن ابن بابويه بهذا الاسناد، عن عليّ بن داوُد اليعقوبيّ، عن مقاتل بن مقاتل، عمّن سمع زرارة يقول: سُئل أبو عبداللّه (عليه السّلام) عن بدء النسل من آدم (عليه السّلام) كيف كان؟ وعن بدء النسل من ذرّيّة آدم ـ وساق الحديث قريباً من ذلك ثمّ قال: فلم يلبث آدم (عليه السّلام) بعد ذلك إلاّ يسيراً حتّى مرض فدعا شيثاً وقال: يابنيّ إنّ أجلي قد حضر وأنا مريض، وإنّ ربّي قد أنزل من سلطانه ما قد ترى، وقد عهد إليّ فيما قد عهد أن أجعلك وصيّي وخازن ما استودعني، وهذا كتاب الوصيّة تحت رأسي وفيه أثر العلم واسم اللّه الأكبر، فإذا أنا متّ فخذ الصحيفة وإيّاك أن يطّلع

١ـ علل الشرايع: ص١٨ ح٢. منه البحار: ج١١ ص٢٢٣.

عليها أحد، وأن تنظر فيها إلى قابل[1] في مثل هذا اليوم الّذي يصير إليك فيه، وفيها جميع ما تحتاج إليه من أُمور دينك ودنياك، وكان آدم (عليه السّلام) نزل بالصّحيفة الّتي فيها الوصيّة من الجنّة.

ثمّ قال آدم (عليه السّلام) لشيث: يابنيّ إنّي قد اشتهيت ثمرةً من ثمار الجنّة فاصعد إلى جبل الحديد فانظر من لقيته من الملائكة فأقرأه منّي السلام وقل له: إنّ أبي مريض وهو يستهديكم من ثمار الجنّة.

قال: فمضى حتّى صعد إلى الجبل فإذا هو بجبرئيل في قبائل من الملائكة، فبدأه جبرئيل بالسّلام ثمّ قال: إلى أين ياشيث؟

فقال له شيث: ومن أنت ياعبداللّه؟

قال: أنا الرّوح الأمين جبرئيل.

فقال: إنّ أبي مريض وقد أرسلني إليكم وهو يُقرؤكم السّلام ويستهديكم من ثمار الجنّة.

فقال له جبرئيل (عليه السّلام): وعلى أبيك السّلام ياشيث أما إنّه قد قبض، وإنّما نزلتُ لشأنه فعظّم اللّه على مصيبتك فيه أجرك، وأحسن على العزاء منه صبرك، وآنس بمكانه منك عظيم وحشتك، ارجع. فرجع معهم، ومعهم كلّ ما يصلح به أمر آدم (عليه السّلام) قد جاؤوا به من الجنّة، فلمّا صاروا إلى آدم (عليه السّلام) كان أوّل ما صنع شيث أن أخذ صحيفة الوصيّة من تحت رأس آدم (عليه السّلام) فشدّها على بطنه فقال جبرئيل (عليه السّلام): من مثلك ياشيث!! قد أعطاك اللّه سرور كرامته وألبسك لباس عافيته؟ فلعمري لقد خصّك اللّه منه بأمر جليل.

١ـ أي: الى السَنة القادمة.

ثمّ إنّ جبرئيل (عليه السّلام) وشيثاً أخذا في غسله وأراه جبرئيل كيف يغسّله حتّى فرغ منه، ثمّ أراه كيف يكفّنه ويحنّطه حتّى فرغ، ثمّ أراه كيف يحفر له، ثمّ إنّ جبرئيل أخذ بيد شيث فأقامه للصلاة عليه كما نقوم اليوم نحن، ثمّ قال: كبّر على أبيك سبعين تكبيرةً، وعلّمه كيف يصنع.

ثمّ إنّ جبرئيل (عليه السّلام) أمر الملائكة أن يصطفّوا قياماً خلف شيث كما يصطفّ اليوم خلف المصلّي على الميّت، فقال شيث (عليه السّلام): ياجبرئيل أويستقيم هذا لي وأنت من اللّه بالمكان الذي أنت فيه ومعك عظماء الملائكة؟

فقال جبرئيل: ياشيث ألم تعلم أنّ اللّه تعالى لمّا خلق أباك آدم أوقفه بين الملائكة وأمرنا بالسجود له؟ فكان إمامنا ليكون ذلك سنّة في ذرّيّته، وقد قبضه اليوم وأنت وصيّه ووارث علمه وأنت تقوم مقامه، فكيف نتقدّمك وأنت إمامنا؟

فصلّى بهم عليه كما أمره.

ثمّ أراه كيف يدفنه فلمّا فرغ من دفنه وذهب جبرئيل (عليه السّلام) ومن معه ليصعدوا من حيث جاؤوا بكى شيث ونادى: ياوحشتاه.

فقال له جبرئيل: لاوحشة عليك مع اللّه تعالى ياشيث، بل نحن نازلون عليك بأمر ربّك وهو يؤنسك فلاتحزن وأحسن ظنّك بربّك فإنّه بك لطيف وعليك شفيق.

ثمّ صعد جبرئيل ومن معه، وهبط قابيل من الجبل وكان على الجبل هارباً من أبيه آدم (عليه السّلام) أيّام حياته لايقدر أن ينظر إليه،

فلقي شيثاً فقال: ياشيث إنّي إنّما قتلت هابيل أخي لأنّ قربانه تقبّل ولم يتقبّل قرباني، وخفت أن يصير بالمكان الّذي قد صرتَ أنت اليوم فيه، وقد صرتَ بحيث أكره وإن تكلّمتَ بشيء ممّا عهد إليك به أبي لأقتلنّك كما قتلت هابيل.

قال زرارة: ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام) واومأ بيده إلى فيه فأمسكه، يعلّمنا، أي هكذا أنا ساكت فلاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة معشر شيعتنا! فتمكّنوا عدوّكم من رقابكم فتكونوا عبيداً لهم بعد إذ أنتم أربابهم وساداتهم، فإنّ في التقيّة منهم لكم ردّاً عمّا قد أصبحوا فيه من الفضائح بأعمالهم الخبيثة علانية، وما يرون منكم من تورّعكم عن المحارم وتنزّهكم عن الأشربة السوء[1] والمعاصي وكثرة الحجّ والصلاة وترك كلامهم[2].

١٦٢٧ـ البحار: كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب الشفاء والجلاء، بإسناده عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن آدم أبي البشر أكان زوّج ابنته من ابنه؟

فقال: معاذ الله، والله لو فعل ذلك آدم (عليه السّلام) لما رغب عنه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وما كان آدم إلاّ على دين رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

فقلت: وهذا الخلق من ولد من هم ولم يكن إلاّ آدم وحوّاء؟ لأنّ الله تعالى يقول: ﴿يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءاً﴾[3] فأخبرنا أنّ

١ـ لعلّ الصحيح: اشربة السوء.

٢ـ قصص الانبياء: ص٥٤ ح٣٢. منه البحار: ج١١ ص٢٦٢.

٣ـ النساء ٤: ١.

هذا الخلق من آدم وحوّاء (عليهما السّلام).

فقال (عليه السّلام): صدق اللّه وبلّغت رسله وأنا على ذلك من الشاهدين.

فقلت: ففسّر لي يابن رسول اللّه.

فقال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) لمّا أهبط آدم وحوّاء إلى الأرض وجمع بينهما ولدت حوّاء بنتاً فسمّاها عناقاً، فكانت أوّل من بغى على وجه الأرض فسلّط اللّه عليها ذئباً كالفيل ونسراً كالحمار فقتلاها، ثمّ ولد له أثر عناق قابيل بن آدم، فلمّا أدرك قابيل ما يدرك الرجل أظهر اللّه (عزّوجلّ) جنّيّةً من ولد الجانّ يقال لها: جهانة في صورة إنسيّة، فلمّا رآها قابيل ومقها[1] فأوحى اللّه إلى آدم: أن زوّج جهانة من قابيل فزوّجها من قابيل، ثمّ ولد لآدم هابيل فلما أدرك هابيل ما يدرك الرّجل أهبط اللّه إلى آدم حوراء واسمها ترك الحوراء، فلمّا رآها هابيل ومقها فأوحى اللّه إلى آدم: أن زوّج تركاً من هابيل ففعل ذلك، فكانت ترك الحوراء زوجة هابيل بن آدم، ثمّ أوحى اللّه (عزّوجلّ) إلى آدم: سبق علمي أن لاأترك الأرض من عالم يُعرف به ديني وأن أُخرج ذلك من ذرّيّتك فانظر إلى اسمي الأعظم وإلى ميراث النبوّة وما علّمتك من الأسماء كلّها وما يحتاج إليه الخلق من الأُثرة عنّي فادفعه إلى هابيل.

قال: ففعل ذلك آدم بهابيل فلمّا علم قابيل ذلك من فعل آدم غضب فأتى آدم فقال له: يا أبه ألست أكبر من أخي وأحق بما فعلت به؟

فقال آدم: يابنيّ إنّما الأمر بيد اللّه يؤتيه من يشاء، وإن كنت أكبر

١ـ وَمَقَهُ: احبّه. (اقرب الموارد).

ولدي فإنّ اللّه خصّه بما لم يزل له أهلاً، فإن كنت تعلم أنّه خلاف ما قلت ولم تصدّقني فقرّبا قرباناً فأيّكما قبل قربانه فهو أولى بالفضل من صاحبه.

قال: وكان القربان في ذلك الوقت تنزل نارٌ فتأكله، فخرجا فقرّبا قرباناً كما ذكر اللّه في كتابه: ﴿واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحقّ إذ قرّبا قرباناً فتقبّل من أحدهما ولم يتقبّل من الآخر﴾[1].

قال: وكان قابيل صاحب زرع فقرّب قمحاً نسياً[2] رديئاً، وكان هابيل صاحب غنم فقرّب كبشاً سميناً من خيار غنمه، فأكلت النار قربان هابيل ولم تأكل قربان قابيل، فأتاه إبليس (لعنه اللّه) فقال: ياقابيل إنّ هذا الأمر الّذي أنت فيه ليس بشيء لأنّه إنّما أنت وأخوك، فلو ولد لكما ولدٌ وكثر نسلكما افتخر نسله على نسلك بما خصّه به أبوك، ولقبول النار قربانه وتركها قربانك، وإنّك إن قتلته لم يجد أبوك بدّاً من أن يخصّك بما دفعه إليه.

قال: فوثب قابيل إلى هابيل فقتله.

ثمّ قال إبليس: إنّ النّار الّتي قبلت القربان هي المعظّمة فعظّمها، واتّخذ لها بيتاً، واجعل لها أهلاً، وأحسن عبادتها والقيام عليها فتقبل قربانك إذا أردت ذلك.

قال: ففعل قابيل ذلك، فكان أوّل من عبد النار واتّخذ بيوت النيران، وإنّ آدم أتى الموضع الّذي قتل فيه قابيل أخاه فبكى هناك

١ـ المائدة ٥: ٢٧.

٢ـ النَسي: الشيء الحقير الذي اذا أُلقي نُسي ولم يُعبا به ولم يُلتفت اليه. (مجمع البحرين).

أربعين صباحاً يلعن تلك الأرض حيث قبلت دم ابنه، وهو الّذي فيه قبلة المسجد الجامع بالبصرة.

قال: وإنّ هابيل ـ يوم قُتل ـ كانت امرأته ترك الحوراء حبلى فولدت غلاماً فسمّاه آدم باسم ابنه هابيل، وإنّ اللّه (عزّوجل) وهب لآدم بعد هابيل ابناً فسمّاه شيثاً، ثمّ قال: ابني هذا هبة اللّه، فلمّا أدرك شيث ما يدرك الرجال أهبط اللّه على آدم حوراء يقال لها: ناعمة في صورة إنسيّة، فلمّا رآها شيث ومقها فأوحى اللّه إلى آدم: أن زوّج ناعمة من شيث ففعل ذلك آدم فكانت ناعمة الحوراء زوجة شيث فولدت له جارية فسمّاها آدم حوريّة، فلمّا أدركت أوحى اللّه إلى آدم أن زوّج حوريّة من هابيل بن هابيل ففعل ذلك آدم فهذا الخلق الّذي ترى من هذا النّسل، وهو قوله تعالى: ﴿يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً﴾.

وقوله: ﴿وخلق منها زوجها﴾ أي من الطينة الّتي خلق منها آدم.

قال: فلمّا انقضت نبوّة آدم وفنى أجله أوحى اللّه إليه: قد انقضت نبوّتك وفنيت أيّامك فانظر إلى اسم اللّه الأعظم وما علّمتك من الأسماء كلّها وأُثرة النبوّة وما يحتاج الناس إليه فادفعه إلى شيث، وأمره أن يقبله بكتمان وتقيّة من أخيه لئلاّ يقتله كما قتل هابيل فإنّه قد سبق في علمي أن لاأُخلّي الأرض من عالم يعرف به ديني ويكون فيه نجاة لمن تولاّه فيما بينه وبين العالم الّذي آمره بإظهار ديني، وأُخرج ذلك من ذرّيّة شيث وعقبه، فدعا آدم شيثاً وقال: يابنيّ اخرج وتعرّض لجبرئيل أو لمن لقيت من الملائكة وأخبره بوجعي واسأله أن يهدي إليّ

من فاكهة الجنّة قبل أن أموت، وقد كان سبق في علم اللّه تعالى أن لايأكل آدم من ثمار الجنّة حتّى يعود إليها، فخرج شيث فلقي جماعة من الملائكة فأبلغهم ما أمره آدم، فقال جبرئيل: ياشيثُ آجرك اللّه في أبيك فقد قضى نحبه، فأُهبطنا لنحضر الصلاة على أبيك، فانصرف مع الملائكة فوجد أباه قد مات فغسّله شيث مع جبرئيل (عليه السّلام)، فلمّا فرغ شيث من غسله قال لجبرئيل: تقدّم فصلّ على آدم.

فقال له جبرئيل: إنّا معاشر الملائكة أُمرنا بالسجود لأبيك، وليس لأحد منّا أن يتقدّم بين يدي الأوصياء من ذرّيّته.

قال: فتقدّم شيث فصلّى على آدم فكبّرعليه ثلاثين تكبيرة بأمر جبرئيل.

فأقبل قابيل على شيث فقال له: أين الّذي دفعه إليك أبوك ممّا كان دفعه إلى هابيل؟ فأنكر ذلك وعلم أنّه إن أقرّ قتله، فلم يزل شيث يخبر العقب من ذرّيّته ويبشّرهم ببعثة نوح ويأمرهم بالكتمان، وإنّ آدم أخبره أنّ اللّه بشّره بأنّه باعث من ذرّيّته نبيّاً يقال له: نوح يدعو قومه إلى اللّه فيكذّبونه فيهلكهم بالغرق، وكان بين آدم ونوح عشرة آباء[1].

أقول: اختلفت الأحاديث في عدد التكبيرات التي كبَّر بها شيث على آدم (عليهما السّلام) فقد قرأت ـ في حديث سابق ـ أنها سبعين تكبيرة، وفي هذا الحديث ثلاثين تكبيرة، وفي آخر خمس تكبيرات. فما هو الوجه في ذلك؟

الجواب:

يمكن الجمع بينها بتعدد الصلوات عليه فالثلاثون استحباباً

١ـ البحار: ج١١ ص٢٢٦ ح٦

لخصوص آدم (عليه السّلام) والسبعون تعظيماً له والخمس سُنّةٌ جارية في اولاده ويجرى فيهم الى يوم القيامة.

ويؤيده ويشهد له ما جاء في نفس أحاديث البحار: ج١١ ص٢٥٨ ح٣ جاء فيه: «فكبر عليه خمساً... وهي السنّة الجارية في ولده الى يوم القيامة».

وفي الحديث الخامس جاء فيه: «وأوحى اللّه اليه أن يكبر خمساً... ثم قال: هكذا فاصنعوا لموتاكم».

وفي الحديث الثاني عشر جاء فيه: «سبعين لآدم وخمسة لاولاده من بعده» واللّه العالم.

١٦٢٨ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير قال: حدثني رجل من أصحاب أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة سبعة[1] نفر أوّلهم ابن آدم الّذي قتل أخاه، ونمرود الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه، واثنان من بني إسرائيل هوّدا قومهم ونصّراهم، وفرعون الّذي قال: ﴿أنا ربّكم الأعلى﴾ واثنان من هذه الأُمّة[2].

تفسير العياشي: عن حنان بن سدير مثله إلى قوله: حاجّ ابراهيم في ربّه[3].

١ـ لسبعة نفر ـ تفسير العياشي.

٢ـ الخصال: ص٣٤٦ ح١٥. منه البحار: ج١١ ص٢٣٣.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٤٠ ح٤٦٥.

١٦٢٩ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى جميعاً قال: حدّثنا محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وكرام بن عمرو، عن عبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ قابيل لمّا رأى النار قد قبلت قربان هابيل قال له إبليس: إنّ هابيل كان يعبد تلك النار.

فقال قابيل: لا أعبد النار الّتي عبدها هابيل، ولكن أعبد ناراً أُخرى، وأُقرّب قرباناً لها فتقبل قرباني، فبنى بيوت النار فقرّب، ولم يكن له علم بربّه (عزّوجلّ)، ولم يرث منه ولده إلاّ عبادة النيران[1].

١٦٣٠ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن جابر وعبدالكريم ابن عمرو، عن عبدالحميد بن أبي الدّيلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان هابيل راعي الغنم، وكان قابيل حرّاثاً، فلمّا بلغا قال لهما آدم (عليه السّلام): إنّي أُحبّ أن تقرّبا إلى اللّه قرباناً لعلّ اللّه يتقبّل منكما، فانطلق هابيل إلى أفضل كبش في غنمه فقرّبه، التماساً لوجه اللّه ومرضاة أبيه، فأمّا قابيل فإنّه قرّب الزّوان الّذي يبقى في البيدر الّذي لاتستطيع البقر أن تدوسه فقرّب ضغثاً منه لايريد به وجه اللّه تعالى ولارضى أبيه، فقبل اللّه قربان هابيل، وردّ على قابيل قربانه، فقال إبليس لقابيل: إنّه يكون لهذا عقب يفتخرون على عقبك بأن قبل قربان أبيهم، فاقتله حتّى لايكون له عقب، فقتله فبعث اللّه

١ـ علل الشرايع: ص٣ ح١. منه البحار: ج٣ ص٢٤٩.

تعالى جبرئيل فأجنّه[١].

فقال قابيل: ياويلتىٰ أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب، يعني به مثل هذا الغريب الّذي لا أعرفه جاء ودفن أخي ولم أهتد لذلك، ونودي قابيل من السّماء: لُعنت لما قتلت أخاك، وبكى آدم على هابيل أربعين يوماً وليلة[٢].

أقول: في هذا الحديث نقاط للنظر:

الاولى: ان المشهور ـ في كتب التفاسير ـ أن الغراب الذي بعثه اللّه سبحانه هو هذا الطائر المعروف بهذا الاسم.

الثانية: لم يثبت ـ في كتب اللغة ـ مجيىء غراب بمعنى غريب.

قال العلاّمة المجلسي: الخبر يدل على أن الغراب يطلق بمعنى الغريب، ولم نظفر عليه فيما عندنا من كتب اللغة.

الثالثة: ان المنصوص عليه في القرآن الكريم هو ان قابيل دفن اخاه هابيل لاجبرئيل ومع كل هذه النقاط فقد ذكرنا الحديث كما هو، لعلّ غيرنا يجد توضيحاً لهذه النقاط.

١٦٣١ـ قصص الأنبياء: أخبرنا السيد أبو حرب بن المجتبى بن الداعي الحسنى أخبرنا الدوريستي، عن أبيه، عن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن الحسن الصفار حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب حدثنا محمد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر، عن عبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ قابيل أتى هبة اللّه (عليه السّلام) فقال: إنّ أبي قد أعطاك

١ـ اجنَّه الليل: ستره واخفاه. (اقرب الموارد).

٢ـ قصص الانبياء: ص٦٠ ح٣٩. منه البحار: ج١١ ص٢٣٩.

العلم الّذي كان عنده، وأنا كنت أكبر منك وأحقّ به منك، ولكن قتلت ابنه فغضب عليّ فآثرك بذلك العلم عليّ، وإنّك واللّه إن ذكرت شيئاً ممّا عندك من العلم الّذي ورّثك أبوك لتتكبّر به عليّ وتفتخر عليّ لأقتلنّك كما قتلت أخاك، فاستخفى هبة اللّه بما عنده من العلم لينقضي دولة قابيل، ولذلك يسعنا في قومنا التقيّة، لأنّ لنا في ابن آدم أُسوة.

قال: فحدث هبة اللّه ولده بالميثاق سرّاً فجرت واللّه السنّة بالوصيّة من هبة اللّه في ولده يتوارثونها عالمٌ بعد عالم، فكانوا يفتحون الوصيّة كلّ سنة يوماً فيحدّثون أنّ أباهم قد بشّرهم بنوح (عليه السّلام).

قال: وإنّ قابيل لمّا رأى النار الّتي قبلت قربان هابيل ظنّ قابيل أنّ هابيل كان يعبد تلك النّار ولم يكن له علم بربّه، فقال قابيل: لا أعبد النّار الّتي عبدها هابيل، ولكن أعبد ناراً وأقرّب قرباناً لها، فبنى بيوت النيران[1].

١٦٣٢ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن ابن أبان، عن محمد بن أُورمة، عن عبداللّه بن محمد، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كانت الوحوش والطّير والسباع وكلّ شيء خلق اللّه (عزّوجلّ) مختلطاً بعضه ببعض، فلمّا قتل ابن آدم أخاه نفرت وفزعت فذهب كلّ شيء إلى شكله[2].

١ـ قصص الانبياء: ص٦٦ ح٤٦. منه البحار: ج١١ ص٢٤١.

٢ـ علل الشرايع: ص٤ ح١.

قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثني محمد بن علي ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار مثله[١].

١٦٣٣ـ قصص الأنبياء: (بإسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه أخبرنا سعد بن عبدالله، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة (البطائنيّ)، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ ابن آدم ـ حين قتل أخاه ـ[٢] لم يدر كيف يقتله، حتّى جاء إبليس فعلّمه قال: ضع رأسه بين حجرين ثمّ اشدخه[٣ و٤].

١٦٣٤ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه أخبرنا علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه الصلاة والسّلام) قال: لمّا أوصى آدم (عليه السّلام) إلى هابيل حسده قابيل فقتله، فوهب اللّه تعالى لآدم هبة اللّه، وأمره أن يوصي إليه، وأمره أن يكتم ذلك.

قال: فجرت السنّة بالكتمان في الوصيّة، فقال قابيل لهبة اللّه: قد علمت أنّ أباك قد أوصى إليك فإن أظهرت ذلك أو نطقت بشيء منه لأقتلنّك كما قتلت أخاك[٥].

١٦٣٥ـ تفسير العياشي: عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك إنّ الناس يزعمون أنّ آدم زوّج ابنته من ابنه؟!!.

١ـ قصص الانبياء: ص٦٠ ح٣٨. منهما البحار: ج١١ ص٢٣٦.

٢ـ اي حين اراد قتله، وهذا من باب مجاز المشارفة.

٣ـ شَدَخَ رَأسَهُ شَدخاً: كسره. (اقرب الموارد).

٤ـ قصص الانبياء: ص٥٩ ح٣٥. منه البحار: ج١١ ص٢٣٨.

٥ـ قصص الانبياء: ص٦١ ح٤٠. منه البحار: ج١١ ص٢٤٠.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): قد قال الناس في ذلك، ولكن ياسليمان أما علمت أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: لو علمت أنّ آدم زوّج ابنته من ابنه لزوّجت زينب من القاسم، وما كنت لأرغب عن دين آدم؟

فقلت: جعلت فداك إنّهم يزعمون أنّ قابيل إنّما قتل هابيل لأنّهما تغايرا على أُختهما.

فقال له: يا سليمان تقول هذا؟! أما تستحيي أن تروي هذا على نبيّ اللّه آدم؟!

فقلت: جعلت فداك ففيمَ قتل قابيل هابيل؟

فقال: في الوصيّة.

ثمّ قال لي: يا سليمان إنّ اللّه (تبارك وتعالى) أوحى إلى آدم أن يدفع الوصيّة واسم اللّه الأعظم إلى هابيل، وكان قابيل أكبر منه، فبلغ ذلك قابيل فغضب، فقال: أنا أولى بالكرامة والوصيّة، فأمرهما أن يقرّبا قرباناً بوحي من اللّه إليه ففعلا فقبل اللّه قربان هابيل، فحسده قابيل فقتله.

فقلت [له]: جعلت فداك فممّن تناسل ولد آدم؟ هل كانت أُنثى غير حوّاء؟ وهل كان ذكر غير آدم؟

فقال: ياسليمان إنّ اللّه (تبارك وتعالى) رزق آدم من حوّاء قابيل، وكان ذكر ولده من بعده هابيل، فلمّا أدرك قابيل ما يدرك الرّجال أظهر اللّه له جنّيّة وأوحى إلى آدم أن يزوّجها قابيل، ففعل ذلك آدم ورضي بها قابيل وقنع، فلمّا أدرك هابيل ما يدرك الرجال أظهر اللّه له حوراء وأوحى اللّه إلى آدم أن يزوّجها من هابيل، ففعل ذلك فقُتل

هابيل والحوراء حامل، فولدت حوراء غلاماً فسمّاه آدم هبة اللّه، فأوحى اللّه إلى آدم: أن ادفع إليه الوصيّة واسم اللّه الأعظم، وولدت حوّاء غلاماً فسمّاه آدم شيث بن آدم، فلمّا أدرك ما يدرك الرجال أهبط اللّه له حوراء وأوحى إلى آدم أن يزوّجها من شيث بن آدم ففعل، فولدت الحوراء جارية فسمّاها آدم حورة، فلمّا أدركت الجارية زوّج آدم حورة بنت شيث من هبة اللّه بن هابيل فنسل آدم منهما، فمات هبة اللّه ابن هابيل فأوحى اللّه إلى آدم: أن ادفع الوصيّة واسم اللّه الأعظم وما أظهرتك عليه من علم النبوّة وما علّمتك من الأسماء إلى شيث بن آدم، فهذا حديثهم يا سليمان[1].

البحار ـ بيان: لاينافي كون ولد هابيل مسمّى بهبة اللّه كون شيث ملقّباً بها.

باب (٦)
ما أُوحي الى آدم (عليه السّلام)

١٦٣٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن يوسف بن عمران بن ميثم، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أوحى اللّه (عزّوجلّ) إلى آدم (عليه السّلام) أنّي سأجمع لك الكلام في أربع كلمات.

قال: يارب وماهنّ؟

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣١٢ ح٨٣. منه البحار: ج١١ ص٢٤٥.

قال: واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين النّاس.

قال: يارب بيّنهنّ لي حتّى أعلمهنّ، قال: أمّا الّتي لي فتعبدني لاتشرك بي شيئاً، وأمّا الّتي لك فاجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه، وأمّا الّتي بيني وبينك فعليك الدّعاء وعليّ الإجابة، وأمّا التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك[1].

الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عليّ بن الصلت، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن يوسف بن عمران، عن ميثم بن يعقوب[2] بن شعيب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[3].

كتاب الزهد: محمد بن سنان، عن يوسف بن عمران، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: ان اللّه أوحى الى آدم (عليه السّلام)... وذكر نحوه[4].

١٦٣٧ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): أوحى اللّه (عزّوجلّ) الى آدم (عليه السّلام): يا آدم اني اجمع لك الخير كلّه في أربع كلمات واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك

١ـ الكافي: ج٢ ص١٤٦ ح١٣.

٢ـ هكذا في المصدر، والظاهر أنه تصحيف والصحيح هو: عن يوسف بن عمران بن ميثم، عن يعقوب... كما في الحديث السابق المذكور في الكافي، وهو مُوافق لما في كُتب الرجال ايضاً.

٣ـ الخصال: ص٢٤٣ ح٩٨.

٤ـ كتاب الزهد: ص٢٣ ح٥٠.

وواحدة فيما بينك وبين الناس، فأما الّتي لي: فتعبدني ولاتشرك بي شيئاً، وأمّا التي لك فاجازيك بعملك احوج ما تكون إليه وأما التي فيما بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الاجابة، وأمّا التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك[١].

١٦٣٨ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن أبي عبداللّه جميعاً، عن الحسن بن علي بن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن سفيان بن السمط، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ آدم (عليه السّلام) اشتكى[٢] فاشتهى فاكهةً فانطلق هبة اللّه يطلب له فاكهة فاستقبل جبرئيل فقال له: أين تذهب يا هبة اللّه؟

فقال: إنّ آدم يشتكي وإنّه اشتهى فاكهة.

قال له: فارجع فإنّ اللّه (عزّوجلّ) قد قبض روحه.

قال: فرجع فوجده قد قبضه اللّه فغسّلته الملائكة، ثمّ وضع وأُمر هبة اللّه أن يتقدّم ويصلّي عليه، فتقدّم فصلّى عليه والملائكة خلفه، وأوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه أن يكبّر عليه خمساً، وأن يسلّه[٣] وأن يسوّي قبره، ثمّ قال: هكذا فاصنعوا بموتاكم[٤].

١٦٣٩ـ التهذيب: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد ابن خالد، عن خلف بن حمّاد، عن عبداللّه بن سنان، عن

١ـ من لايحضره الفقيه: ج٤ ص٤٠٥ ح٥٨٧٧.

٢ـ الشكوى والشكاية: المرض. (مجمع البحرين).

٣ـ سَلَّ الشيء من الشيء سَلاً: انتزعه وأخرجه في رفق. (أقرب الموارد).

٤ـ الخصال: ص٢٨١ ح٢٧. منه البحار: ج١١ ص٢٦٠.

أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا مات آدم (عليه السّلام) فبلغ إلى الصلاة عليه، فقال هبة الله لجبرئيل: تقدّم يارسول اللّه فصلّ على نبيّ اللّه.

فقال جبرئيل (عليه السّلام): إنّ اللّه أمرنا بالسجود لأبيك فلسنا نتقدّم على أبرار ولده وأنت من أبرّهم.

فتقدّم فكبّر عليه خمساً عدّة الصلاة الّتي فرضها اللّه على أُمّة محمد (صلّى اللّه عليه وآله) وهي السنّة الجارية في ولده إلى يوم القيامة[1].

١٦٤٠ـ قصص الأنبياء: أخبرنا السيّد أبو حرب بن المجتبى بن الداعي الحسيني أخبرنا الدوريستي، عن أبيه، عن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن الحسن الصفار حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب حدثنا محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن عبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قُبض آدم (عليه السّلام) وكُبّر عليه ثلاثون تكبيرةً، فرُفع خمس وعشرون، بقي السنّة علينا خمساً، وكان رسول اللّه يكبّر على أهل بدر سبعاً وتسعا[2].

البحار ـ بيان: لعلّ ذكر الثلاثين في هذا الخبر للتّقيّة، لأنّهم رووا ذلك عن ابن عبّاس كما ذكره صاحب الكامل وغيره.

١٦٤١ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن أخبرنا محمد بن الحسن (الصفار) أخبرنا محمد بن الحسن بن

١ـ التهذيب: ج٣ ص٣٣٠ ح١٠٣٣.

٢ـ قصص الأنبياء: ص٦٥ ح٤٥. منه البحار: ج١١ ص٢٦٧.

متيل أخبرنا محمد بن الحسين أخبرنا محمد بن سنان، عن إسماعيل ابن جابر، وكرام بن عمرو، عن عبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: أوحى الله إلى آدم (عليه السّلام) أنّ قابيل عدوّ الله قتل أخاه، وإنّي أُعقّبك منه غلاماً يكون خليفتك ويرث علمك ويكون عالم الأرض وربّانيّها بعدك، وهو الّذي يُدعى في الكتب شيثاً وسمّاه أبا محمّد هبة الله، وهو اسمه بالعربيّة، وكان آدم بشّر بنوح (عليه السّلام) وقال: إنّه سيأتي نبيّ من بعدي اسمه نوح فمن بلغه منكم فليسلّم له، فإنّ قومه يهلكون بالغرق إلاّ من آمن به وصدّقه فيما قيل لهم وما أُمروا به[1].

١٦٤٢ـ كامل الزيارات: حدثني محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري، عمّن ذكره، عن محمد بن سنان وحدثني محمد بن عبدالله ابن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثني ابن سنان قال: حدثني المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فقلت: إنّي اشتاق الى الغريّ.

قال: فما شوّقك إليه؟

قلت له: انّي احبّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) واحبّ أن أزوره.

قال: فهل تعرف فضل زيارته؟

قلت: لا يابن رسول الله فعرفني ذلك.

قال: اذا اردت زيارة أمير المؤمنين (عليه السّلام) فاعلم أنك زائرٌ عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب (عليهم السّلام).

قلت: ان آدم هبط بـ (سَرنديب) في مطلع الشمس، وزعموا ان

١ـ قصص الانبياء: ص٦٢ ح٤٢. منه البحار: ج١١ ص٢٦٤.

عظامه في بيت اللّه الحرام فكيف صارت عظامه بالكوفة؟

قال: إن اللّه (تبارك وتعالى) أوحى إلى نوح (عليه السّلام) وهو في السّفينة أن يطوف بالبيت أُسبوعاً فطاف بالبيت أُسبوعاً كما أوحى اللّه إليه، ثمّ نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم (عليه السّلام) فحمل التابوت في جوف السفينة حتّى طاف بالبيت ما شاء اللّه أن يطوف، ثمّ ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال اللّه للأرض: ﴿ابلعي ماءك﴾ فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء من مسجدها، وتفرّق الجمع الّذي كان مع نوح في السفينة فأخذ نوح التابوت فدفنه في الغريّ وهو قطعة من الجبل الذي كلّم اللّه عليه موسى تكليماً، وقدّس عليه عيسى تقديساً واتّخذ عليه ابراهيم خليلاً واتّخذ عليه محمّداً حبيباً وجعله للنبيين مسكناً.

واللّه ما سكن فيه أحد بعد آبائه الطاهرين ـ آدم ونوح ـ أكرم من أمير المؤمنين (عليه السّلام) فاذا أردت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم (أمير المؤمنين) علي بن أبي طالب (عليه السّلام) فانك زائر الآباء الأوّلين ومحمّداً (صلّى اللّه عليه وآله) خاتم النبيّين وعليّاً سيّد الوصيين فان زائره تفتح له أبواب السماء عند دعوته، فلاتكن عن الخير نواماً[1].

١٦٤٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن عبداللّه بن سنان قال: لمّا قدم أبو عبداللّه (عليه السّلام) على أبي العبّاس [السفّاح] وهو بالحيرة خرج يوماً يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة ومعه ابن

١ـ كامل الزيارات: ص٣٨ ح٢. منه البحار: ج١١ ص٢٦٨.

شبرمة القاضي فقال له: إلى أين يا أبا عبداللّه؟

فقال: أردتك.

فقال: قد قصر اللّه خطوك.

قال: فمضى معه.

فقال له ابن شبرمة: ما تقول يا أبا عبداللّه في شيء سألني عنه الأمير فلم يكن عندي فيه شيء؟

فقال: وما هو؟

قال: سألني عن أوّل كتاب كتب في الأرض.

قال: نعم إنّ اللّه (عزّوجلّ) عرض على آدم (عليه السّلام) ذرّيّته عرض العين في صور الذرّ نبيّاً فنبيّاً وملكاً فملكاً ومؤمناً فمؤمناً وكافراً فكافراً، فلمّا انتهى إلى داود (عليه السّلام) قال: من هذا الّذي نبّئته وكرّمته، وقصرت عمره؟

قال: فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه: هذا ابنك داود عمره أربعون سنة وإنى قد كتبت الآجال وقسمت الأرزاق وأنا أمحو ما أشاء وأثبت وعندي أُمّ الكتاب فإن جعلت له شيئاً من عمرك ألحقت له.

قال: ياربّ قد جعلت له من عمري ستّين سنة تمام المائة قال: فقال اللّه (عزّوجلّ) لجبرئيل وميكائيل وملك الموت: اكتبوا عليه كتاباً فإنّه سينسى.

قال: فكتبوا عليه كتاباً وختموه بأجنحتهم من طينة علّيّين.

قال: فلمّا حضرت آدم الوفاة أتاه ملك الموت فقال آدم: يا ملك الموت ما جاء بك؟

قال: جئت لأقبض روحك.

قال: قد بقي من عمري ستّون سنة.

فقال: إنّك جعلتها لابنك داود.

قال: ونزل عليه جبرئيل وأخرج له الكتاب.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): فمن أجل ذلك إذا خرج الصك على المديون ذلّ المديون. فقبض روحه[1].

البحار: أقول: في هذا الخبر اشكال من وجهين:

أحدهما: الاختلاف الوارد في هذه القضية في المدّة التي وهبها ففي بعضها ستون، وفي بعضها أربعون، وفي بعضها خمسون.

وثانيهما: مخالفته لأصول الشيعة من جواز السّهو على الأنبياء (عليهم السّلام)، وان قلنا بعدم النسيان فيلزم الانكار والجحد مع العلم، وهو أشكل، الا أن يقال: إنه (عليه السّلام) لم ينسه ولم يجحد، وانما سأل ورجا أن يكون له ما قرّر له أولاً من العمر....

ولايبعد حمله على التقية لاشتهار هذه القصة بين العامّة، رواه الترمذي وغيره من رواتهم. (مرآة العقول).

١٦٤٤ـ الكافي: أبو عليّ الأشعري، عن عيسى بن أيّوب، عن عليّ بن مهزيار، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا عرض على آدم ولده نظر إلى داود فأعجبه فزاده خمسين سنة من عمره قال: ونزل عليه جبرئيل وميكائيل فكتب عليه ملك الموت صكّاً

١ـ الكافي: ج٧ ص٣٧٨ ح١.

بالخمسين سنة فلمّا حضرته الوفاة أنزل عليه ملك الموت فقال آدم: قد بقي من عمري خمسون سنة.

قال: فأين الخمسون الّتي جعلتها لابنك داوُد؟

قال: فإمّا أن يكون نسيها أو أنكرها.

فنزل عليه جبرئيل وميكائيل (عليهما السّلام) فشهدا عليه وقبضه ملك الموت.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): كان أوّل صكّ كتب في الدنيا[1].

باب (٧)
عمر آدم وبعضِ الانبياء (عليهم السّلام)

١٦٤٥ـ اكمال الدين: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أحمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار جميعاً قالا: حدثنا محمد ابن أحمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن يوسف التميمي عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السّلام)، عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: عاش آدم أبو البشر تسعمائة وثلاثين سنة، وعاش نوح ألفي سنة وأربعمائة وخمسين سنة، وعاش ابراهيم مائة وخمساً وسبعين سنة، وعاش اسماعيل بن ابراهيم مائة وعشرين سنة، وعاش اسحاق بن ابراهيم مائة وثمانين سنة، وعاش يعقوب بن اسحاق مائة وعشرين سنة، وعاش يوسف بن يعقوب مائة وعشرين سنة،

١ـ الكافي: ج٧ ص٣٧٩ ح٢.

وعاش موسى مأة وستاً وعشرين سنة، وعاش هارون مائة وثلاثاً وثلاثين سنة، وعاش داوُد مائة سنة منها أربعون سنة ملكه وعاش سليمان بن داود سبعمائةواثنتي عشرة سنة[1].

١ـ اكمال الدين: ص٥٢٣ ح٣. منه البحار: ج١ ص٢٦٨.

(٢)

قصص النبي إدريس (عليه السّلام)

١٦٤٦ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه وألقاه في جزيرة من جزائر البحر، فبقي ما شاء اللّه في ذلك البحر، فلمّا بعث اللّه إدريس (عليه السّلام) **جاز**[1] ذلك الملك إليه فقال: يانبيّ اللّه ادع اللّه أن يرضى عنّي ويردّ عليّ جناحي.

قال: **نعم، فدعا** إدريس (ربّه) فردّ اللّه عليه جناحه ورضي عنه.

قال الملك **لادريس**: ألك إليّ حاجة؟

قال: نعم، **أحبّ** أن ترفعني إلى السماء حتّى أنظر به إلى ملك الموت، فانه لاعيش[2] لي مع ذكره، فأخذه الملك على جناحه حتى

١ـ جاء ـ البحار.

٢ـ لاتعيّش ـ البحار.

انتهى به الى السماء الرابعة فإذا ملك الموت جالسٌ يحرّك رأسه تعجّباً، فسلّم إدريس على ملك الموت وقال له: مالك تحرّك رأسك؟

قال: إنّ ربّ العزّة أمرني أن أقبض روحك بين السماء الرابعة والخامسة، فقلت: ياربّ وكيف يكون هذا وغلظ السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام، ومن السماء الرابعة إلى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثالثة إلى الثانية [مسيرة] خمسمائة عام وكلّ سماء وما بينهما كذلك، فكيف يكون هذا؟!

ثمّ قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وهو قوله: ﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾[1].

قال: وسمّي إدريس لكثرة دراسة الكتب[2].

١٦٤٧ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا عبدالله ابن محمد الصائغ حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان حدثنا أبو محمّد بن عبدالله بن حبيب حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن اسماعيل بن مهران قال: قال لي الصادق (عليه السّلام): اذا دخلت الكوفة فأت مسجد السهلة فصلِّ فيه واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك، فان مسجد السهلة بيت إدريس (النبي) (عليه السّلام) الذي كان يخيط فيه ويصلّي فيه، ومن دعا الله فيه بما أحبّ قضى له حوائجه ورفعه يوم القيامة مكاناً علياً الى درجة إدريس (عليه السّلام)، وأُجير من مكروه الدنيا ومكائد أعدائه[3].

١ـ مريم ١٩: ٥٧.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٥١. منه البحار: ج١١ ص٢٧٧.

٣ـ قصص الأنبياء: ص٨٠ ح٦٤. منه البحار: ج١١ ص٢٨٠.

(٣)

قصص نوح (عليه السّلام)

باب (١)

مدة عمره ووفاته

وبعض أحواله

١٦٤٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: عاش نوح (عليه السّلام) ألفي سنة وثلاثمائة سنة، منها ثمانمائة وخمسون سنة قبل أن يبعث، وألف سنة إلاّ خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم، وخمسمائة عام بعدما نزل من السفينة ونضب الماء فمصّر الأمصار وأسكن ولده البلدان.

ثمّ إنّ ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال: السلام عليك، فردّ عليه نوح (عليه السّلام) قال: ما جاء بك يا ملك الموت؟

قال: جئتك لأقبض روحك.

قال: دعني أدخل من الشمس إلى الظلّ.

فقال له: نعم، فتحوّل ثمّ قال: يا ملك الموت كلُّ ما مرّ بي من الدنيا مثل تحويلي من الشمس إلى الظلّ فامض لما أُمرت به، فقبض روحه (عليه السّلام)[١].

١٦٤٩ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن ابراهيم، عن أبيه ابراهيم بن هاشم، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: عاش نوح (عليه السّلام) ألفي سنة وخمسمائة سنة، منها ثمانمائة وخمسون سنة قبل أن يبعث، وألف سنة إلاّ خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم، ومائتا عام في عمل السفينة، وخمسمائة عام بعدما نزل من السفينة ونضب الماء[٢] فمصّر الأمصار وأسكن ولده البلدان، ثمّ إنّ ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال: السّلام عليك، فردّ عليه نوح (عليه السّلام) وقال له: ما جاء بك[٣] ياملك الموت؟

فقال: جئت لأقبض روحك.

فقال له: تدعني أدخل[٤] من الشمس إلى الظلّ؟

فقال له: نعم، فتحوّل نوح (عليه السّلام) ثمّ قال: ياملك الموت فكان ما مرّ بي في الدنيا مثل تحوّلي من الشمس إلى الظلّ، فامض لما

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٨٤ ح٤٢٩.

٢ـ نضب الماء نضوباً: غار في الارض وسفل. (اقرب الموارد).

٣ـ ما حاجتك ـ البحار.

٤ـ اتحوّل ـ مجمع البيان.

أُمرت به، قال: فقبض روحه (عليه السّلام)[١].

مجمع البيان: روى ابراهيم بن هاشم، عن علي بن الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٢].

قصص الأنبياء: أخبرنا السيّد أبو الصمصام ذو الفقار بن أحمد ابن معبد الحسيني حدثنا الشيخ أبو جعفر الطوسي حدثنا الشيخ المفيد أبو عبدالله حدثنا الشيخ أبو جعفر بن بابويه حدثنا أبي، عن سعد بن عبدالله، عن ابراهيم بن هاشم، عن علي بن الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (صلوات الله عليه) قال: عاش نوح (عليه السّلام)... وذكر نحوه[٣].

اكمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: عاش نوح (عليه السّلام) ألفي سنة وخمسمائةسنة منها ثمانمائة وخمسون سنة قبل أن يبعث وألف سنة إلاّ خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم وسبعمائة عام بعدما نزل من السفينة ونضب الماء... وذكر نحوه[٤].

أقول: أكثر الأحاديث تصرّح بأنه عاش بعد الطوفان خمسمائة سنة، ولهذا لابد من اعتبار مازاد عنها ـ كما في الحديث المذكور ـ من

١ـ أمالي الصدوق: ص٤١٣ ح٧.

٢ـ مجمع البيان: ج٢ ص٤٣٥.

٣ـ قصص الأنبياء: ص٨٧ ح٨٠.

٤ـ إكمال الدين: ص٥٢٣ ح١. منهما البحار: ج١١ ص٢٨٥.

الطوفان وعمل السفينة.

وتقدم في رواية التميمي في باب عمر آدم (عليه السّلام) ووفاته (انه) عاش نوح ألفي سنة وأربعمائة وخمسين سنة.

البحار ـ بيان: إعلم أن أرباب السير اختلفوا في عمره (عليه السّلام)... واخبارنا المعتبرة تدل على انه عاش الفين وخمسمائة سنة....

١٦٥٠ـ اكمال الدين: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمة قال: حدثني سعيد بن جناح، عن أيّوب بن راشد، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كانت أعمار قوم نوح ثلاثمائة سنة، ثلاثمائة سنة[1].

١٦٥١ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) انه قال: كان اسم نوح (عليه السّلام) عبدالغفّار، وإنّما سمّي نوحاً لأنه كان ينوح على نفسه[2].

أقول: وفي حديث عن الامام أمير المؤمنين علي (عليه السّلام) قال: وانّما سُمّي نوحاً لأنه ناح على قومه ألف سنة الاّ خمسين عاماً. البحار: ج١١ ص٢٨٦.

ولاتنافي بين الحديثين إذ لامانع من تعدُّد السبب في التسمية.

١ـ اكمال الدين: ص٥٢٣ ح٢. منه البحار: ج١١ ص٢٨٩.

٢ـ علل الشرايع: ص٢٨ ح١. منه البحار: ج١١ ص٢٨٦.

واللّه العالم.

١٦٥٢ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أُورمة، عمّن ذكره، عن سعيد بن جناح، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان اسم نوح: عبدالأعلى، وإنّما سمّي نوحاً لأنّه بكى خمسمائة عام[1].

١٦٥٣ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن سعيد ابن جناح، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان اسم نوح عبدالملك، وإنّما سمّي نوحاً لأنّه بكى خمسمائة سنة[2].

١٦٥٤ـ قصص الأنبياء: أخبرنا السيد الصمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد الحسيني حدثنا الشيخ أبو جعفر الطوسي حدثنا الشيخ المفيد أبو عبداللّه حدثنا الشيخ أبو جعفر بن بابويه حدثنا أبي، عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: آمن بنوح (عليه السّلام) من قومه ثمانية نفر، وكان اسمه: عبدالجبّار، وإنّما سمّي نوحاً لأنّه كان ينوح على نفسه[3].

١٦٥٥ـ الكافي: محمد بن أبي عبداللّه، عن محمد بن الحسين،

١ـ علل الشرايع: ص٢٨ ح٣. منه البحار: ج١١ ص٢٨٧.

٢ـ علل الشرايع: ص٢٨ ح٢. منه البحار: ج١١ ص٢٨٦.

٣ـ قصص الانبياء: ص٨٤ ح٧٥. منه البحار: ج١١ ص٣٢٥.

عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبدالكريم بن عمرو، وعبدالحميد بن أبي الدّيلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: عاش نوح (عليه السّلام) بعد الطوفان خمسمائة سنة، ثمّ أتاه جبرئيل (عليه السّلام) فقال:[1] يانوح إنّه قد انقضت نبوّتك واستكملت أيّامك فانظر إلى الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة الّتي معك فادفعها إلى إبنك سام فإنّي لاأترك الأرض إلاّ وفيها عالم تعرف به طاعتي ويعرف به هداي ويكون نجاة فيما بين مقبض النبيّ ومبعث النبيّ الآخر ولم أكن أترك النّاس بغير حجّة لي وداع إليّ وهاد إلى سبيلي وعارف بأمري، فإنّي قد قضيت أن أجعل لكلّ قوم هادياً أهدي به السعداء ويكون حجّة لي على الأشقياء.

قال: فدفع نوحٌ (عليه السّلام) الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة إلى سام، وأما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به.

قال: وبشّرهم نوح (عليه السّلام) بهود (عليه السّلام) وأمرهم باتّباعه وأمرهم أن يفتحوا الوصيّة في كلّ عام وينظروا فيها ويكون عيداً لهم[2].

إكمال الدين: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى ابن المتوكل وأحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي اللّه عنهم) قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أُورمة، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر

١ـ الظاهر ان جبرئيل أخبر نوحاً بكلام اللّه تعالى، كما سياتي في الحديث الآتي.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٢٨٥ ح٤٣٠.

وعبدالكريم بن عمرو (معاً)، عن عبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: عاش نوح (عليه السّلام) بعد النزول من السفينة خمسين سنة[1] ثمّ أتاه جبرئيل (عليه السّلام) فقال: يانوح [إنّه] قد انقضت نبوّتك... وذكر نحوه وزاد: كما أمرهم آدم (عليه السّلام)، قال: وظهرت الجبريّة في ولد حام ويافث، واستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿وتركنا عليه في الآخرين﴾[2] يقول: تركت على نوح دولة الجبّارين، ويعزّي الله محمّداً (صلّى الله عليه وآله) بذلك، وولد لحام السند والهند والحبش، وولد لسام العرب والعجم، وجرت عليهم الدولة، وكانوا يتوارثون الوصيّة عالم بعد عالم حتّى بعث الله (عزّوجلّ) هوداً[3].

قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدّثنا محمد ابن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمة حدثنا محمد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر، عن عبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: عاش [نوح] (صلوات الله عليه) بعد النزول من السفينة خمسمائة سنة ثم أتاه جبرئيل (عليه السّلام) فقال: يانوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت أيّامك فيقول الله تعالى ادفع ميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك إلى ابنك سام... وذكر نحوه إلى قوله: كما أمرهم آدم (صلوات الله عليه)[4].

١ـ الظاهر انه تصحيف، والصحيح: خمسمائة سنة، كما أُشير في روايات متعددة.

٢ـ الصافات ٣٧: ٧٨.

٣ـ اكمال الدين: ص١٣٤ ح٣. منه البحار: ج١١ ص٢٨٨.

٤ـ قصص الانبياء: ص٨٦ ح٧٩.

باب (٢)
مكارم أخلاقه وما جرى بينه وبين ابليس

١٦٥٦ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[١] عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن الحسين (عليهم السلام) قال: أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة: أخذوا الصبر عن أيوب، والشكر عن نوح، والحسد عن بني يعقوب[٢].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن علي بن الحسين (عليهما السّلام) قال: أُخذ ثلاثة عن ثلاثة: الصبر عن أيوب... وذكر مثله[٣].

١٦٥٧ـ علل الشرايع: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن اسماعيل بن مرّار، عن يونس بن عبدالرحمن، عن العلاء، عن محمد ابن مسلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان أبي (عليه السّلام) يقول: إنّ نوحاً حين أمر بالغرس كان إبليس إلى جانبه، فلمّا أراد أن يغرس العنب، قال: هذه الشجرة لي.

فقال له نوح: كذبت.

فقال إبليس: فما لي منها؟

فقال نوح (عليه السّلام): لك الثلثان. فمن هناك طاب الطلاء

١ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٢ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٤٥ ح١٦٤. منه البحار: ج١١ ص٢٩١.

٣ـ صحيفة الامام الرضا: ص٢٥٧ ح١٨٨.

على الثلث[١] و[٢].

باب (٣)
قصة الطوفان

١٦٥٨ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام الخراسانيّ، عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) بالكوفة أيّام قدم على أبي العباس السفّاح فلمّا انتهينا إلى الكناسة قال: هاهنا صُلب عمّي زيد (رحمه اللّه) ثمّ مضى حتّى انتهى إلى طاق الزيّاتين وهو آخر السرّاجين فنزل وقال: إنزل فإنّ هذا الموضع كان مسجد الكوفة الاول الّذي خطّه آدم (عليه السّلام) وأنا أكره أن أدخله راكباً.

قال: قلت: فمن غيّره عن خطّته؟

قال: أمّا أوّل ذلك الطوفان في زمن نوح (عليه السّلام) ثمّ غيّره أصحاب كسرى ونعمان ثمّ غيره بعد زياد بن أبي سفيان.

فقلت: وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح؟

فقال لي: نعم يامفضّل وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربيّ الكوفة.

قال: وكان نوح (عليه السّلام) رجلاً نجّاراً فجعله اللّه (عزّوجلّ) نبيّاً وانتجبه، ونوح (عليه السّلام) أوّل من عمل سفينة تجري على ظهر الماء.

١ـ الطلاء: ما طُبِخَ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه. ويبقى ثلثه. (مجمع البحرين).

٢ـ علل الشرايع: ص٤٧٧ ح٢. منه البحار: ج٦٦ ص٥٠٣.

قال: ولبث نوح (عليه السّلام) في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً يدعوهم إلى اللّه (عزّوجلّ) فيهزؤون به ويسخرون منه، فلمّا رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال: ﴿ربّ لاتذر على الأرض من الكافرين ديّاراً * إنّك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولايلدوا إلاّ فاجراً كفّاراً﴾[1] فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إلى نوح أن اصنع سفينة وأوسعها وعجّل عملها، فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بيده فأتى بالخشب من بعد حتّى فرغ منها.

قال المفضل: ثمّ انقطع حديث أبي عبداللّه (عليه السّلام) عند زوال الشّمس، فقام أبو عبداللّه (عليه السّلام) فصلّى الظهر والعصر، ثمّ انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع دار الدّاريّين وهو موضع دار ابن حكيم وذاك فرات اليوم، فقال لي: يامفضّل [و] هاهنا نصبت أصنام قوم نوح (عليه السّلام) (يغوث ويعوق ونسراً) ثمّ مضى حتّى ركب دابّته.

فقلت: جعلت فداك في كم عمل نوح سفينته حتّى فرغ منها؟

قال: في دورين.

قلت: وكم الدوران؟

قال: ثمانون سنة.

قلت: وإنّ العامّة يقولون: عملها في خمسمائة عام.

فقال: كلاّ كيف، واللّه يقول: ﴿ووحينا﴾[2].

١ـ نوح ٧١: ٢٦ و٢٧.

٢ـ قوله تعالى: ﴿واصنع الفلك بأعيننا ووحينا﴾ ولعل المراد أن ما أوحاه اللّه وأمره بقوله: ﴿واصنع الفلك باعيننا ووحينا﴾ لايناسب هذا التاخير.

قال: قلت: فأخبرني عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿حتّى إذا جاء أمرنا وفار التنّور﴾[1] فأين كان موضعه؟ وكيف كان؟

فقال: كان التّنّور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد.

فقلت له: فإنّ ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم.

ثمّ قلت له: وكان بدء خروج الماء من ذلك التّنّور؟

فقال: نعم إنّ اللّه (عزّوجلّ) أحبّ أن يري قوم نوح آية، ثمّ إنّ اللّه (تبارك وتعالى) أرسل عليهم المطر يفيض فيضاً وفاض الفرات فيضاً والعيون كلّهنّ فيضاً فاغرقهم اللّه (عزّ ذكره) وأنجى نوحاً ومن معه في السفينة.

فقلت له: كم لبث نوح في السفينة حتّى نضب الماء وخرجوا منها؟

فقال: لبثوا فيها سبعة أيّام ولياليها وطافت بالبيت أُسبوعاً ثمّ استوت على الجوديّ وهو فرات الكوفة[2].

فقلت له: إنّ مسجد الكوفة قديمٌ؟

فقال: نعم وهو مصلّى الأنبياء (عليهم السّلام) ولقد صلّى فيه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حين أُسري به إلى السماء فقال له جبرئيل: يامحمّد هذا مسجد أبيك آدم (عليه السّلام) ومصلّى الأنبياء (عليهم السّلام) فأنزل فصلّ فيه، فنزل فصلّى فيه، ثمّ إنّ جبرئيل عرج

١ـ هود ١١: ٤٠.

٢ـ لعل المراد: قريب من الفرات ويحتمل أن يكون في الأصل قريب الكوفة فصحف إذ قد ورد في الاخبار انه نجف الكوفة (مرآة العقول).

به إلى السماء[١].

أقول: وقد روي مثل هذا الحديث في تفسير العياشي مع بعض الاضافات، ولهذا نذكره تتميماً للفائدة:

١٦٥٩ـ تفسير العياشي: عن المفضّل بن عمر قال: كنت مع أبي عبدالله (عليه السّلام) بالكوفة أيّام قدم على أبي العبّاس، فلمّا انتهينا إلى الكناسة فنظر عن يساره ثمّ قال: يامفضّل هاهنا صلب عمّي زيد (رحمه اللّه)، ثمّ مضى حتّى أتى طاق الزيّاتين وهو آخر السرّاجين فنزل فقال لي: انزل فان هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأوّل الّذي خطّه آدم (عليه السّلام) وأنا أكره أن أدخله راكباً.

فقلت له: قمن غيّره عن خطّته؟

فقال: أمّا أوّل ذلك فالطوفان في زمن نوح ثمّ غيّره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن منذر، ثمّ غيّره زياد بن أبي سفيان.

فقلت له: جعلت فداك وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح؟

فقال: نعم يامفضّل وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات ممّا يلي غربيّ الكوفة.

قال: وكان نوح رجلاً نجّاراً فأرسله اللّه وانتجبه، ونوح أوّل من عمل سفينة تجري على ظهر الماء، وإنّ نوحاً لبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً يدعوهم إلى الهدى فيمرّون به [فيهزؤون به] ويسخرون منه فلمّا رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال: ﴿ربّ لاتذر على الأرض من الكافرين ديّاراً﴾ إلى قوله: ﴿إلاّ فاجراً كفّاراً﴾.

قال: فأوحى اللّه إليه: يانوح ان اصنع الفلك وأوسعها وعجّل

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٧٩ ح٤٢١.

عملها بأعيننا ووحينا، فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده، يأتي بالخشب من بُعد حتّى فرغ منها.

قال مفضّل: ثمّ انقطع حديث أبي عبدالله (عليه السّلام) عند ذلك عند زوال الشمس فقام فصلّى الظهر ثمّ العصر، ثمّ انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع دار الداريين وهو في موضع دار ابن حكيم وذلك فرات اليوم، وقال لي: يامفضّل هاهنا نصبت أصنام قوم نوح: يغوث ويعوق ونسراً، ثمّ مضى حتّى ركب دابّته، فقلت له: جعلت فداك في كم عمل نوح سفينته حتّى فرغ منها؟

قال: في الدورين.

فقلت: وكم الدوران؟

قال: ثمانون سنة.

قلت: فإنّ العامّة تقول عملها في خمسمائة عام.

قال: فقال: كلاّ، كيف والله يقول: ﴿ووحينا﴾[1].

البحار ـ بيان: يمكن حمل الاختلاف الواقع في زمان عمل السفينة على أنّه لم يحسب في بعض الأخبار زمان بعض مقدّمات عملها كتحصيل الخشب ونحو ذلك.

ثمّ إنّ الظاهر من الخبر أنّه (عليه السّلام) فسّر الوحي هنا بالسرعة كما صرّح الجوهريّ بمجيئه بهذا المعنى، وحمله المفسّرون على معناه المشهور.

قال الشيخ الطبرسيّ: معناه: وعلى ما أوحينا إليك من صفتها وحالها، عن أبي مسلم، وقيل: المراد بوحينا: أن اصنعها.

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٤٤ ح١٩. منه البحار: ج١١ ص٣٣١.

١٦٦٠ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: بقي نوح في قومه ثلاث مائة سنة يدعوهم إلى اللّه فلم يجيبوه، فهمّ أن يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة، فقال لهم نوح: من أنتم؟

فقالوا: نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وإنّ مسيرة غلظ سماء الدنيا خمسمائة عام ومن سماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام، وخرجنا (اخرجنا اللّه) عند طلوع الشمس ووافيناك في هذا الوقت، فنسألك أن لاتدعو على قومك.

فقال نوح: قد أجّلتهم ثلاثمائة سنة، فلمّا أتى عليهم ستّمائة سنة ولم يؤمنوا همّ أن يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية فقال نوح: من أنتم؟

قالوا: نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية، وغلظ السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام، ومن السماء الثانية إلى سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام، وغلظ سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام، ومن سماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام، خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك ضحوةً، نسألك أن لاتدعو على قومك.

فقال نوح: قد أجّلتهم ثلاثمائة سنة، فلمّا أتى عليهم تسعمائة سنة (ولم يؤمنوا) همّ أن يدعو عليهم فأنزل اللّه (عزّوجلّ): ﴿إنّه لن يؤمن من قومك إلاّ من قد آمن فلاتبتئس بما كانوا يفعلون﴾[1].

فقال نوح: ﴿ربّ لاتذر على الأرض من الكافرين ديّاراً * إنّك

١ـ هود ١١: ٣٦.

إن تذرهُم يُضلّوا عبادك ولايلدوا إلاّ فاجراً كَفّاراً﴾[١] فأمره اللّه (عزّوجلّ) أن يغرس النخل فأقبل يغرس النخل فكان قومه يمرّون به فيسخرون منه ويستهزؤون به ويقولون: شيخ قد أتى له تسعمائة سنة يغرس النخل، وكانوا يرمونه بالحجارة، فلمّا أتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم، أُمر بقطعه فسخروا منه، وقالوا: بلغ النخل مبلغه قطعه، إنّ هذا الشيخ قد خرف وبلغ منه الكبر، وهو قوله: ﴿وكلّما مرّ عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منّا فإنّا نسخر منكم كما تسخرون * فسوف تعلمون﴾[٢] فأمره اللّه أن ينحت السفينة وأمر جبرئيل أن ينزل عليه ويعلّمه كيف يتّخذها، فقدّر طولها في الأرض ألفاً ومائتي ذراع، وعرضها ثمان مائة ذراع، وطولها في السماء ثمانون ذراعاً.

فقال: ياربّ من يعينني على اتّخاذها؟

فأوحى اللّه إليه: ناد في قومك: من أعانني عليها ونجر منها شيئاً صار ما ينجره ذهباً وفضّة، فنادى نوح فيهم بذلك فأعانوه عليها وكانوا يسخرون منه ويقولون: ينحت سفينة في البر[٣].

١٦٦١ـ اكمال الدين: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن همام[٤] قال: حدثنا حميد[٥] بن

١ـ نوح ٧١: ٢٦ و٢٧.

٢ـ هود ١١: ٣٨و٣٩.

٣ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٢٥. منه البحار: ج١١ ص٣١٠.

٤ـ محمد بن هشام ـ البحار.

٥ـ احمد ـ البحار.

زياد الكوفي قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام): لمّا أظهر الله (تبارك وتعالى) نبوّة نوح (عليه السّلام) وأيقن الشيعة بالفرج اشتدّت البلوى وعظمت الفرية، إلى أن آل الأمر إلى شدّة شديدة نالت الشيعة، والوثوب على نوح بالضرب المبرّح[1]، حتّى مكث (عليه السّلام) في بعض الأوقات مغشيّاً عليه ثلاثة أيّام يجري الدم من أُذنه ثمّ أفاق ـ وذلك بعد ثلاثمائة سنة من مبعثه ـ وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلاً ونهاراً فيهربون ويدعوهم سرّاً فلايجيبون، ويدعوهم علانية فيولّون، فهمَّ ـ بعد ثلاثمائة سنة ـ بالدعاء عليهم، وجلس بعد صلاة الفجر للدعاء فهبط إليه وفد من السماء السابعة وهو ثلاثة أملاك فسلّموا عليه، ثمّ قالوا له: يانبيّ الله لنا حاجة.

قال: وما هي؟

قالوا: تؤخّر الدعاء على قومك فإنّها أوّل سطوة لله (عزّوجلّ) في الأرض.

قال: قد أخّرت الدعاء عليهم ثلاثمائة سنة أُخرى.

وعاد إليهم فصنع ما كان يصنع ويفعلون ما كانوا يفعلون حتّى إذا انقضت ثلاثمائة سنة أُخرى ويئس من إيمانهم جلس في وقت ضحى النهار للدعاء فهبط عليه وفد من السماء السادسة وهم ثلاثة أملاك فسلّموا عليه فقالوا: نحن وفد من السماء السادسة خرجنا بكرة وجئناك ضحوة، ثمّ سألوه مثل ما سأله وفد السماء السابعة فأجابهم

١ـ المبرّح: الشديد.

إلى مثل ما أجاب أُولئك إليه، وعاد (عليه السّلام) إلىَ قومه يدعوهم فلايزيدهم دعاؤه إلاّ فراراً، حتّى انقضت ثلاثمائة سنة تتمّة تسعمائة سنة فصارت إليه الشيعة وشكوا ما ينالهم من العامّة والطواغيت وسألوه الدعاء بالفرج، فأجابهم إلى ذلك وصلّى ودعا، فهبط [عليه] جبرئيل (عليه السّلام) فقال له: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) قد أجاب دعوتك فقل للشيعة: يأكلوا التمر ويغرسوا النوى ويراعوه حتّى يثمر، فإذا أثمر فرّجت عنهم، فحمد اللّه وأثنى عليه وعرّفهم ذلك فاستبشروا به فأكلوا التمر وغرسوا النوى وراعوه حتّى أثمر، ثمّ صاروا إلى نوح (عليه السّلام) بالتمر وسألوه أن ينجز لهم الوعد، فسأل اللّه (عزّوجلّ) في ذلك فأوحى إليه: قل لهم: كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فإذا أثمرت فرّجت عنكم، فلمّا ظنّوا أنّ الخلف قد وقع عليهم ارتدّ منهم الثلث وثبت الثلثان فأكلوا التمر وغرسوا النوى حتّى إذا أثمر أتوا به نوحاً (عليه السّلام) فأخبروه وسألوه أن ينجز لهم الوعد فسأل اللّه (عزّوجلّ) في ذلك فأوحى اللّه إليه: قل لهم: كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فارتدّ الثلث الآخر وبقي الثلث فأكلوا التمر وغرسوا النوى، فلمّا أثمر أتوا به نوحاً (عليه السّلام) ثمّ قالوا له: لم يبق منّا إلاّ القليل ونحن نتخوّف على أنفسنا بتأخّر الفرج أن نهلك، فصلّى نوح (عليه السّلام) ثمّ قال: ياربّ لم يبق من أصحابي إلاّ هذه العصابة وإنّي أخاف عليهم الهلاك إن تؤخّر عنهم الفرج، فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه: قد أجبت دعاءك فاصنع الفلك، فكان بين إجابة الدعاء وبين الطوفان خمسون سنة[1].

١ـ اكمال الدين: ص١٣٣ ح٢. منه البحار: ج١١ ص٣٢٦.

١٦٦٢ـ غيبة النعماني: أخبرنا سلامة بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن داوُد القمي قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بعض رجاله، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سأل نوح (عليه السّلام) ربّه أن ينزل على قومه العذاب فأوحى اللّه إليه أن يغرس نواة من النخل فإذا بلغت فأثمرت وأكل منها أهلَكَ قومه وأنزل عليهم العذاب، فغرس نوح النواة وأخبر أصحابه بذلك فلمّا بلغت النخلة وأثمرت واجتنى نوح منها وأكل وأطعم أصحابه قالوا له: يانبيّ اللّه الوعد الّذي وعدتنا؟ فدعا نوح ربّه وسأله الوعد الّذي وعده، فأوحى إليه أن يعيد الغرس ثانية حتّى إذا بلغ النخل وأثمر فأكل منه أنزل عليهم العذاب، فأخبر نوح (عليه السّلام) أصحابه بذلك فصاروا ثلاث فرق فرقة ارتدّت، وفرقة نافقت، وفرقة ثبتت مع نوح، ففعل نوح ذلك حتّى إذا بلغت النخلة وأثمرت وأكل منها نوح وأطعم أصحابه، قالوا: يانبيّ اللّه الوعد الّذي وعدتنا، فدعا نوح ربّه فأوحى إليه أن يغرس الغرسة الثالثة فإذا بلغ وأثمر أهلك قومه، فأخبر أصحابه فافترقوا ثلاث فرق: فرقة ارتدّت، وفرقة نافقت، وفرقة ثبتت معه، حتّى فعل نوح ذلك عشر مرّات وفعل اللّه ذلك بأصحابه الّذين يبقون معه فيفترقون كلّ فرقة ثلاث فرق على ذلك فلمّا كان في العاشرة جاء إليه رجال من أصحابه الخاصّة المؤمنين فقالوا: يانبيّ اللّه فعلت بنا ما وعدت أولم تفعل فأنت صادق نبيّ مرسلٌ لانشكّ فيك ولو فعلت ذلك بنا.

قال: فعند ذلك من قولهم أهلكهم اللّه لقول نوح، وأدخل الخاصّ معه السفينة، فنجّاهم اللّه تعالى ونجّى نوحاً معهم بعدما صفوا

وهذّبوا وذهب الكدر منهم[١].

١٦٦٣ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أُورمة، حدثنا محمد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر، عن عبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ان نوحاً دعا قومه علانيةً فلمّا سمع عقب هبة اللّه من نوح تصديق ما في أيديهم من العلم صدّقوه، فأمّا ولد قابيل فإنّهم كذّبوه وقالوا: ﴿ما سمعنا بهذا في آبائنا الأوّلين﴾[٢] و﴿قالوا أنؤمن لك واتّبعك الأرذلون﴾[٣] يعنون عقب هبة اللّه[٤].

١٦٦٤ـ مجمع البيان: روى الشيخ أبو جعفر ابن بابويه باسناده في كتاب النبوّة مرفوعاً إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا أن بعث اللّه نوحاً دعا قومه علانية، فلمّا سمع عقب هبة اللّه بن آدم تصديق ما في أيديهم من العلم وعرفوا أنّ العلم الّذي في أيديهم هو العلم الّذي جاء به نوح صدّقوه وسلّموا له، فأمّا ولد قابيل فإنّهم كذّبوه وقالوا: إنّ الجنّ كانوا قبلنا فبعث اللّه إليهم ملكاً، فلو أراد أن يبعث إلينا لبعث إلينا ملكاً من الملائكة[٥].

١٦٦٥ـ تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن ادريس قال: حدثنا أحمد

١ـ غيبة النعماني: ص٢٨٦ ح٦. منه البحار: ج١١ ص٣٣٩.

٢ـ المؤمنون ٢٣: ٢٤.

٣ـ الشعراء ٢٦: ١١١.

٤ـ قصص الانبياء: ص٨١ ح٦٥. منه البحار: ج١١ ص٣٢٣.

٥ـ مجمع البيان: ج٢ ص٤٣٤. منه البحار: ج١١ ص٣٤٠.

ابن محمد، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن المفضّل بن صالح (أبي جميلة)، عن محمد بن علي الحلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً﴾[١] إنّما هي يعني الولاية من دخل فيها دخل في بيوت الانبياء[٢].

١٦٦٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: جاءت امرأة نوح (عليه السّلام) وهو يعمل السفينة فقالت له: إنّ التّنّور قد خرج منه ماء فقام إليه مسرعاً حتّى جعل الطبق عليه وختمه بخاتمه فقام الماء[٣] فلمّا فرغ من السفينة جاء إلى الخاتم ففضّه وكشف الطبق ففار الماء[٤]:

تفسير العياشي: عن الحسن بن علي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٥].

١٦٦٧ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أُورمة، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن محمد بن سنان قال: حدثنا إبراهيم بن أبي البلاد، عن غير واحد، عن أحدهما (صلوات الله عليهما) قال: لمّا قال الله تعالى: ﴿يا أرض إبلعي ماءك﴾ قالت

١ـ نوح ٧١: ٢٨.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٨٨. منه البحار: ج١١ ص٣١٥.

٣ـ قام الماء: جمد. (اقرب الموارد).

٤ـ الكافي: ج٨ ص٢٨٢ ح٤٢٣.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٤٧ ح٢٢.

الأرض: إنّما أُمرت أن أبلع مائي فقط ولم أُومر أن أبلع ماء السماء، فبلعت الأرض ماءها، وبقي ماء السماء فصيّر بحراً حول السماء وحول الدنيا.

والأمر والجواب يكونان مع الملك الموكّل بالأرض وبالسماء[1].

١٦٦٨ـ تفسير القمي: قال: حدثني أبي، عن صفوان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا أراد اللّه (عزّوجلّ) هلاك قوم نوح عقم أرحام النساء أربعين سنة فلم يولد فيهم مولود، فلمّا فرغ نوح من اتّخاذ السفينة أمره اللّه أن ينادي بالسريانيّة: لايبقى بهيمةٌ ولاحيوان إلاّ حضر، فأدخل من كلّ جنس من أجناس الحيوان زوجين في السفينة، وكان الّذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلاً فقال اللّه (عزّوجلّ): ﴿احمل فيها من كلّ زوجين اثنين وأهلك إلاّ من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلاّ قليل﴾[2] وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلمّا كان في اليوم الّذي أراد اللّه هلاكهم كانت امرأة نوح تخبز في الموضع الّذي يعرف بفار التنّور في مسجد الكوفة، وقد كان نوح اتّخذ لكلّ ضرب من أجناس الحيوان موضعاً في السفينة، وجمع لهم فيها ما يحتاجون [إليه] من الغذاء، فصاحت امرأته لمّا فار التنّور، فجاء نوح إلى التنّور، فوضع عليها طيناً وختمه حتّى أدخل جميع الحيوان السفينة، ثمّ جاء إلى التنّور ففضّ الخاتم ورفع الطين، وانكسفت الشمس، وجاء من السماء ماء منهمر صبّ بلاقطر، وتفجّرت الأرض عيوناً، وهو قوله (عزّوجلّ): ﴿ففتحنا أبواب السماء

١ـ قصص الانبياء: ص٨٣ ح٧٤. منه البحار: ج١١ ص٣٢٤.

٢ـ هود ١١: ٤٠.

بماء منهمر * وفجّرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر * وحملناه على ذات ألواح ودسر﴾[1] فقال اللّه (عزّوجلّ): ﴿اركبوا فيها بسم اللّه مجريها ومرسها﴾[2] يقول: مجراها أي مسيرها، ومرساها أي موقفها، فدارت السفينة ونظر نوح إلى ابنه يقع ويقوم فقال له: ﴿يابنيّ اركب معنا ولاتكن مع الكافرين﴾[3] فقال ابنه ـ كما حكى اللّه (عزّوجلّ) ـ: ﴿سآوي إلى جبل يعصمني من الماء﴾ قال نوح: ﴿لاعاصم اليوم من أمراللّه إلاّ من رحم﴾ ثمّ قال نوح: ﴿ربّ انّ ابني من أهلي وإنّ وعدك الحقّ وأنت أحكم الحاكمين﴾ فقال اللّه: ﴿يانوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح فلاتسئلن ما ليس لك به علم إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ فقال نوح ـ كماحكى اللّه تعالى ـ: ﴿ربّ إنّي أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلاّ تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين﴾[4] فكان كما حكى اللّه: ﴿وحال بينهما الموج فكان من المغرقين﴾.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): فدارت السفينة وضربتها الأمواج حتّى وافت مكّة، وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا إلاّ موضع البيت، وإنّما سمّي البيت العتيق لأنّه أُعتق من الغرق، فبقي الماء ينصبّ من السماء أربعين صباحاً، ومن الأرض العيون حتّى ارتفعت السفينة فمسحت السماء.

قال: فرفع نوح يده فقال يارهمان اخفرس (اتغرك) وتفسيرها:

١ـ القمر ٥٤: ١١ ـ ١٣.

٢و٣ـ هود١١: ٤١ و٤٢.

٤ـ هود١١: ٤٧.

ربّ أحسن، فأمر اللّه الأرض أن تبلع ماءها وهو قوله: ﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي﴾ أمسكي ﴿وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجوديّ﴾ فبلعت الأرض ماءها فأراد ماء السماء أن يدخل في الأرض فامتنعت الأرض من قبولها وقالت: إنّما أمرني اللّه (عزّوجلّ) أن أبلع مائي، فبقي ماء السماء على وجه الأرض، واستوت السفينة على جبل الجوديّ وهو بالموصل جبلٌ عظيم، فبعث اللّه جبرئيل فَساق الماء إلى البحار حول الدنيا، وأنزل اللّه على نوح: ﴿يانوح أهبط بسلام منّا وبركات عليك وعلى أُمم ممّن معك وأُمم سنمتّعهم ثمّ يمسّهم منّا عذابٌ أليمٌ﴾ فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين.

وكانت لنوح ابنة ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها، وذلك قول النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): نوح أحد الأبوين.

ثمّ قال اللّه (عزّوجلّ) لنبيّه (صلّى اللّه عليه وآله): ﴿تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولاقومك من قبل هذا فاصبر إنّ العاقبة للمتّقين﴾[1 و2].

١٦٦٩ـ تفسير العياشي: عن المفضّل قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): أرأيت قول اللّه: ﴿حتّى إذا جاء أمرنا وفار التنّور﴾ ما هذا التنّور؟ وأين كان موضعه؟ وكيف كان؟

فقال: كان التنّور حيث وصفت لك.

فقلت: فكان بَدو خروج الماء من ذلك التنّور؟

١ـ هود ١١: ٤١ ـ ٤٩.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٢٦. منه البحار: ج١١ ص٣١٢.

فقال: نعم إنّ اللّه أحبّ أن يري قوم نوح الآية، ثمّ إنّ اللّه بعده أرسل عليهم مطراً يفيض فيضاً وفاض الفرات أيضاً والعيون كلّهن عليها فغرقهم اللّه وأنجى نوحاً ومن معه في السفينة.

فقلت له: فكم لبث نوح (عليه السّلام) ومن معه في السفينة حتّى نضب الماءوخرجوا منها؟

فقال: لبثوا فيها سبعة أيّام ولياليها، وطافت بالبيت، ثمّ استوت على الجوديّ وهو فرات الكوفة[1].

فقلت له: إنّ مسجد الكوفة لقديم؟

فقال: نعم وهو مصلّى الأنبياء، ولقد صلّى فيه رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حيث انطلق به جبرئيل على البراق، فلمّا انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس قال له: يامحمد هذا مسجد أبيك آدم ومصلّى الأنبياء فانزل فصلّ فيه، فنزل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فصلّى ثمّ انطلق به إلى بيت المقدس فصلّى، ثمّ إنّ جبرئيل (عليه السّلام) عرج به إلى السماء[2].

١٦٧٠ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: سُئل عليّ(عليه السّلام) عن الصلاة في السفينة؟

فقال: أما يجزيك أن تصلّي فيها كما صلّى نبيّ اللّه نوح؟

فقال: صلّى ومن معه ستّة أشهر قعوداً لأنّ السفينة كانت تنكفىء[3] بهم فان استطعت أن تصلّي قائماً فصلّ قائماً[4].

١ـ والظاهر انه تصحيف قرب الكوفة.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٤٦ ح٢١. منه البحار: ج١١ ص٣٣٣.

٣ـ انكفأت بهم السفينة: انقلبت. (مجمع البحرين).

٤ـ نوادر الراوندي: ص٥١. منه البحار: ج١١ ص٣٤٢.

١٦٧١ـ الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن كثير النوا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن نوحاً (عليه السّلام) ركب السفينة أوّل يوم من رجب فأمر من كان معه أن يصوموا ذلك اليوم وقال: من صام ذلك اليوم تباعدت النار عنه مسيرة [عشرة] سنة، فمن صام سبعة أيّام اغلقت عنه أبواب النيران السبعة، ومن صام ثمانية أيّام فتحت له أبواب الجنان الثمانية، ومن صام خمسة عشر يوماً اعطي مسألته ومن زاد زاده اللّه (عزّوجلّ)[1].

١٦٧٢ـ مجمع البيان: روى أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّ نوحاً ركب السفينة في أوّل يوم من رجب فصام، وأمر من معه أن يصوموا ذلك اليوم. وقال: من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النار مسيرة سنة[2].

١٦٧٣ـ الخصال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي اللّه عنه) عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ نوحاً لمّا كان أيّام الطوفان دعا مياه الأرض فاجابته إلاّ الماء المرّ و[ماء] الكبريت[3].

١ـ الخصال: ص٥٠٢ ح٦. منه البحار: ج١١ ص٣١٨.

٢ـ مجمع البيان: ج٣ ص١٦٤. منه البحار: ج١١ ص٣٠٤.

٣ـ الخصال: ص٥٢ ح٦٧. منه البحار: ج١١ ص٣١٦.

١٦٧٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ، عن داود بن أبي يزيد، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ارتفع الماء على كلّ جبل وعلى كلّ سهل خمسة عشر ذراعاً[١].

قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا محمد ابن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن اورمة، عن الحسن بن عليّ، عن داود بن أبي يزيد، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٢].

١٦٧٥ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن جعفر بن علي بن عبداللّه بن المغيرة، عن أبيه، عن جدّه، عن ذريح المحاربي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه تعالى أغرق الأرض كلّها يوم نوح (عليه السّلام) إلاّ البيت فمن يومئذ سمّي العتيق لأنّه أُعتق من الغرق.

فقلت [له]: صعد إلى السماء؟

فقال: لم يصل الماء إليه وإنّما رفع عنه[٣].

١٦٧٦ـ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن الحسن ابن صالح الثوريّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان طول سفينة نوح (عليه السّلام) ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين [ذراعاً] وسعت بين الصفا والمروة وطافت

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٨٤ ح٤٠٢٨.

٢ـ قصص الانبياء: ص٨٣ ح٧٢.

٣ـ قصص الانبياء: ص٨٣ ح٧٣. منه البحار: ج١١ ص٣٢٥.

بالبيت سبعة أشواط ثمّ استوت على الجوديّ[١].

قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبي حدثنا سعد ابن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا الحسن بن محبوب، عن الحسن بن صالح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٢].

١٦٧٧ـ الكافي: محمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل الجعفيّ وعبدالكريم بن عمرو وعبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حمل نوح (عليه السّلام) في السفينة الأزواج الثمانية الّتي قال الله (عزّوجلّ): ﴿ثمانية أزواج من الضّأن اثنين ومن المعز اثنين﴾[٣] ﴿ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين﴾[٤] فكان من الضأنّ اثنين: زوج داجنة يربّيها الناس والزّوج الآخر الضأنّ الّتي تكون في الجبال الوحشية أُحلّ لهم صيدها، ومن المعز اثنين: زوج داجنة يربّيها الناس والزوج الآخر الظبي الّتي تكون في المفاوز، ومن الإبل اثنين: البخاتي والعراب، ومن البقر اثنين: زوج داجنة للناس والزوج الآخر البقر الوحشية، وكلّ طير طيّب وحشيّ [أ] وانسي ثمّ غرقت الأرض[٥].

١٦٧٨ـ تفسير العياشي: عن إسماعيل بن جابر الجعفيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: صنعها في مائة سنة، ثمّ أمره أن يحمل فيها من كلّ زوجين اثنين الأزواج الثمانية [الحلال] الّتي خرج بها

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٨٣ ح٤٢٦.

٢ـ قصص الانبياء: ص٨٢ ح٦٩

٣و٤ـ الانعام٦: ١٤٣ و١٤٤.

٥ـ الكافي: ج٨ ص٢٨٣ ح٤٢٧.

آدم (عليه السّلام) من الجنّة ليكون معيشةً لعقب نوح في الأرض كما عاش عقب آدم فإنّ الأرض تغرق وما فيها إلاّ ما كان معه في السفينة، قال: فحمل نوح في السفينة من الأزواج الثمانية الّتي قال اللّه: ﴿ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين... ومن البقر اثنين﴾ فكان زوجين من الضأن زوج يربّيها الناس ويقومون بأمرها وزوج من الضأن الّتي تكون في الجبال الوحشيّة أُحلّ لهم صيدها، ومن المعز اثنين زوج يربّيها الناس وزوج من الظّباء [سمّي الزوج الثاني]، ومن البقر اثنين زوج يربّيه الناس وزوج هو البقر الوحشيّ، ومن الإبل زوجين وهي البخاتيّ والعراب، وكلّ طير وحشيّ أو إنسيّ ثمّ غرقت الأرض[1].

١٦٧٩ـ قصص الأنبياء: أخبرنا السيد أبو حرب بن المجتبى بن الداعي الحسني أخبرنا الدوريستي، عن أبيه، عن ابن بابويه حدثنا محمد بن الحسن، عن الصفّار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: صنعها في ثلاثين سنة ثمّ أُمر أن يحمل فيها من كلّ زوجين اثنين الأزواج الثمانية الّتي خرج بها آدم من الجنّة ليكون معيشة لعقب نوح (عليه السّلام) في الأرض، كما عاش عقب آدم (عليه السّلام) فإنّ الأرض تغرق بما فيها إلاّ ما كان معه في السفينة[2].

١٦٨٠ـ تفسير العياشي: عن إبراهيم، عن أبي عبداللّه (عليه

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٤٧ ح٢٦. منه البحار: ج١١ ص٣٣٥.

٢ـ قصص الأنبياء: ص٨١ ح٦٧. منه البحار: ج١١ ص٣٢٤.

السّلام): إن نوحاً حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا[١].

١٦٨١ـ تفسير العياشي: عن عبداللّه (عبيداللّه خ ل) الحلبيّ، عنه (عليه السّلام) قال: ينبغي لولد الزنا أن لاتجوز له شهادة ولايؤمّ بالناس، لم يحمله نوح في السفينة وقد حمل فيه الكلب والخنزير[٢].

١٦٨٢ـ تفسير العياشي: عن عبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا ركب نوح في السفينة قيل: **بُعداً** للقوم الظالمين[٣].

١٦٨٣ـ علل الشرايع ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن الرضا (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: قال أبي: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه (عزّوجلّ) قال لنوح:[٤] ﴿إنه ليس من أهلك﴾ لأنه كان مخالفاً له وجعل من اتّبعه من أهله.

قال: وسألني كيف يقرؤون هذه الآية في ابن نوح؟

فقلت: يقرؤها الناس على وجهين: ﴿إنّه عملٌ غير صالح﴾ و﴿إنّه عمل غيرَ صالح﴾.

فقال: كذبوا، هو ابنه، ولكنّ اللّه (عزّوجلّ) نفاه عنه حين خالفه

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٤٨ ح٢٧. منه البحار: ج١١ ص٣٣٦.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٤٨ ح٢٨. منه البحار: ج١١ ص٣٣٦.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٥١ ح٤٠. منه البحار: ج١١ ص٣٣٩.

٤ـ قال لنوح: يانوح ـ عيون أخبار الرضا.

في دينه[١].

مجمع البيان: روي عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن الرضا (عليه السّلام) نحوه إلى قوله: من أهله[٢].

١٦٨٤ـ علل الشرايع: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسن بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي نعيم[٣]، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ النجف كان جبلاً وهو الّذي قال ابن نوح: ﴿سآوي إلى جبل يعصمني من الماء﴾ ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه، فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه: ياجبل أيعتصم بك منّي؟! فتقطّع قطعاً قطعاً إلى بلاد الشام وصار رملاً دقيقاً وصار بعد ذلك بحراً عظيماً، وكان يسمّى ذلك البحر: بحرنَي ثمّ جفّ بعد ذلك فقيل: ني جفّ فسمّي بـ: نَي جفّ، ثمّ صار بعد ذلك يسمّونه نجف لأنّه كان أخفّ على ألسنتهم[٤].

١٦٨٥ـ قرب الاسناد: حدثنا أحمد بن اسحاق بن سعد، عن بكر بن محمد الأزديّ قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: ﴿ونادى نوح ابنه﴾ أي ابنها وهي لغة طيّ[٥].

١ـ علل الشرايع: ص٣٠ ح١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٧٥ ح٣. منهما البحار: ج١١ ص٣٢٠.

٢ـ مجمع البيان: ج٣ ص١٦٧.

٣ـ عن أبي بصير ـ البحار.

٤ـ علل الشرايع: ص٣١ ح١. منه البحار: ج١١ ص٣٢١.

٥ـ قرب الاسناد: ص٢٠. منه البحار: ج١١ ص٣١٦.

١٦٨٦ـ تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن ادريس قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن موسى بن اكيل النميري، عن العلاء بن سيّابة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿ونادى نوح ابنه﴾ فقال: ليس بابنه إنّما هو ابنه من زوجته على لغة طيّ يقولون لابن المرأة: ابنه[1].

١٦٨٧ـ تفسير العياشي: عن موسى، عن العلاء بن سيّابة[2]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿ونادى نوح ابنه﴾.

قال: ليس بابنه، إنّما هو ابن امرأته وهو لغة طيّ، يقولون لابن امرأته: ابنه، قال نوح: ﴿ربّ إنّي أعوذ بك﴾ إلى ﴿الخاسرين﴾[3].

أقول: اختلفت الأحاديث في ان ابن نوح كان من صُلبه أو ابن زوجته، وظاهر الآية الكريمة تدلّ على أنه كان من صُلبه.

قال العلاّمة المجلسي ـ في البحار: ج١١ ص٣٠٦ ـ: ويظهر من بعض الأخبار أن روايات النفي محمولة على التقيّة، والله يعلم.

١٦٨٨ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن هارون، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن أبي نجران، عن أبي هارون العبديّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال لبعض غلمانه في شيء جرى: لئن انتهيت وإلاّ ضربتك ضرب الحمار.

قال: جعلت فداك وما ضرب الحمار؟

١ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٢٨. منه البحار: ج١١ ص٣٣٧.

٢ـ موسى بن العلاء بن سيّابة ـ البحار.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٤٨ ح٣١. منه البحار: ج١١ ص٣٣٧.

قال: إنّ نوحاً (عليه السّلام) لمّا أدخل السفينة من كلّ زوجين اثنين جاء إلى الحمار فأبى أن يدخل، فأخذ جريدة من نخل فضربه ضربة واحدة وقال له: «عبسا شاطانا» أي ادخل ياشيطان[1].

١٦٨٩ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أُورمة، عن مصعب بن يزيد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: جاء نوح (عليه السّلام) إلى الحمار ليدخله السفينة فامتنع عليه، قال: وكان إبليس بين أرجل الحمار فقال: ياشيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان، فقال إبليس: أُعلّمك خصلتين.

فقال نوح (عليه السّلام): لاحاجة لي في كلامك.

فقال إبليس: إيّاك والحرص فإنّه أخرج آدم من الجنّة، وإيّاك والحسد فإنّه أخرجني من الجنّة، فأوحى الله إليه: إقبلهما وإن كان ملعوناً[2].

١٦٩٠ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، [عن عمر]، عن أبان بن عثمان، عن العلاء بن سيّابة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا هبط نوح (عليه السّلام) من السفينة أتاه إبليس فقال له: ما في الأرض رجل أعظم منّة عليّ منك، دعوت الله على هؤلاء الفسّاق فأرحتني منهم، ألا أُعلّمك خصلتين؟ إيّاك والحسد فهو الّذي عمل بي ما عمل، وإيّاك والحرص فهو الّذي عمل بآدم ماعمل[3].

١ـ بصائر الدرجات: ص٣٥٥ ح٩. منه البحار: ج١١ ص٣٢٩.

٢ـ قصص الأنبياء: ص٨٣ ح٧٠. منه البحار: ج١١ ص٣٢٣.

٣ـ الخصال: ص٥٠ ح٦١. منه البحار: ج١١ ص٣١٧.

١٦٩١ـ تفسير العياشي: عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿يا أرض ابلعي ماءك﴾.

قال: نزلت بلغة الهند: اشربي [وفي رواية عباد عنه ﴿يا أرض ابلعي ماءك﴾ حبشيّة][1].

١٦٩٢ـ كتاب الزهد: بعض أصحابنا، عن عليّ بن شجرة، عن عمّه بشير النبّال، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قدم اعرابيّ على النبي (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يارسول اللّه تسابقني بناقتك هذه؟

قال: فسابقه فسبقه الأعرابي فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): انكم رفعتموها فاحبّ اللّه أن يضعها، إنّ الجبال تطاولت لسفينة نوح (عليه السّلام) وكان الجوديّ أشدّ تواضعاً فحطّ اللّه بها على الجوديّ[2].

أقول: قوله (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): «انكم رفعتموها فأحبَّ اللّه أن يضعها» لعلّ معناه: انكم ـ أيها الصحابة ـ احببتم أن تسبق ناقتي ناقةَ الأعرابي، ولكنَّ اللّه تعالى احبَ لها التواضع.

ثم ذكر (صلّى اللّه عليه وآله) جبل الجوديّ وأنه تواضع لسفينة نوح (عليه السّلام) فمنَحه اللّه تعالى هذا الشرف بأن جعله محطّةً لتلك السفينة، واللّه العالم.

هذا... وقد ذُكر هذا الحديث في باب تواضع النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) بياناً لعدم تكبّره في مسبوقيّة ناقته.

١٦٩٣ـ البحار: أقول: روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذّب

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٤٩ ح٣٤. منه البحار: ج١١ ص٣٣٨.

٢ـ كتاب الزهد: ص٦١ ح١٦١. منه البحار: ج١١ ص٣٣٧.

وغيره بأسانيدهم إلى المعلّى بن خنيس، عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: يوم النيروز هو اليوم الّذي استوت فيه سفينة نوح (عليه السّلام) على الجوديّ. الخبر[١].

١٦٩٤ـ المحاسن: البرقي، عن القاسم الزيّات، عن أبان بن عثمان، عن موسى بن العلاء، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح (عليه السّلام) جزع جزعاً شديداً واغتمّ لذلك فأوحى اللّه إليه: أن كُل العنب الأسود ليذهب غمّك[٢].

١ـ البحار: ج١١ ص٣٤٢ ح٨٠.

٢ـ المحاسن: ص٥٤٨ ح٨٧٠. منه البحار: ج١١ ص٣٣١.

(٤)

قصص النبي هود (عليه السّلام) وقومه

١٦٩٥ـ اكمال الدين: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي اللّه عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر وكرام بن عمرو، عن عبدالحميد بن أبي الديلم، عن الصادق أبي عبداللّه جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: لمّا بعث اللّه تعالى هوداً أسلم له العقب من ولد سام، وأمّا الآخرون فقالوا: من أشدّ منّا قوّة؟! فأُهلكوا بالريح العقيم، وأوصاهم هود وبشّرهم بصالح (عليه السّلام)[1].

١٦٩٦ـ اكمال الدين: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام): لمّا حضرت نوحاً (عليه السّلام) الوفاة دعا الشيعة فقال لهم:

١ـ اكمال الدين: ص١٣٦ ح٥. منه البحار: ج١١ ص٣٥٩.

اعلموا أنّه ستكون بعدي غيبة تظهر فيها الطواغيت، وأنّ اللّه (عزّوجلّ) يفرّج عنكم بالقائم من ولدي اسمه هود، له سمت[1] وسكينة ووقار، يشبهني في خلقي وخُلُقي، وسيُهلك اللّه أعداءكم عند ظهوره بالريح، فلم يزالوا يترقّبون هوداً (عليه السّلام) وينتظرون ظهوره حتّى طال عليهم الأمد فقست قلوب اكثرهم، فأظهر اللّه (تعالى ذكره) نبيّه هوداً عند اليأس منهم وتناهي البلاء بهم، وأهلك الأعداء بالريح العقيم الّتي وصفها اللّه (تعالى ذكره)، فقال: ﴿ما تذر من شيء أتت عليه إلاّ جعلته كالرميم﴾[2] ثمّ وقعت الغيبة [به] بعد ذلك إلى أن ظهر صالح (عليه السّلام)[3].

١٦٩٧ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أُورمة، حدثنا سعيد بن جناح، عن أيّوب بن راشد، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كانت أعمار قوم هود (عليه السّلام) أربعمائة سنة، وقد كانوا يعذّبون بالقحط ثلاث سنين فلم يرجعوا عمّا هم عليه، فلمّا رأوا ذلك بعثوا وفداً لهم إلى جبال مكّة وكانوا لايعرفون موضع الكعبة، فمضوا واستسقوا فرفعت لهم ثلاث سحابات فقالوا: هذه حفا، يعني الّتي ليس فيها ماء، وسمّوا الثانية فاجياً، و[اختار] الثالثة الّتي فيها العذاب، قال: والريح عصفت عليهم وكان رئيسهم يقال له الخلجان، فقال: ياهود ما ترى الريح إذ أقبلت

١ـ السَمتُ: الطريق والمحجّة. (أقرب الموارد).

٢ـ الذاريات ٥١: ٤٢.

٣ـ اكمال الدين: ص١٣٥ ح٤. منه البحار: ج١١ ص٣٦٣.

أقبل معها خلق [كثير] كأمثال الأباعر معها أعمدة، هم الّذين يفعلون بنا الأفاعيل.

فقال: أُولئك الملائكة.

فقال: أترى ربّك إن نحن آمنّا به أن يديلنا[1] منهم؟

فقال لهم هود (عليه السّلام): إنّ اللّه تعالى لايديل أهل المعاصي من أهل الطاعة.

فقال له الخلجان: وكيف لي بالرجال الّذين هلكوا؟

فقال له هود: يبدّلك اللّه بهم من هو خير لك منهم.

فقال: لاخير في الحياة بعدهم، فاختار اللّحاق بقومه فأهلكه اللّه تعالى[2].

١٦٩٨ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): نُصرت بالصبا، وأُهلكت عاد بالدبور[3]. وما هاجت الجنوب إلاّ سقى اللّه بها غيثا وأسال بها وادياً[4].

١٦٩٩ـ قصص الأنبياء: أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد الحسيني حدثنا الشيخ أبو جعفر الطوسي حدثنا الشيخ

١ـ ادالَ اللّه بني فلان عن عدوّهم: جَعَل الكرّة لهم عليه. (أقرب الموارد).

٢ـ قصص الأنبياء: ص٩٠ ح٨٤. منه البحار: ج١١ ص٣٥٩.

٣ـ الصبا ـ كعصا ـ: ريح تهب من مطلع الشمس وهي أحد الارياح الاربع. وقيل: الصبا التي تجيء من ظهرك اذا استقبلت القبلة و«الدبور» عكسها. (مجمع البحرين).

٤ـ نوادر الراوندي: ص٩. منه البحار: ج١١ ص٣٦٣.

المفيد أبو عبدالله حدثنا الشيخ أبو جعفر بن بابويه حدثنا أبي حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ذرعة بن محمد الحضرمي، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا هاجت الرياح فجاءت بالسافي[1] الابيض والأسود والأصفر فإنّه رميم قوم عاد[2].

١ـ السافياءُ: الغبار وقيل: ريح تحمل تراباً. (اقرب الموارد).

٢ـ قصص الانبياء: ص٩١ ح٨٦. منه البحار: ج١١ ص٣٦١.

(٥)

قصص النبي صالح (عليه السّلام) وقومه

١٧٠٠ـ الكافي: عليّ بن محمد، عن عليّ بن العباس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: ﴿كذّبت ثمود بالنذر * فقالوا أبشراً منّا واحداً نتّبعه إنّا إذاً لّفي ضلال وسُعرٍ * أءُلقى الذِّكر عليه من بيننا بل هو كذّاب أشرٌ﴾[١].

قال: هذا كان بما كذّبوا به صالحاً وما أهلك الله (عزّوجلّ) قوماً قطُّ حتّى يبعث إليهم قبل ذلك الرُّسل فيحتجّوا عليهم، فبعث الله

١ـ القمر ٥٤: ٢٣ ـ ٢٥. وقوله: ﴿منّا﴾ أي من جنسنا وجملتنا، لافضل له علينا، وانتصابه بفعل يفسره ما بعده، (واحداً) منفرداً لاتبع له، من آحادهم دون أشرافهم، ﴿نتبعه إنا اذاً لفي ضلال وسعر﴾ كأنهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم إيّاه ما رتّبه على ترك اتباعهم له. وقيل: السُعر: الجنون ومنه: ناقة مسعورة، ﴿أءلقى الذكر﴾ الكتاب والوحي عليه ﴿من بيننا﴾ وفينا من هو أحق منه بذلك ﴿بل هو كذاب أشر﴾ حمله بطره على الترفع علينا بادِّعائه. (مرآة العقول).

إليهم صالحاً فدعاهم إلى اللّه فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا: لن نؤمن لك حتّى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء[١]، وكانت الصّخرة يعظّمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في رأس كلّ سنة ويجتمعون عندها فقالوا له: إن كنت كما تزعم نبيّاً رسولاً فادع لنا إلهك حتّى تخرج لنا من هذه الصخرة الصّماء ناقة عشراء، فأخرجها اللّه كما طلبوا منه.

ثمّ أوحى اللّه (تبارك وتعالى) إليه أن ياصالح قل لهم: أنّ اللّه قد جعل لهذه الناقة [من الماء] شرب يوم[٢] ولكم شرب يوم وكانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم فيحلبونها فلايبقى صغير ولاكبير إلاّ شرب من لبنها يومهم ذلك، فإذا كان اللّيل وأصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب النّاقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء اللّه.

ثمّ إنّهم عتوا على اللّه ومشى بعضهم إلى بعض وقالوا: اعقروا هذه النّاقة واستريحوا منها، لانرضى أن يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم، ثمّ قالوا: من الّذي يلي قتلها ونجعل له جعلاً ما أحبّ؟ فجاءهم رجل أحمر، أشقر، أزرق[٣] ولد زنا لايُعرف له أبٌ يقال له: قُدار[٤]، شقيٌّ من الأشقياء مشؤوم عليهم فجعلوا له جعلاً، فلمّا

١ـ ناقة عشراء: مضى لحملها عشرة أشهر. (أقرب الموارد).

٢ـ الشرب ـ بالكسر ـ: الحظ والنصيب من الماء. (مجمع البحرين).

٣ـ في القاموس: الاشقر من الناس من تعلو بياضه حمرة.

٤ـ «قدار» قال الجوهري: قدار ـ بضم القاف وتخفيف الدال ـ يقال له: أحمر ثمود وعاقر ناقة صالح.

توجّهت الناقة إلى الماء الّذي كانت ترده تركها حتّى شربت الماء وأقبلت راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئاً فضربها ضربة أُخرى فقتلها وخرّت إلى الأرض علىٰ جنبها وهرب فصيلها حتّى صعد إلى الجبل فرغى ثلاث مرّات[1] إلى السماء وأقبل قوم صالح فلم يبق أحدٌ منهم إلاّ شركه في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغيرٌ ولاكبيرٌ الا أكل منها فلمّا رأى ذلك صالح أقبل إليهم فقال: ياقوم ما دعاكم إلى ما صنعتم؟! أعصيتم ربّكم؟!

فأوحى اللّه (تبارك وتعالى) إلى صالح (عليه السّلام): انّ قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها إليهم حجّة عليهم، ولم يكن عليهم فيها ضرر وكان لهم منها أعظم المنفعة فقل لهم: إنّي مرسل عليكم عذابي إلى ثلاثة أيّام فإن هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وإن هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث.

فأتاهم صالح (عليه السّلام) فقال لهم: ياقوم إنّي رسول ربّكم إليكم وهو يقول لكم: إن أنتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم.

فلمّا قال لهم ذلك كانوا أعتى ما كانوا وأخبث وقالوا: يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين.

قال: ياقوم إنّكم تصبحون غداً ووجوهكم مصفرّة واليوم الثّاني وجوهكم محمّرة واليوم الثالث وجوهكم مسوّدة فلمّا أن كان أوّل يوم أصبحوا ووجوههم مصفرّة فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا: قد

١ـ «فرغى» قال في القاموس: رغى البعير: صوّت وضجّ.

جاءكم ما قال لكم صالح، فقال العتاة منهم: لانسمع قول صالح ولانقبل قوله وإن كان عظيماً.

فلمّا كان اليوم الثاني أصبحت وجوههم محمرّة فمشى بعضهم إلى بعض فقالوا: ياقوم قد جاءكم ما قال لكم صالح، فقال العتاة منهم: لو أهلكنا جميعاً ما سمعنا قول صالح ولاتركنا آلهتنا الّتي كان آباؤنا يعبدونها. ولم يتوبوا ولم يرجعوا.

فلمّا كان اليوم الثالث أصبحوا ووجوههم مسودّة فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا: ياقوم أتاكم ما قال لكم صالح، فقال العتاة منهم: قد أتانا ما قال لنا صالح.

فلمّا كان نصف اللّيل أتاهم جبرئيل (عليه السّلام) فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة أسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الأيّام قد تحنّطوا وتكفّنوا وعلموا أنّ العذاب نازلٌ بهم، فماتوا أجمعون في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولاراغية ولاشيء إلاّ أهلكه اللّه[1] فأصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى أجمعين، ثمّ أرسل اللّه عليهم مع الصيحة النّار من السّماء فأحرقتهم أجمعين. وكانت هذه قصّتهم[2].

١ـ النعيق وهو صوت الراعي بغنمه أي لم تبق منهم جماعة يتاتي منهم النعيق والرعي. وفي بعض النسخ: فلم يبق لهم ثاغية ولاراغية قال الجوهري: الثغاء: صوت الشاة والمعز وما شاكلهما، والثاغية: الشاة، والراغية: البعير، وما بالدار ثاغ ولاراغ أي أحد وقال: قولهم: ماله ثاغية ولاراغية أي ماله شاة ولاناقة انتهى. وهو الاظهر. وهو الموجود في روايات العامة أيضاً في تلك القصة. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٨٧ ح٢١٤.

١٧٠١ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أُورمة، عن عليّ بن محمد الخيّاط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿كذّبت ثمود بالنذر﴾[1].

فقال: هذا **لمّا كذّبوا** صالحاً (عليه السّلام) وما أهلك الله قوماً قطّ حتّى يبعث إليهم الرسل قبل ذلك فيحتجّوا عليهم، فإذا لم يجيبوهم أُهلكوا، وقد كان بعث الله صالحاً (عليه السّلام) فدعاهم إلى الله تعالى فلم يجيبوه وعتوا عليه وقالوا: لن نؤمن لك حتّى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء، وكانت صخرة **يعظّمونها** ويذبحون عندها في رأس كلّ سنة ويجتمعون عندها، فقالوا له: **إن** كنت كما تزعم نبيّاً رسولاً فادع الله يخرج لنا ناقة منها، فأخرجها لهم كما طلبوا منه، فأوحى الله تعالى إلى صالح أن قل لهم: إنّ الله جعل لهذه الناقة شرب يوم ولكم شرب يوم، فكانت الناقة إذا شربت يومها شربت الماء كلّه فيكون شرابهم ذلك اليوم من لبنها فيحلبونها فلايبقى صغير ولاكبير إلاّ شرب من لبنها يومه ذلك، فإذا كان اللّيل وأصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوا هم ذلك اليوم ولاتشرب الناقة، فمكثوا بذلك ما شاء الله حتّى عتوا ودبّروا في قتلها فبعثوا رجلاً أحمر أشقر أزرق لايعرف له أبٌ ولد الزنا يقال له: قذار[2] ليقتلها، فلمّا توجّهت الناقة إلى الماء ضربها ضربةً ثمّ ضربها أُخرى فقتلها، وفرّ فصيلها حتّى صعد

١ـ القمر ٥٤: ٢٣.

٢ـ قدار ـ البحار.

إلى جبل فلم يبق منهم صغيرٌ ولاكبيرٌ إلاّ أكل منها، فقال لهم صالح (عليه السّلام): أعصيتم ربّكم إن اللّه تعالى يقول: إن تبتم قبلت توبتكم، وإن لم ترجعوا بعثت إليكم العذاب في اليوم الثالث.

فقالوا: يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين.

قال: إنّكم تصبحون غداً وجوهكم مصفرّة، واليوم الثاني محمرّة، واليوم الثالث مسودّة، فاصفرّت وجوههم فقال بعضهم: ياقوم قد جاءكم ما قال صالح، فقال العتاة: لانسمع ما يقول صالح ولو هلكنا، وكذلك في اليوم الثاني والثالث، فلمّا كان نصف اللّيل أتاهم جبرئيل (عليه السّلام) فصرخ صرخةً خرقت أسماعهم، وفلقت قلوبهم، فماتوا أجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم، ثمّ أرسل اللّه عليهم ناراً من السماء فأحرقتهم[1].

١٧٠٢ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي ابن أسباط، عن سيف بن عميرة[2]، عن زيد الشحّام، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ صالحاً (عليه السّلام) غاب عن قومه زماناً، وكان يوم غاب كهلاً حسن الجسم، وافر اللّحية، ربعة[3] من الرجال، فلمّا رجع إلى قومه لم يعرفوه، وكانوا على ثلاث طبقات: طبقة جاحدة ولاترجع أبداً، وأُخرى شاكّة، وأُخرى على يقين، فبدأ حين رجع بالطبقة الشاكّة فقال لهم: أنا صالح، فكذّبوه وشتموه وزجروه

١ـ قصص الانبياء: ص٩٧ ح٩٠. منه البحار: ج١١ ص٣٨٥.

٢ـ عن ابن أبي عمير ـ البحار.

٣ـ الرّبعَةُ: الوسيط القامة. (اقرب الموارد).

وقالوا: إنّ صالحاً كان على غير صورتك وشكلك، ثمّ أتى إلى الجاحدة فلم يسمعوا منه ونفروا منه أشدّ النفور، ثمّ انطلق إلى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين فقال لهم: أنا صالح، فقالوا: أخبرنا خبراً لانشك فيه أنّك صالح، إنّا نعلم أنّ اللّه تعالى لخالق يحوّل في أيّ صورة شاء، وقد أُخبرنا وتدارسنا بعلامات صالح (عليه السّلام) إذا جاء.

فقال: أنا الّذي أتيتكم بالناقة.

فقالوا: صدقت وهي الّتي نتدارس، فما علامتها؟

قال: لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم.

فقالوا: آمنّا باللّه وبما جئتنا به، قال ـ عند ذلك الّذين استكبروا وهم الشكّاك والجحّاد ـ: ﴿إنّا بالّذي آمنتم به كافرون﴾[1].

قال زيد الشحّام: قلت: يابن رسول اللّه هل كان ذلك اليوم عالم؟

قال: اللّه أعلم[2] من أن يترك الأرض بلاعالم، فلمّا ظهر صالح (عليه السّلام) اجتمعوا عليه، وإنّما مثل عليّ والقائم (صلوات اللّه عليهما) في هذه الأُمّة مثل صالح (عليه السّلام)[3].

١ـ الاعراف ٧: ٧٦.

٢ـ اعدل ـ البحار.

٣ـ قصص الانبياء: ص٩٨ ح٩١. منه البحار: ج١١ ص٢٨٦.

(٦)

قصص النبي ابراهيم (عليه السّلام)

باب (١)

ولادته (عليه السّلام) الى كسر الاصنام

١٧٠٣ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): أنّ آزر أبا إبراهيم (عليه السّلام) كان منجّماً لنمرود ولم يكن يصدر إلاّ عن أمره فنظر ليلة في النجوم فأصبح وهو يقول لنمرود: لقد رأيت عجباً.

قال: وما هو؟

قال: رأيت مولوداً يولد في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ولايلبث إلاّ قليلاً حتّى يُحمَل به.

قال: فتعجَّب من ذلك وقال: هل حملت به النّساء؟

قال: لا.

قال: فحجب النساء عن الرجال فلم يدع امرأة إلاّ جعلها في المدينة لايخلص إليها ووقع آزر بأهله فعلقت بإبراهيم فظنّ أنّه صاحبه فأرسل إلى نساء من القوابل في ذلك الزمان لايكون في الرحم شيء إلاّ علمن به فنظرن فألزم[1] اللّه (عزّوجلّ) ما في الرحم [إلى] الظهر فقلن: ما نرى في بطنها شيئاً، وكان فيما أوتي من العلم أنه سيحرق بالنّار ولم يؤت علم أنّ اللّه تعالى سينجيه.

قال: فلمّا وضعت أمّ إبراهيم أراد آزر أن يذهب به إلى نمرود **ليقتله**، فقالت له امرأته: لاتذهب بابنك إلى نمرود فيقتله، دعني **أذهب** به إلى بعض الغيران[2] أجعله فيه حتّى يأتي عليه أجله ولاتكون **أنت** الّذي تقتل ابنك.

فقال لها: فامضي به.

قال: فذهبت به إلى غار ثمّ ارضعته، ثمّ جعلت على باب الغار صخرةً ثمّ انصرفت عنه.

قال: فجعل اللّه (عزّوجلّ) رزقه في إبهامه فجعل يمصّها فيشخب لبنها[3] وجعل يشبّ[4] في اليوم كما يشبُّ غيره في الجمعة ويشبُّ في الجمعة كما يشبُّ غيره في الشهر ويشبُّ في الشهر كما يشبُّ غيره في السنة، فمكث ما شاء اللّه أن يمكث.

١ـ الزم الشيء: أثبته وادامه (أقرب الموارد) ولعل المعنى الانسب هنا ان نقول: إن «الزم» هنا بمعنى الصق أي: فالصق اللّه ما في الرحم الى الظَهر. واللّه العالم.

٢ـ الغار: الكهف، وقيل: كالبيت في الجبل، جمعه غيران واغوار. (أقرب الموارد).

٣ـ شَخَبَ اللبنُ: سالَ. (أقرب الموارد) هكذا في المصدر ولعلَّ الاصح: فيشخب لبناً.

٤ـ شَبَّ الشيء: ارتفع ونما. (أقرب الموارد).

ثمّ إنّ أُمّه قالت لأبيه: لو أذنت لي حتّى أذهب إلى ذلك الصّبي فعلت.

قال: فافعلي، فذهبت فاذا هي بإبراهيم (عليه السّلام) وإذا عيناه تزهران كأنّهما سراجان، قال: فأخذته فضمته إلى صدرها وارضعته ثمّ انصرفت عنه، فسألها آزر عنه، فقالت: قد واريته في التراب، فمكثت تفعل فتخرج في الحاجة وتذهب إلى إبراهيم (عليه السّلام) فتضمّه إليها وترضعه، ثمّ تنصرف فلمّا تحرّك أتته كما كانت تأتيه فصنعت به كما كانت تصنع فلمّا أرادت الانصراف أخذ بثوبها فقالت له: مالك؟

فقال لها: اذهبي بي معك.

فقالت له: حتّى استأمر أباك.

قال: فأتت أمّ إبراهيم (عليه السّلام) آزر فأعلمته القصّة، فقال لها: إيتيني به فأقعديه على الطريق فإذا مرّ به إخوته دخل معهم ولايُعرف.

قال: وكان إخوة إبراهيم (عليه السّلام) يعملون الأصنام ويذهبون بها إلى الأسواق ويبيعونها.

قال: فذهبت إليه فجاءت به حتّى أقعدته على الطريق ومرّ إخوته فدخل معهم فلمّا رآه أبوه وقعت عليه المحبّة منه فمكث ما شاء اللّه قال: فبينما إخوته يعملون يوماً من الأيّام الأصنام اذا أخذ إبراهيم (عليه السّلام) القدوم[1] وأخذ خشبة فنجر منها صنماً لم يروا قطّ مثله، فقال آزر لأُمّه: إني لأرجو أن نصيب خيراً ببركة ابنك هذا.

١ـ القدوم ـ بفتح القاف وضم الدال ـ: آلة للنحت والنجر. (أقرب الموارد).

قال: فبينما هم كذلك إذا أخذ إبراهيم القدوم فكسر الصنم الّذي عمله، ففزع أبوه من ذلك فزعاً شديداً، فقال له: أيّ شيء عملت؟

فقال له إبراهيم (عليه السّلام): وما تصنعون به؟

فقال آزر: نعبده.

فقال له إبراهيم (عليه السّلام): ﴿أتعبدون ما تنحتون﴾؟

فقال آزر [لأُمّه]: هذا الّذي يكون ذهاب ملكنا على يديه[1].

أقول: اختلفت الأقوال حول «آزر» وأنه كان اباً لابراهيم حقيقةً أم لا؟

قبل كل شيء.. يجب أن نعرف بأن كلمة «الأب» تُطلق ـ غالباً ـ على الوالد، كما أنها تُطلق ـ أحياناً ـ على الجدّ والعم والمعلّم والمربّي.

وقد ورد في الحديث الشريف: الآباء ثلاثة: أبٌ وَلدك وأبٌ علّمك وأبٌ زوّجك.

بعد هذا.. نتساءل: ما هو المقصود من قوله تعالى: ﴿وإذ قال ابراهيم لأبيه آزر﴾؟

هل المقصود ان ذلك الكافر العابد للصنم كان والداً لابراهيم خليل الرحمن ونبيّ اولي العزم؟!!

الجواب: لقد اتفق المفسّرون من الشيعة على أن آزر لم يكن والداً لابراهيم، وقال بعضهم: كان جَدُّه لأُمّه، وقال آخرون: كان عمُّه.

وقد ذكر المؤرّخون أن والد ابراهيم اسمه: تارخ وكان من عباد اللّه المؤمنين.

وقد جاء التصريح بهذا في التوراة والانجيل ايضاً.

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٦٦ ح٥٥٨. والآية في سورة الصافات ٣٧: ٩٥.

هذا **أولاً**.

ثانياً: إننا نرى القرآن الكريم ينهى المؤمنين عن الاستغفار للمشركين حتى لو كانوا من أُولي القربى، يقول سبحانه: ﴿ماكان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أُولي قربى من بعد ما تبيَّن لهم أنهم اصحاب الجحيم * وما كان استغفار ابراهيم لأبيه الاّ عن موعدة وعَدها ايّاه فلمّا تبيّن له أنه عدوٌ للّه تبرَّأ منه...﴾[1].

قال المفسّرون: ان ابراهيم كان يطمع في ايمان آزر، ووَعده أن يستغفر له إن آمن، فلما يأس منه تبرّأ منه وبقي آزر على كفره حتى مات.

أيها القارىء الكريم: احتفظ بهذه الآية جيّداً.. والآن تعال الى سورة ابراهيم واقرأ قوله تعالى ـ عن لسان ابراهيم بعدما بنى الكعبة ـ: ﴿.. ربنا اغفر لي ولوالدي﴾.

فكيف الجمع بين الآيتين؟

الجواب: من الواضح جيّداً أن والديّ ابراهيم كانا مؤمنين، وأن المقصود من «الأب» في الآية السابقة ليس هو الوالد، بل العم أو الجد الأُمّي.

فكلمة «الوالد» صريحة في الأب النَسَبي، أمّا «الأب» فليست كذلك.

ثالثاً: اننا نرى القرآن الكريم ذكر «الأب» بمعنى العم في آية اخرى، عن لسان اولاد يعقوب (عليه السّلام) وهي قوله تعالى:

١ـ التوبة ٩: ١١٣ و١١٤.

﴿قالوا نعبد إلهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق﴾[١].

مع العلم أن إسماعيل كان عمّاً ليعقوب لا اباً له.

رابعاً: ان الأحاديث الشريفة تؤكّد طهارة آباء النبي محمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وايمانهم الى آدم (عليه السّلام).

قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): «لم يزل ينقلني اللّه من أصلاب الطاهرين الى أرحام المطهَّرات، حتى أخرجني في عالَمكم هذا، لم يدنّسني بدَنَس الجاهلية»[٢].

وجاء في زيارة الامام الحسين (عليه السّلام) المرويّة عن الامام الصادق (عليه السّلام): «اشهد انك كنتَ نوراً في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهّرة...».

ولاشك ان الكفر من أَخبث النجاسات.

قال تعالى: ﴿إنما المشركون نَجس﴾[٣].

بعد هذا كله... نقول: ان النتيجة التي نحصل عليها من مجموع الأدلَّة: أن آزر لم يكن والداً لابراهيم، بل كان عمه أو جدُّه لأُمه، وأن اباه: تارخ وكان من عباد اللّه الصالحين الموحِّدين.

هذا بالنسبة الى والد ابراهيم (عليه السّلام).

وقد يسأل سائل: كيف نمى ابراهيم (عليه السّلام) في الغار، مع العلم أن الطفل بحاجة الى رعاية وعناية وتنظيف وتطهير وغير ذلك؟

الجواب: إن ولادة ابراهيم (عليه السّلام) كانت محفوفة بالامور

١ـ البقرة ٢: ١٣٣.

٢ـ مجمع البيان للطبرسي/التفسير الكبير للرازي.

٣ـ التوبة ٩: ٢٨.

الخارقة للعادة.. بدءً من الحمل وعدم ظهور أثر الحمل، والولادة السريَّة وهكذا..

فالطفل الذي أولاه اللّه تعالى هذه الألطاف لامانع أن ينشأ في الغار بعيداً عن امه وأن يوفّر اللّه تعالى له كل ما يحتاج إليه.

وليس ببعيد أن يكون اللّه سبحانه قد سخَّر له من يتولّى اموره الضرورية، ممّا لم تتعرَّض الرواية لذكره. واللّه العالم.

إكمال الدين: حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي اللّه عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان أبو إبراهيم... وذكر قريباً من ذلك[1].

قصص الأنبياء: أخبرنا السيد أبو البركات محمد بن اسماعيل، عن علي بن عبدالصمد النيشابوري، عن السيد أبي البركات الحوري، عن أبي جعفر ابن بابويه، حدثنا ابن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان آزر عَمُّ ابراهيم (عليه السّلام) منجّماً لنمرود.... وذكر نحوه[2].

١٧٠٤ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ آزر أبا إبراهيم كان منجّماً لنمرود بن كنعان فقال له: إنّي أرى في حساب النجوم أنّ هذا الزمان يحدث رجلاً فينسخ هذا الدين ويدعو إلى دين آخر.

١ـ اكمال الدين: ص١٣٨ ح٧.

٢ـ قصص الانبياء: ص١٠٣ ح٩٥.

فقال نمرود: في أيّ بلاد يكون؟

قال: في هذه البلاد، وكان منزل نمرود بكوثى ربى[1].

فقال له نمرود: قد خرج إلى الدنيا؟

قال آزر: لا.

قال: فينبغي أن يفرّق بين الرجال والنساء، ففرّق بين الرجال والنساء، وحملت أُمّ إبراهيم [بإبراهيم (عليه السّلام)] ولم تبيّن حملها، فلمّا حانت ولادتها قالت: يا آزر إنّي قد اعتللت وأُريد أن أعتزل عنك، وكان في ذلك الزمان المرأة إذا اعتلّت اعتزلت عن زوجها، فخرجت واعتزلت عن زوجها واعتزلت في غار ووضعت بإبراهيم (عليه السّلام) وهيّأته وقمّطته ورجعت إلى منزلها وسدّت باب الغار بالحجارة، فأجرى اللّه لإبراهيم (عليه السّلام) لبناً من إبهامه وكانت تأتيه أُمّه.

ووكّل نمرود بكلّ امرأة حامل، فكان يذبّح كلّ ولد ذكر، فهربت أُمّ إبراهيم بإبراهيم من الذبح، وكان يشبّ إبراهيم (عليه السّلام) في الغار يوماً كما يشبّ غيره في الشهر حتّى أتى له في الغار ثلاث عشرة سنة، فلمّا كان بعد ذلك زارته أُمّه فلمّا أرادت أن تفارقه تشبّث بها فقال: يا أُمّي أخرجيني.

فقالت له: يابنيّ إنّ الملك إن علم أنّك ولدت في هذا الزمان قتلك.

فلمّا خرجت أُمّه وخرج من الغار وقد غابت الشمس نظر إلى الزهرة في السماء فقال: ﴿هذا ربّي﴾ فلمّا أَفَلت قال: لو كان هذا ربّي

١ـ وفي نسخة: بكوثى ريا.

ما تحرّك ولابرح، ثمّ قال: ﴿لاأُحبّ الآفلين﴾ والآفل: الغائب. فلمّا نظر إلى المشرق رأى وقد طلع القمر قال: ﴿هذا ربّي﴾ هذا أكبر وأحسن فلمّا تحرّك وزال قال: ﴿لئن لم يهدني ربّي لأكونّن من القوم الضالّين﴾ فلمّا أصبح وطلعت الشمس ورأى ضوءها وقد أضاءت الدُّنيا لطلوعها قال: ﴿هذا ربّي هذا أكبر﴾ وأحسن فلمّا تحرّكت وزالت كشف اللّه[1] عن السماوات حتّى رأى العرش ومن عليه وأراه اللّه ملكوت السماوات والأرض، فعند ذلك قال: ﴿ياقوم إنّي بريء ممّا تشركون * إنّي وجّهت وجهي للّذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين﴾ فجاء إلى أُمّه وأدخلته دارها وجعلته بين أولادها.

وسُئل أبو عبداللّه (عليه السّلام) عن قول إبراهيم: ﴿هذا ربّي﴾ أشرك في قوله: ﴿هذا ربّي﴾؟

فقال: لا، من قال هذا اليوم فهو مشركٌ، ولم يكن من إبراهيم شركٌ، وإنّما كان في طلب ربّه، وهو من غيره شرك.

فلمّا دخلت أُمّ إبراهيم بإبراهيم دارها نظر إليه آزر فقال: من هذا الّذي قد بقي في سلطان الملك والملك يقتل أولاد الناس؟

فقالت: هذا ابنك ولدتُه في وقت كذا وكذا حين اعتزلت عنك؟

فقال: ويحك إن علم الملك بهذا زالت منزلتنا عنده، وكان آزر صاحب أمر نمرود ووزيره، وكان يتّخذ الأصنام له وللناس ويدفعها إلى ولده فيبيعونها (وكان على دار الأصنام).

فقالت أُمّ إبراهيم لآزر: لاعليك إن لم يشعر الملك به بقي لنا

١ـ كشط اللّه ـ البحار.

ولدنا وإن شعر به كفيتك الاحتجاج عنه، وكان آزر كلّما نظر إلى إبراهيم أحبّه حبّاً شديداً وكان يدفع إليه الأصنام ليبيعها كما يبيع إخوته، فكان يعلّق في أعناقها الخيوط ويجرّها على الأرض ويقول: من يشتري مالايضرّه ولاينفعه؟! ويغرقها في الماء والحماة؟![1] ويقول لها: كلي واشربي وتكلّمي، فذكر إخوته ذلك لأبيه فنهاه فلم ينته فحبسه في منزله ولم يدعه يخرج.

﴿وحاجّه قومه قال﴾ إبراهيم ﴿أتحاجّونّي في اللّه وقد هدان﴾ أي بيّن لي ﴿ولاأخاف ما تشركون به إلاّ أن يشاء ربّي شيئاً وسع ربّي كلّ شيء علماً أفلاتتذكّرون﴾ ثمّ قال لهم: ﴿وكيف أخاف ما أشركتم ولاتخافون أنّكم أشركتم باللّه ما لم ينزِّل به عليكم سلطاناً فأيّ الفريقين أحقّ بالأمن إن كنتم تعلمون﴾[2] أي أنا أحقّ بالأمن حيث أعبد اللّه أو أنتم الّذين تعبدون الأصنام؟!![3].

١٧٠٥ـ الاحتجاج: روي أنّه سُئل الصادق (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ) في قصّة إبراهيم (عليه السّلام): ﴿قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم إن كانوا ينطقون﴾[4].

قال: ما فعله كبيرهم، وما كذب إبراهيم (عليه السّلام).

قيل: وكيف ذلك؟

فقال: إنّما قال إبراهيم: فاسألوهم إن كانوا ينطقون فإن نطقوا

١ـ الحماة: الطين الاسود المتغير. (مجمع البحرين).

٢ـ الانعام ٦: ٧٦ ـ ٨١.

٣ـ تفسير القمي: ج١ ص٢٠٦. منه البحار: ج١٢ ص٢٩.

٤ـ الانبياء ٢١: ٦٣.

فكبيرهم فعل، وإن لم ينطقوا فكبيرهم لم يفعل شيئاً، فمانطقوا وما كذّب إبراهيم (عليه السّلام)[١].

١٧٠٦ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن حجر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: خالف إبراهيم (عليه السّلام) قومه وعاب آلهتهم حتّى أُدخل على نمرود فخاصمه، فقال إبراهيم (عليه السّلام): ﴿ربّي الّذي يحيي ويميت قال أنا أُحيي وأُميت قال إبراهيم فإنّ اللّه ياتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فَبُهت الّذي كفر واللّه لايهدي القوم الظالمين﴾[٢].

وقال أبو جعفر (عليه السّلام): عاب آلهتهم ﴿فنظر نظرة في النجوم * فقال إنّي سقيم﴾[٣] قال أبو جعفر (عليه السّلام): واللّه ما كان سقيماً وما كذب، فلمّا تولّوا عنه مدبرين إلى عيد لهم دخل إبراهيم (عليه السّلام) إلى آلهتهم بقدوم فكسرها إلاّ كبيراً لهم ووضع القدوم في عنقه فرجعوا إلى آلهتهم فنظروا إلى ما صنع بها فقالوا: لا واللّه ما اجترأ عليها ولاكسرها إلاّ الفتى الّذي كان يعيبها ويبرأ منها، فلم يجدوا له قتلة أعظم من النّار، فجُمع له الحطب واستجادوه حتّى إذا كان اليوم الّذي يحرق فيه برز له نمرود وجنوده وقد بنى له بناءاً لينظر إليه كيف تأخذه النار ووضع إبراهيم (عليه السّلام) في منجنيق، وقالت الأرض: يارب ليس على ظهري أحدٌ يعبدك غيره يحرق بالنّار؟!!

١ـ الاحتجاج: ص٣٥٤. منه البحار: ج٧٢ ص٢٤٠.

٢ـ البقرة ٢: ٢٥٨.

٣ـ الصافات ٣٧: ٨٨ و٨٩.

قال الربُّ: إن دعاني كفيته.

فذكر أبان، عن محمد بن مروان، عمّن رواه عن أبي جعفر (عليه السّلام) أنّ دعاء إبراهيم (عليه السّلام) يومئذ كان «يا أحد [يا أحد، يا صمد] ياصمد، يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد» ثمّ قال: «توكّلت على اللّه»

فقال الربّ (تبارك وتعالى): كفيت.

فقال للنّار: ﴿كوني برداً﴾.

قال: فاضطربت أسنان إبراهيم (عليه السّلام) من البرد حتّى قال اللّه (عزّوجلّ): ﴿وسلاماً على إبراهيم﴾. وانحطّ جبرئيل (عليه السّلام) وإذا هو جالس مع إبراهيم (عليه السّلام) يحدِّثه في النّار.

قال نمرود: من اتّخذ إلهاً فليتّخذ مثل إله إبراهيم.

قال: فقال عظيم من عظمائهم: إنّي عزمت على النّار أن لاتحرقه، [قال] فأخذ عنق من النّار نحوه حتّى أحرقه.

قال: فآمن له لوط وخرج مهاجراً إلى الشّام هو وسارة ولوط[1].

١٧٠٧ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أُورمة، حدثنا الحسين بن عليّ، عن عمر، عن أبان، عن حجر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: خالف إبراهيم (عليه السّلام) [قومه] وعادى آلهتهم حتّى أُدخل على نمرود فخاصمه، فقال إبراهيم: ﴿ربّي الّذي يحيي ويميت﴾ الآية، وكان في عيد لهم دخل على آلهتهم، قالوا: ما اجترأ عليها إلاّ الفتى الّذي يعيبها ويبرء منها، فلم

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٦٨ ح٥٥٩.

يجدوا له مُثلة أعظم من النار، فأخبروا نمرود فجمع له الحطب وأوقد عليه ثمّ وضعه في المنجنيق ليرمي به في النار، وإنّ إبليس دلّ على عمل المنجنيق لإبراهيم (عليه السّلام)[١].

١٧٠٨ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي قال: حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال: حدثنا عبداللّه بن أحمد الشامي قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل الهاشميّ قال: سألت أبا عبداللّه الصادق (عليه السّلام) عن موسى بن عمران (عليه السّلام) لمّا رأى حبالهم وعصيّهم كيف أوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها إبراهيم (عليه السّلام) حين وضع في المنجنيق وقذف به في النار؟

فقال (عليه السّلام): إنّ إبراهيم (عليه السّلام) حين وضع في المنجنيق كان مستنداً إلى ما في صلبه من أنوار حجج اللّه (عزّوجلّ) ولم يكن موسى (عليه السّلام) كذلك، فلهذا أوجس في نفسه خيفة، ولم يوجسها إبراهيم (عليه السّلام)[٢].

١٧٠٩ـ تفسير فرات الكوفي: قال: حدثني علي بن محمد بن عمر الزهريّ معنعناً، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه تعالى: ﴿قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾[٣].

قال: إنّ أوّل منجنيق عمل في الدنيا منجنيق عُمل لإبراهيم بسور

١ـ قصص الانبياء: ص١٠٤ ح٩٦. منه البحار: ج١٢ ص٣٨.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٥٢١ ح٢. منه البحار: ج١٢ ص٣٥.

٣ـ الانبياء ٢١: ٦٩.

الكوفة في نهر يقال له: كوثى، وفي قرية يقال لها: قنطانا، فلمّا عمل إبليس المنجنيق وأجلس فيه إبراهيم (عليه السّلام) وأرادوا أن يرموا به في نارها أتاه جبرئيل (عليه السّلام) قال: السّلام عليك يا إبراهيم ورحمة اللّه وبركاته، ألك حاجة؟ قال: مالي إليك حاجة، بعدها قال اللّه تعالى: ﴿قلنا يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾[1].

١٧١٠ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أخبرني أبي عن جدّي، عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله)، عن جبرئيل قال: لمّا أخذ نمرود إبراهيم ليلقيه في النار قلت: ياربّ عبدك وخليلك ليس في أرضك أحد يعبدك غيره.

قال اللّه تعالى: هو عبدي آخذه إذا شئت.

ولمّا أُلقي إبراهيم (عليه السّلام) في النار تلقّاه جبرئيل (عليه السّلام) في الهواء وهو يهوي إلى النار، فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟

فقال: أمّا إليك فلا، وقال: «يا اللّه يا واحد يا أحد يا صمد ويا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد نجّني من النار برحمتك».

فأوحى اللّه تعالى إلى النار: كوني برداً وسلاماً على إبراهيم[2].

١٧١١ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه الحسين بن ابراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان

١ـ تفسير فرات الكوفي: ص٢٦٣ ح٣٥٨. منه البحار: ج١٢ ص٣٦.

٢ـ قصص الانبياء: ص١٠٤ ح٩٧. منه البحار: ج١٢ ص٣٩.

الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن ابراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدثني أحمد ابن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان لنمرود مجلس يشرف منه على النار، فلمّا كان بعد ثلاثة أشرف على النار هو وآزر، وإذا إبراهيم (عليه السّلام) مع شيخ يحدّثه في روضة خضراء.

قال: فالتفت نمرود إلى آزر، فقال: يا آزر، ما أكرم ابنك على ربّه!

قال: ثمّ قال نمرود لإبراهيم: اخرج عنّي ولاتساكنّي[1].

١٧١٢ـ مجمع البيان: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): لمّا أُجلس إبراهيم في المنجنيق وأرادوا أن يرموا به في النار أتاه جبرئيل فقال: السلام عليك يا إبراهيم ورحمة اللّه وبركاته ألك حاجة؟

فقال: أمّا إليك فلا. فلمّا طرحوه دعا اللّه فقال: «يا اللّه يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد» فحسرت[2] النار عنه وإنّه لمحتب[3] ومعه جبرئيل وهما يتحدّثان في روضة خضراء[4].

١ـ أمالي الطوسي: ص٦٥٩ ح١٣٦٢. منه البحار: ج١٢ ص٣٩.

٢ـ حَسَرَ الشَيء: كَشَفَهُ. (أقرب الموارد).

٣ـ احتَبى بالثوب: اشتَمَل به وقيل جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها. (اقرب الموارد).

٤ـ مجمع البيان: ج٤ ص٥٥. منه البحار: ج١٢ ص٢٤.

١٧١٣ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى العطّار قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أُورمة، عن الحسن بن عليّ، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا أُلقي إبراهيم في النار أوحى اللّه (عزّوجلّ) إليها: وعزّتي وجلالي لئن آذيتِهِ لاعُذّبنّك.

وقال: لمّا قال اللّه (عزّوجلّ): ﴿يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ ما انتفع أحد بها ثلاثة أيّام، وما سخنت ماؤهم[1].

١٧١٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخيّ قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ إبراهيم (عليه السّلام) كان مولده بكوثى ربا[2] وكان أبوه من أهلها، وكانت أُمّ إبراهيم وأُمّ لوط[3] سارة وورقة ـ وفي نسخة رقية ـ أُختين وهما ابنتان للاحج وكان اللاّحج نبياً منذراً ولم يكن رسولاً[4] وكان إبراهيم (عليه

١ـ علل الشرايع: ص٣٦ ح٧. منه البحار: ج١٢ ص٣٨.

٢ـ قال الجزري: كوثى سرة السواد وبها ولد إبراهيم الخليل (عليه السّلام)، وقال الفيروزآبادي: كوثى ـ كطوبى ـ: قرية بالعراق وقال: الربى ـ كهدى ـ: موضع. وقال الحموي في مراصد الاطلاع: كوثى بالعراق في موضعين كوثى الطريق وكوثى ربا وبها مشهد إبراهيم الخليل (عليه السّلام) وهما قريتان وبينهما تلول من رماد يقال: إنها رماد النار التي أوقدها نمرود لاحراقه. «هامش الكافي».

٣ـ كذا في اكثر النسخ، وفي بعض النسخ [امرأة إبراهيم وامرأة لوط]. وهو الصواب وفي كامل التواريخ: إن لوطاً كان ابن أخي إبراهيم (عليه السّلام). «هامش الكافي».

٤ـ اي لم يكن ممن ياتيه الملك فيعاينه كما يظهر من الاخبار. أولم يكن صاحب شريعة مبتدا كما قيل (مرآة العقول).

السّلام) في شبيبته[١] على الفطرة الّتي فطر اللّه (عزّوجلّ) الخلق عليها حتّى هداه اللّه (تبارك وتعالى) إلى دينه واجتباه وأنّه تزوّج سارة ابنة لاحج[٢] وهي ابنة خالته وكانت سارة صاحبة ماشية كثيرة وأرض واسعة وحال حسنة وكانت قد ملّكت إبراهيم (عليه السّلام) جميع ما كانت تملكه فقام فيه وأصلحه وكثرت الماشية والزرع حتّى لم يكن بأرض كوثى ربا رجلٌ أحسن حالاً منه وإنّ إبراهيم (عليه السّلام) لما كسر أصنام نمرود أمر به نمرود فأوثق وعمل له حيراً[٣] وجمع له فيه الحطب وألهب فيه النّار، ثمّ قذف إبراهيم (عليه السّلام) في النّار لتحرقه، ثمّ اعتزلوها حتى خمدت النّار، ثمّ أشرفوا على الحير فإذا هم بإبراهيم (عليه السّلام) سليماً مطلقاً من وثاقه فأُخبر نمرود خبره فأمرهم أن ينفوا إبراهيم (عليه السّلام) من بلاده وأن يمنعوه من الخروج بماشيته وماله، فحاجّهم إبراهيم (عليه السّلام) عند ذلك فقال: إن أخذتم ماشيتي ومالي فإنّ حقّي عليكم أن تردّوا عليّ ما ذهب من عمري في بلادكم، واختصموا إلى قاضي نمرود فقضى على إبراهيم (عليه السّلام) أن يسلّم اليهم جميع ما أصاب في بلادهم، وقضى على أصحاب نمرود أن يردّوا على إبراهيم (عليه السّلام) ما ذهب من عمره في بلادهم،

١ـ أي في حداثته على الفطرة أو التوحيد أي كان موحداً بما آتاه اللّه من العقل والهمه حتى جعله اللّه نبياً وآتاه الملك (مرآة العقول).

٢ـ الظاهر أنه كان ابنة ابنة لاحج فتوهم النساخ التكرار فاسقطوا احداهما وعلى مافي النسخ المراد ابنة الابنة مجازاً وسارة ولاحج هنا غير المتقدمين وانما الاشتراك في الاسم وعلى نسخة «الامراة» لايحتاج إلى التكلف (مرآة العقول).

٣ـ الحير: الحظيرة. (مجمع البحرين).

فأُخبر بذلك نمرود فأمرهم أن يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وأن يخرجوه وقال: إنّه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضرّ بآلهتكم، فاخرجوا إبراهيم ولوطاً معه (صلّى اللّه عليهما) من بلادهم إلى الشّام فخرج إبراهيم ومعه لوطٌ لايفارقه وسارة وقال لهم: ﴿إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين﴾[1] يعني بيت المقدس.

فتحمّل إبراهيم (عليه السّلام) بماشيته وماله وعمل تابوتاً[2] وجعل فيه سارة وشدّ عليها الأغلاق ـ غيرة منه عليها ومضى حتّى خرج من سلطان نمرود وصار إلى سلطان رجل من القبط يقال له: عرارة فمرّ بعاشر له[3] فاعترضه العاشر ليعشر ما معه، فلمّا انتهى إلى العاشر ومعه التابوت، قال العاشر لإبراهيم (عليه السّلام): افتح هذا التابوت حتّى نعشر مافيه.

فقال له إبراهيم (عليه السّلام): قل ما شئت فيه من ذهب أو فضّة حتّى نعطي عشره ولانفتحه.

قال: فابى العاشر إلاّ فتحه.

قال: وغضب إبراهيم (عليه السّلام) على فتحه فلمّا بدت له سارة ـ وكانت موصوفة بالحسن والجمال ـ قال له العاشر: ما هذه المرأة منك؟

قال ابراهيم (عليه السّلام): هي حرمتي وابنة خالتي.

فقال له العاشر: فما دعاك إلى أن خبيتها في هذا التابوت؟

١ـ الصافات ٣٧: ٩٩.

٢ـ التابوت: الصندوق، ولعلّ المعنى ـ هنا ـ انه شيء يشبه الهَودج تجلس فيه المرأة.

٣ـ العاشر ـ هنا ـ هو الجمركي ويقال له: العشّار ايضاً، لانه كان ياخذ العُشر.

فقال إبراهيم (عليه السّلام): الغيرة عليها أن يراها أحدٌ.

فقال له العاشر: لست أدعك تبرح حتّى أُعلم الملك حالهاوحالك

قال: فبعث رسولاً إلى الملك فأعلمه فبعث الملك رسولاً من قبله ليأتوه بالتابوت فأتوا ليذهبوا به فقال لهم إبراهيم (عليه السّلام): إنّي لست أفارق التابوت حتّى تفارق روحي جسدي، فأخبروا الملك بذلك فأرسل الملك أن احملوه والتابوت معه، فحملوا إبراهيم (عليه السّلام) والتابوت وجميع ما كان معه حتّى أُدخل على الملك فقال له الملك: افتح التابوت.

فقال إبراهيم (عليه السّلام): أيّها الملك إنّ فيه حرمتي وابنة خالتي وأنا مفتد فتحه بجميع ما معي.

قال: فغضب الملك[1] إبراهيم (عليه السّلام) على فتحه، فلمّا رأى سارة لم يملك حلمه سفهه أن مدّ يده إليها، فأعرض إبراهيم (عليه السّلام) بوجهه عنها وعنه غيرة منه وقال: اللهمّ احبس يده عن حرمتي وابنة خالتي، فلم تصل يده إليها ولم ترجع إليه.

فقال له الملك: إنّ إلهك هو الذي فعل بي هذا؟

فقال له: نعم إنّ إلهي غيور يكره الحرام وهو الّذي حال بينك وبين ما أردت من الحرام.

فقال له الملك: فادع إلهك يردَّ عليَّ يدي فإن أجابك فلم أعرض لها.

فقال إبراهيم (عليه السّلام): إلهي ردّ عليه يده ليكفّ عن حرمتي.

١ـ الغضب: نقيض الرضا، أغضبه: أرغمه. (لسان العرب).

قال: فردّ اللّه (عزّوجلّ) عليه يده فأقبل الملك نحوها ببصره ثمّ أعاد بيده نحوها فأعرض إبراهيم (عليه السّلام) عنه بوجهه غيرة منه وقال: اللهمّ احبس يده عنها.

قال: فيبست يده ولم تصل إليها.

فقال الملك لإبراهيم (عليه السّلام): إنّ إلهك لغيور وإنّك لغيور فادع إلهك يردّ عليّ يدي فإنّه إن فعل لم أعد.

فقال له إبراهيم (عليه السّلام): أسأله ذلك على أنّك إن عدت لم تسألني أن أسأله.

فقال الملك: نعم.

فقال إبراهيم (عليه السّلام): اللهمّ إن كان صادقاً فردّ عليه يده، فرجعت إليه يده فلمّا رأى ذلك الملك من الغيرة ما رأى ورأى الآية في يده عظّم إبراهيم (عليه السّلام) وهابه وأكرمه واتّقاه وقال له: قد أمنت من أن أعرض لها أو لشيء ممّا معك فانطلق حيث شئت ولكن لي إليك حاجة.

فقال إبراهيم (عليه السّلام): ما هي؟

فقال له: أُحبُّ أن تأذن لي أن أُخدمها قبطيّة عندي جميلة عاقلة تكون لها خادماً.

قال: فأذن له إبراهيم (عليه السّلام) فدعا بها فوهبها لسارة وهي هاجر أُمُّ إسماعيل (عليه السّلام)، فسار إبراهيم (عليه السّلام) بجميع ما معه وخرج الملك معه يمشي خلف إبراهيم (عليه السّلام) إعظاماً لإبراهيم (عليه السّلام) وهيبة له، فأوحى اللّه (تبارك وتعالى) إلى إبراهيم أن قف ولاتمش قدّام الجبّار المتسلّط ويمشي هو خلفك، ولكن

[إ]جعله أمامك وامش خلفه وعظّمه وهبه فإنّه مسلّط ولابدّ من إمرة في الأرض برّة أو فاجرة

فوقف إبراهيم (عليه السّلام) وقال للملك: امض فإنّ إلهي أوحى إليّ الساعة أن أُعظّمك وأهابك وأن أُقدِّمك أمامي وأمشي خلفك إجلالاً لك.

فقال له الملك: أوحى إليك بهذا؟

فقال له إبراهيم (عليه السّلام): نعم.

فقال له الملك: أشهد أنّ إلهك لرفيقٌ حليمٌ كريمٌ وأنّك ترغّبني في دينك.

قال: وودّعه الملك فسار إبراهيم (عليه السّلام) حتّى نزل بأعلى الشامات وخلّف لوطاً (عليه السّلام) في أدنى الشامات.

ثمّ إنّ إبراهيم (عليه السّلام) لمّا أبطأ عليه الولد قال لسارة: لو شئت لبعتني هاجر لعل اللّه أن يرزقنا منها ولداً فيكون لنا خلفاً، فابتاع إبراهيم (عليه السّلام) هاجر من سارة، فوقع عليها فولدت إسماعيل (عليه السّلام)[1].

قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن رباب الكرخيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ إبراهيم (عليه السّلام) كان مولده بكوثى وكان من أهلها، وكانت أُمّ إبراهيم وأُمّ لوط (عليهما السّلام) أُختين، وانّه تزوّج سارة بنت لاحج وهي بنت خالته، وكانت صاحبة

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٧٠ ح٥٦٠.

ماشية كثيرة وحال حسنة، فملّكت إبراهيم (عليه السّلام) جميع ما كانت تملكه، فقام فيه وأصلحه فكثرت الماشية والزرع حتّى لم يكن بأرض كوثى رجل أحسن حالاً منه . . . الى آخر الحديث وهو قريب ممّا مرّ[١].

باب (٢)
فضائله ومكارم أخلاقه

١٧١٥ـ الكافي: محمد بن الحسن، عمّن ذكره، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) اتّخذ ابراهيم عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً، وإنّ اللّه اتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً، وإنّ اللّه اتّخذه رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً، وإنّ اللّه اتّخذه خليلاً، قبل أن يجعله[٢] إماماً فلمّا جمع له الأشياء قال: ﴿إنّي جاعلك للنّاس إماماً﴾.

قال: فمن عظمها في عين إبراهيم قال: ﴿ومن ذرّيّتي قال لاينال عهدي الظالمين﴾[٣].

قال: لايكون السّفيه إمام التّقيّ[٤].

الاختصاص: عن أبي الحسين الأسدي، عن صالح بن حماد

١ـ قصص الانبياء: ص١٠٦ ح١٠٠.

٢ـ قبل ان يتخذه اماماً ـ الاختصاص.

٣ـ البقرة ٢: ١٢٤.

٤ـ الكافي: ج١ ص١٧٥ ح٢.

الرازي[١] رفعه قال: سمعت أبا عبدالله الصادق (عليه السّلام). . . وذكر مثله[٢].

١٧١٦ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أحمد بن زياد ابن جعفر الهمداني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام) قال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه (عليه السّلام) أنّه قال: إنّما اتّخذ اللّه إبراهيم خليلاً لأنّه لم يردّ أحداً، ولم يسأل أحداً قطّ غير اللّه (عزّوجلّ)[٣].

علل الشرايع: بهذا الاسناد نحوه[٤].

١٧١٧ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): لمَ اتّخذ اللّه (عزّوجلّ) إبراهيم خليلاً؟

قال: لكثرة سجوده على الأرض[٥].

١٧١٨ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن

١ـ عن صالح بن أبي حماد ـ البحار.

٢ـ الاختصاص: ص٢٢. منه البحار: ج٢٥ ص٢٠٥.

٣ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٧٦ ح٤.

٤ـ علل الشرايع: ص٣٤ ح٢. منهما البحار: ج١٢ ص٤.

٥ـ علل الشرايع: ص٣٤ ح١. منه البحار: ج١٢ ص٤.

محمد بن اورمة، عن عبدالله بن محمد، عن داود بن أبي يزيد، عن عبدالله بن هلال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا جاء المرسلون إلى إبراهيم جاءهم بالعجل فقال: كلوا.

فقالوا: لا نأكل حتّى تخبرنا ماثمنه.

فقال: إذا أكلتم فقولوا: بسم الله، وإذا فرغتم فقولوا: الحمد لله.

قال: فالتفت جبرئيل إلى أصحابه ـ وكانوا أربعة وجبرئيل رئيسهم ـ فقال: حقّ لله أن يتّخذ هذا خليلاً.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لمّا أُلقي إبراهيم (عليه السّلام) في النار تلقّاه جبرئيل في الهواء وهو يهوي فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟ فقال: أمّا إليك فلا[1].

١٧١٩ـ مجمع البيان: في قوله سبحانه: ﴿قال لاينال عهدي الظالمين﴾ قال مجاهد: العهد: الإمامة وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام)[2].

١٧٢٠ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: إنّ إبراهيم (عليه السّلام) هو أوّل من حُوّل له الرمل دقيقاً، وذلك أنّه قصد صديقاً له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره أن يرجع بالحمار خالياً، فملأ جرابه رملاً فلمّا دخل منزله خلّى بين الحمار وبين سارة استحياءً منها ودخل البيت ونام، ففتحت سارة عن دقيق أجود

١ـ علل الشرايع: ص٣٥ ح٦. منه البحار: ج١٢ ص٥.

٢ـ مجمع البيان: ج١ ص٢٠٢. منه البحار: ج١٢ ص٥٨.

ما يكون فخبزت وقدّمت إليه طعاماً طيّباً.

فقال إبراهيم: من أين لك هذا؟

قالت: من الدقيق الّذي حملته من عند خليلك المصريّ.

فقال: أما إنّه خليلي وليس بمصريّ، فلذلك أُعطي الخلّة فشكر اللّه[١] وحمده وأكل[٢].

البحار ـ بيان: لاتنافي بين تلك الأخبار إذ يحتمل أن يكون لكلّ من تلك الخلال مدخل في الخلّة، إذ لاتكون الخلّة إلاّ مع اجتماع الخصال الّتي يرتضيها الربّ تعالى.

١٧٢١ـ تفسير العياشي: عن ابن سنان، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: إذا سافر أحدكم فقدم من سفره فليأت أهله بما تيسّر ولو بحجر، فإن إبراهيم (عليه السّلام) كان إذا ضاق أتى قومه، وانّه ضاق ضيقة فأتى قومه فوافق منهم أزمة[٣] فرجع كما ذهب، فلمّا قرب من منزله نزل عن حماره فملأ خرجه[٤] رملاً إرادة أن يسكن به روح سارة، فلمّا دخل منزله حطّ الخرج عن الحمار وافتتح الصلاة، فجاءت سارة ففتحت الخرج فوجدته مملوءاً دقيقاً فاعتجنت منه واختبزت، ثمّ قالت لإبراهيم: انفتل[٥] من صلاتك فكل.

فقال لها: أنّى لك هذا؟

١ـ فشكر للّه ـ البحار.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص١٥٣. منه البحار: ج١٢ ص٥.

٣ـ الأزمَة: الشدّة والقحط. (اقرب الموارد).

٤ـ الخُرُجُ: وِعاء معروف يجعل على ظهر الدابة. (اقرب الموارد).

٥ـ انفَتَلَ عن الصلاة: انصرف عنها. (مجمع البحرين).

قالت من الدقيق الّذي في الخرج، فرفع رأسه إلى السماء.

فقال: أشهد أنّك الخليل[١].

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعليّ ابن ابراهيم، عن أبيه جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مروان، عمّن رواه، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: لمّا اتّخذ اللّه (عزّوجلّ) إبراهيم خليلاً أتاه بُشراه بالخلّة فجاءه ملك الموت في صورة شابّ أبيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماءاً ودهناً فدخل إبراهيم (عليه السّلام) الدّار فاستقبله خارجاً من الدّار وكان إبراهيم (عليه السّلام) رجلاً غيوراً وكان إذا خرج في حاجة أغلق بابه وأخذ مفتاحه معه ثمّ رجع ففتح فإذا هو برجل قائم أحسن ما يكون من الرجال فأخذه بيده وقال: يا عبداللّه من أدخلك داري؟

فقال: ربّها أدخلنيها.

فقال: ربّها أحقُّ بها منّي فمن أنت؟

قال: أنا ملك الموت.

ففزع إبراهيم (عليه السّلام) فقال: جئتني لتسلبني روحي؟

قال: لا ولكن اتّخذ اللّه عبداً خليلاً فجئت لبشارته.

قال: فمن هو لعلّي أخدمه حتّى أموت؟

قال: أنت هو، فدخل على سارة (عليها السّلام) فقال لها: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) اتّخذني خليلاً[٢].

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٧٧ ح٢٧٩. منه البحار: ج١٢ ص١١.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٣٩٢ ح٥٨٩.

أقول: هذا الحديث مرويٌ عن الامام الباقر (عليه السّلام) وانما ذكرناه لأنه بالنَص روي عن الامام الصادق (عليه السّلام) مع اختلاف يسير وهو مذكور في الحديث القادم.

١٧٢٢ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سليم الفرّاء، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله إلاّ أنّه قال في حديثه: إنّ الملك لمّا قال: «ادخلنيها ربّها» عرف إبراهيم (عليه السّلام) أنّه ملك الموت (عليه السّلام) فقال له: ما أهبطك؟

قال: جئت أُبشّر رجلاً أنّ اللّه (تبارك وتعالى) اتّخذه خليلاً.

فقال له إبراهيم (عليه السّلام): فمن هذا الرجل؟

فقال له الملك: وما تريد منه؟

فقال له إبراهيم (عليه السّلام): أخدمه أيّام حياتي.

فقال له الملك: فأنت هو[1].

١٧٢٣ـ أمالي الطوسي: أخبرنا ابن الصلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: أخبرني علي بن محمد الحسيني قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى قال: حدثنا عبيدالله بن علي قال: حدثنا علي بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: كان إبراهيم أوّل من أضاف الضيف، وأوّل من شاب[2] فقال: ما هذا؟

قيل: وقارٌ في الدنيا، ونور في الآخرة[3].

١٧٢٤ـ مجمع البيان: كان سعيد بن المسيّب يقول: كان إبراهيم

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٩٢ ح٥٩٠.

٢ـ أي اول من ظَهر الشيب في لحيته، كما ستقرأ في الحديث القادم.

٣ـ أمالي الطوسي: ص٣٣٨ ح٦٩١. منه البحار: ج١٢ ص٤.

أوّل الناس أضاف الضيف، وأوّل الناس اختتن، وأوّل الناس قصّ شاربه واستحدّ[١]، وأوّل الناس رأى الشيب، فلمّارآه قال: ياربّ ما هذا؟

قال: هذا الوقار.

قال: ياربّ فزدني وقاراً.

وهذا أيضاً قد رواه السكونيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ولم يذكر «وأوّل من قصّ شاربه واستحدّ» وزاد فيه: وأوّل من قاتل في سبيل الله: إبراهيم، وأوّل من أخرج الخمس: إبراهيم، وأوّل من اتّخذ النعلين: إبراهيم، وأوّل من اتّخذ الرايات: إبراهيم[٢].

١٧٢٥ـ علل الشرايع: أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا جعفر ابن محمد قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن عثمان (الزنجانيّ)، عن جعفر بن الريّان[٣]، عن الحسن بن الحسين، عن خالد بن إسماعيل بن أيّوب المخزوميّ، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) أنّه سمع أبا الطفيل يحدّث: إن علياً (عليه السّلام) يقول: كان الرجل يموت وقد بلغ الهرم ولم يشب، فكان الرجل يأتي النادي[٤] فيه الرجل وبنوه فلايعرف الأب من الابن، فيقول: ايُّكم أبوكم؟ فلمّا كان زمان إبراهيم فقال: اللّهم اجعل لي شيباً أُعرف به.

قال: فشاب وابيضّ رأسه ولحيته[٥].

١ـ استَحَدَّ: احتلق بالحدي (اقرب الموارد) وفي البحار: استحذى بدل استحدّ.

٢ـ مجمع البيان: ج١ ص٢٠٠. منه البحار: ج١٢ ص٥٧.

٣ـ جعفر بن الزمان ـ البحار.

٤ـ النادي: مجلس القوم ومتحدَّثهم نهاراً. وقيل: المجلس ما داموا مجتمعين فيه فاذا تفرّقوا زال عنه هذا الاسم. (اقرب الموارد).

٥ـ علل الشرايع: ص١٠٤ ح٣. منه البحار: ج١٢ ص٨.

١٧٢٦ـ قصص الأنبياء: عن الصادق (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): رأيت إبراهيم وموسى وعيسى (عليهم السّلام)، فأمّا موسى فرجل طوّال سبط[١] يشبه رجال الزطّ[٢] ورجال أهل شبوة، وأمّا عيسى فرجل أحمر جعد ربعة[٣].

قال: ثمّ سكت، فقيل له: يارسول اللّه فإبراهيم؟

قال: انظروا إلى صاحبكم.

يعني نفسه (صلّى اللّه عليه وآله)[٤].

البحار ـ بيان: شبوة أبو قبيلة، وموضع بالبادية، وحصن باليمن، أو واد بين مارب وحضرموت كذا ذكره الفيروزآباديّ، ولعلّه (صلّى اللّه عليه وآله) شبّهه بإحدى هذه الطوائف في الأُدمة.

١٧٢٧ـ تفسير العياشي: عن عبيداللّه الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): ﴿ما كان إبراهيم يهودياً ولانصرانياً﴾ لايهودياً يصلّي إلى المغرب، ولانصرانياً يصلّي إلى المشرق ﴿ولكن كان حنيفاً مسلماً﴾[٥] على دين محمد (صلّى اللّه عليه وآله)[٦].

١ـ السَبطُ: نقيض الجعد (الجَعد من الشعر: ما به التواء وتقبّض) وغُلامٌ سَبط الجِسم: حسن القدّ لطيفٌ. (اقرب الموارد).

٢ـ الزّطُّ: طائفَةٌ من أهل الهند معرّب جَتّ وإليهم تنسب الثياب الزطّية. (اقرب الموارد).

٣ـ الرَّبعَة: الوَسيطُ القامة. (اقرب الموارد).

٤ـ قصص الانبياء: ص١٥٤. منه البحار: ج١٢ ص١٠.

٥ـ آل عمران ٣: ٦٧.

٦ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٧٧ ح٦٠. منه البحار: ج١٢ ص١١.

١٧٢٨ـ تفسير العياشي: عن عبدالرحمن، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿إنّ ابراهيم لحليم أوّاهٌ منيبٌ﴾[١].

قال: دعّاء.

وعن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) مثله[٢].

١٧٢٩ـ تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) في قوله تعالى: ﴿إنّ إبراهيم كان أُمّة قانتاً لله حنيفاً﴾.

قال: شيء فضّل الله به[٣ و٤].

١٧٣٠ـ تفسير العياشي: يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿إنّ إبراهيم كان أُمّة قانتاً﴾[٥] أُمّةً واحدةً[٦].

١٧٣١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن قزعة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّ مَن قِبَلَنا يقولون: إنّ إبراهيم (عليه السّلام) ختن نفسه بقدوم على دن[٧].

١ـ هود ١١: ٧٥.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٥٤ ح٥١. منه البحار: ج١٢ ص١٢.

٣ـ فضّله الله به ـ البحار.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٧٤ ح٨١. منه البحار: ج١٢ ص١٢.

٥ـ النحل ١٦: ١٢٠.

٦ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٧٤ ح٨٣. منه البحار: ج١٢ ص١٢.

٧ـ قوله: «بقدوم» هذا الخبر رواه المخالفون عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): اختتن ابراهيم النبي (عليه السّلام) وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم ←

فقال: سبحان اللّه! ليس كما يقولون، كذبوا على إبراهيم.

قلت: وكيف ذاك؟

فقال: إنّ الأنبياء (عليهم السّلام) كانت تسقط عنهم غلفتهم مع سررهم[1] في اليوم السابع فلمّا ولد لإبراهيم (عليه السّلام) من هاجر عيّرت سارة هاجر بما تعيّر به الإماء، فبكت هاجر واشتدّ ذلك عليها، فلمّا رآها إسماعيل بكى بكاءً لبكائها، ودخل إبراهيم (عليه السّلام).

فقال: ما يبكيك يا إسماعيل؟

فقال: إنّ سارة عيّرت أُمّي بكذا وكذا، فبكت وبكيت لبكائها، فقام إبراهيم إلى مصلاّه فناجى فيه ربّه وسأله أن يلقى ذلك عن هاجر، فألقاه اللّه عنها فلمّا ولدت سارة إسحاق ـ وكان يوم السابع ـ سقطت عن إسحاق سرّته ولم تسقط عنه غلفته فجزعت عن ذلك سارة فلمّا دخل إبراهيم (عليه السّلام) عليها قالت: يا إبراهيم ما هذا الحادث الّذي حدث في آل إبراهيم وأولاد الأنبياء؟ هذا ابنك إسحاق قد سقطت عنه سرّته ولم تسقط عنه غلفته.

فقام إبراهيم (عليه السّلام) إلى مصلاّه فناجى ربّه وقال: ياربّ ما هذا الحادث الّذي قد حدث في آل إبراهيم وأولاد الأنبياء وهذا ابني

→

واختلف علماؤهم في تفسيره فقيل: هو آلة النجر، وقيل: اسم موضع على ستة أميال من المدينة، وقيل: قرية بالشام، قال في النهاية: فيه ان إبراهيم اختتن بالقدوم قيل: هي قرية ويروى بغير الف ولام. وقيل: القدوم ـ بالتخفيف والتشديد ـ قدوم النجار (مرآة العقول).

١ـ جمع سُرَّة.

إسحاق قدسقطت عنه سرّته ولم تسقط عنه غلفته؟

فأوحى اللّه تعالى إليه أن يا إبراهيم هذا لما عيّرت سارة هاجر فآليت أن لاأسقط ذلك عن أحد من أولاد الأنبياء لتعيير سارة هاجر، فاختن إسحاق بالحديد وأذقه حرّ الحديد.

قال: فختنه إبراهيم (عليه السّلام) بالحديد وجرت السنّة بالختان في أولاد إسحاق بعد ذلك[١].

علل الشرايع: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه اللّه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن قزعة قال: قلت... وذكر نحوه[٢].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد ابن قزعة قال: قلت... وذكر نحوه[٣].

١٧٣٢ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): انّ أوّل من قاتل في سبيل اللّه إبراهيم الخليل (عليه السّلام) حيث أسرت الروم لوطاً (عليه السّلام) فنفر إبراهيم حتى استنقذه من أيديهم[٤]، وأوّل من اختتن إبراهيم (عليه السّلام) اختتن

١ـ الكافي: ج٦ ص٣٥ ح٤.

٢ـ علل الشرايع: ص٥٠٥ ح١.

٣ـ المحاسن: ص٣٠٠ ح٦.

٤ـ واستنقذه من أيديهم ـ البحار.

بالقدوم على رأس ثمانين سنة[١] .

١٧٣٣ـ نوادر الراوندي: بهذا الاسناد قال: قال علي (عليه السّلام): قيل لإبراهيم (عليه السّلام): تطهّر، فاخذ شاربه ثم قيل: تطهّر فأخذ من اظفاره، ثم قيل له: تطهّر فنتف تحت جناحيه، ثم قيل له: تطهّر فحلق عانته، ثم قيل له: تطهّر فاختتن[٢] .

باب (٣)

اراءته (عليه السّلام) ملكوت السماوات والأرض وسؤاله أحياء الموتى والكلمات التي سأل ربه وما أوحى إليه

١٧٣٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا رأى إبراهيم (عليه السّلام) ملكوت السماوات والأرض التفت فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فمات ثمّ رأى آخر فدعا عليه فمات حتّى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا، فأوحى اللّه (عزّ ذكره) إليه يا إبراهيم إنّ دعوتك مجابة فلاتدع على عبادي فإنّي لو شئت لم أخلقهم، إنّي خلقت خلقي على ثلاثة أصناف: عبداً يعبدني لايشرك بي شيئاً فأثيبه، وعبداً يعبد غيري فلن يفوتني، وعبداً عبد غيري فأُخرج من صلبه من يعبدني.

١ـ نوادر الراوندي: ص٢٣. منه البحار: ج١٢ ص١٠.

٢ـ نوادر الراوندي: ص٢٣. منه البحار: ج١٢ ص١٠.

ثمّ التفت فرأى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجييء سباع البحر فتأكل مافي الماء، ثمّ ترجع فيشدّ بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً، وتجييء سباع البرّ فتأكل منها فيشدّ بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً فعند ذلك تعجّب إبراهيم (عليه السّلام) ممّا رأى وقال: ﴿ربّ أرني كيف تحيي الموتى﴾ قال: كيف تخرج ما تناسل الّتي أكل بعضها بعضاً[١]؟ ﴿قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي﴾ يعني حتّى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلّها ﴿قال فخذ أربعة من الطير فصرهنّ إليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً﴾ فقطّعهنّ واخلطهنّ كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع الّتي أكل بعضها بعضاً، فخلّط ﴿ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً ثمّ ادعُهُنّ يأتينك سعياً﴾[٢] فلمّا دعاهنّ أجبنه وكانت الجبال عشرة[٣].

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٤].

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه إلى قوله: من يعبدني[٥].

علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب قال: حدثنا أبو بصير، عن أبي عبداللّه (عليه

١ـ هذا تفسير لقوله: ﴿كيف تحيي الموتى﴾.

٢ـ البقرة ٢: ٢٦٠.

٣ـ الكافي: ج٨ ص٣٠٥ ح٤٧٣.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٤٢ ح٤٦٩.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٦٤ ح٣٧.

السّلام) نحوه بزيادة قوله: قال: وكانت الطيور: الديك والحمامة والطاووس والغراب[١].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه إلى قوله: من يعبدني[٢].

١٧٣٥ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) إنّ إبراهيم (عليه السّلام) نظر إلى جيفة على ساحل البحر تأكلها سباع البرّ وسباع البحر، ثمّ تحمل[٣] السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً، فتعجّب إبراهيم (عليه السّلام) فقال: ﴿ربّ أرني كيف تحيي الموتى﴾.

فقال اللّه له: ﴿أوَلم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهنّ إليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً ثمّ ادعهنّ يأتينك سعياً واعلم أنّ اللّه عزيزٌ حكيم﴾.

فأخذ إبراهيم الطاووس والديك والحمام والغراب، قال اللّه (عزّوجلّ): ﴿فصرهنّ إليك﴾ أي قطّعهنّ ثمّ اخلط لحمهنّ وفرّقهنّ على عشرة جبال[٤] ثمّ خذ مناقيرهنّ وادعهنّ يأتينك سعياً، ففعل إبراهيم ذلك وفرّقهنّ على عشرة جبال، ثمّ دعاهنّ فقال: اجبنني بإذن اللّه تعالى، فكانت تجتمع وتتألّف لحم كلّ واحد وعظمه إلى رأسه،

١ـ علل الشرايع: ص٥٨٥ ح٣١.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص٢٠٥.

٣ـ يثب ـ البحار.

٤ـ وفرّقها على عشرة جبال ـ البحار.

وطارت إلى إبراهيم، فعند ذلك قال إبراهيم: إنّ اللّه عزيزٌ حكيم[١].

١٧٣٦ـ الخصال: حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه (رضي اللّه عنه)، عن عمّه محمد بن أبي القاسم قال: حدثني أبو سمينة محمد ابن علي الكوفي، عن موسى بن سعدان، عن عبداللّه بن القاسم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فخذ أربعةً من الطير فصرهنّ إليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً﴾ الآية.

قال: أخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب فذبحهنّ وعزل رؤوسهنّ ثمّ نحز أبدانهنّ في المنحاز[٢] بريشهنّ ولحومهنّ وعظامهنّ حتّى اختلطت، ثمّ جزّأهنّ عشرة أجزاء على عشرة أجبل، ثمّ وضع عنده حبّاً وماءاً ثمّ جعل مناقيرهنّ بين أصابعه، ثمّ قال: ايتين سعياً بإذن اللّه (عزّوجلّ)، فتطاير بعضها إلى بعض، اللّحوم والريش والعظام حتّى استوت الأبدان كما كانت، وجاء كلّ بدن حتّى التزق برقبته الّتي فيها رأسه والمنقار، فخلّى إبراهيم عن مناقيرهنّ فوقعن وشربن من ذلك الماء، والتقطن من ذلك الحبّ، ثمّ قلن: يانبي اللّه أحييتنا أحياك اللّه.

فقال إبراهيم: بل اللّه يحيي ويميت.

فهذا تفسير الظاهر.

قال (عليه السّلام): وتفسيره في الباطن: خذ أربعة ممّن يحتمل الكلام فاستودعهم علمك، ثمّ ابعثهم في أطراف الأرضين حججاً لك

١ـ تفسير القمي: ج١ ص٩١. منه البحار: ج١٢ ص٦٥.

٢ـ نَحَزَهَ: دَقَّهُ بالمنحاز وهو الهاون. (اقرب الموارد).

على الناس، وإذا أردت أن يأتوك دعوتَهم بالاسم الاكبر يأتوك سعياً بإذن اللّه (عزّوجلّ)[١].

١٧٣٧ـ تفسير العياشي: روى أبو بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) [قال]: وكانت الجبال عشرة وكانت الطيور: الديك والحمامة والطاووس والغراب.

وقال: فخذ أربعة من الطير [فصرهنّ] فقطّعهنّ بلحمهنّ وعظامهنّ وريشهنّ، ثمّ أمسك رؤوسهنّ، ثمّ فرّقهنّ على عشرة جبال على كل جبل منهنّ جزءاً، فجعل ما كان في هذا الجبل يذهب إلى هذا الجبل بريشه ولحمه ودمه، ثمّ يأتيه حتّى يضع رأسه في عنقه، حتّى فرغ من أربعتهنّ[٢].

١٧٣٨ـ مجمع البيان: (في قوله سبحانه): ﴿فخذ أربعة﴾ قيل: إنّها الطاووس والديك والحمام والغراب، أمر أن يقطعها ويخلط ريشها بدمها، وهو المرويّ عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) ﴿ثم اجعل على كلّ جبل﴾ روي عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّ معناه: فرّقهنّ على كلّ جبل، وكانت عشرة أجبل، ثمّ خذ بمناقيرهنّ وادعهنّ باسمي الأكبر وحلّفهنّ بالجبروت والعظمة ﴿يأتينك سعياً﴾ ففعل إبراهيم ذلك وفرّقهنّ على عشرة أجبل ثمّ دعاهنّ فقال: أجبن باذن اللّه، فكانت تجتمع وتأتلف لحم كلّ واحد وعظمه إلى رأسه، وطارت إلى إبراهيم[٣].

١٧٣٩ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن اسماعيل بن مرار، عن

١ـ الخصال: ص٢٦٤ ح١٤٦. منه البحار: ج١٢ ص٦٣.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٤٢ ح٤٧٠. منه البحار: ج١٢ ص٧٣.

٣ـ مجمع البيان: ج١ ص٣٧٣. منه البحار: ج١٢ ص٥٨.

يونس بن عبدالرحمن، عن هشام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كُشط[١] له عن الأرض ومن عليها وعن السماء ومن فيها[٢] والملك الّذي يحملها والعرش ومن عليه، وفُعل ذلك برسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السّلام)[٣].

١٧٤٠ـ تفسير العياشي: عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) في قول الله: ﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين﴾[٤].

فقال أبو جعفر: كُشط له عن السماوات حتّى نظر إلى العرش وما عليه، قال: والسماوات والأرض والعرش والكرسيّ.

وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): كشط له عن الأرض حتّى رآها، وعن السماء وما فيها والملك الّذي يحملها، والكرسيّ وما عليه[٥].

١٧٤١ـ مجمع البيان: (في قوله سبحانه): ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربّه﴾ أي اختبره وكلّفه «بكلمات» فيه خلاف، روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه ما ابتلاه الله به في نومه من ذبح ولده إسماعيل أبي العرب، فأتمّها إبراهيم وعزم عليها وسلم لأمر الله تعالى، فلمّا عزم

١ـ كَشَطَ كَشطاً: رفع شيئاً عن شيء قد غَشّاه، والغطاء عن الشيء قَلَعَه ونَزَعَه وكَشَفَه عَنه. (اقرب الموارد).

٢ـ وما فيها ـ البحار.

٣ـ تفسير القمي: ج١ ص٢٠٥. منه البحار: ج١٢ ص٢٨.

٤ـ الاعراف ٦: ٧٥.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٦٤ ح٣٥. منه البحار: ج١٢ ص٧٢.

قال اللّه تعالى ـ ثواباً له لما صدّق وعمل بما أمره اللّه ـ: ﴿إنّي جاعلك للنّاس إماماً﴾ ثمّ أنزل اللّه عليه الحنيفيّة وهي الطهارة، وهي عشرة أشياء: خمسة منها في الرأس، وخمسة منها في البدن، فأمّا الّتي في الرأس فأخذ الشارب، وإعفاء اللّحى، وطمّ الشعر، والسواك والخلال، وأمّا التي في البدن فحلق الشعر من البدن، والختان وتقليم الأظفار، والغسل من الجنابة، والطهور بالماء، فهذه الحنيفيّة الطاهرة الّتي جاء بها إبراهيم (عليه السّلام) فلم تُنسخ ولاتُنسخ إلى يوم القيامة[1].

١٧٤٢ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن حفص ابن البختريّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وإبراهيم الّذي وفّى﴾[2].

قال: إنّه (كان) يقول إذا أصبح وأمسى: «أصبحت وربّي محمود، أصبحت لا أُشرك باللّه شيئاً، ولاأدعو مع اللّه إلهاً آخر، ولاأتّخذ من دونه وليّاً» فسمّي بذلك عبداً شكوراً[3].

١٧٤٣ـ الخصال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن مالك الكوفي الفزاري قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيّات قال: حدثنا محمد بن زياد الأزديّ عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: سألته عن قول اللّه

١ـ مجمع البيان: ج١ ص٢٠٠. منه البحار: ج١٢ ص٥٦

٢ـ النجم ٥٣: ٣٧.

٣ـ علل الشرايع: ص٣٧ ح١. منه البحار: ج١٢ ص٧٠.

(عزّوجلّ): ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات﴾[1] ما هذه الكلمات؟

قال: هي الكلمات الّتي تلقّاها آدم (عليه السّلام) من ربّه فتاب عليه. وهو أنّه قال: «ياربّ أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليّ» فتاب اللّه عليه إنّه هو التوّاب الرحيم.

فقلت له: يابن رسول اللّه فما يعني (عزّوجلّ) بقوله: ﴿فأتمّهنّ﴾؟

قال: يعني فأتمّهنّ إلى القائم (عليه السّلام) اثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين (عليه السّلام).

قال المفضّل: فقلت [له]: يابن رسول اللّه فأخبرني عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وجعلها كلمةً باقية في عقبه﴾[2]؟

قال: يعني بذلك الإمامة جعلها اللّه في عقب الحسين (عليه السّلام) إلى يوم القيامة.

قال: فقلت له: يابن رسول اللّه فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول اللّه وسبطاه وسيّدا شباب أهل الجنّة؟

فقال (عليه السّلام): إنّ موسى وهارون كانا نبيّين مرسلين أخوين، فجعل اللّه النبوّة في صلب هارون دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لمَ فعل اللّه ذلك؟ فإنّ الإمامة خلافة [من] اللّه (عزّوجلّ) ليس لأحد أن يقول: لِمَ جعلها اللّه في صلب الحسين دون صلب الحسن؟ لأنّ اللّه هو الحكيم في أفعاله لايُسأل عمّا يفعل وهم

١ـ البقرة ٢: ١٢٤.

٢ـ الزخرف ٤٣: ٢٧.

يسألون[١].

معاني الأخبار ـ اكمال الدين: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا حمزة بنُ القاسم العلوي العباسي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري مثله[٢].

١٧٤٤ـ تفسير العياشي: عمّن ذكره عن أحدهما أنّه قرأ ﴿ربّ اغفر لي ولوالديّ﴾ قال: آدم وحوّاء[٣].

باب (٤)
أحواله وأخباره (عليه السّلام)

١٧٤٥ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدثني محمد بن عمران، عن أبيه عمران بن إسماعيل، قال: حدثني أبو عليّ الأنصاري، عن محمد بن جعفر التميميّ قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام): بينا إبراهيم خليل الرحمن (عليه السّلام) في جبل بيت المقدس يطلب مرعى لغنمه إذ سمع صوتاً، فإذا هو برجل قائم يصلّي، طوله اثنا عشر شبراً، فقال له: ياعبداللّه لمن تصلّي؟

قال: لإله السماء.

١ـ الخصال: ص٣٠٤ ح٨٤. منه البحار: ج١٢ ص٦٦.

٢ـ معاني الأخبار: ص١٢٦ ـ إكمال الدين: ص٣٥٨ ح٥٧.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٣٤ ح٤٦. منه البحار: ج١٢ ص٧٤.

فقال له إبراهيم (عليه السّلام): هل بقي أحد من قومك غيرك؟

قال: لا.

قال: فمن أين تأكل؟

قال: أجتني من هذا الشجر في الصيف وآكله في الشتاء.

قال له: فأين منزلك؟

قال: فأومأ بيده إلى جبل.

فقال له إبراهيم (عليه السّلام): هل لك أن تذهب بي معك فأبيت عندك اللّيلة؟

فقال: إنّ قدّامي ماء لايخاض.

قال: كيف تصنع؟

قال: أمشي عليه.

قال: فاذهب بي معك فلعلّ اللّه أن يرزقني مارزقك.

قال: فأخذ العابد بيده فمضيا جميعاً حتّى انتهيا إلى الماء فمشى ومشى إبراهيم (عليه السّلام) معه حتّى انتهيا إلى منزله.

فقال له إبراهيم (عليه السّلام): أيّ الأيام أعظم؟

فقال له العابد: يوم الدين، يوم يدان الناس بعضهم من بعض.

قال: فهل لك أن ترفع يدك وأرفع يدي فندعو اللّه (عزّوجلّ) أن يؤمننا من شرّ ذلك اليوم؟

فقال: وما تصنع بدعوتي فواللّه إنّ لي لدعوة منذ ثلاث سنين ما أجبت[1] فيها بشيء؟

فقال له إبراهيم (عليه السّلام): أولا أُخبرك لأيّ شيء

١ـ فما اجبت ـ البحار.

احتبست دعوتك؟

قال: بلى.

قال له: إنّ اللّه (عزّوجلّ) إذا أحبّ عبداً احتبس دعوته ليناجيه ويسأله ويطلب إليه، وإذا أبغض عبداً عجّل له دعوته أو ألقى اليأس في قلبه منها.

ثمّ قال له: وما كانت دعوتك؟

قال: مرّ بي غنم ومعه غلام له ذؤابة[1] فقلت: ياغلام لمن هذا الغنم؟

فقال: لإبراهيم خليل الرحمن.

فقلت: اللهمّ إن كان لك في الأرض خليل فأرنيه.

فقال له إبراهيم: فقد استجاب اللّه لك، أنا إبراهيم خليل الرحمن، فعانقه، فلمّا بعث اللّه محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله) جاءت المصافحة[2].

١٧٤٦ـ دعوات الراوندي: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ إبراهيم خرج مرتاداً[3] لغنمه وبقره مكاناً للشتاء، فسمع شهادة أن لا إله إلاّ اللّه، فتبع الصوت حتّى أتاه فقال: يا عبداللّه من أنت؟ أنا في هذه البلاد مذ ما شاء اللّه ما رأيت أحداً يوحّد اللّه غيرك.

قال: أنا رجل كنت في سفينة قد غرقت، فنجوت على لوح فأنا

١ـ الذؤابة: الناصية وقيل منبتها من الرأس وشعر في أعلى ناصية الفرس. (أقرب الموارد).

٢ـ أمالي الصدوق: ص٢٤٤ ح١١. منه البحار: ج١٢ ص٧٦.

٣ـ ارتادَ الشيء ارتياداً: طلبه فهو مرتاد. (أقرب الموارد).

هاهنا في جزيرة.

قال: فمن أيٍّ شيء معاشك؟

قال: أجمع هذه الثمار في الصيف للشتاء.

قال: انطلق حتّى تريني مكانك.

قال: لاتستطيع ذلك، لأنّ بيني وبينها ماء بحر.

قال: فكيف تصنع أنت؟

قال: أمشي عليه حتّى أبلغ.

قال: أرجو الّذي أعانك أن يعينني.

قال: فانطلق.

فأخذ الرجل يمشي وإبراهيم يتبعه فلمّا بلغا الماء، أخذ الرجل ينظر إلى إبراهيم (عليه السّلام) ساعة بعد ساعة وإبراهيم يتعجّب منه حتّى عبرا، فأتى به كهفاً قال: هاهنا مكاني.

قال: فلو دعوت اللّه وأمّنت أنا.

قال: أما إنّي أستحيي من ربّي ولكن ادع أنت وأُؤمّن أنا، قال: وما حياؤك؟

قال: أتيت الموضع الّذي رأيتني فيه، فرأيت غلاماً أجمل الناس، كأنّ خدّيه صفحتا ذهب له ذوَّابة، مع غنم وبقر كان عليهما الدهن، فقلت له: من أنت؟

قال: أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن، فسألت اللّه أن يريني إبراهيم منذ ثلاثة أشهر، وقد أبطأ ذلك عليّ.

قال: قال (عليه السّلام): فأنا إبراهيم، فاعتنقا.

قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): هما أوّل اثنين اعتنقا على وجه

الأرض[١].

١٧٤٧ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن محمد الواسطي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أوحى اللّه (عزّوجلّ) إلى إبراهيم (عليه السّلام) أن الأرض قد شكت إليّ الحياء من رؤية عورتك، **فاجعل** بينك وبينها حجاباً، فجعل شيئاً هو أكبر[٢] من الثياب ومن دون السراويل، فلبسه فكان إلى ركبتيه[٣].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «هو اكثر من الثياب» **أي** زائد على سائر أثوابه، والظاهر: هو أكبر من التبّان.

قال في النهاية: التبّان: سروال صغير يستر العورة المغلّظة فقط، ويكثر لبسه الملاّحون.

أقول: قوله تعالى: «إن الأرض قد شكت اليَّ الحياء...».

توضيحه: إنّ ابراهيم (عليه السّلام) كان يلبس ما يستر عورته عن الناس، كالمئزر ونحوه، ولكنها ما كانت مستورة عن الأرض، ولهذا اشتكت الأرض من رؤية عورته، فلبس السروال ليستر عورته من جميع الجهات.

وإن سأل سائل: وهل الأرض تفهم وتعقل؟

فالجواب: نعم، ولهذا جاء في أحاديث كثيرة أن الأرض تشهد ـ يوم القيامة ـ للمطيعين والعاصين، وروي استحباب الصلاة في أماكن

١ـ دعوات الراوندي: ص٤٢ ح١٠٣. منه البحار: ج٦٩ ص٢٨٧.

٢ـ هو أكثر ـ البحار.

٣ـ علل الشرايع: ص٥٨٤ ح٢٩. منه البحار: ج١٢ ص٧٧.

متعددة لتشهد تلك البقاع والأماكن للمصلّي في يوم القيامة.

وهذا الحديث ـ بناءً على صحته ـ يدلّ على منزلة رفيعة للخليل (عليه السّلام).

باب (٥)
أحوال أولاده وأزواجه وبناء البيت والنداء الى الحجّ

١٧٤٨ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن هشام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ إبراهيم (عليه السّلام) كان نازلاً في بادية الشام فلمّا ولد له من هاجر إسماعيل (عليه السّلام) اغتمّت سارة من ذلك غمّاً شديداً لأنّه لم يكن له منها ولد، وكانت تؤذي إبراهيم في هاجر وتغمّه، فشكا إبراهيم ذلك إلى الله (عزّوجلّ)، فأوحى الله إليه: إنّما مَثَل المرأة مثل الضلع العوجاء إن تركتها استمتعت بها، وإن أقمتها كسرتها. ثمّ أمره أن يُخرج إسماعيل (عليه السّلام) وأُمّه (عنها)، فقال: ياربّ إلى أيّ مكان؟

قال: إلى حرمي وأمني وأوّل بقعة خلقتها من الأرض وهي مكّة، فأنزل الله عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر وإسماعيل (وإبراهيم (عليه السّلام)) وكان إبراهيم لايمرّ بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع إلاّ [و] قال: ياجبرئيل إلى هاهنا إلى هاهنا، فيقول جبرئيل: لا، امض امض، حتّى اتى مكّة، فوضعه في موضع البيت ـ وقد كان إبراهيم (عليه السّلام) عاهد سارة أن لاينزل حتّى يرجع إليها ـ فلمّا نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر، فالقت هاجر على ذلك الشجر كساءً كان معها فاستظلّوا تحته، فلمّا سرحهم إبراهيم ووضعهم

وأراد الانصراف عنهم إلى سارة قالت له هاجر: يا إبراهيم لمَ تدعنا في موضع ليس فيه أنيس ولا ماء ولازرع؟

فقال إبراهيم: اللّه الّذي أمرني أن أضعكم فيْ هذا المكان [هو] حاضر عليكم، ثمّ انصرف عنهم، فلمّا بلغ «كدى» وهو جبل بذي طوى التفت إليهم إبراهيم فقال: ﴿ربّنا إنّي أسكنت من ذرّيّتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرّم ربّنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدةً من النّاس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلّهم يشكرون﴾[1].

ثمّ مضى وبقيت هاجر، فلمّا ارتفع النهار عطش إسماعيل وطلب الماء، فقامت هاجر في الوادي في موضع المسعى فنادت: هل في الوادي من أنيس؟ فغاب إسماعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي وظنّت أنّه ماء، فنزلت في بطن الوادي وسعت فلمّا بلغت المسعى غاب عنها إسماعيل، ثمّ لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت إلى الوادي تطلب الماء، فلمّا غاب عنها إسماعيل عادت حتّى بلغت الصفا فنظرت ـ حتّى فعلت ذلك سبع مرّات ـ فلمّا كان في الشوط السابع ـ وهي على المروة ـ نظرت إلى إسماعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه، فعادت حتّى جمعت حوله رملاً ـ فإنّه كان سائلاً ـ فزمّته بما جعلته حوله فلذلك سمّيت زمزم، وكان «جُرهُم» نازلة بذي المجاز وعرفات فلمّا ظهر الماء بمكّة عكفت الطير والوحش على الماء، فنظرت «جرهم» إلى تعكّف الطير على ذلك المكان واتّبعوها حتّى نظروا إلى امرأة وصبيّ (نازلين) في ذلك الموضع قداستظلاّ بشجرة وقد ظهر الماء لهما، فقالوا لهاجر: من أنت؟ وما شأنك وشأن هذا الصبيّ؟

١ـ ابراهيم ١٤: ٣٧.

قالت: أنا أُمّ ولد إبراهيم خليل الرحمن، وهذا ابنه، أمره اللّه أن ينزلنا هاهنا.

فقالوا لها: ايَّتها المباركة افتأذنين[1] لنا أن نكون بالقرب منكما؟

فقالت [لهم:] حتّى يأتي إبراهيم (عليه السّلام)، فلمّا زارهم إبراهيم اليوم الثالث فقالت هاجر: يا خليل اللّه إنّ هاهنا قوماً من «جرهم» يسألونك أن تأذن لهم حتّى يكونوا بالقرب منّا، أفتأذن لهم في ذلك؟

فقال إبراهيم: نعم، فأذنت [هاجر لجرهم] فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فأنست هاجر وإسماعيل بهم، فلمّا زارهم إبراهيم في المرّة الثالثة نظر إلى كثرة الناس حولهم، فسرّ بهم سروراً شديداً، فلمّا ترعرع إسماعيل (عليه السّلام) وكانت «جرهم» قد وهبوا لإسماعيل كلّ واحد منهم شاةً وشاتين، وكانت هاجر وإسماعيل يعيشان بها، فلمّا بلغ إسماعيل مبلغ الرجال أمر اللّه إبراهيم (عليه السّلام) أن يبني البيت فقال: ياربّ في أيّة بقعة؟

قال: في البقعة الّتي أُنزلت على آدم القبّة فأضاء لها الحرم ـ فلم تزل القبّة الّتي أنزلها اللّه على آدم قائمة حتّى كان أيّام الطوفان أيّام نوح (عليه السّلام)، فلمّا غرقت الدنيا رفع اللّه تلك القبّة وغرقت الدنيا إلاّ موضع البيت، فسمّيت البيت العتيق لأنّه أُعتق من الغرق.

فلمّا أمر اللّه (عزّوجلّ) إبراهيم أن يبني البيت ولم يدر في أيّ مكان يبنيه، فبعث اللّه جبرئيل (عليه السّلام) فخطّ له موضع البيت، فانزل اللّه عليه القواعد من الجنّة، وكان الحَجر الّذي أنزله اللّه على آدم

١ـ في المصدر افتاذني ولعل الاصح ما اثبتناه هنا في البحار.

أشدّ بياضاً من الثلج، فلمّا لمسته أيدي الكفّار اسودّ، فبنى إبراهيم البيت ونقل إسماعيل الحَجر من ذي طوى، فرفعه إلى السماء تسعة أذرع، ثمّ دلّه على موضع الحجر فاستخرجه إبراهيم ووضعه في موضعه الّذي هو فيه الآن، وجعل له بابين: باباً إلى المشرق، وباباً إلى المغرب، والباب الّذي إلى المغرب يسمّى المستجار، ثمّ ألقى عليه الشجر والأذخر، وعلّقت هاجر على بابه كساءاً كان معها، وكانوا يكونون تحته، فلمّا بناه وفرغ منه حجّ إبراهيم وإسماعيل، ونزل عليهما جبرئيل يوم التروية لثمان من ذي الحجّة فقال: يا إبراهيم قم فارتو من الماء، ـ لأنّه لم يكن بمنى وعرفات ماء فسمّيت التروية لذلك ـ ثمّ أخرجه إلى منى فبات بها ففعل به ما فعل بآدم (عليه السّلام)، فقال إبراهيم (عليه السّلام) ـ لمّا فرغ من بناء البيت ـ: ﴿ربّ اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم باللّه واليوم الآخر﴾[1].

قال: من ثمرات القلوب، أي حبّبهم إلى الناس لينتابوا إليهم ويعودوا إليهم[2].

١٧٤٩ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ إبراهيم (عليه السّلام) لمّا خلّف إسماعيل بمكّة عطش الصبيّ وكان فيما بين الصفا والمروة شجر فخرجت أُمّه حتّى قامت على الصفا فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحدٌ، فمضت حتّى انتهت إلى المروة

١ـ البقرة ٢: ١٢٦.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص٦٠. منه البحار: ج١٢ ص٩٧.

فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحدٌ، ثمّ رجعت إلى الصفا فقالت كذلك حتّى صنعت ذلك سبعاً، فأجرى اللّه ذلك سنّة، فأتاها جبرئيل (عليه السّلام) فقال لها: من أنت؟

فقالت: أنا أُمّ ولد إبراهيم.

فقال: إلى من وكلكم؟

فقالت: أما إذا قلتَ ذلك فقد قلتُ له حيث أراد الذهاب: يا إبراهيم إلى من تكلنا؟

فقال: إلى اللّه (عزّوجلّ).

فقال جبرئيل (عليه السّلام): لقد وكلكم إلى كاف.

قال: وكان الناس يتجنّبون الممرّ بمكّة لمكان الماء، ففحص الصبيّ برجله[1] فنبعت زمزم، ورجعت [هاجر] من المروة إلى الصبيّ وقد نبع الماء فاقبلت تجمع التراب حوله مخافة أن يسيح الماء[2] ولو تركته لكان سيحاً.

قال: فلمّا رأت الطير الماء حلقت عليه، قال: فمرّ ركب من اليمن فلمّا رأوا الطير حلقت عليه قالوا: ما حلقت الاّ على ماء، فاتوهم ليستقونهم، فسقوهم من الماء وأطعموا الركب من الطعام وأجرى اللّه (عزّوجلّ) لهم بذلك رزقاً، فكانت الركب تمرّ بمكّة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء[3].

١٧٥٠ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن

١ـ فَحَص القطاة التراب: حَفَرت في الارض موضعاً لتبيض فيه. (اقرب الموارد).

٢ـ ساحَ الماء: جرى على وجه الارض. (اقرب الموارد).

٣ـ علل الشرايع: ص٤٣٢ ح١. منه البحار: ج١٢ ص١٠٩.

عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن عليّ بن منصور، عن كلثوم بن عبدالمؤمن الحرّانيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أمر اللّه (عزّوجلّ) إبراهيم (عليه السّلام) أن يحجّ ويحجّ بإسماعيل معه ويسكنه الحرم، قال: فحجّا على جمل أحمر ما معهما إلاّ جبرئيل، فلمّا بلغا الحرم قال له جبرئيل (عليه السّلام): يا إبراهيم انزلا فاغتسلا قبل أن تدخلا الحرم، فنزلا واغتسلا، وأراهما كيف يتهيّئا للإحرام ففعلا، ثمّ أمرهما فأهلاّ بالحجّ وأمرهما بالتلبيات الأربع الّتي لبّى بها المرسلون، ثمّ سار بهما حتّى أتى بهما باب الصفا فنزلا عن البعير وقام جبرئيل بينهما فاستقبل البيت فكبّر وكبّرا، وحمد اللّه وحمدا، ومجّد اللّه ومجّدا، وأثنى عليه ففعلا مثل ما فعل، وتقدّم جبرئيل وتقدّما يثنون على اللّه ويمجّدونه حتّى انتهى بهما إلى موضع الحجر فاستلم جبرئيل (عليه السّلام) (الحجر) وأمرهما أن يستلما، وطاف بهما أُسبوعاً، ثمّ قام بهما في موضع مقام إبراهيم فصلّى ركعتين وصلّيا، ثمّ أراهما المناسك وما يعملانه، فلمّا قضيا نسكهما أمر اللّه (عزّوجلّ) إبراهيم بالانصراف، وأقام إسماعيل وحده ما معه أحد غيره[1]، فلمّا كان من قبل قابل أذن اللّه (عزّوجلّ) لإبراهيم في الحجّ وبناء الكعبة وكانت العرب تحجّ إليه وكان ردماً[2] إلاّ أنّ قواعده معروفة، فلمّا صدر الناس جمع إسماعيل الحجارة وطرحها في جوف الكعبة، فلمّا أن أذن اللّه (عزّوجلّ) في البناء قدم إبراهيم فقال: يابنيّ

١ـ لعل الصحيح ـ ما معه أحد غير امّه.

٢ـ الرَدم: ما يسقط من الجدار المتهدّم. (أقرب الموارد).

قد أمرنا اللّه (عزّوجلّ) ببناء الكعبة، فكشفا عنها فإذا هو حجر واحد أحمر، فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه: ضع بناءها عليه، وأنزل اللّه (عزّوجلّ) عليه أربعة أملاك يجمعون له الحجارة فصار إبراهيم وإسماعيل يضعان الحجارة والملائكة تناولهما حتّى تمّت اثنى عشر ذراعاً وهيّئا له بابين باباً يدخل منه، وباباً يخرج منه، ووضع عليه عتبة وشريجاً[1] من حديد على أبوابه، وكانت الكعبة عريانة فصدر إبراهيم وقد سوّى البيت.

وأقام اسماعيل فلمّا ورد عليه الناس أتى امرأة من حمير أعجبه جمالها، فسأل اللّه (عزّوجلّ) أن يزوّجها إيّاه...

الى أن قال: وزوّجها إسماعيل، وقدم إبراهيم (عليه السّلام) للحجّ وكانت امرأة موافقة.

وخرج إسماعيل إلى الطائف يمتار لأهله طعاماً[2]، فنظرت إلى شيخ شعث فسألها عن حالهم؟ فأخبرته بحسن حالهم، وسألها عنه خاصّة فأخبرته بحسن حاله، وسألها ممّن أنت؟

فقالت: امرأة من حميَر، فسار إبراهيم (عليه السّلام) ولم يلق إسماعيل، وقد كتب إبراهيم كتاباً فقال: ادفعي الكتاب إلى بعلك إذا أتى إن شاء اللّه، فقدم عليها إسماعيل (عليه السّلام) فدفعت إليه الكتاب فقرأه وقال: أتدرين من ذلك الشيخ؟

فقالت: لقد رأيته جميلاً فيه مشابهة منك.

قال: ذلك أبي.

١ـ الشَرَج محرّكة: العُرى، المقبض. والمقصود ـ هنا ـ: مقبض الباب.

٢ـ اي يجمع لاهله طعاماً.

فقالت: ياسوأتاه منه.

قال: ولمَ؟ نظر إلى شيء من محاسنك؟

قالت: لا ولكن خفت أن أكون قد قصّرت.

وقالت له امرأته وكانت عاقلة: فهلاّ نعلّق على هذين البابين سترين: ستراً من هاهنا وستراً من هاهنا.

قال: نعم، فعملا له سترين طولهما اثنا عشر ذراعاً فعلّقهما على البابين فأعجبها ذلك.

فقالت: فهلاّ أحوك للكعبة ثياباً ونسترها كلّها فإنّ هذه الأحجار سمجة[1]؟

فقال لها إسماعيل: بلى، فأسرعت في ذلك وبعثت إلى قومها بصوف كثير تستغزل بهنّ.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): وإنّما وقع استغزال النساء بعضهنّ من بعض لذلك.

قال: فأسرعت واستعانت في ذلك، فكلّما فرغت من شقّة علّقتها، فجاء الموسم وقد بقي وجه من وجوه الكعبة، فقالت لاسماعيل (عليه السّلام): كيف نصنع بهذا الوجه الّذي لم ندركه بكسوة؟ فنكسوه خصفاً. فجاء الموسم فجاءته العرب على حال ما كانت تأتيه، فنظروا إلى أمر فأعجبهم فقالوا: ينبغي لعامر هذا البيت أن يُهدى إليه، فمن ثَمَّ وقع الهدي، فأتى كلّ فخذ[2] من العرب بشيء

١ـ سَمُجَ: قبح. (اقرب الموارد).

٢ـ الفَخذُ: حيٌّ الرجل اذا كان من اقرب عشيرته. (اقرب الموارد) والمعنى: فاتى كل عشيرة وقبيلة.

تحمله من ورق ومن أشياء غير ذلك حتّى اجتمع شيء كثير فنزعوا ذلك الخصف وأتمّوا كسوة البيت، وعلّقوا عليها بابين، وكانت الكعبة ليست بمسقّفة، فوضع إسماعيل عليها أعمدة مثل هذه الأعمدة التي ترون من خشب فسقّفها إسماعيل بالجرائد وسوّاها بالطين، فجاءت العرب من الحول فدخلوا الكعبة ورأوا عمارتها فقالوا: ينبغي لعامر هذا البيت أن يزاد، فلمّا كان من قابل جاءه الهدي فلم يدر إسماعيل كيف يصنع به، فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه: أن أنحره وأطعمه الحاجّ.

قال: وشكا إسماعيل قلّة الماء إلى إبراهيم (عليه السّلام) فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إلى إبراهيم (عليه السّلام) أن احتفر بئراً يكون فيها شرب الحاجّ، فنزل جبرئيل (عليه السّلام) فاحتفر قليبهم ـ يعني زمزم حتّى ظهر ماؤها ـ ثمّ قال جبرئيل: انزل يا إبراهيم، فنزل بعد جبرئيل (عليه السّلام)، فقال: اضرب يا إبراهيم في أربع زوايا البئر وقل: بسم اللّه.

قال: فضرب إبراهيم (عليه السّلام) في الزاوية الّتي تلي البيت وقال: بسم اللّه، فانفجرت عيناً ثمّ ضرب في الأُخرى وقال: بسم اللّه، فانفجرت عيناً، ثمّ ضرب في الثالثة وقال: بسم اللّه فانفجرت عيناً، ثمّ ضرب في الرابعة وقال: بسم اللّه فانفجرت عيناً.

فقال جبرئيل (عليه السّلام): اشرب يا إبراهيم وادع لولدك فيها بالبركة: فخرج إبراهيم (عليه السّلام) وجبرئيل جميعاً من البئر فقال له: افض عليك يا إبراهيم وطف حول البيت فهذه سقياً سقاها اللّه ولدك إسماعيل.

وسار إبراهيم وشيّعه إسماعيل حتّى خرج من الحرم، فذهب

إبراهيم ورجع إسماعيل إلى الحرم فرزقه اللّه من الحميريّة ولداً [و] لم يكن له عقب.

قال: وتزوّج إسماعيل (عليه السّلام) من بعدها أربع نسوة فولد له من كلّ واحدة أربعة غلمان، وقضى اللّه على إبراهيم الموت فلم يره إسماعيل ولم يخبر بموته حتّى كان أيّام الموسم، وتهيّأ إسماعيل (عليه السّلام) لابيه إبراهيم فنزل عليه جبرئيل (عليه السّلام) فعزّاه بإبراهيم (عليه السّلام) فقال له: ياإسماعيل لاتقل في موت أبيك ما يسخط الربّ، وقال: إنّما كان عبداً دعاه اللّه فأجابه، وأخبره أنّه لاحق بأبيه.

قال: وكان لاسماعيل ابن صغير يحبّه وكان هوى إسماعيل فيه[1] فأبى اللّه عليه ذلك، فقال: يا إسماعيل هو فلان.

قال: فلمّا قضى الموت على إسماعيل دعا وصيّه فقال: يابنيّ إذا حضرك الموت فافعل كما فعلت فمن ذلك ليس يموت إمام إلاّ أخبر اللّه إلى من يوصي[2].

١٧٥١ـ مجمع البيان: في كتاب العياشيّ بإسناده عن الصادق (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه تعالى أنزل الحجر الأسود من الجنّة لآدم (عليه السّلام) وكانت البيت درّة بيضاء فرفعه اللّه تعالى إلى السماء وبقي أساسه فهو حيال هذا البيت، وقال: يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لايرجعون إليه أبداً، فأمر اللّه إبراهيم وإسماعيل أن يبنيا البيت على القواعد[3].

١ـ أي: كان اسماعيل يرغب أن يكون ابنه هذا هو الوصي من بعده.

٢ـ علل الشرايع: ص٥٨٦ ح٣٢. منه البحار: ج١٢ ص٩٣.

٣ـ مجمع البيان: ج١ ص٢٠٧. منه البحار: ج١٢ ص٨٦.

١٧٥٢ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان، عن عقبة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ إسماعيل (عليه السّلام) لمّا تزوّج امرأته من العمالقة يقال لها: سامة، وإنّ إبراهيم اشتاق إليه فركب حماراً، فأخذت عليه سارة أن لاينزل حتّى يرجع، قال: فأتاه وقد هلكت أُمّه فلم يوافقه ووافق امرأته فقال لها: أين زوجك؟

فقالت: خرج يتصيّد.

فقال: كيف حالكم؟

فقالت: حالنا [شديدةٌ] وعيشنا شديدٌ، قال: ولم تعرض عليه المنزل.

فقال: إذا جاء زوجك فقولي له: جاء هاهنا شيخ وهو يأمرك أن تغيّر عتبة بابك.

فلمّا أقبل إسماعيل وصعد الثنية وجد ريح أبيه فأقبل إليها وقال: أتاك أحد؟

قالت: نعم شيخ قد سألني عنك.

فقال لها: هل أمرك بشيء؟

قالت: نعم قال لي: إذا دخل زوجك فقولي له: جاء شيخ وهو يأمرك أن تغيّر عتبة بابك.

قال: فخلّى سبيلها.

ثمّ إنّ إبراهيم (عليه السّلام) ركب إليه الثانية فأخذت عليه سارة ان لاينزل حتّى يرجع فلم يوافقه ووافق امرأته فقال: أين زوجك؟

قالت: خرج ـ عافاك اللّه ـ للصيد.

فقال: كيف أنتم؟

فقالت: صالحون.

قال: وكيف حالكم؟

قالت: حسنة ونحن بخير، انزل يرحمك اللّه حتّى يأتي.

[قال:] فأبى، ولم تزل به تريده على النزول فأبى.

قالت: أعطني رأسك حتّى أغسله فإنّي أراه شعثاً، فجعلت له غسولاً ثمّ أدنت منه الحجر فوضع قدمه عليه فغسلت جانب رأسه، ثمّ قلّبت قدمه الأُخرى فغسلت الشقّ الآخر، ثمّ سلّم عليها وقال: إذا جاء زوجك فقولي [له: قد] جاء هاهنا شيخ وهو يوصيك بعتبة بابك خيراً.

ثمّ إنّ إسماعيل (عليه السّلام) أقبل فلمّا انتهى إلى الثنية وجد ريح أبيه فقال لها: هل أتاك أحدٌ؟

قالت: نعم شيخ وهذا أثر قدميه، فأكبّ على المقام وقبّله. انتهى.

وقال: شكا إبراهيم إلى اللّه تعالى ما يلقى من سوء خلق سارة فأوحى اللّه تعالى إليه إنّ مثل المرأة مثل الضلع الأعوج، إن تركته استمتعت به، وإن أقمته كسرته.

وقال: إنّ إبراهيم (عليه السّلام) تزوّج سارة ـ وكانت من أولاد الأنبياء ـ على أن لايخالفها ولايعصي لها أمراً فيما وافق الحقّ، وإنّ إبراهيم كان يأتي مكّة من الحيرة في كلّ يوم[1].

١ـ قصص الأنبياء: ص١١١ ح١٠٩. منه البحار: ج١٢ ص١١٠.

١٧٥٣ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن محمد بن موسى المتوكل حدثنا عبدالله بن جعفر (الحميريّ)، عن ابن محبوب، عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ إبراهيم (عليه السّلام) استأذن سارة أن يزور إسماعيل بمكّة فأذنت له على أن لايبيت عنها (عندها خ ل) ولاينزل عن حماره.

قلت: كيف كان ذلك؟

قال: طويت له الأرض[1].

١٧٥٤ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن ادريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار، عن أحمد بن محمد البزنطيّ، عن يحيى بن عمران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلة﴾[2].

قال: ولد الولد نافلة[3].

١٧٥٥ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان لإبراهيم (عليه السّلام) ابنان فكان أفضلهما ابن الأمة[4].

١٧٥٦ـ قصص الأنبياء: بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير، عن

١ـ قصص الانبياء: ص١١٢ ح١١٠. منه البحار: ج١٢ ص١١٢.

٢ـ الانبياء ٢١: ٧١.

٣ـ معاني الاخبار: ص٢٢٤ ح١. منه البحار: ج١٢ ص١٠٣.

٤ـ قصص الانبياء: ص١٠٨ ح١٠٢. منه البحار: ج١٢ ص١١٠.

عبدالرحمن بن الحجّاج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وامرأته قائمة فضحكت﴾ يعني حاضت وهي يومئذ ابنة تسعين سنة، وإبراهيم ابن مائة وعشرين سنة، قال: وإن قوم إبراهيم نظروا إلى إسحاق (عليه السّلام) وقالوا: ما أعجب هذا وهذه! ـ يعنون إبراهيم وسارة ـ أخذا صبيّاً، وقالا: هذا ابننا يعنون إسحاق، فلمّا كبر لم يعرف هذا وهذا لتشابههما حتّى صار إبراهيم يعرف بالشيب قال: فثنّى[1] إبراهيم لحيته فرأى فيها طاقة بيضاء فقال: اللهمّ ما هذا؟

فقال: وقار.

فقال: اللهمّ زدني وقاراً[2].

١٧٥٧ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿فضحكت فبشّرناها بإسحق﴾[3].

قال: حاضت[4].

١٧٥٨ـ علل الشرايع: (حدثنا محمد بن الحسن) عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن عليّ بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عن أبي

١ـ ثنّى الشيء: عطفه وردّ بعضه على بعض. (اقرب الموارد).

٢ـ قصص الأنبياء: ص١٠٩ ح١٠٣. منه البحار: ج١٢ ص١١٠.

٣ـ هود ١١: ٧١.

٤ـ معاني الأخبار: ص٢٢٤ ح١. منه البحار: ج١٢ ص١٠٣.

بكر الحضرميّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ إسماعيل دفن أُمّه في الحجر وجعله عالياً، وجعل عليها حائطاً لئلاّ يوطأ قبرها[١].

قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا سعد بن عبدالله[٢]، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي نحوه[٣].

١٧٥٩ـ علل الشرايع: أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا أمر الله (عزّوجلّ) إبراهيم وإسماعيل (عليهما السّلام) ببنيان البيت وتمّ بناؤه أمره أن يصعد ركناً ثمّ ينادي في الناس: ألا هلمّ الحج، هلمّ الحج، فلو نادى: هلمّوا إلى الحجّ لم يحجّ إلا من كان يومئذ إنسيّاً مخلوقاً، ولكن نادى: هلمّ الحجّ، فلبّى الناس في أصلاب الرجال: لبّيك داعي الله، لبّيك داعي الله، فمن لبّى عشراً حجّ عشراً، ومن لبّى خمساً حجّ خمساً، ومن لبّى أكثر فبعدد ذلك، ومن لبّى واحداً حجّ واحداً، ومن لم يلبّ لم يحجّ[٤].

١٧٦٠ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن عبيدالله بن علي الحلبيّ، عن

١ـ علل الشرايع: ص٣٧ ح١.

٢ـ الصدوق، عن أبيه، عن سعد ـ البحار. وهو الصحيح.

٣ـ قصص الانبياء: ص١١١ ح١٠٨. منهما البحار: ج١٢ ص١٠٤.

٤ـ علل الشرايع: ص٤١٩ ح١. منه البحار: ج١٢ ص١٠٥.

أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته لمَ جعلت التلبية؟

فقال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) أوحى إلى إبراهيم: ﴿وأذّن في الناس بالحجّ يأتوك رجالاً﴾[١]، فنادى فأُجيب من كلّ فجّ (عميق خ) يلبّون[٢].

١٧٦١ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: صار السعي بين الصفا والمروة لأنّ إبراهيم (عليه السّلام) عرض له إبليس فأمره جبرئيل (عليه السّلام) فشدّ عليه، فهرب منه فجرَت به السنّة ـ يعني به الهرولة ـ[٣].

١٧٦٢ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ جبرئيل (عليه السّلام) أتى إبراهيم (عليه السّلام) فقال: تمنّ يا إبراهيم، فكانت تسمّى: منى، فسمّاها الناس: منى[٤].

١٧٦٣ـ علل الشرايع: حدثنا حمزة بن محمد العلوي قال: أخبرنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن عرفات، لِمَ سمّيت عرفات؟

١ـ الحجّ ٢٢: ٢٧.

٢ـ علل الشرايع: ص٤١٦ ح١. منه البحار: ج١٢ ص١٠٧.

٣ـ علل الشرايع: ص٤٣٢ ح١. منه البحار: ج١٢ ص١٠٧.

٤ـ علل الشرايع: ص٤٣٥ ح١. منه البحار: ج١٢ ص١٠٨.

فقال: إن جبرئيل (عليه السّلام) خرج بإبراهيم (عليه السّلام) يوم عرفة، فلمّا زالت الشمس قال له جبرئيل: يا إبراهيم اعترف بذنبك، واعرف مناسكك، فسمّيت عرفات لقول جبرئيل: اعترف، فاعترف[1].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ثعلبة بن ميمون، عن معاوية قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[2].

أقول: اختلفت الأخبار في سبب تسمية عرفات بهذا الاسم، ولا مانع من ان تكون الأسباب متعددة، وأن يكون السبب الثاني متفرّعاً من نفس مناسبة السبب الأول.

١٧٦٤ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: في حديث إبراهيم: إنّ جبرئيل (عليه السّلام) انتهى به إلى الموقف فأقام به حتّى غربت الشمس، ثمّ أفاض به فقال: يا إبراهيم ازدلف إلى المشعر الحرام، فسمّيت مزدلفة[3].

١٧٦٥ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أوّل من رمى الجمار آدم (عليه السّلام).

١ـ علل الشرايع: ص٤٣٦ ح١.

٢ـ المحاسن: ص٣٣٥ ح١٠٩. منهما البحار: ج٩٩ ص٢٥٣.

٣ـ علل الشرايع: ص٤٣٦ ح١. منه البحار: ج١٢ ص١٠٨.

وقال: أتى جبرئيل إبراهيم (عليه السّلام) فقال: ارم يا إبراهيم، فرمى جمرة العقبة وذلك أنّ الشيطان تمثّل له عندها[1].

١٧٦٦ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي البرقي، عن أحمد بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ إسماعيل (عليه السّلام) توفّي وهو ابن مائة وثلاثين سنة، ودفن بالحجر مع أُمّه، فلم يزل بنو إسماعيل ولاة الأمر يقيمون للناس حجّهم وأمر دينهم يتوارثونها كابراً عن كابر حتّى كان زمن عدنان بن أُدد[2].

١٧٦٧ـ المحاسن: البرقي، عن غير واحد من أصحابنا، عن أبان الأحمر رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كانت الخيل وحوشاً في بلاد العرب فصعد إبراهيم وإسماعيل (عليهما السّلام) على جياد، فَصاحا: ألا هلا ألا هلمّ، فما فرس إلاّ أُعطي بيده وأمكن من ناصيته[3].

١٧٦٨ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام): لِمَ جُعل السعي بين الصفا والمروة؟

قال: لأنّ الشيطان تراءى لإبراهيم (عليه السّلام) في الوادي

١ـ علل الشرايع: ص٤٣٧ ح٢. منه البحار: ج١٢ ص١١٠.

٢ـ قصص الانبياء: ص١١٢ ح١١٢. منه البحار: ج١٢ ص١١٣.

٣ـ المحاسن: ص٦٣٠ ح١٠٩. منه البحار: ج١٢ ص١١٤.

فسعى، وهو مُنازل الشيطان[١ و٢].

١٧٦٩ـ تفسير القمي: قوله: ﴿طهّرا بيتي﴾[٣] قال الصادق (عليه السّلام): يعني نحّيا عنه المشركين، وقال: لمّا بنى إبراهيم (عليه السّلام) البيت وحجّ الناس شكت الكعبة إلى اللّه (تبارك وتعالى) ما تلقى من أيدي المشركين وأنفاسهم، فأوحى اللّه إليها: قرّي كعبة فإنّي أبعث في آخر الزمان قوماً يتنظّفون بقضبان الشجر ويتخلّلون[٤].

١٧٧٠ـ تفسير العياشي: عن محمد بن القاسم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ سارة قالت لإبراهيم (عليه السّلام): قد كبرت، فلو دعوت اللّه أن يرزقك ولداً فتقرّ أعيننا فإنّ اللّه قد اتّخذك خليلاً وهو مجيب دعوتك إن شاء اللّه، فسأل إبراهيم ربّه أن يرزقه غلاماً حليماً، فأوحى اللّه إليه: إنّي واهب لك غلاماً حليماً، ثمّ أبلوك فيه بالطاعة لي.

قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): فمكث إبراهيم بعد البشارة ثلاث سنين، ثمّ جاءته البشارة من اللّه بإسماعيل مرّة أُخرى بعد ثلاث سنين[٥].

١٧٧١ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا محمد ابن الحسن حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن

١ـ نازله في الحرب منازلة ونزالاً: قاتله ونزل كل واحد في مقابلة الآخر. (اقرب الموارد).

٢ـ علل الشرايع: ص٤٣٣ ح٢. منه البحار: ج١٢ ص١٠٨.

٣ـ البقرة ٢: ١٢٥.

٤ـ تفسير القمي: ج١ ص٥٩. منه البحار: ج١٢ ص٩٢.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٤٤ ح٢٥. منه البحار: ج١٢ ص١٣١.

أبان، عن محمد بن أُورمة، عن يحيى اللّحام، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ إبراهيم ناجى ربّه فقال: ياربّ كيف ذا العيال؟ ـ من قبل أن يجعل له من ولده خلفاً يقوم [من] بعده في عياله ـ.

فأوحى اللّه تعالى إليه: يا إبراهيم أو تريد لها خلفاً منك يقوم مقامك من بعدك خيراً منّي؟!

قال إبراهيم: اللّهم لا، الآن طابت نفسي[1].

١٧٧٢ـ الكافي: عليّ بن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن أبان، عن معاوية بن عمّار، عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إن إبراهيم (عليه السّلام) كان أبا أضياف، فكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم وأغلق بابه وأخذ المفاتيح يطلب الأضياف، وأنّه رجع إلى داره فإذا هو برجل أو شبه رجل في الدّار فقال: يا عبدالله بإذن من دخلت هذه الدّار؟

قال: دخلتها بإذن ربّها ـ يردّد ذلك ثلاث مرّات ـ فعرف إبراهيم (عليه السّلام) أنّه جبرئيل، فحمد اللّه، ثمّ قال: أرسلني ربّك إلى عبد من عبيده يتّخذه خليلاً.

قال إبراهيم (عليه السّلام): فأعلمني من هو أخدمه حتّى أموت؟

قال: فأنت هو.

قال: وممّ ذلك؟

قال: لأنّك لم تَسأل أحداً شيئاً قطُّ ولم تُسأل شيئاً قطُّ فقلت: لا[2].

١ـ قصص الانبياء: ص١١٢ ح١١١. منه البحار: ج١٢ ص٨٢.

٢ـ الكافي: ج٤ ص٤٠ ح٦.

باب (٦)
قصة الذبح وتعيين الذبيح

١٧٧٣ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن فضالة بن أيّوب، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) إنّ إبراهيم أتاه جبرئيل (عليه السّلام) عند زوال الشمس من يوم التروية، فقال: يا إبراهيم ارتو من الماء لك ولأهلك ـ ولم يكن بين مكّة وعرفات ماء فسمّيت التروية لذلك ـ فذهب به حتّى انتهى به إلى منى فصلّى به الظهر والعصر والعشائين والفجر حتّى إذا بزغت الشمس[1] خرج إلى عرفات فنزل بنمرة وهي بطن عرنة، فلمّا زالت الشمس خرج وقد اغتسل فصلّى الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين، وصلّى في موضع المسجد الّذي بعرفات ـ وقد كانت ثمّة أحجار بيض فأُدخلت في المسجد الّذي بنى ـ ثمّ مضى به إلى الموقف فقال: يا إبراهيم اعترف بذنبك، واعرف مناسكك ـ ولذلك سمّيت عرفة ـ وأقام به حتّى غربت الشّمس، ثم أفاض به فقال: يا إبراهيم ازدلف[2] إلى المشعر الحرام ـ فسمّيت المزدلفة ـ وأتى به المشعر الحرام فصلّى به المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد وإقامتين ثمّ بات بها حتّى إذا صلّى بها صلاة الصبح أراه الموقف، ثمّ أفاض [به] إلى منى فأمره فرمى جمرة العقبة، وعندها ظهر له إبليس، ثمّ أمره بالذّبح، وإنّ إبراهيم (عليه السّلام) حين

١ـ بزغت الشمس: طلعت. (اقرب الموارد).

٢ـ ازدلف: تقرب. (اقرب الموارد).

أفاض من عرفات بات على المشعر الحرام وهو قزح[١] فرأى في النوم أن يذبح ابنه اسحاق، وقد كان اسحاق حجّ بوالدته سارة فلمّا انتهى إلى منى رمى الجمرة هو وأهله، وأمر أهله فسارت إلى البيت، واحتبس الغلام فانطلق به إلى موضع الجمرة الوسطى فاستشار ابنه وقال ـ كما حكى اللّه ـ: ﴿يابنيّ إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك فانظر ماذا ترى﴾ فقال الغلام ـ كما ذكر اللّه ـ: امض لما أمرك اللّه به ﴿يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء اللّه من الصابرين﴾[٢] وسلّما لأمر اللّه وأقبل شيخ فقال: يا إبراهيم ما تريد من هذا الغلام؟

قال: أُريد أن أذبحه.

فقال: سبحان اللّه تذبح غلاماً لم يعص اللّه طرفة عين.

فقال إبراهيم: إنّ اللّه أمرني بذلك.

فقال: ربّك ينهاك عن ذلك، وإنّما أمرك بهذا الشيطان.

فقال له إبراهيم: ويلك ان الذي بلغني هذا المبلغ هو الذي أمرني به والكلام الّذي وقع في أُذني.

فقال: لا واللّه ما أمرك بهذا إلاّ الشيطان.

فقال إبراهيم: لا واللّه لا أُكلّمك، ثمّ عزم ابراهيم على الذبح فقال: يا إبراهيم إنّك إمام يقتدى بك، وإنّك إن ذبحته ذبح الناس أولادهم، فلم يكلّمه وأقبل إلى الغلام واستشاره في الذبح فلمّا أسلما جميعاً لأمر اللّه قال الغلام: يا أبتاه خمّر وجهي[٣] وشدّ وثاقي.

١ـ قُزح: اسم جبل بالمزدلفة. (لسان العرب).

٢ـ الصافات ٣٧: ١٠٢.

٣ـ خمّر وجهه: غطّاه. (اقرب الموارد).

فقال إبراهيم: يا بنيّ الوثاق مع الذبح؟ لا واللّه لا أجمعهما عليك اليوم، فرمى له بقرطان الحمار، ثمّ أضجعه عليه، وأخذ المدية فوضعها على حلقه ورفع رأسه إلى السماء، ثمّ انتحى عليه المدية فقلب جبرئيل المدية على قفاها، واجترّ الكبش من قبَل «ثُبير» وأثار الغلام من تحته، ووضع الكبش مكان الغلام، ونودي من ميسرة مسجد الخيف: ﴿أن يا إبراهيم * قد صدّقت الرؤيا إنّا كذلك نجزي المحسنين * إنّ هذا لهو البلاء المبين﴾[1].

قال: ولحق إبليس بأُمّ الغلام حين نظرت إلى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت فقال لها: شيخ رأيته؟

قالت: انّ ذاك بعلي.

قال: فوصيف رأيته معه؟

قالت: ذاك ابني.

قال: فإنّي رأيته وقد أضجعه وأخذ المدية ليذبحه.

فقالت: كذبت إنّ إبراهيم أرحم الناس كيف يذبح ابنه؟!

قال: فوربّ السّماء والأرض وربّ هذا البيت لقد رأيته أضجعه وأخذ المدية.

فقالت: ولِمَ؟

قال: زعم أنّ ربّه أمره بذلك.

قالت: فحقّ له أن يطيع ربّه، فوقع في نفسها أنّه قد أُمر في ابنها بأمر، فلمّا قضت مناسكها أسرعت في الوادي راجعة إلى منى وهي واضعةيدهاعلى راسهاتقول: ياربّ لاتؤاخذني بماعملت بأُمّ إسماعيل.

١ـ الصافات ٣٧: ١٠٤ ـ ١٠٦.

قلت: فأين أراد أن يذبحه؟

قال: عند الجمرة الوسطى.

قال: ونزل الكبش على الجبل ـ الّذي عن يمين مسجد منى ـ نزل من السماء وكان يأكل في سواد، ويمشي في سواد[1] أقرن.

قلت: ما كان لونه؟

قال: كان أملح أغبر[2].

أقول: اختلفت الأحاديث حول تعيين الذبيح الذي أرادهُ ابراهيم، فالمشهور انه اسماعيل وامه هاجر، وهذه الرواية تصرّح بأن الذبيح هو اسحاق وهذه رواية شاذة، والروايات الآتية تكشف عن الحقيقة.

البحار ـ بيان: القرطان: البرذعة وهي الحلس الّذي يلقى تحت الرحل. وقال الجوهريّ: أنحيت على حلقه السكّين أي عرضت له. وقال الفيروزآباديّ: انتحى: جدّ، وفي الشيء: اعتمد. والوصيف كأمير: الخادم والخادمة، وإنّما عبّر الملعون هكذا تجاهلاً عن أنّه ابنه ليكون أبعد عن التهمة. والملحة: بياض يخالطه سواد. والأعين: عظيم العين. وفي بعض النسخ «أغبر» ولعلّه أظهر.

١٧٧٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، والحسين بن محمّد، عن عبدويه بن عامر جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير أنّه سمع أبا جعفر وأبا عبدالله (عليهما السّلام) يذكران أنّه

١ـ لعلّ المعنى انه كان سميناً بحيث كان له ظِلٌّ يمشي فيه ويأكل فيه.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٢٤. منه البحار: ج١٢ ص١٢٥.

لمّا كان يوم التّروية قال جبرئيل لإبراهيم (عليهما السّلام): تروّه[1] من الماء فسمّيت التّروية ثمّ أتى منى فاباته بها ثمّ غدا به إلى عرفات فضرب خباه بنمرة دون عرفة[2] فبنى مسجداً بأحجار بيض وكان يعرف أثر مسجد إبراهيم حتّى أدخل في هذا المسجد الّذي بنمرة حيث يصلّي الإمام يوم عرفة فصلّى بها الظهر والعصر، ثمّ عمد به إلى عرفات فقال: هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمّي عرفات ثمّ أفاض إلى المزدلفة فسمّيت المزدلفة لأنّه ازدلف إليها، ثمّ قام على المشعر الحرام فأمره اللّه أن يذبح ابنه وقد رأى فيه شمائله وخلائقه وأنس ما كان إليه فلمّا أصبح أفاض من المشعر إلى منى فقال لأُمّه: زوري البيت أنت واحتبس الغلام.

فقال: يابنيّ هات الحمار والسكّين حتى أُقرّب القربان.

فقال أبان: فقلت لأبي بصير: ما أراد بالحمار والسكّين؟

قال: أراد أن يذبحه ثمّ يحمله فيجهّزه ويدفنه.

قال: فجاء الغلام بالحمار والسكّين، فقال: يا أبت أين القربان؟

قال: ربّك يعلم أين هو، يابنيّ أنت واللّه هو إنّ اللّه قد أمرني بذبحك فانظر ماذا ترى؟

قال: ﴿يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء اللّه من الصابرين﴾

قال: فلما عزم على الذّبح قال: يا أبت خمّر وجهي وشدّ وثاقي.

قال: يابنيّ الوثاق مع الذّبح! واللّه لا أجمعهما عليك اليوم.

١ـ الهاء للسكت.

٢ـ النمرة: الجبل الذي عليه انصاب الحرم بعرفات. (الوافي).

قال أبو جعفر (عليه السّلام): فطرح له قرطان الحمار ثمّ اضجعه عليه وأخذ المدية[١] فوضعها على حلقه قال: فأقبل شيخ فقال: ما تريد من هذا الغلام؟

قال: أُريد أن أذبحه.

فقال: سبحان اللّه غلام لم يعص اللّه طرفة عين تذبحه؟

فقال: نعم إنّ اللّه قد أمرني بذبحه.

فقال: بل ربّك نهاك عن ذبحه وإنّما أمرك بهذا الشّيطان في منامك.

قال: ويلك الكلام الّذي سمعت هو الّذي بلغ بي ما ترى لا واللّه لا أُكلّمك ثمّ عزم على الذّبح.

فقال الشّيخ: يا إبراهيم إنّك إمام يقتدى بك فإن ذبحت ولدك ذبح الناس أولادهم فمهلاً فأبى أن يكلّمه.

قال أبو بصير: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول: فأضجعه عند الجمرة الوسطى ثمّ أخذ المديه فوضعها على حلقه ثمّ رفع رأسه إلى السماء ثمّ انتحى عليه فقلّبها جبرئيل (عليه السّلام) عن حلقه فنظر إبراهيم فإذا هي مقلوبة، فقلّبها إبراهيم على حَدّها وقلّبها جبرئيل على قفاها ففعل ذلك مراراً ثمّ نودي من ميسرة مسجد الخيف: يا إبراهيم قد صدّقت الرّؤيا واجترّ الغلام من تحته وتناول جبرئيل الكبش من قلّة ثبير[٢] فوضعه تحته وخرج الشّيخ الخبيث حتّى لحق بالعجوز حين نظرت إلى البيت والبيت في وسط الوادي فقال: ما شيخ رأيته بمنى؟ فنعت نعت إبراهيم.

١ـ المدية ـ بالقصر والضم ـ: الشفرة، وسميت سكيناً. (مجمع البحرين).

٢ـ الثبير ـ كامير ـ : جبل بمكة يقال: أشرق ثبير كيما نعير. (الصحاح).

قالت: ذاك بعلي.

قال: فما وصيف رأيته معه ونعت نعته؟

قالت: ذاك ابني.

قال: فإنّي رأيته أضجعه وأخذ المدية ليذبحه.

قالت: كلاّ ما رأيت إبراهيم إلاّ أرحم الناس وكيف رأيته يذبح ابنه؟!!

قال: وربِّ السماء والأرض وربّ هذه البنية لقد رأيته أضجعه وأخذ المدية ليذبحه.

قالت: لِمَ؟

قال: زعم أنّ ربّه أمره بذبحه.

قالت: فحقٌّ له أن يطيع ربّه.

قال: فلمّا قضت مناسكها فرقّت أن يكون قد نزل في ابنها شيء فكأنّي أنظر إليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على رأسها وهي تقول: ربّ لاتؤاخذني بما عملت بامّ إسماعيل قال: فلمّا جاءت سارة[1] فأُخبرت الخبر قامت إلى ابنها تنظر فإذا أثر السكّين خدوشاً في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدء مرضها الّذي هلكت فيه[2].

١٧٧٥ـ تفسير القمي: قال: حدّثني أبي، عن صفوان بن يحيى وحمّاد، عن عبداللّه بن المغيرة، عن ابن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألناه عن صاحب الذبح؟

١ـ يستفاد من الخبر ان الذبيح اسحاق لان سارة كانت ام اسحاق دون اسماعيل ولقولها: «لاتؤاخذني ـ إلى آخره ـ». (الوافي).

٢ـ الكافي: ج٤ ص٢٠٧ ح٩.

فقال: إسماعيل (عليه السّلام).

وروي عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) أنّه قال: أنا ابن الذبيحين ـ يعني إسماعيل وعبداللّه بن عبدالمطّلب[1].

١٧٧٦ـ مجمع البيان: روى العياشيّ بإسناده عن بريد بن معاوية العجليّ قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): كم كان بين بشارة إبراهيم بإسماعيل وبين بشارته بإسحاق؟

قال: كان بين البشارتين خمس سنين، قال اللّه سبحانه: ﴿فبشّرناه بغلام حليم﴾ يعني إسماعيل، وهي أوّل بشارة بشّر اللّه بها إبراهيم في الولد، ولمّا ولد لإبراهيم إسحاق من سارة وبلغ إسحاق ثلاث سنين أقبل إسماعيل إلى إسحاق وهو في حجر إبراهيم فنحّاه وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت: يا إبراهيم ينحّي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه! لا واللّه لايجاورني هاجر وابنها في بلاد أبداً، فنحّهما عنّي، وكان إبراهيم مكرماً لسارة يعزّها ويعرف حقّها، وذلك أنّها كانت من ولد الأنبياء وبنت خالته، فشقّ ذلك على إبراهيم واغتمّ لفراق إسماعيل، فلمّا كان في اللّيل أتى إبراهيم آت من ربّه فأراه الرؤيا في ذبح ابنه إسماعيل بموسم مكّة، فأصبح إبراهيم حزيناً للرّؤيا الّتي رآها، فلمّا حضر موسم ذلك العام حمل إبراهيم هاجر وإسماعيل في ذي الحجّة من أرض الشام فانطلق بهما إلى مكّة ليذبحه في الموسم فبدأ بقواعد البيت الحرام، فلمّا رفع قواعده خرج إلى منى حاجّاً وقضى نسكه بمنى ورجع إلى مكّة فطافا بالبيت أُسبوعاً[2] ثمّ انطلق إلى السعي، فلمّا صارا في المسعى قال إبراهيم لإسماعيل:

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٢٦. منه البحار: ج١٢ ص١٢٧.

٢ـ أي سبعة أشواط.

يابنيّ إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك في الموسم عامي هذا، فماذا ترى؟

قال: يا أبت افعل ما تؤمر، فلمّا فرغا من سعيهما انطلق به إبراهيم إلى منى وذلك يوم النحر، فلمّا انتهى به إلى الجمرة الوسطى وأضجعه لجنبه الأيسر وأخذ الشفرة[1] ليذبحه نودي: ﴿أن يا إبراهيم قد صدّقت الرؤيا﴾ إلى آخره، وفُدي إسماعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدّق بلحمه على المساكين.

وعن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سُئل عن صاحب الذبح؟

قال: هو إسماعيل[2].

١٧٧٧ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داوُد بن كثير الرقّيّ قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أيّهما كان أكبر إسماعيل أو إسحاق؟ وأيّهما كان الذبيح؟

فقال: كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين، وكان الذبيح إسماعيل، وكانت مكّة منزل إسماعيل، وإنّما أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيّام الموسم بمنى.

قال: وكان بين بشارة الله لإبراهيم بإسماعيل وبين بشارته بإسحاق خمس سنين، أما تسمع لقول إبراهيم (عليه السّلام) حيث

١ـ الشفرة: السكّين العظيمة العريضة. (اقرب الموارد).

٢ـ مجمع البيان: ج٤ص٤٥٥. منه البحار: ج١٢ ص١٣٦.

يقول: ﴿ربّ هب لي من الصالحين﴾[١] إنّما سأل اللّه (عزّوجلّ) أن يرزقه غلاماً من الصالحين، وقال في سورة الصافّات: ﴿فبشّرناه بغلام حليم﴾[٢] يعني إسماعيل من هاجر، قال: ففُدي إسماعيل بكبش عظيم.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ثمّ قال: ﴿وبشّرناه بإسحق نبيّاً من الصّالحين * وباركنا عليه وعلى إسحق﴾[٣] يعني بذلك إسماعيل قبل البشارة بإسحاق، فمن زعم أنّ إسحاق أكبر من إسماعيل وأنّ الذّبيح إسحاق فقد كذب بما أنزل اللّه (عزّوجلّ) في القرآن من نبأهما[٤].

١٧٧٨ـ أمالي الطوسي: أخبرنا ابن الصلت، عن ابن عقدة قال: أخبرنا جعفر بن عنبسة بن عمرو قال: حدثنا سليمان بن يزيد قال: حدثنا علي بن موسى قال: حدثني أبي، عن أبيه أبي عبداللّه، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: الذبيح إسماعيل[٥].

باب (٧)
وفاة إبراهيم (عليه السّلام)

١٧٧٩ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا علي بن أحمد الدقاق قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال: حدثنا عبداللّه بن

---

١ و٢ـ الصافات ٣٧: ١٠٠و١٠١.

٣ـ الصافات ٣٧: ١١٢ و١١٣

٤ـ معاني الأخبار: ص٣٩١ ح٣٤. منه البحار: ج١٢ ص١٣٠.

٥ـ أمالي الطوسي: ص٣٣٨ح٦٩٠. منه البحار: ج١٢ ص١٢٩.

موسى الحبال الطبري قال: حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال: حدثنا محمد بن محصن، عن يونس بن ظبيان قال: حدثني الصادق، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) قال: لمّا أراد اللّه (تبارك وتعالى) قبض روح إبراهيم (عليه السّلام) أهبط[١] إليه ملك الموت فقال: السلام عليك يا إبراهيم.

قال:[٢] وعليك السّلام يا ملك الموت أداع أم ناع؟

قال: بل داع[٣] يا إبراهيم فأجب.

قال إبراهيم: فهل رأيت[٤] خليلاً يميت خليله؟

قال: فرجع ملك الموت حتّى وقف بين يدي اللّه (جلّ جلاله) فقال: إلهي قد سمعت ما قال خليلك إبراهيم.

فقال اللّه (جلّ جلاله): يا ملك الموت اذهب إليه وقل له:[٥] هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه؟! إنّ الحبيب يحبّ لقاء حبيبه[٦].

علل الشرايع: حدثنا علي بن أحمد (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، عن أبي بكر عبداللّه بن موسى قال: حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال: حدثنا محمد بن محصن، عن يونس ابن ظبيان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه

١ـ هبط ـ علل الشرايع.

٢ـ فقال ـ علل الشرايع.

٣ـ بل ناع ـ علل الشرايع.

٤ـ فقال ابراهيم: هل رأيت ـ علل الشرايع.

٥ـ فقل له ـ علل الشرايع.

٦ـ امالي الصدوق: ص١٦٤ ح١.

السّلام): لمّا أراد اللّه... وذكر مثله[١].

١٧٨٠ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر (البزنطيّ)، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليهما السّلام)[٢] قال: إنّ إبراهيم (عليه السّلام) لمّا قضى مناسكه رجع إلى الشام فهلك، وكان سبب هلاكه أنّ ملك الموت أتاه ليقبضه، فكره إبراهيم الموت فرجع ملك الموت إلى ربّه (عزّوجلّ) فقال: إنّ إبراهيم كره الموت.

فقال: دع إبراهيم فإنّه يحبّ أن يعبدني.

قال: حتّى رأى إبراهيم شيخاً كبيراً يأكل ويخرج منه ما يأكله فكره الحياة وأحبّ الموت، فبلَغنا أنّ إبراهيم أتى داره فإذا فيها أحسن صورة ما رآها قطّ، قال: من أنت؟

قال: أنا ملك الموت.

قال: سبحان اللّه! من الّذي يكره قربك وزيارتك وأنت بهذه الصورة؟!

فقال: يا خليل الرحمن إنّ اللّه (تبارك وتعالى) إذا أراد بعبد خيراً بعثني إليه في هذه الصورة، وإذا أراد بعبد شرّاً بعثني إليه في غير هذه الصورة، فقبض (عليه السّلام) بالشام، وتوفّي بعده إسماعيل وهو ابن ثلاثين ومائة سنة، فدفن في الحجر[٣] مع أُمّه[٤].

١ـ علل الشرايع: ص٣٦ ح٩. منهما البحار: ج١٢ ص٧٨.

٢ـ أو أبي عبداللّه ـ البحار.

٣ـ المقصود من الحجر ـ هنا ـ جوار الكعبة ويقال له: حجر اسماعيل.

٤ـ علل الشرايع: ص٣٨ ح١. منه البحار: ج١٢ ص٧٩.

١٧٨١ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن القاسم وغيره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ سارة قالت لإبراهيم (عليه السّلام): يا إبراهيم قد كبرت فلو دعوت الله أن يرزقك ولداً تقرّ أعيننا به فإنّ الله قد اتّخذك خليلاً وهو مجيب لدعوتك إن شاء.

قال (عليه السّلام): فسأل إبراهيم ربّه أن يرزقه غلاماً عليماً.

فأوحى الله (عزّوجلّ) إليه: أنّي واهب لك غلاماً عليماً ثمّ أبلوك بالطاعة لي.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): فمكث إبراهيم بعد البشارة ثلاث سنين ثمّ جاءته البشارة من الله (عزّوجلّ) وإنّ سارة قد قالت لإبراهيم: إنّك قد كبرت وقرب أجلك، فلو دعوت الله (عزّوجلّ) أن ينسىء في أجلك وأن يمدّ لك في العمر فتعيش معنا وتقرّ أعيننا.

قال: فسأل إبراهيم ربّه ذلك، قال: فأوحى الله (عزّوجلّ) إليه: سل من زيادة العمر ما أحببت تعطه.

قال: فأخبر إبراهيم سارة بذلك فقالت له: سل الله أن لايميتك حتّى تكون أنت الّذي تسأله الموت.

قال: فسأل إبراهيم ربّه ذلك، فأوحى الله (عزّوجلّ) إليه: ذلك لك.

قال: فأخبر إبراهيم سارة بما أوحى الله (عزّوجلّ) إليه في ذلك فقالت سارة لإبراهيم: أشكر الله واعمل طعاماً وادع عليه الفقراء وأهل الحاجة.

قال: ففعل ذلك إبراهيم ودعا إليه الناس، فكان فيمن أتى رجل كبير ضعيف مكفوف معه قائد له فأجلسه على مائدته.

قال: فمدّ الأعمى يده فتناول لقمةً وأقبل بها نحو فيه فجعلت تذهب يميناً وشمالاً من ضعفه، ثمّ أهوى بيده إلى جبهته فتناول قائده يده فجاء بها إلى فمه، ثمّ تناول المكفوف لقمة فضرب بها عينه.

قال: وإبراهيم (عليه السّلام) ينظر إلى المكفوف وإلى ما يصنع، قال: فتعجّب إبراهيم من ذلك وسأل قائده عن ذلك؟

فقال له القائد: هذا الذي ترى من **الضعف**.

فقال إبراهيم في نفسه: أليس إذا كبرت أصير مثل هذا؟

ثمّ إنّ إبراهيم (عليه السّلام) سأل اللّه (عزّوجلّ) ـ حيث رأى من الشيخ ما رأى ـ فقال: اللهمّ توفّني في الأجل الّذي كتبت لي، فلاحاجة لي في الزيادة في العمر بعد الّذي رأيت[1].

وتقدم في رواية التميمي ـ من باب عمر آدم (عليه السّلام) ـ عن الصادق، عن آبائه (عليهم السّلام) انه قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): عاش ابراهيم (عليه السّلام) مائة وخمساً وسبعين سنة، وعاش إسماعيل بن إبراهيم (عليه السّلام) مائة وعشرين سنة، وعاش إسحاق بن إبراهيم (عليه السّلام) مائة وثمانين سنة.

١ـ علل الشرايع: ص٣٨ ح٢. منه البحار: ج١٢ ص٧٩.

(٧)

قصص النبي لوط (عليه السّلام)

١٧٨٢ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قوم لوط (عليه السّلام) ﴿إنّكُم لَتأتون الفاحِشَة ما سَبَقكُم بِها مِن أحدٍ مِنَ العالمين﴾[١] فقال: إنّ إبليس أتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء إلى شباب منهم فأمرهم أن يقعوا به، فلو طلب إليهم أن يقع بهم لأبوا عليه ولكن طلب إليهم أن يقعوا به فلمّا وقعوا به التذّوه، ثمّ ذهب عنهم وتركهم فأحال بعضهم على بعض[٢].

علل الشرايع: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر مثله[٣].

١ـ العنكبوت ٢٩: ٢٨.

٢ـ الكافي: ج٥ ص٥٤٤ ح٤.

٣ـ علل الشرايع: ص٥٤٧ ح٣.

قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا سعد ابن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عمر الجرجاني، عن أبان، عن أبي بصير، عن أحدهما (صلوات الله عليهما) نحوه[١].

١٧٨٣ـ تفسير العياشي: عن السكونيّ، عن جعفر[٢]، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال النبي (صلّى الله عليه وآله): لمّا عمل قوم لوط ما عملوا، بكت الأرض إلى ربّها حتّى بلغ دموعها إلى السماء، وبكت السماء حتّى بلغ دموعها العرش، فأوحى الله إلى السماء: أن أحصبيهم! وأوحى إلى الأرض: أن اخسفي بهم[٣].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي، عن ابن فضال، عن سعيد ابن غزوان، عن اسماعيل بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٤].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدثني سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن سعد بن غزوان، عن اسماعيل بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٥].

١ـ قصص الأنبياء: ص١١٩ ح١١٩.

٢ـ نقلناه من البحار ـ وفي المصدر: (عن أبي جعفر) وهو تصحيف، لان السكوني لايروي عن أبي جعفر (فقد روى جميع رواياته عن أبي عبدالله (عليه السّلام) إلاّ مورداً روى فيه عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السّلام)) ـ معجم رجال الحديث.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٥٩ ح٦٠. منه البحار: ج٧٩ ص٧٢.

٤ـ المحاسن: ص١١٠ ح١٠٢.

٥ـ ثواب الاعمال: ص٣١٤ ح١.

١٧٨٤ـ تفسير العياشي: عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) ذكر عنده إتيان النساء في أدبارهنّ، فقال: ما أعلم آية في القرآن أحلّت ذلك إلاّ واحدة ﴿إنّكم لتأتون الرجال شهوةً من دون النساء﴾[١] الآية[٢].

١٧٨٥ـ علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن (هشام بن) سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قيل له: كيف كان يعلم قوم لوط أنّه قد جاء لوطاً رجال؟

قال: كانت امرأته تخرج فتصفّر، فإذا سمعوا التصفير[٣] جاؤوا، فلذلك كره التصفير[٤].

أقول: المقصود من مجيىء الرجال الى لوط (عليه السّلام) هو قوله تعالى: ﴿ولما جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم وضاق بهم ذرعاً وقال هذا يوم عصيب * وجاءه قومه يهرعون إليه....﴾ هود ١١ : ٧٧و٧٨.

١٧٨٦ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزة، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول لوط (عليه السّلام): ﴿هؤلاء بناتي هنَّ أطهر لكم﴾[٥].

١ـ الاعراف ٧: ٨١.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٢ ح٥٦. منه البحار: ج١٢ ص١٦٧.

٣ـ صفر صفيراً: صوّت بالنفخ. (اقرب الموارد).

٤ـ علل الشرايع: ص٥٦٣ ح١. منه البحار: ج١٢ ص١٦٣.

٥ـ هود ١١ : ٧٨.

قال: عرض عليهم التزويج[١].

١٧٨٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن عبداللّه الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عطيّة أخي أبي العرام قال: ذكرت لأبي عبداللّه (عليه السّلام) المنكوح من الرجال فقال: ليس يبلى اللّه بهذا البلاء أحداً وله فيه حاجةً. إنّ في أدبارهم أرحاماً منكوسة وحياء أدبارهم كحياء المرأة قد شرك فيهم ابن لإبليس يقال له: زوال فمن شرك فيه من الرّجال كان منكوحاً، ومن شرك فيه من النساء كانت من الموارد[٢] والعامل على هذا من الرجال إذا بلغ أربعين سنة لم يتركه وهم بقيّة سدوم، أما إنّي لست أعني بهم بقيّتهم أنّه ولدهم ولكنّهم من طينتهم.

قال: قلت: سدوم الّتي قُبلتْ؟

قال: هي أربع مدائن: سدوم وصريم ولدماء وعميراء، قال: فأتاهنّ جبرئيل (عليه السّلام) وهنّ مقلوعات إلى تخوم الأرض السابعة فوضع جناحه تحت السفلى منهنّ ورفعهنّ جميعاً حتّى سمع أهل سماء الدُّنيا نباح كلابهم ثمّ قلبها[٣].

علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن جعفر السعدآبادي، عن

١ـ الكافي: ج٥ ص٥٤٨ ح٧.

٢ـ المارد: العاتي، والمُرُود: أن يبلغ الغاية التي تخرج من جملة ما عليه من ذلك الصنف. (لسان العرب).

فقوله (عليه السّلام): «الموارد» أي: النساء اللاّتي خرجن من السُّنَّة الطبيعية الالهية. واللّه العالم.

٣ـ الكافي: ج٥ ص٥٤٩ ح٢.

علي بن معبد، عن عبيدالله الدهقان، عن درست، عن عطية أخي أبي المغرا قال: ذكرت.... وذكر نحوه[١].

١٧٨٨ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن داود بن فرقد، عن أبي يزيد الحمار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل فمرُّوا بإبراهيم (عليه السّلام) وهم معتمّون فسلّموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال: لايخدم هؤلاء إلاّ أنا بنفسي، وكان صاحب ضيافة فشوى لهم عجلاً سميناً حتّى أنضجه ثمّ قرّبه إليهم فلمّا وضعه بين أيديهم ﴿رَءَآ أيديهم لاتصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة﴾[٢] فلمّا رأى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه فعرفه إبراهيم فقال: أنت هو؟

قال: نعم، ومرّت سارة امرأته فبشّرها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، فقالت ما قال الله (عزّوجلّ)[٣] فأجابوها بما في الكتاب.

فقال لهم إبراهيم: لماذا جئتم؟

قالوا: في إهلاك قوم لوط.

فقال لهم: إن كان فيهم مائة من المؤمنين أتهلكونهم؟

فقال جبرئيل: لا.

قال: فإن كان فيها خمسون؟

١ـ علل الشرايع: ص٥٥٢ ح٧.

٢ـ هود ١١: ٧٠.

٣ـ اي قالت ما ذكره الله في القرآن عن لسانها.

قال: لا.

قال: فإن كان فيها ثلاثون؟

قال: لا.

قال: فإن كان فيها عشرون؟

قال: لا.

قال: فإن كان فيها عشرة؟

قال: لا.

قال: فإن كان فيها خمسة؟

قال: لا

قال: فإن كان فيها واحد؟

قال: لا.

قال: فإن ﴿فيها لوطاً قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجّينّه وأهله إلاّ امرأته كانت من الغابرين﴾[1].

قال الحسن بن عليّ قال: لا أعلم هذا القول إلاّ وهو يستبقيهم، وهو قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿يجادلنا في قوم لوط﴾[2] فأتوا لوطاً وهو في زراعة قرب القرية فسلّموا عليه وهم معتمّون فلمّا رأى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم: المنزل؟

فقالوا: نعم، فتقدّمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه المنزل عليهم، فقال: أيّ شيء صنعت؟! آتي بهم قومي وأنا أعرفهم؟! فالتفت إليهم فقال: إنّكم لتأتون شراراً من خلق اللّه.

١ـ العنكبوت ٢٩: ٣٢.

٢ـ هود ١١: ٧٤.

قال: فقال جبرئيل: لانعجّل عليهم حتّى يشهد عليهم ثلاث مرّات.

فقال جبرئيل: هذه واحدة، ثم مشى ساعة ثم التفت إليهم فقال: إنّكم لتأتون شراراً من خلق اللّه.

فقال جبرئيل: هذه ثنتان، ثم مشى فلمّا بلغ باب المدينة التفت إليهم فقال: إنّكم لتأتون شراراً من خلق اللّه.

فقال جبرئيل (عليه السّلام): هذه الثالثة ثمّ دخل ودخلوا معه حتّى دخل منزله فلمّا رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح وصفقت فلم يسمعوا فدخّنت فلمّا رأوا الدُّخان أقبلوا إلى الباب يهرعون حتّى جاؤوا إلى الباب فنزلت إليهم فقالت: عنده قوم ما رأيت قوماً قطّ أحسن هيئة منهم فجاؤوا إلى الباب ليدخلوا، فلمّا رآهم لوطٌ قام إليهم فقال لهم: ياقوم: ﴿اتّقوا اللّه ولاتخزون في ضيفي أليس منكم رجلٌ رشيدٌ﴾ وقال: ﴿هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم﴾ فدعاهم إلى الحلال، فقالوا: ﴿مالنا في بناتك من حقّ وإنّك لتعلم ما نريد﴾ فقال لهم: ﴿لو أنّ لي بكم قوّة أو آوي إلى ركن شديد﴾[1].

فقال جبرئيل: لو يعلم أيّ قوّة له.

قال: فكاثروه حتّى دخلوا البيت فصاح به جبرئيل فقال: يالوط دعهم يدخلوا، فلمّا دخلوا أهوى جبرئيل (عليه السّلام) بإصبعه نحوهم فذهبت أعينهم، وهو قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فطمسنا أعينهم﴾[2].

١ـ هود ١١: ٧٨ ـ ٨٠.

٢ـ القمر ٥٤: ٣٧.

ثم ناداه جبرئيل فقال له: ﴿إنّا رسل ربك لن يصلوا إليك فاسر بأهلك بقطع من اللّيل﴾ وقال له جبرئيل: إنّا بُعثنا في إهلاكهم.

فقال: ياجبرئيل عجّل.

فقال: ﴿إنّ موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب﴾[1] فامره فيحمل[2] هو ومن معه إلاّ امرأته، ثم اقتلعها ـ يعني المدينة ـ جبرئيل بجناحيه من سبعة أرضين ثم رفعها حتّى سمع أهل سماء الدُّنيا نباح الكلاب وصراخ الديوك، ثمّ قلّبها وأمطر عليها ـ وعلى من حول المدينة ـ حجارة من سجّيل[3].

١٧٨٩ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي (بن فضال)، عن داود بن يزيد، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا جاءت الملائكة في هلاك قوم لوط مضوا حتّى أتوا لوطاً وهو في زراعة له قرب المدينة، فسلّموا عليه، فلمّا رآهم رأى هيئةً حسنة وعليهم ثياب بيض وعمائم بيض، فقال لهم: المنزل؟

قالوا: نعم.

فتقدّمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه عليهم المنزل فالتفت إليهم فقال: إنّكم تأتون شراراً من خلق الله. ـ وكان جبرئيل قال الله له: لاتعذّبهم حتّى تشهد عليهم ثلاث شهادات ـ فقال جبرئيل: هذه

١ـ هود ١١: ٨١.

٢ـ هكذا ما بايدينا من النسخ. وفي الوسائل: ج١٤ ص٢٥٠ ح٥: فامره أن يتحمل هو ومن معه، ولعلّ الصحيح: فامره ان يحمل. والله العالم.

٣ـ الكافي: ج٥ ص٥٤٦ ح٦.

واحدة، ثمّ مشى ساعة فقال: إنّكم تأتون شراراً من خلق اللّه، فقال [جبرئيل:] هذه ثنتان، ثمّ مشى فلمّا بلغ باب المدينة التفت إليهم فقال: إنّكم تأتون شراراً من خلق اللّه، فقال جبرئيل: هذه ثلاث، ثمّ دخل ودخلوا معه منزله فلمّا ابصرت بهم امرأته أبصرت هيئةً حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلمّا رأوا الدخان أقبلوا يهرعون إليه حتّى وقفوا بالباب، فقال لوط: ﴿اتّقوا اللّه ولاتخزون في ضيفي﴾ ثمّ كابروه حتّى دخلوا عليه، قال: فصاح جبرئيل: يالوط دعهم يدخلوا، قال: فدخلوا، فأهوى جبرئيل إصبعيه وهو قوله: ﴿فطمسنا أعينهم﴾ ثمّ قال جبرئيل: ﴿إنّا رسل ربّك لن يصلوا إليك﴾[1]:

١٧٩٠ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن داود بن أبي يزيد وهو فرقد، عن أبي يزيد الحمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه تعالى بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل (عليهم السّلام) فمرّوا بإبراهيم (عليه السّلام) وهم معتمّون فسلّموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال: لايخدم هؤلاء أحدٌ إلاّ أنا بنفسي ـ وكان صاحب أضياف ـ فشوى لهم عجلاً سميناً حتّى انضجه، ثمّ قرّبه إليهم فلمّا وضعه بين أيديهم ﴿رأى أيديهم لاتصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة﴾ فلمّا رأى ذلك جبرئيل (عليه السّلام) حسر العمامة عن وجهه وعن رأسه فعرفه إبراهيم (عليه السّلام) فقال: أنت هو؟

١ـ قصص الانبياء: ص١٢٠ ح١٢٠. منه البحار: ج١٢ ص١٦٣.

فقال: نعم، ومرّت امرأته سارة فبشّرها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب فقالت ما قال اللّه (عزّوجلّ) فاجابوها بما في الكتاب العزيز.

فقال إبراهيم (عليه السّلام) لهم: فيماذا جئتم؟

قالوا له: في إهلاك قوم لوط.

فقال لهم: إن كان فيها مائة من المؤمنين تهلكونهم؟

فقال جبرئيل (عليه السّلام): لا.

قال: فإن كانوا خمسين؟

قال: لا.

قال: فان كانوا ثلاثين؟

قال: لا.

قال: فان كانوا عشرين؟

قال: لا.

قال: فإن كانوا عشرة؟

قال: لا.

قال: فإن كانوا خمسة؟

قال: لا.

قال: فإن كانوا واحداً؟

قال: لا.

قال: إنّ فيها لوطاً.

قالوا: نحن أعلم بمن فيها لننجّينّه وأهله إلاّ امرأته كانت من الغابرين.

ثمّ مضوا.

وقال الحسن العسكري أبو محمد: لا أعلم ذا القول إلاّ وهو يستبقيهم. وهو قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿يجادلنا في قوم لوط﴾.

فأتوا لوطاً ـ وهو في زراعة له قرب المدينة ـ فسلّموا عليه وهم معتمّون فلمّا رآهم رأى هيئة حسنة عليهم عمائم بيض وثياب بيض فقال لهم: المنزل.

فقالوا: نعم فتقدّمهم ومشوا خلفه، فندم على عرضه عليهم المنزل وقال: أيُّ شيء صنعت؟! آتي بهم قومي وأنا أعرفهم فالتفت إليهم فقال: إنكم تأتون شرار خلق اللّه ـ وقد قال جبرئيل (عليه السّلام): لانعجل عليهم حتّى يشهد ثلاث شهادات ـ.

فقال جبرئيل (عليه السّلام): هذه واحدة.

ثمّ مشى ساعة ثمّ التفت إليهم.

فقال: إنّكم تأتون شرار خلق اللّه.

فقال جبرئيل (عليه السّلام): هذه اثنتان.

ثمّ مضى فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم.

فقال: إنّكم تأتون شرار خلق اللّه.

فقال جبرئيل (عليه السّلام): هذه ثالثة.

ثمّ دخل ودخلوا معه فلمّا رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السّطح وصعقت فلم يسمعوا فدخنت فلمّا رأوا الدخان أقبلوا يهرعون إلى الباب فنزلت إليهم فقالت: عنده قوم ما رأيت قطّ أحسن منهم هيئة، فجاؤا إلى الباب ليدخلوها فلمّا رآهم لوط قام إليهم فقال: ياقوم اتّقوا اللّه ولاتخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد؟!

فقال: هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم. فدعاهم إلى الحلال.

فقالوا: لقد علمت مالنا في بناتك من حقّ وإنّك لتعلم ما نريد.

فقال: لو أنّ لي بكم قوّة أو آوي إلى ركن شديد.

فقال جبرئيل (عليه السّلام): لو يعلم أيّ قوّة له!! فكاثروه حتّى دخلوا البيت.

قال: فصاح به جبرئيل: يا لوط دعهم يدخلوا فلمّا دخلوا أهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت أعينهم وهو قوله: ﴿فطمسنا أعينهم﴾ ثمّ نادى جبرئيل فقال: ﴿إنّا رسل ربّك لن يصلوا إليك فاسر بأهلك بقطع من اللّيل﴾ وقال له جبرئيل: إنّا بُعثنا في إهلاكهم فقال: ياجبرئيل عجّل.

فقال: ﴿إنّ موعدهم الصّبح أليس الصبح بقريب﴾، قال: فامره فتحمل ومن معه إلاّ امرأته.

قال: ثمّ اقتلعها جبرئيل بجناحيه من سبع أرضين ثمّ رفعها حتّى سمع أهل سماء الدنيا نباح الكلاب وصياح الدِّيكة ثمّ قلبها وأمطر عليها ـ وعلى من حول المدينة ـ حجارة من سجّيل[1].

تفسير العياشي: عن أبي يزيد الحمار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل، فأتوا لوطاً وهو في زراعة قرب القرية، فسلّموا عليه وهم متعمّمون، . . . وذكر نحوه[2].

١٧٩١ـ تفسيرالعياشي: عن أبي يزيد الحمّار، عن أبي عبدالله (عليه

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٢٧ ح٥٠٥.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٥٥ ح٥٣.

السّلام) قال: إنّ اللّه بعث أربعة أملاك بإهلاك قوم لوط: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل، فمرّوا بإبراهيم وهم متعمّمون، فسلّموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال: لا يخدم هؤلاء إلاّ أنا بنفسي ـ وكان صاحب أضياف ـ فشوّى لهم عجلاً سميناً حتّى أنضجه ثمّ قرّبه إليهم، فلمّا وضعه بين أيديهم ورأى أيديهم لاتصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة، فلمّا رأى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه فعرفه إبراهيم، فقال له: أنت هو؟

قال: نعم، ومرّت امرأته سارة ﴿فبشّرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب﴾[1] قالت ما قال اللّه وأجابوها بما في الكتاب.

فقال إبراهيم: فيما جئتم؟

قالوا: في هلاك قوم لوط.

فقال لهم: إن كان فيها مائة من المؤمنين أتهلكونهم؟

فقال له جبرئيل: لا.

قال: فإن كانوا خمسين؟

قال: لا.

قال: فإن كانوا ثلاثين؟

قال: لا.

قال: فإن كانوا عشرين؟

قال: لا.

قال: فإن كانوا عشرة؟

قال: لا.

١ـ هود ١١: ٧١.

قال: فإن كانوا خمسة؟

قال: لا.

قال: فإن كانوا واحداً؟

قال: لا.

قال: ﴿إنّ فيها لوطاً قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجّينّه وأهله إلاّ أمرأته كانت من الغابرين﴾[1] ثمّ مضوا.

قال: وقال الحسن بن عليّ: لا أعلم هذا القول إلاّ وهو يستبقيهم وهو قول اللّه: ﴿يجادلنا في قوم لوط﴾[2].

تفسير العياشي: عن عبداللّه بن أبي هلال، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله وزاد فيه: فقال: كلوا.

فقالوا: لانأكل حتّى تخبرنا ما ثمنه.

فقال: إذا أكلتم فقولوا: باسم اللّه، وإذا فرغتم فقولوا: الحمد للّه.

قال: فالتفت جبرئيل إلى أصحابه ـ وكانوا أربعة رئيسهم جبرئيل ـ فقال: حقّ للّه أن يتّخذ هذا خليلاً[3].

١٧٩٢ـ تفسير العياشي: عن عبداللّه بن سنان، قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: ﴿جاء بعجل حنيذ﴾[4].

قال: مشوياً نضيجاً[5].

١ـ العنكبوت ٢٩: ٣٢.

٢ و٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٥٣ ح٤٦و٤٧. منه البحار: ج١٢ ص١٦٨.

٤ـ هود ١١: ٦٩.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٥٤ ح٤٨. منه البحار: ج١٢ ص١٧٠.

١٧٩٣ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أحدهما قال: ان جبرئيل لمّا أتى لوطاً في هلاك قومه ودخلوا عليه وجاءه قومه يهرعون إليه، قال: فوضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال: اتقوا اللّه ولاتخزون في ضيفي.

قالوا: أولم ننهك عن العالمين؟!

ثم عرض عليهم بناته بنكاح، فقالوا: مالنا في بناتك من حق وإنّك لتعلم ما نريد.

قال: فما منكم رجل رشيد؟!

قال: فأبوا.

فقال: لو ان لي بكم قوّة أو آوي الى ركن شديد.

قال: جبرئيل[1] ينظر إليهم فقال: لو يعلم أيّ قوّة له.

ثم دعاه واتاه[2] ففتحوا الباب ودخلوا وأشار[3] جبرئيل بيده فرجعوا عميان يلمسون الجدران[4] بأيديهم يعاهدون اللّه لئن أصبحنا لانستبقى احداً من آل لوط.

قال: فلمّا[5] قال جبرئيل: ﴿انا رسل ربك﴾.

قال له لوط: ياجبرئيل عجّل.

قال: نعم.

١ـ وجبرئيل ـ علل الشرايع.

٢ـ فاتاه ـ علل الشرايع.

٣ـ فاشار إليهم ـ علل الشرايع.

٤ـ يلتمسون الجدار ـ علل الشرايع.

٥ـ لمّا ـ علل الشرايع.

(ثم) قال: ياجبرئيل عجّل.

قال: الصبح موعدهم أليس الصبح بقريب؟!

ثم قال جبرئيل: يالوط اخرج منها أنت وولدك حتى تبلغ موضع كذا وكذا.

قال: ياجبرئيل ان حمراتى[١] حمرات ضعاف.

قال: ارتحل فاخرج منها فارتحل حتى اذا كان السَحَر نزل إليها جبرئيل فادخل جناحه تحتها حتى اذا استقلّت[٢] قلّبها عليهم ورمى جبرئيل المدينة[٣] بحجارة من سجّيل وسمعت امرأة لوط الهدّة[٤] فهلكت منها...[٥].

علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر (البزنطيّ)، عن أبان، عن أبي بصير وغيره، عن أحدهما قال: إنّ الملائكة لمّا جاءت في هلاك قوم لوط قالوا: ﴿إنّا مهلكوا أهل هذه القرية﴾ قالت سارة ـ عجبت من قلّتهم وكثرة أهل القرية ـ فقالت: ومن يطيق قوم لوط؟! فبشّروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب فصكت وجهها وقالت: عجوز عقيم! وهي يومئذ ابنة تسعين سنة، وإبراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة، فجادل إبراهيم عنهم وقال: إنّ فيها لوطاً.

١ـ ان حمرى ـ علل الشرايع.

٢ـ اذا استعلت ـ علل الشرايع.

٣ـ ورمى جدران المدينة ـ علل الشرايع.

٤ـ الهدّة: صوت وقع الحائط ونحوه. (أقرب الموارد).

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٥٦ ح٥٤.

قال جبرئيل: نحن أعلم بمن فيها، فزاده إبراهيم فقال جبرئيل: ﴿يا إبراهيم أعرض عن هذا إنّه قد جاء أمر ربّك وإنّهم آتيهم عذاب غير مردود﴾.

قال: وإنّ جبرئيل لمّا أتى لوطاً في هلاك قومه فدخلوا عليه ﴿وجاءه قومه يهرعون إليه﴾ قام فوضع يده على الباب ثمّ ناشدهم فقال: ﴿فاتّقوا اللّه ولاتخزون في ضيفي﴾[١].

قالوا: أولم ننهك عن العالمين؟ ثم عرض عليهم بناته نكاحاً... وذكر مثله إلى قوله فهلكت منها[٢].

١٧٩٤ـ تفسير القمي: حدّثني محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد (مسلم)، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبداللّه بن القاسم، عن صالح، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال في قوله: ﴿لو أنّ لي بكم قوّة﴾[٣].

قال: القوّة: القائم (عليه السّلام) والركن الشديد ثلاث مائة وثلاثة عشر[٤].

تفسير العياشي: عن صالح بن سعد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٥].

أقول: هذا على التأويل، كما لايخفى.

١ـ الآيات في سورة هود ١١: ٧٦ و٧٨.

٢ـ علل الشرايع: ص٥٥١ ح٦. منهما البحار: ج١٢ ص١٦٠و١٦١.

٣ـ هود ١١: ٨٠.

٤ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٣٥. منه البحار: ج١٢ ص١٥٨.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٥٦ ح٥٥.

١٧٩٥ـ تفسير القمي: أخبرنا الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما بعث الله نبيّاً بعد لوط إلاّ في عزّ من قومه[١].

١٧٩٦ـ التهذيب: ابراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) ان النبي (صلّى الله عليه وآله) أبصر رجلاً يخذف بحصاة في المسجد فقال: ما زالت تلعن حتى وقعت ثم قال: الخذف[٢] في النادي[٣] من أخلاق قوم لوط، ثمّ تلا (عليه السّلام): ﴿وتأتون في ناديكم المنكر﴾[٤].

قال: هو الخذف[٥].

١ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٣٥. منه البحار: ج١٢ ص١٥٧.

٢ـ خَذَفَ بالحصاة أو النواة ونحوهما خَذفاً: رمى بهما من بين سبّابتيه او بِمِخذَفَةٍ من خشب. (أقرب الموارد).

٣ـ النادي: مجلس القوم ومتحدثهم نهاراً. (أقرب الموارد).

٤ـ العنكبوت ٢٩: ٢٩.

٥ـ التهذيب: ج٣ ص٢٦٢ ح٧٤١.

قصص ذي القرنين

١٧٩٧ـ تفسير القمي: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبداللّه بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن قول اللّه تعالى: ﴿ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكراً﴾[١].

قال: إنّ ذا القرنين بعثه اللّه تعالى إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فأماته اللّه خمسمائة عام، ثمّ بعثه اللّه إليهم بعد ذلك فضربوه على قرنه الأيسر فأماته اللّه خمسمائة عام، ثمّ بعثه إليهم بعد ذلك فملّكه مشارق الأرض ومغاربها من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغرب فهو قوله: ﴿حتّى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة﴾[٢] إلى قوله: ﴿عذاباً نكراً﴾ قال: في النار، فجعل ذو القرنين

١ـ الكهف ١٨: ٨٣.

٢ـ الكهف ١٨: ٨٦.

بينهم باباً من نحاس وحديد وزفت[١] وقطران[٢] فحال بينهم وبين الخروج.

ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ليس منهم رجل يموت حتّى يولد له من صلبه ألف ذكر.

ثمّ قال: هم أكثر خلق خُلقوا بعد الملائكة[٣].

١٧٩٨ـ التهذيب: محمد بن علي بن محبوب، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن عبدالله بن عمرو، عن حماد بن عثمان، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن الزلزلة؟

فقال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إنّ ذا القرنين لمّا انتهى إلى السدّ جاوزه فدخل في الظلمة[٤] فإذا هو بملك قائم [على جبل] طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك: يا ذا القرنين أما كان خلفك مسلك؟

فقال له ذو القرنين: ومن أنت[٥]؟

قال: أنا ملك من ملائكة الرحمن موكّل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله (عزّوجلّ) إلاّ وله عرق إلى هذا الجبل، فإذا أراد الله (عزّوجلّ) أن يزلزل مدينة أوحى إليّ فزلزلتها[٦].

١ـ الزِفت: القار. (اقرب الموارد).

٢ـ القَطران: سيّال دهني يؤخذ من شجر الابهل. (اقرب الموارد).

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٤٠. منه البحار: ج١٢ ص١٧٧.

٤ـ في الظلمات ـ أمالي الصدوق.

٥ـ من أنت ـ أمالي الصدوق.

٦ـ التهذيب: ج٣ ص٢٩٠ ح٨٧٤.

تفسير العياشي: عن جميل، عنه (عليه السّلام) مثله. إلاّ أن فيه: أوحى اليّ ربّي[١].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد ابن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن عيسى بن محمد، عن علي بن مهزيار، عن عبداللّه بن عمر[٢]، عن عبداللّه بن حمّاد، عن أبي عبداللّه الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: ان ذا القرنين... وذكر مثله[٣].

١٧٩٩ـ الخصال: حدثنا علي بن أحمد بن عبداللّه بن احمد بن أبي عبداللّه البرقي قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن أبيه محمد بن خالد باسناده رفعه إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ملك الأرض كلّها أربعة: مؤمنان، وكافران، فأمّا المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين، والكافران نمرود وبخت نصّر، واسم ذي القرنين عبداللّه بن ضحّاك بن معد[٤].

١٨٠٠ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن هارون، عن سهل بن زياد، عن أبي يحيى قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه خيّر ذا القرنين السحابين الذلول والصعب فاختار الذلول وهو ما ليس فيه

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٥٠ ح٨٢.

٢ـ الظاهر ان الصحيح عبداللّه بن عمرو كما في التهذيب.

٣ـ أمالي الصدوق: ص٣٧٥ ح٢.

٤ـ الخصال: ص٢٥٥ ح١٣٠. منه البحار: ج١٢ ص١٨٣.

برق ولارعد، ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك، لأنّ اللّه ادّخره للقائم (عليه السّلام)[١].

١٨٠١ـ المحاسن: البرقي، عن أبي يوسف يعقوب بن يزيد، عن إبراهيم بن سماك[٢]، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه: ﴿فلمّا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً﴾[٣].

قال: لم يعلموا صنعة البناء[٤].

١٨٠٢ـ تفسير العياشي: عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليهما السّلام) جميعاً قال لهما: ما منزلتكم؟ ومن تشبهون ممّن مضى؟

قالا: صاحب موسى وذو القرنين، كانا عالمين ولم يكونا نبيّين[٥].

١٨٠٣ـ تفسير العياشي: جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر رفعه إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إن ذا القرنين عمل صندوقاً من قوارير ثمّ حمل في مسيره ما شاء اللّه، ثمّ ركب البحر فلمّا انتهى إلى موضع منه قال لأصحابه: دلّوني، فإذا حرّكت الحبل فأخرجوني، فان لم أُحرّك الحبل فأرسلوني إلى آخره، فأرسلوه في البحر وأرسلوا الحبل مسيرة أربعين يوماً، فإذا ضارب يضرب جنب الصندوق ويقول

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٢٩ ح٤. منه البحار: ج١٢ ص١٨٣.

٢ـ ابراهيم بن أبي سمّاك ـ البحار.

٣ـ الكهف ١٨: ٩٠

٤ـ المحاسن: ص٦١٠ ح١٦. منه البحار: ج١٢ ص١٨٣.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٤٠ ح٧٤. منه البحار: ج١٢ ص١٩٧.

يا ذا القرنين أين تريد؟ قال: أُريد أن أنظر الى ملك ربّي في البحر كما رأيته في البرّ.

فقال: يا ذا القرنين إنّ هذا الموضع الّذي أنت فيه مرّ فيه نوح زمان الطوفان فسقط منه قدوم[1] فهو يهوي في قعر البحر إلى الساعة لم يبلغ قعره.

فلمّا سمع ذو القرنين ذلك حرّك الحبل وخرج[2].

١٨٠٤ـ تفسير العياشي: عن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ﴿أجعل بينكم وبينهم ردماً﴾[3].

قال: التقيّة ﴿فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً﴾[4].

قال: هو التقيّة[5].

أقول: الظاهر أن التقية ـ في هذا الحديث ـ هو بمعناه اللغوي الذي هو الوقاية، لا بالمعنى الشرعي المعروف.

ويحتمل أن يكون على التأويل. والله العالم.

١٨٠٥ـ تفسير العياشي: عن المفضّل قال: سألت الصادق (عليه السّلام) عن قوله: ﴿أجعل بينكم وبينهم ردماً﴾.

قال: التقيّة ﴿فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً﴾.

قال: ما استطاعوا له نقباً إذا عمل بالتقيّة، لم يقدروا في ذلك

١ـ القَدُوم: آلة للنَحت والنَجر. (المنجد).

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٤٩ ح٨٠. منه البحار: ج١٢ ص٢٠٦.

٣ـ الكهف ١٨: ٩٥.

٤ـ الكهف ١٨: ٩٧.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٥١ ح٨٥. منه البحار: ج١٢ ص٢٠٧.

على حيلة وهو الحصن الحصين، وصار بينك وبين أعداء اللّه سداً لايستطيعون له نقباً.

قال: وسألته عن قوله: ﴿فإذا جاء وعد ربّي جعله دكّاء﴾[١].

قال: رفع التقيّة عند قيام القائم[٢] فينتقم من أعداء اللّه[٣].

١ـ الكهف ١٨: ٩٨.

٢ـ هكذا في البحار، وفي الأصل: عند الكشف. والظاهر أن ما في البحار هو الاصح.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٥١ ح٨٦. منه البحار: ج١٢ ص٢٠٧.

(٨)

قصص النبي يعقوب ويوسف (عليهما السّلام)

١٨٠٦ـ علل الشرايع: حدثنا أحمد بن الحسين القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريّا الجوهري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان يعقوب وعيص توأمين، فولد عيص ثمّ ولد يعقوب فسمّي يعقوب لأنّه خرج بعقب أخيه عيص، ويعقوب هو إسرائيل، ومعنى إسرائيل: عبداللّه، لأنّ اسرا هو عبد، وإيل هو اللّه (عزّوجلّ).

وروي في خبر آخر أنّ اسرا هو القوّة، وإيل هو اللّه (عزّوجلّ)، فمعنى إسرائيل: قوّة اللّه (عزّوجلّ)[1].

١٨٠٧ـ علل الشرايع: حدثنا أحمد بن محمّد (رحمه اللّه)، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن عليّ، عن يونس، عن الحسين بن عمر بن يزيد، عن

١ـ علل الشرايع: ص٤٣ ح١و٢. منه البحار: ج١٢ ص٢٦٥.

أبيه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ بني يعقوب لمّا سألوا أباهم يعقوب أن يأذن ليوسف في الخروج معهم قال لهم: ﴿أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون﴾[١].

قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): قرّب يعقوب لهم العلّة اعتلّوا بها في يوسف (عليه السّلام)[٢].

١٨٠٨ـ تفسير العياشي: عن زيد الشحّام، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه: ﴿لتنبّئنّهم بأمرهم هذا وهم لايشعرون﴾[٣].

قال: كان ابن سبع سنين[٤].

١٨٠٩ـ تفسير القمي: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن عمّارة، عن ابن سيّار[٥]، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا طرح إخوة يوسف يوسف في الجبّ دخل عليه جبرئيل وهو في الجبّ فقال: ياغلام من طرحك في هذا الجبّ؟

فقال له يوسف: إخوتي لمنزلتي من أبي حسدوني، ولذلك في الجبّ طرحوني.

قال: فتحبّ أن تخرج منها؟

فقال له يوسف: ذلك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

قال: فإنّ إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب يقول لك قل: «اللهمّ

١ـ يوسف ١٢: ١٣.

٢ـ علل الشرايع: ص٦٠٠ ح٥٦. منه البحار: ج١٢ ص٢٨٣.

٣ـ يوسف ١٢: ١٥.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٧٠ ح٧. منه البحار: ج١٢ ص٢٩٩.

٥ـ عن أبي سيّارة ـ البحار.

إنّي أسألك بأنّ لك الحمد كلّه، لا إله إلاّ أنت الحنّان المنّان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لاأحتسب» فدعا ربّه فجعل اللّه له من الجبّ فرجاً، ومن كيد المرأة مخرجاً، وأعطاه ملك مصر من حيث لايحتسب[1 و2].

١٨١٠ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثني محمد بن عبدالجبار قال: حدثني الحسن بن علي بن أبي حمزة (البطائنيّ)، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام): ما كان دعاء يوسف (عليه السّلام) في الجبّ فإنّا قد اختلفنا فيه؟

فقال: إنّ يوسف (عليه السّلام) لمّا صار في الجبّ وآيس من الحياة قال: «اللهمّ إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتاً ولن تستجيب لي دعوة فإنّي أسألك بحقّ الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه فقد علمت رقّته عليّ وشوقي إليه».

قال: ثمّ بكى أبو عبداللّه الصادق (عليه السّلام) ثمّ قال وأنا أقول: «اللهمّ إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتاً فإنّي أسألك بك فليس كمثلك شيء، وأتوجّه

١ـ لم يحتسب ـ البحار.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٥٤. منه البحار: ج١٢ ص٢٤٧.

إليك بمحمّد نبيّك نبيّ الرحمة، يا اللّه يا اللّه يا اللّه يا اللّه يا اللّه».

قال: ثمّ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): قولوا هذا وأكثروا منه فإنّي كثيراً ما أقوله عند الكرب العظام[١].

١٨١١ـ تفسير العياشي: عن أبي جميلة، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لما أُوتي بقميص يوسف إلى يعقوب فقال: اللهمّ لقد كان ذئباً رفيقاً حين لم يشقّ القميص، قال: وكان به نضح[٢] من دم[٣].

١٨١٢ـ الخصال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال: حدثنا أحمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان في قميص يوسف ثلاث آيات في قوله تعالى: ﴿وجاءوا على قميصه بدم كذب﴾[٤] وقوله (عزّوجلّ): ﴿إن كان قميصه قدّ من قبل﴾[٥] الآية، وقوله: ﴿اذهبوا بقميصي هذا﴾[٦] الآية[٧].

١٨١٣ـ الكافي: محمد (بن يحيى)، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن بشر بن جعفر،

١ـ أمالي الصدوق: ص٣٢٩ ح٤. منه البحار: ج١٢ ص٢٥٥.

٢ـ نَضَحَ البَيتَ بالماء: رَشَّهُ وَبَلَّهُ. (اقرب الموارد).

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٧١ ح٩. منه البحار: ج١٢ ص٣٠٠.

٤ـ يوسف ١٢: ١٨.

٥ـ يوسف ١٢: ٢٦.

٦ـ يوسف ١٢: ٩٣.

٧ـ الخصال: ص١١٨ ح١٠٤. منه البحار: ج١٢ ص٢٥٦.

عن مفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: أتدري ما كان قميص يوسف؟

قال: قلت: لا.

قال: إن إبراهيم (عليه السّلام) لمّا أُوقدت له النّار أتاه جبرئيل (عليه السّلام) بثوب من ثياب الجنّة فالبسه إيّاه، فلم يضرّه معه حرّ ولابرد، فلمّا حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة[1] وعلّقه على إسحاق وعلّقه إسحاق على يعقوب، فلمّا ولد يوسف (عليه السّلام) علّقه عليه فكان في عضده حتّى كان من أمره ما كان، فلمّا أخرجه يوسف بمصر من التّميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله: ﴿إنّي لأجد ريح يوسف لولا أن تفنّدون﴾[2] فهو ذلك القميص الّذي أنزله اللّه من الجنّة.

قلت: جعلت فداك فالى من صار ذلك القميص؟

قال: إلى أهله.

ثمّ قال: كلّ نبيٍ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى آل محمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)[3].

أقول: الظاهر أن من مزايا هذا القميص ـ الذي هو من الجنة ـ انه يُطوى بحيث يمكن جعله في التميمة.

تفسير القمي: حدثني أبي، عن علي بن مهزيار، عن اسماعيل السراج، عن يونس بن يعقوب، عن المفضل الجعفي، عن أبي عبداللّه (عليه

١ـ التميمة: قلادة من سيور، وربما جعلت العوذة التي تعلق في اعناق الصبيان. (لسان العرب).

٢ـ يوسف ١٢: ٩٤.

٣ـ الكافي: ج١ ص٢٣٢ ح٥.

السّلام) قال: قال: أخبرني ما كان قميص يوسف.

قلت: لاأدري.

قال: إنّ ابراهيم... وذكر نحوه إلاّ أن فيه: فقد انتهى إلى محمد (عليه وآله السّلام).

ثمّ قال: وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه، وهو من ذلك القميص الّذي أُخرج من الجنّة ونحن ورثته[1].

اكمال الدين: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بهذا الاسناد مثله إلاّ أنّ فيه ـ بعد قوله الى أهله ـ: وهو مع قائمنا اذا خرج[2].

اكمال الدين: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمة، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن أبي اسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر، عن المفضل الجعفي اظنّه عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[3].

الخرائج والجرائح: روى مفضل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أتدري... وذكر نحوه الاّ أن فيه ـ بعد قوله الى أهله ـ: وهو مع قائمنا اذا خرج يجد المؤمنون ريحه شرقاً وغرباً[4].

علل الشرايع: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضي

١ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٥٤.

٢ و٣ـ اكمال الدين: ص٦٧٤ ح٢٨ وص١٤٢ ح١٠.

٤ـ الخرائج والجرائح: ج٢ ص٦٩٣ ح٦.

اللّه عنه) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن أبي نصر قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن اسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر، عن مفضل الجعفي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[١].

تفسير العياشي: عن مفضل الجعفي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٢].

١٨١٤ـ علل الشرايع: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن أبي نصر[٣] قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن ابراهيم بن أبي البلاد، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان القميص الّذي انزل به على إبراهيم من الجنّة في قصبة من فضّة، وكان إذا لبس كان واسعاً كبيراً، فلمّا فصلوا ويعقوب بالرملة[٤] ويوسف بمصر قال يعقوب: ﴿إنّي لأجد ريح يوسف﴾ عني ريح الجنّة حين فصلوا بالقميص لأنّه كان من الجنّة[٥].

تفسير العياشي: عن ابراهيم بن أبي البلاد عمّن ذكره، عن

١ـ علل الشرايع: ص٥٣ ح٢.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٩٣ ح٧١.

٣ـ عن محمد بن نصير ـ البحار.

٤ـ الرَملَة: مدينة بالشام. (لسان العرب).

٥ـ علل الشرايع: ص٥٣ ح١.

أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[١].

١٨١٥ـ تفسير القمي: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟

قال: حزن سبعين ثكلى بأولادها.

وقال: إنّ يعقوب لم يعرف الاسترجاع ومن هذا قال: **واأسفاه** على يوسف، فقالوا له: ﴿تالله تفتؤ تذكر يوسف﴾ أي لاتفتؤ عن ذكر يوسف ﴿حتّى تكون حرضاً﴾ أي ميّتاً ﴿أو تكون من الهالكين﴾[٢] ﴿فقال إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالاتعلمون﴾[٣].

أقول: الحَرَض ـ في اللغة ـ: المشرف على الهلاك «اقرب الموارد» فلعلّ قوله (عليه السّلام): «ميّتاً» من باب مَجاز المشارفة والله العالم.

تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال له بعض أصحابنا: ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟

قال: حزن سبعين ثكلى حرّى[٤].

١٨١٧ـ أمالي الطوسي: أخبرنا أبو محمد الفحام السامري قال: حدثني (أبو الحسن محمد بن أحمد الهاشمي) المنصوري قال: حدثني عمّ أبي أبو موسى عيسى بن أحمد قال: حدثني الامام علي بن محمد قال: حدثني أبي، عن أبيه علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٩٤ ح٧٢. منهما البحار: ج١٢ ص٢٧٩.

٢ـ يوسف ١٢: ٨٥.

٣ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٥٠. منه البحار: ج١٢ ص٢٤٢.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٨٨ ح٥٨. منه البحار: ج١٢ ص٣١١.

جعفر قال: قال الصادق (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ) في قول يعقوب: ﴿فصبر جميل﴾[١].

قال: بلاشكوى[٢].

١٨١٨ـ تفسير العياشي: عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ يعقوب أتى ملكاً بناحيتكم يسأله الحاجة، فقال له الملك: أنت إبراهيم؟

قال: لا.

قال: وأنت إسحاق بن إبراهيم؟

قال: لا.

قال: فمن أنت؟

قال: أنا يعقوب بن إسحاق.

قال: فما بلغ بك ما أرى مع حداثة السنّ؟

قال: الحزن على ابني يوسف.

قال: لقد بلغ بك الحزن يايعقوب كلّ مبلغ.

فقال: إنّا معشر الأنبياء أسرع شيء البلاء إلينا، ثمّ الأمثل فالأمثل من الناس، فقضى حاجته فلمّا جاوز بابه هبط عليه جبرئيل فقال له: يايعقوب ربّك يقرؤك السلام ويقول لك: شكوتني إلى الناس؟!

فعفّر وجهه في التراب، وقال: ياربّ زلّة أقلنيها فلاأعود بعد هذا أبداً، ثمّ عاد إليه جبرئيل فقال: يايعقوب ارفع رأسك، ان ربّك

١ـ يوسف ١٢: ١٨.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٢٩٤ ح٥٧٣. منه البحار: ج١٢ ص٢٦٨.

يقرؤك السلام ويقول لك: قد أقلتك فلاتعود[١] تشكوني إلى خلقي. فما رئي ناطقاً بكلمة ممّا كان فيه حتّى أتاه بنوه فصرف وجهه إلى الحائط وقال: ﴿إنّما أشكوا بثّي وحزني إلى اللّه وأعلم من اللّه مالاتعلمون﴾[٢].

١٨١٩ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ ابن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، عن إسحاق بن عمّار، عن الكاهليّ قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ يعقوب (عليه السّلام) ـ لمّا ذهب منه بنيامين ـ نادى يارب[٣] أما ترحمني؟ أذهبت عيني وأذهبت ابنيّ؟

فأوحى اللّه (تبارك وتعالى) لو أمتّهما لأحييتهما لك حتّى أجمع بينك وبينهما، ولكن تذكر[٤] الشاة الّتي ذبحتها وشويتها، وأكلت، وفلان وفلان إلى جانبك[٥] صائم لم تنله منها شيئاً؟.

وفي رواية أُخرى قال: فكان بعد ذلك يعقوب (عليه السّلام)[٦] ينادي كل غداة من منزله على فرسخ: ألا من أراد الغداء فليأت إلى يعقوب، وإذا أمسى نادى: ألا من أراد العشاء فليأت إلى يعقوب[٧].

١ـ هكذا وجدنا في المصدر المطبوع، ولعل الاصح: فلاتَعُد.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٨٩ ح٦١. منه البحار: ج١٢ ص٣١١.

٣ـ ابن يامين نادى ياربّ ياربّ ـ المحاسن.

٤ـ أما تذكر ـ المحاسن.

٥ـ وفلان الى جنبك ـ المحاسن. أي بجنب دارك.

٦ـ قال ابن اسباط: قال يعقوب: حدثني الميثمي، عن ابي عبداللّه (عليه السّلام) ان يعقوب بعد ذلك كان ـ المحاسن.

٧ـ الكافي: ج٢ ص٦٦٦ ح٤و٥.

المحاسن: البرقي، عن عدة من أصحابنا، عن علي بن أسباط مثله[١].

المحاسن: البرقي، عن محمد بن علي، عن علي بن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن الميثمي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان منادي يعقوب (عليه السّلام) ينادي وذكر مثله بزيادة قوله: البرقي قال: حدثني أبو القاسم ويعقوب بن يزيد والنهيكي، عن زياد القندي، عن عبدالرحمن بن سليمان الهاشمي[٢].

١٨٢٠ـ تفسير العياشي: عن أبي خديجة، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّما ابتلى يعقوب بيوسف أنّه ذبح كبشاً سميناً ورجل من أصحابه يدعى بقوم[٣] محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله ولم يطعمه فابتلى بيوسف، وكان بعد ذلك كلّ صباح مناديه ينادي: من لم يكن صائماً فليشهد غداء يعقوب، فاذا كان المساء نادى: من كان صائماً فليشهد عشاء يعقوب[٤].

المحاسن: البرقي عن محمد بن علي عن عبدالرحمن الأسدي، عن سالم بن مكرم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٥].

١٨٢١ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن

١ـ المحاسن: ص٣٩٩ ح٧٨.

٢ـ المحاسن: ص٤٢١ ح٢٠٠.

٣ـ في البحار ـ بيوم، وفي المحاسن ـ فيوم.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٦٧ ح٤. منه البحار: ج٧٤ ص٣٦٧.

٥ـ المحاسن: ص٣٩٨ ح٧٧. منه البحار: ج٦٦ ص٣٤٨.

حفص أخي مرازم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿ولمّا فصلت العير قال أبوهم إنّي لأجد ريح يوسف لولا أن تفنّدون﴾[1].

قال: وجد يعقوب ريح قميص إبراهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين[2].

١٨٢٢ـ تفسير العياشي: عن الحسن، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿وشروه بثمن بخس دراهم معدودة﴾[3].

قال: كانت عشرين درهماً[4].

١٨٢٣ـ تفسير القمي: حدّثني أبي، عن بعض رجاله رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لمّا همّت به وهمّ بها قامت إلى صنم في بيتها فألقت عليه ملاءة لها، فقال لها يوسف: ما تعملين؟

قالت: أُلقي على هذا الصنم ثوباً لايرانا فإنّي أستحيي منه.

فقال يوسف: أنت تستحيين من صنم لايسمع ولايبصر ولاأستحيي أنا من ربّي؟! فوثب، وعدا وعدت من خلفه وأدركهما العزيز على هذه الحالة وهو قول الله: ﴿واستَبَقا البابَ وقَدّت قَميصَهُ من دُبُر وألفيا سَيّدها لدى الباب﴾ فبادرت امرأة العزيز فقالت للعزيز: ﴿ما جزاءُ مَن أراد بأهلِكَ سُوءً إلاّ أن يُسجَنَ أو عذابٌ أليم﴾.

١ـ يوسف ١٢: ٩٤.

٢ـ علل الشرايع: ص٥٣ ح٣. منه البحار: ج١٢ ص٢٧٩.

٣ـ يوسف ١٢: ٢٠. وثمن بخس: دون ما يحب، أي ناقص دون ثمنه. (لسان العرب).

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٧٢ ح١١. منه البحار: ج١٢ ص٣٠٠.

فقال يوسف للعزيز: ﴿هي راودتني عن نفسي وشَهِد شاهِدٌ مِن أهلها﴾ فالهم اللّه يوسف أن قال للملك: سل هذا الصبي في المهد فانه يشهد أنها راودتني عن نفسي.

فقال العزيز للصبي، فأنطق اللّه الصبي في المهد ليوسف حتى قال:

﴿إن كان قَميصُهُ قُدّ من قُبُل فَصَدَقَت وهو من الكاذبين * وإن كان قميصُهُ قُدّ من دُبُرٍ فَكَذَبَت وَهُو من الصادقين﴾ فلمّا رأى العزيز قميص يوسف قد تخرق من دبر قال لامرأته: ﴿إنّه من كَيدكُنّ إنّ كيدكُنّ عظيم﴾.

ثم قال ليوسف: ﴿أعرض عن هذا واستغفري لِذَنبك إنّك كُنتِ مِنَ الخاطئين﴾.

وشاع الخبر بمصر وجعلت النساء يتحدّثن بحديثها ويعرنها ويذكرنها وهو قوله: ﴿وقال نِسوةٌ في المدينةِ امرأتُ العزيز تُراوِدُ فَتَيٰها عن نَّفسِه﴾ فبلغ ذلك امرأة العزيز فبعثت إلى كلّ امرأة رئيسة فجمعتهنّ في منزلها وهيّأت لهنّ مجلساً، ودفعت إلى كلّ امرأة أُترجة وسكّيناً، فقالت: اقطعن، ثمّ قالت ليوسف: اخرج عليهنّ ـ وكان في بيت ـ فخرج يوسف عليهنّ فلمّا نظرن إليه أقبلن يقطعن أيديهنّ وقلن ـ كما حكى اللّه (عزّوجلّ) ـ ﴿فلمّا سمعت بمكرهنّ أرسلت إليهنّ وأعتدت لهُنّ متّكا﴾ اي أُترجة ﴿وآتت كُلّ واحدةٍ منهُنّ سِكّيناً وقالت اخرُج عليهنّ فلمّا رأينهُ أكبرنه﴾ إلى قوله: ﴿إن هذا إلاّ ملكٌ كريمٌ﴾.

فقالت امرأة العزيز: ﴿فذلكنّ الّذي لمتنّني فيه﴾ في حبّه ﴿ولقد راودته عن نفسه﴾ أي دعوته ﴿فاستعصم﴾ أي امتنع، ثمّ قالت:

﴿ولئن لم يفعل ما آمره ليسجننّ وليكوناً من الصاغرين﴾ فما أمسى يوسف في ذلك البيت حتّى بعثت إليه كلّ امرأة رأته تدعوه إلى نفسها.

فضجر يوسف [في ذلك البيت] فقال: ﴿ربّ السجن أحبّ إليّ ممّا يدعونني إليه وإلاّ تصرف عنّي كيدهنّ أصب إليهنّ وأكن من الجاهلين * فاستجاب له ربّه فصرف عنه كيدهنّ﴾ أي حيلهنّ.

﴿أصب إليهنّ﴾ أي أميل إليهنّ، وأمرت امرأة العزيز بحبسه فحبس في السجن[1].

١٨٢٤ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[2] عن الرضا (عليه السّلام)، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين (عليهم السّلام) أنّه قال في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿لولا أن رأى برهان ربّه﴾[3].

قال: قامت امرأة العزيز إلى الصنم فألقت عليه ثوباً، فقال لها يوسف: ما هذا؟

قالت: أستحيي من الصنم أن يرانا.

فقال لها يوسف: أتستحيين ممن لايسمع ولايبصر ولايفقه ولايأكل ولايشرب ولاأستحيي أنا ممّن خلق الإنسان وعلّمه؟

فذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿لولا أن رأى برهان ربّه﴾[4].

١ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٤٢. والآيات في سورة يوسف ١٢: ٢٥ ـ ٣٤. منه البحار: ج١٢ ص٢٢٥.

٢ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٣ـ يوسف ١٢: ٢٤.

٤ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٤٥ ح١٦٢.

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): بإسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) ما يقرب من ذلك[١].

١٨٢٥ـ تفسير العياشي: عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا همّت به وهمّ بها قالت: كما أنت.

قال: ولِمَ؟

قالت: حتّى أُغطّي وجه الصنم لايرانا، فذكر اللّه عند ذلك وقد علم أنّ اللّه يراه، ففرّ منها هارباً[٢].

١٨٢٦ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا تميم بن عبدالله ابن تميم القرشي (رضي اللّه عنه) قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، عن الرضا (عليه السّلام) انه قال: حدّثني أبي، عن أبيه الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: همّت بأن تفعل وهمّ بأن لايفعل[٣].

١٨٢٧ـ تفسير العياشي: عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ﴿قال الآخر إنّي أراني أحمل فوق رأسي خبزاً﴾[٤].

قال: أحمل فوق رأسي جفنة[٥] فيها خبز تأكل الطير منها[٦].

١٨٢٨ـ تفسير العياشي: عن محمد بن عليّ الصيرفيّ، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ﴿عام فيه يغاث الناس وفيه

١ـ صحيفة الامام الرضا: ص٢٥٧ ح١٨٦. منهما البحار: ج١٢ ص٢٦٦.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٧٣ ح١٧. منه البحار: ج١٢ ص٣٠٠.

٣ـ عيون اخبار الرضا: ج١ ص٢٠١ في ضمن ح١. منه البحار: ج١٢ ص٣٣٥.

٤ـ يوسف ١٢: ٣٦.

٥ـ الجَفنَة: القصعة. (اقرب الموارد).

٦ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٧٧ ح٢٥. منه البحار: ج١٢ ص٣٠٢.

يعصرون﴾[1] بالياء[2]: يمطرون، ثمّ قال: أما سمعت قوله: ﴿وانزلنا من المعصرات ماءً ثجّاجا﴾[3].

١٨٢٩ـ تفسير العياشي: عن عليّ بن معمّر، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾ مضمومة، ثمّ قال: ﴿وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجّاجاً﴾[4].

١٨٣٠ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا محمّد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبدالله بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي إسماعيل الفرّاء، عن طربال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا أمر الملك بحبس يوسف (عليه السّلام) في السجن ألهمه الله تاويل الرؤيا، فكان يعبّر لاهل السجن رؤياهم[5].

١٨٣١ـ تفسير العياشي: عن طربال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا أمر الملك بحبس يوسف في السجن ألهمه الله علم تاويل الرؤيا، فكان يعبّر لاهل السجن رؤياهم، وإنّ فتيين أُدخلا معه السجن يوم حبسه، فلمّا باتا أصبحا فقالا له: إنّا رأينا رؤياً فعبّرها لنا.

فقال: وما رأيتما؟

فقال أحدهما: ﴿إنّي أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تاكل الطير

١ـ يوسف ١٢: ٤٩.

٢ـ بضم الياء ـ البحار.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٨٠ ح٣٥. والآية الاخيرة في سورة النبأ ٧٨: ١٤. منه البحار: ج١٢ ص٣٠٤.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٨٠ ح٣٦. منه البحار: ج١٢ ص٣٠٤.

٥ـ قصص الأنبياء: ص١٢٩ ح١٣٠. منه البحار: ج١٢ ص٢٩٠.

منه﴾ وقال الآخر: رأيت إنّي أسقي الملك خمراً، ففسّر لهما رؤياهما على ما في الكتاب، ثمّ قال للّذي ظنّ أنّه ناج منهما: اذكرني عند ربّك.

قال: ولم يفزع يوسف في حاله إلى اللّه فيدعوه، فلذلك قال اللّه: ﴿فانساه الشيطان ذكر ربّه فلبث في السجن بضع سنين﴾[1].

قال: فأوحى اللّه إلى يوسف في ساعته تلك: يايوسف من أراك الرؤيا الّتي رأيتها؟

قال: أنت ياربّي.

قال: فمن حبّبك إلى أبيك؟

قال: أنت ياربّي.

قال: فمن وجّه السيّارة إليك؟

قال: أنت ياربّي.

قال: فمن علّمك الدعاء الّذي دعوت به حتّى جعل لك من الجبّ فرجاً؟

قال: أنت ياربّي.

قال: فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجاً؟

قال: أنت ياربّي.

قال: فمن أنطق لسان الصبيّ بعذرك؟

قال: أنت ياربّي.

قال: فمن صرف عنك كيد امرأة العزيز والنسوة؟

قال: أنت ياربّي.

١ـ يوسف ١٢: ٤٢.

قال: فمن ألهمك تأويل الرؤيا؟

قال: أنت ياربّي.

قال: فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسألني أن أُخرجك من السجن؟! واستغثت وأمّلت عبداً من عبادي ليذكرك إلى مخلوق من خلقي في قبضتي، ولم تفزع الي؟!! إلبث في السجن بذنبك بضع سنين بإرسالك عبداً إلى عبد.

قال ابن أبي عمير: قال ابن أبي حمزة: فمكث في السجن عشرين سنة[1].

أقول: المشهور انه لبث في السجن سبع سنين، وهو المروي عن المعصومين (عليهم السّلام) ولهذا فلااعتبار بقول ابن أبي حمزة المذكور اعلاه.

١٨٣٢ـ تفسير العياشي: عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال اللّه ليوسف: ألستُ الّذي حبّبتك إلى أبيك وفضّلتك على الناس بالحُسن؟

أولست الّذي سقت إليك السيّارة وأنقذتك وأخرجتك من الجبّ؟

أولست الّذي صرفت عنك كيد النسوة؟

فما حملك على أن ترفع رغبتك وتدعو مخلوقاً دوني؟! فالبث ـ لما قلت ـ في السجن بضع سنين[2].

١٨٣٣ـ تفسير العياشي: عن يعقوب بن يزيد رفعه عن

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٧٦ ح٢٣. منه البحار: ج١٢ ص٣٠١.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٧٧ ح٢٦. منه البحار: ج١٢ ص٣٠٢.

أبي عبدالله (عليه السّلام) قال في قول الله تعالى: ﴿فلبث في السجن بضع سنين﴾.

قال: سبع سنين[1].

١٨٣٤ـ تفسير القمي: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿إنّا نراك من المحسنين﴾.

قال: كان يقوم على المريض ويلتمس المحتاج[2]، ويوسّع على المحبوس، فلمّا أراد ـ من رأى في نومه يعصر خمراً ـ الخروج من الحبس قال له يوسف: ﴿اذكرني عند ربّك﴾ فكان كما قال الله (عزّوجلّ): ﴿فانساه الشيطان ذكر ربّه﴾.

أخبرنا الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن إسماعيل بن عمر، عن شعيب العقرقوفيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ يوسف أتاه جبرئيل (عليه السّلام) فقال له: يايوسف إنّ ربّ العالمين يقرؤك السلام ويقول لك: من جعلك أحسن خلقه؟

قال: فصاح ووضع خدّه على الأرض ثمّ قال: أنت يا ربّ.

ثمّ قال له: ويقول لك: من حبّبك إلى أبيك دون إخوتك؟

قال: فصاح ووضع خدّه على الأرض وقال: أنت يا ربّ.

قال: ويقول لك: من أخرجك من الجبّ بعد أن طرحت فيها وأيقنت بالهلكة؟

قال: فصاح ووضع خدّه على الأرض ثمّ قال: أنت يا ربّ.

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٧٨ ح٣٠. منه البحار: ج١٢ ص٣٠٣.

٢ـ يلتمس: يطلب. والالتماس: الطلب مرة بعد أخرى. (مجمع البحرين).

قال: فإنّ ربّك قد جعل لك عقوبة في استغاثتك بغيره[1] فالبث في السجن بضع سنين.

قال: فلمّا انقضت المدّة وأذن اللّه له في دعاء الفرج وضع خدّه على الأرض ثمّ قال: «اللهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإنّي أتوجّه إليك بوجه آبائي الصالحين: إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب» ففرّج اللّه عنه.

قلت: جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء؟

فقال: ادع بمثله: «اللهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة (عليهم السّلام)»[2].

١٨٣٥ـ أمالي الطوسي: أخبرنا الشيخ أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان (رحمه اللّه) قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن علي ابن أبي حمزة (البطائنيّ)، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن دعاء يوسف (عليه السّلام) ما كان؟

فقال: إنّ دعاء يوسف (عليه السّلام) كان كثيراً، لكن لمّا اشتدّ

١ـ الاستغاثة اذا كانت باحد عباد اللّه الصالحين ليتشفّع الى اللّه سبحانه فلا مانع منها شرعاً بل هي مستحبة لقوله سبحانه: ﴿وابتغوا اليه الوسيلة﴾ كما ستقرأ ـ بعد قليل أن يوسف توسّل الى اللّه سبحانه بآبائه الصالحين. أمّا اذا كانت الاستغاثة من انسان عند انسان آخر فهي مذمومة. فانتبه.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٤٤. منه البحار: ج١٢ ص٢٣٠.

عليه الحبس خرّ للّه ساجداً وقال: «[اللهمّ] إن كانت الذنوب قد أخلقت وجهي عندك، فلن ترفع لي إليك صوتاً، فأنا أتوجّه إليك بوجه الشيخ يعقوب».

قال: ثمّ بكى أبو عبداللّه (عليه السّلام) وقال: صلّى اللّه على يعقوب وعلى يوسف، وأنا أقول: «اللهمّ باللّه ورسوله (صلّى اللّه عليه وآله)»[1].

١٨٣٦ـ امالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عمّن سمع أبا سيّار يقول: سمعت أبا عبداللّه الصادق (عليه السّلام) يقول: جاء جبرئيل (عليه السّلام) إلى يوسف (عليه السّلام) وهو في السجن، فقال: قل في دبر كلّ صلاة مفروضة: «اللهمّ اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب» ثلاث مرّات[2].

١٨٣٧ـ تفسير العياشي: عن ابن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: جاء جبرئيل إلى يوسف في السجن، قال: قل في دبر كلّ صلاة فريضة: «اللهمّ اجعل لي فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لااحتسب»[3].

١ـ امالي الطوسي: ص٤١٣ ح٩٣٠. منه البحار: ج١٢ ص٢٦٨.

٢ـ امالي الصدوق: ص٤٦١ ح٤. منه البحار: ج١٢ ص٢٥٦.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٧٦ ح٢٢. منه البحار: ج١٢ ص٣٠١.

١٨٣٨ـ تفسير العياشي: عن إسحاق بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: إنّ اللّه بعث إلى يوسف وهو في السجن: يابن يعقوب ما أسكنك مع الخطّائين؟

قال: جرمي.

قال: فاعترف بجرمه فأُخرج...

فقال له: ادع بهذا الدعاء: «ياكبير كلّ كبير يامن لاشريك له ولاوزير، ياخالق الشمس والقمر المنير ياعصمة المضطرّ الضرير، ياقاصم كلّ جبّار عنيد، يامغني البائس الفقير، ياجابر العظم الكسير، يامطلق المكبّل[1] الأسير، أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد أن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لاأحتسب».

قال: فلمّا أصبح دعاه الملك فخلّى سبيله وذلك قوله: ﴿وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن﴾[2] و[3].

أقول: هذا الحديث مخالف لما عليه مذهب أهل البيت (عليهم السّلام) من عصمة الأنبياء (عليهم السّلام) بالإضافة إلى ضعف سنده فلايعتمد عليه.

١٨٣٩ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن[4]، عن الصفّار، عن أيّوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير،

١ـ كَبَلَ الاسير وغَيره: قَيَّدَه. (اقرب الموارد).

٢ـ يوسف ١٢: ١٠٠.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٩٨ ح٨٨. منه البحار: ج١٢ ص٣١٩.

٤ـ عن أبيه ـ البحار.

عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): مابلغ من حزن يعقوب على يوسف؟

قال: حزن سبعين ثكلى.

قال: ولمّا كان يوسف (عليه السّلام) في السجن دخل عليه جبرئيل فقال: إنّ اللّه ابتلاك وابتلى أباك، وإنّ اللّه ينجّيك من هذا السجن فاسأل اللّه بحقّ محمّد وأهل بيته أن يخلّصك ممّا أنت فيه.

فقال يوسف: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وأهل بيته إلاّ عجّلت فرجي وأرحتني ممّا أنا فيه»

قال جبرئيل (عليه السّلام): فابشر أيّها الصدّيق فإنّ اللّه تعالى أرسلني إليك بالبشارة بأنّه يخرجك من السجن إلى ثلاثة أيّام، ويملّكك مصر وأهلها، يخدمك أشرافها، ويجمع إليك إخوتك وأباك، فابشر أيّها الصدّيق إنّك صفيّ اللّه وابن صفيّه، فلم يلبث يوسف (عليه السّلام) إلاّ تلك اللّيلة حتّى رأى الملك رؤياً أفزعته فقصّها على أعوانه فلم يدروا ما تأويلها، فذكر الغلام ـ الّذي نجا من السجن ـ يوسف فقال له: أيّها الملك أرسلني إلى السجن فإنّ فيه رجلاً لم ير مثله حلماً وعلماً وتفسيراً، وقد كنتُ أنا وفلان غضبتَ علينا وأمرت بحبسنا رأينا رؤياً فعبّرها لنا وكان كما قال، ففلان صلب، وأمّا أنا فنجوت.

فقال له الملك: انطلق إليه.

فدخل وقال: يايوسف!

﴿افتنا في سبع بقرات﴾[1]، فلمّا بلغ رسالة يوسف الملك قال:

١ـ يوسف ١٢: ٤٦.

﴿ائتوني به أستخلصه لنفسي﴾[١].

فلمّا بلغ يوسف رسالة الملك قال: كيف أرجو كرامته وقد عرف براءتي وحبسني سنين؟!

فلمّا سمع الملك أرسل إلى النسوة فقال: ما خطبكنّ؟

فقلن: ﴿حاش للّه ما علمنا عليه من سوء﴾[٢]، فأرسل إليه وأخرجه من السجن، فلمّا كلّمه أعجبه كماله وعقله، فقال له: اقصص رؤياي فإنّي أُريد أن أسمعها منك، فذكره يوسف كما رأى وفسّرها.

قال الملك: صدقت، فمن لي بجمع ذلك وحفظه؟

فقال يوسف: إنّ اللّه تعالى أوحى إليّ أنّي مدبّره والقيّم به في تلك السنين.

فقال له الملك: صدقت دونك خاتمي وسريري وتاجي، فأقبل يوسف على جمع الطعام في السنين السبع الخصيبة يكبسه في الخزائن في سنبله، ثمّ أقبلت السنون الجدبة أقبل يوسف (عليه السّلام) على بيع الطعام فباعهم في السنة الأُولى بالدراهم والدنانير حتّى لم يبق بمصر وما حولها دينارٌ ولادرهمٌ إلاّ صار في مملكة يوسف (عليه السّلام) وباعهم في السنة الثانية بالحليّ والجواهر حتّى لم يبق بمصر وما حولها حليٌّ ولاجواهرٌ إلاّ صار في مملكته، وباعهم في السنة الثالثة بالدوابّ والمواشي حتّى لم يبق بمصر وما حولها دابّة ولاماشية إلاّ صارت في مملكة يوسف، وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والإماء

١ـ يوسف ١٢: ٤٥.

٢ـ يوسف ١٢: ٥١.

حتّى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولاأمةٌ إلاّ صارت في مملكة يوسف، وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتّى لم يبق بمصر وما حولها دارٌ ولاعقار إلاّ صار في مملكة يوسف، وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والأنهار حتّى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولامزرعة إلاّ صار في مملكة يوسف (عليه السّلام) وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتّى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولاحرّ إلاّ صار في مملكة يوسف وصاروا عبيداً له.

فقال يوسف للملك: ما ترى فيما خوّلني ربّي؟

قال: الرأي رأيك.

قال: إنّي أُشهد اللّه وأُشهدك أيّها الملك أنّي أعتقت أهل مصر كلّهم، ورددت عليهم أموالهم وعبيدهم، ورددت عليك خاتمك وسريرك وتاجك على أن لاتسير إلاّ بسيرتي، ولاتحكم إلاّ بحكمي، فاللّه أنجاهم على يديّ.

فقال الملك: إنّ ذلك لديني وفخري، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وحده لاشريك له وأنّك رسوله.

وكان من إخوة يوسف وأبيه (عليه السّلام) ما ذكرته[1].

١٨٤٠ـ تفسير العياشي: عن أبان، عن محمد بن مسلم، عنهما (عليهما السّلام) قالا: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: لو كنت بمنزلة يوسف حين أرسل إليه الملك يسأله عن رؤياه ما حدّثته حتّى اشترط عليه أن يخرجني من السجن، وعجبت لصبره عن شأن

١ـ قصص الانبياء: ص١٣٢ ح١٣٥. منه البحار: ج١٢ ص٢٩١.

امرأة الملك حتّى أظهر اللّه عذره[١].

١٨٤١ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل بن أبي قرة (السمنديّ)، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول يوسف: ﴿اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظٌ عليمٌ﴾[٢] قال: حفيظ بما تحت يدي، عليم بكلّ لسان[٣].

١٨٤٢ـ تفسير العياشي: قال سليمان: قال سفيان: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): يجوز أن يزكّي الرجل نفسه؟

قال: نعم إذا اضطرّ إليه، أما سمعت قول يوسف: ﴿اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظٌ عليم﴾ وقول العبد الصالح: ﴿أنا لكم ناصحٌ أمين﴾[٤].

١٨٤٣ـ تفسير العياشي: عن حفص بن غياث، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان سنين[٥] يوسف الغلاء الذي أصاب الناس ولم يمرّ[٦] الغلاء لأحد قطّ، قال: فأتاه التجّار فقالوا: بعنا.

فقال: اشتروا.

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٧٩ ح٣٢. منه البحار: ج١٢ ص٣٠٣.

٢ـ يوسف ١٢: ٥٥.

٣ـ علل الشرايع: ص١٢٥ ح٤. منه البحار: ج١٢ ص٢٨٣.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٨١ ح٤٠. منه البحار: ج١٢ ص٣٠٤.

٥ـ كان سبق خ ل.

٦ـ ولم يتمنّ خ ل.

فقالوا: نأخذ كذا بكذا.

فقال: خذوا، وأمر فكالوهم فحملوا ومضوا حتّى دخلوا المدينة فلقيهم قوم تجّار فقالوا لهم: كيف أخذتم؟

فقالوا: كذا بكذا، وأضعفوا الثمن.

قال: فقدموا أُولئك على يوسف فقالوا: بعنا.

فقال: اشتروا كيف تأخذون.

قالوا: بعنا كما بعت كذا بكذا.

فقال: ما هو كما تقولون ولكن خذوا، فأخذوا، ثمّ مضوا حتّى دخلوا المدينة فلقيهم آخرون فقالوا: كيف أخذتم؟ فقالوا: كذا بكذا، وأضعفوا الثمن.

قال: فعظّم الناس ذلك الغلاء وقالوا: اذهبوا بنا حتّى نشتري، قال: فذهبوا إلى يوسف فقالوا: بعنا.

فقال: اشتروا، فقالوا: بعنا كما بعت.

فقال: وكيف بعت؟

قالوا: كذا بكذا.

فقال: ما هو كذلك ولكن خذوا.

قال: فأخذوا ورجعوا إلى المدينة فأخبروا الناس فقالوا فيما بينهم: تعالوا حتّى نكذب في الرخص كما كذبنا في الغلاء، قال: فذهبوا إلى يوسف فقالوا له: بعنا.

فقال: اشتروا.

فقالوا: بعنا كما بعت.

قال: وكيف بعت؟

قالوا: كذا بكذا بالحطّ من السعر.

فقال: ما هو هكذا ولكن خذوا.

قال: فأخذوا وذهبوا إلى المدينة فلقيهم الناس فسألوهم: بكم اشتريتم؟

فقالوا: كذا بكذا بنصف الحطّ الأوّل.

فقال الآخرون: اذهبوا بنا حتّى نشتري فذهبوا إلى يوسف فقالوا: بعنا.

فقال: اشتروا.

فقالوا: بعنا كما بعت.

فقال: وكيف بعت؟

فقالوا: بكذا وكذا بالحطّ من النصف.

فقال: ما هو كما تقولون ولكن خذوا، فلم يزالوا يتكاذبون حتّى رجع السعر إلى الأمر الأوّل كما أراد اللّه[1].

١٨٤٤ـ تفسير العياشي: عن عليّ بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبيه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: وقد كان هيّأ [يوسف] لهم [لاخوته] طعاماً فلمّا دخلوا إليه قال: ليجلس كلّ بني أُمّ على مائدة قال: فجلسوا وبقي ابن يامين قائماً، فقال له يوسف: مالك لاتجلس؟

قال له: إنّك قلت: ليجلس كلّ بني أُمّ على مائدة وليس لي منهم ابن أُمّ.

فقال يوسف: أما كان لك ابن أُمّ؟

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٧٩ ح٣٤. منه البحار: ج١٢ ص٣٠٤.

قال له ابن يامين: بلى.

قال يوسف: فما فعل؟

قال: زعم هؤلاء أنّ الذئب أكله.

قال: فما بلغ من حزنك عليه؟

قال: ولد لي أحد عشر ابناً كلّهم اشتق له اسم من اسمه.

فقال له يوسف: أراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده!

قال له ابن يامين: إنّ لي أباً صالحاً وإنّه قال: تزوّج لعلّ اللّه أن يخرج منك ذرّيّة تثقل الأرض بالتسبيح.

فقال له: تعال فاجلس معي على مائدتي.

فقال إخوة يوسف: لقد فضّل اللّه يوسف وأخاه حتّى أن الملك قد أجلسه معه على مائدته[1].

١٨٤٥ـ تفسير العياشي: عن أبان الأحمر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا دخل إخوة يوسف (عليه السّلام) وقد جاؤوا بأخيهم معهم وضع لهم الموائد، ثم قال: يمتار[2] كلّ واحد منكم مع أخيه لأُمّه على الخوان، فجلسوا وبقي أخوه قائماً، فقال له: مالك لاتجلس مع إخوتك؟

قال: ليس لي منهم أخ من أُمّي.

قال: فلك أخ من أُمّك زعم هؤلاء أنّ الذئب أكله؟

قال: نعم.

قال: فاقعد وكل معي، قال: فترك إخوته الأكل وقالوا: إنّا نريد

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٨٣ ح٤٥.

٢ـ المراد انه يجلس كل واحد منكم مع اخيه لامه على الخوان اي المائدة.

أمراً ويأبى اللّه إلاّ أن يرفع ولد يامين علينا.

قال: ثم حين فرغوا من جهازهم أمر أن يوضع الصاع في رحل أخيه، فلمّا فصلوا نادى مناد: ﴿أيّتها العير إنّكم لسارقون﴾.

قال: فرجعوا فقالوا: ﴿ماذا تفقدون * قالوا نفقد صواع الملك﴾ إلى قوله: ﴿جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه﴾ يعنون السُنّة الّتي تجري فيهم أن يحبسه ﴿فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثمّ استخرجها من وعاء أخيه﴾ فقالوا: ﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾[1 و2].

١٨٤٦ـ علل الشرايع: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا محمد بن أبي نصر[3] قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد (الأهوازي)، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): التقيّة دين اللّه (عزّوجلّ).

قلت: من دين اللّه؟

قال: فقال: إي واللّه من دين اللّه، لقد قال يوسف: ﴿أيّتها العير إنّكم لسارقون﴾ واللّه ما كانوا سرقوا شيئاً[4].

١٨٤٧ـ علل الشرايع: بهذا الاسناد، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن ابراهيم بن اسحاق

١ـ الآيات في سورةيوسف١٢: ٧٠ ـ ٧٧.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٨٣ ح٤٤. منه البحار: ج١٢ ص٣٠٧.

٣ـ محمد بن نصير ـ البحار.

٤ـ علل الشرايع: ص٥١ ح٢. منه البحار: ج١٢ ص٢٧٨.

النهاونديّ، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألت عن قول الله (عزّوجلّ) في يوسف: ﴿أيّتها العير إنّكم لسارقون﴾.

قال: إنّهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا ترى أنّه قال لهم حين قالوا: ﴿ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك﴾ ولم يقولوا: سرقتم صواع الملك؟!

إنّما عنى أنّكم سرقتم يوسف عن أبيه[1].

١٨٤٨ـ تفسير القمي: سُئل الصادق (عليه السّلام) عن قوله: ﴿أيّتها العير إنّكم لسارقون﴾.

قال: ما سرق وما كذب يوسف، فإنّما عنى: سرقتم يوسف (عليه السّلام) من أبيه[2].

١٨٤٩ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول يوسف: ﴿أيّتها العير إنّكم لسارقون﴾.

قال: ما سرقوا وما كذب[3].

١٨٥٠ـ تفسير العياشي: عن محمد بن أبي حمزة، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿صواع الملك﴾.

قال: كان قدحاً من ذهب.

١ـ علل الشرايع: ص٥٢ ح٤. منه البحار: ج١٢ ص٢٧٨.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٤٩. منه البحار: ج١٢ ص٢٣٩.

٣ـ علل الشرايع: ص٥٢ ح٣. منه البحار: ج١٢ ص١٧٩.

وقال: كان صَوّاع يوسف[١] اذا كيل به قال: «لعن اللّه الخوّان لاتخونوا به» بصوت حسن[٢].

١٨٥١ـ تفسير العياشي: عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ذكر بني يعقوب قال: كانوا إذا غضبوا اشتدّ غضبهم حتّى تقطر جلودهم دماً أصفر وهم يقولون: خذ أحدنا مكانه، يعني جزاؤه، فأخذ الّذي وجد الصاع عنده[٣].

١٨٥٢ـ تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا استيأس إخوة يوسف من أخيهم قال لهم يهودا وكان أكبرهم: ﴿فلن أبرح الأرض حتّى يأذن لي أبي أو يحكم اللّه لي وهو خير الحاكمين﴾[٤].

قال: ورجع إلى يوسف يكلّمه في أخيه فكلّمه حتّى ارتفع الكلام بينهما حتّى غضب يهودا، وكان إذا غضب قامت شعرة في كتفه وخرج منها الدم.

قال: وكان بين يدي يوسف ابن له صغير معه رمّانة من ذهب وكان الصبيّ يلعب بها، قال: فأخذها يوسف من الصبيّ فدحرجها نحو يهودا، قال: وحبا الصبي نحو يهودا ليأخذها، فمسّ يهودا فسكن يهودا، ثمّ عاد إلى يوسف فكلّمه في أخيه حتّى ارتفع الكلام

١ـ الصَوّاع: الذي بيده الصاع، ويحتمل ان يكون: صُوَاع يوسف ـ بلاتشديد ـ ومعناه: انه كان يخرج صوت من الصاع يقول ـ بصوت حَسَن ـ: لعن اللّه الخوّان.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٨٥ ح٥٢. منه البحار: ج١٢ ص٣٠٨.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٨٦ ح٥٥. منه البحار: ج١٢ ص٣٠٨.

٤ـ يوسف ١٢: ٨٠.

بينهما حتّى غضب يهودا وقامت الشعرة وسال منها الدم، فأخذ يوسف الرمّانة من الصبيّ فدحرجها نحو يهودا، وحبا الصبي نحو يهودا فسكن يهودا.

فقال يهودا: إنّ في البيت معنا لبعض ولد يعقوب.

قال: فعند ذلك قال لهم يوسف: ﴿هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون﴾[1].

وفي رواية هشام بن سالم عنه (عليه السّلام) قال: لمّا أخذ يوسف أخاه اجتمع عليه إخوته فقالوا له: خذ أحدنا مكانه ـ وجلودهم تقطر دماً أصفر ـ وهم يقولون: خذ أحدنا مكانه، قال: فلمّا أن أبى عليهم وأُخرجوا من عنده قال لهم يهودا: قد علمتم ما فعلتم بيوسف ﴿فلن أبرح الأرض حتّى يأذن لي أبي أو يحكم اللّه لي وهو خير الحاكمين﴾ قال: فرجعوا إلى أبيهم وتخلّف يهودا، قال: فدخل على يوسف فكلّمه في أخيه حتّى ارتفع الكلام بينه وبينه وغضب، وكان على كتفه شعرة إذا غضب قامت الشعرة فلاتزال تقذف بالدم حتّى يمسّه بعض ولد يعقوب، قال: فكان بين يدي يوسف ابن له صغير في يده رمّانة من ذهب يلعب بها، فلمّا رآه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم أخذ الرمّانة من يدي الصبيّ ثمّ دحرجها نحو يهودا واتبعها الصبيّ ليأخذها فوقعت يده على يهودا، قال: فذهب غضبه، قال: فارتاب يهودا ورجع الصبيّ بالرمّانة إلى يوسف، ثمّ ارتفع الكلام بينهما حتّى غضب وقامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم، فلمّا رأى يوسف دحرج الرمّانة نحو يهودا واتّبعها الصبيّ ليأخذها فوقعت يده

١ـ يوسف ١٢: ٨٩.

على يهودا فسكن غضبه، قال: فقال يهودا: إنّ في البيت لمن ولد يعقوب، حتّى صنع ذلك ثلاث مرّات[١].

١٨٥٣ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال: أخبرنا المنذر بن محمد قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الخزّاز، عن إسماعيل بن الفضل الهاشميّ قال: قلت لجعفر بن محمد (عليه السّلام): أخبرني عن يعقوب (عليه السّلام) لمّا قال له بنوه: ﴿يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنّا كنّا خاطئين * قال سوف أستغفر لكم ربّي﴾[٢] فأخّر الاستغفار لهم، ويوسف (عليه السّلام) لمّا قالوا له: ﴿تاللّه لقد آثرك اللّه علينا وإن كنّا لخاطئين * قال لاتثريب عليكم اليوم يغفر اللّه لكم وهو أرحم الراحمين﴾[٣].

قال: لأنّ قلب الشابّ أرقّ من قلب الشيخ، وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف، وجنايتهم على يعقوب إنّما كانت بجنايتهم على يوسف، فبادر يوسف إلى العفو عن حقّه، وأخّر يعقوب العفو، لأنّ عفوه إنّما كان عن حقّ غيره، فأخّرهم إلى السحر ليلة الجمعة[٤].

١٨٥٤ـ تفسير العياشي: عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿سوف أستغفر لكم ربّي﴾ فقال: أخّرهم إلى السحر، قال: ياربّ إنّما ذنبهم فيما

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٨٦ ح٥٦. منه البحار: ج١٢ ص٣٠٩.

٢ـ يوسف ١٢: ٩٧و٩٨.

٣ـ يوسف ١٢: ٩١و٩٢.

٤ـ علل الشرايع: ص٥٤ ح١. منه البحار: ج١٢ ص٢٨٠.

بيني وبينهم، فأوحى اللّه إليه: إنّي قد غفرت لهم[١].

١٨٥٥ـ تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿سوف أستغفر لكم ربّي﴾.

قال: أخّرهم إلى السحر ليلة الجمعة[٢].

١٨٥٦ـ اكمال الدين: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن الحسن الواسطيّ، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قدم أعرابيّ على يوسف ليشتري منه طعاماً فباعه، فلمّا فرغ قال له يوسف: أين منزلك؟

قال له: بموضع كذا وكذا.

قال: فقال له: إذا مررت بوادي كذا وكذا فقف فناد: يا يعقوب يايعقوب، فإنّه سيخرج إليك رجلٌ عظيم جميلٌ وسيمٌ، فقل له: لقيت رجلاً بمصر وهو يقرؤك السلام ويقول لك: إنّ وديعتك عند اللّه (عزّوجلّ) لن تضيع.

قال: فمضى الأعرابيّ حتّى انتهى إلى الموضع فقال لغلمانه: احفظوا عليّ الإبل، ثمّ نادى: يا يعقوب يا يعقوب، فخرج إليه رجل أعمى طويلٌ جسيمٌ جميلٌ يتّقي الحائط بيده حتّى أقبل، فقال له الرجل: أنت يعقوب؟

قال: نعم، فأبلغه ما قال له يوسف، فسقط مغشيّاً عليه ثمّ أفاق،

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٩٦ ح٨٠. منه البحار: ج١٢ ص٣١٨.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٩٦ ح٨١. منه البحار: ج١٢ ص٣١٨.

وقال (للأعرابيّ): ياأعرابيّ ألك حاجة إلى اللّه تعالى؟

فقال له: نعم إنّي رجل كثير المال ولي ابنة عمّ ليس يولد لي منها، وأُحبّ أن تدعو اللّه أن يرزقني ولداً، فتوضّأ يعقوب وصلّى ركعتين ثمّ دعا اللّه (عزّوجلّ) فرزق أربعة أبطن ـ أو قال: ستّة بطون ـ في كلّ بطن اثنان، فكان يعقوب (عليه السّلام) يعلم أنّ يوسف حيّ لم يمت، وأنّ اللّه (تعالى ذكره) سيظهره له بعد غيبة، وكان يقول لبنيه: ﴿إنّي أعلم من اللّه ما لاتعلمون﴾ وكان أهله وأقرباؤه يفنّدونه على ذكره ليوسف حتّى أنّه لمّا وجد ريح يوسف قال: ﴿إنّي لأجد ريح يوسف لولا أن تفنّدون * قالوا تاللّه إنّك لفي ضلالك القديم﴾ فلمّا أن جاء البشير وهو يهودا ابنه فألقى قميص يوسف على وجهه فارتدّ بصيراً ﴿قال ألم أقل لكم إنّي أعلم من اللّه ما لاتعلمون﴾[1 و2].

قصص الأنبياء: أخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي بن محمد الرشكي، عن جعفر بن محمد، عن جعفر بن أحمد، عن ابن بابويه، عن محمد بن علي ماجيلويه بهذا الاسناد ما يقرب من ذلك الى قوله: فرزق له أربعة أبطن في كل بطن اثنان[3].

١٨٥٧ـ تفسير العياشي: عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولايخرج من الدنيا حتّى يقرّ للإمام بإمامته كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: ﴿تاللّه لقد آثرك اللّه علينا﴾[4].

١ـ يوسف ١٢: ٩٤ ـ ٩٦.

٢ـ اكمال الدين: ص١٤١ ح٩. منه البحار: ج١٢ ص٢٨٥.

٣ـ قصص الانبياء: ص١٣٣ ح١٣٦.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٩٣ ح٦٩. منه البحار: ج١٢ ص٣١٥.

١٨٥٨ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، (عن الوشّاء) عن حمّاد بن عثمان، عن جميل، عن سليمان بن عبدالله الطّلحي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما حال بني يعقوب؟ هل خرجوا من الإيمان؟

فقال: نعم.

قلت [له]: فما تقول في آدم (عليه السّلام)؟

قال: دع آدم[1].

أقول: إن آدم ـ كسائر الأنبياء ـ كان معصوماً، فلايصدر منه ما يوجب خروجه من الايمان.

أمّا إخوة يوسف فلم يكونوا أنبياء ولا معصومين، ولهذا كان صدور الذنب منهم مخلاً بالايمان.

تفسير العياشي: عن سليمان بن عبدالله الطلحي مثله[2].

١٨٥٩ـ تفسير العياشي: عن نشيط بن صالح البجليّ قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أكان إخوة يوسف أنبياء؟

قال: لا ولابررة أتقياء، وكيف وهم يقولون لأبيهم يعقوب: ﴿تالله إنّك لفي ضلالك القديم﴾؟[3].

١٨٦٠ـ تفسير العياشي: عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ بني يعقوب بعد ما صنعوا بيوسف أذنبوا فكانوا

١ـ قصص الأنبياء: ص١٢٩ ح١٣٢.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٩٤ ح٧٥. منه البحار: ج١٢ ص٢٩٠.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٩٤ ح٧٤. منه البحار: ج١٢ ص٣١٦.

أنبياء[١]؟!

البحار ـ بيان: استفهام على الإنكار[٢].

١٨٦١ـ تفسير العياشي: عن مقرن، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كتب عزيز مصر إلى يعقوب: أمّا بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة واتّخذته عبداً، وهذا ابنك ابن يامين أخذته قد سرق واتّخذته عبداً.

قال: فما ورد على يعقوب شيء أشدّ عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول: مكانك حتّى أُجيبه.

فكتب إليه يعقوب: أمّا بعد فقد فهمت كتابك بأنّك أخذت إبني بثمن بخس واتّخذته عبداً، وأنّك اتّخذت ابني ابن يامين وقد سرق فاتّخذته عبداً، فإنّا أهل بيت لانسرق، ولكنّا أهل بيت نُبتلى، وقد ابتلي أبونا إبراهيم بالنار فوقاه اللّه، وابتلى أبونا إسحاق بالذبح[٣] فوقاه اللّه، وإنّي قد ابتليت بذهاب بصري وذهاب ابني وعسى اللّه أن يأتيني بهم جميعاً.

قال: فلمّا ولّى الرسول عنه رفع يده إلى السماء ثمّ قال: «ياحسن الصحبة ياكريم المعونة ياخيراً كلّه ائتني بِرَوح منك وفَرَج من عندك».

قال: فهبط عليه جبرئيل فقال: يايعقوب ألا أُعلّمك دعوات يردّ اللّه عليك بها بصرك ويردّ عليك ابنيك؟

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٩٤ ح٧٦. منه البحار: ج١٢ ص٣١٦.

٢ـ أي: كيف يمكن ان يُذنبوا ثم يكونوا انبياء؟!

٣ـ قد ذكرنا أن اسماعيل هو الذبيح وأن القول بأن اسحاق هو الذبيح خلاف المشهور.

فقال: بلى.

فقال: قل: «يامن لايعلم أحد كيف هو وحيث هو وقدرتَه إلاّ هو، يا من سدّ الهواء بالسماء، وكبس الأرض على الماء، واختار لنفسه أحسن الأسماء ائتني برَوح منك وفرج من عندك» فما انفجر عمود الصبح حتّى أُتي بالقميص فطرح على وجهه فردّ اللّه عليه بصره وردّ عليه ولده[1].

تفسير العياشي: عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه: ﴿ورفع أبويه على العرش﴾.

قال: العرش: السرير.

وفي قوله: ﴿وخرّوا له سجّداً﴾[2].

قال: كان سجودهم ذلك عبادة للّه[3].

١٨٦٢ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أُورمة، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا صار يوسف إلى ما صار إليه تعرّضت له إمرأة العزيز فقال لها: من أنت؟

فقالت: انا تيكم[4].

فقال لها: انصرفي فإنّي سأُغنيك، قال: فبعث إليها بمائة ألف درهم[5].

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٩٥ ح٧٨. منه البحار: ج١٢ ص٣١٦.

٢ـ يوسف ١٢: ١٠٠.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٩٧ ح٨٥. منه البحار: ج١٢ ص٣١٩.

٤ـ تي: اسم اشارة وكُم للخطاب.

٥ـ قصص الانبياء: ص١٣٦ ح١٤٠. منه البحار: ج١٢ ص٢٩٦.

١٨٦٣ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن ابراهيم بن هاشم، عن عبداللّه بن المغيرة، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها: [يازليخا] إنّا نكره أن نقدّم بك عليه لما كان منك إليه.

قالت: إنّي لاأخاف من يخاف اللّه، فلمّا دخلت قال لها: يازليخا مالي أراك قد تغيّر لونك؟

قالت: الحمد للّه الّذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً.

قال لها: [يازليخا] ما الّذي دعاك إلى ما كان منك؟

قالت: حسن وجهك يايوسف.

فقال: كيف لو رأيت نبيّاً يقال له: محمّد يكون في آخر الزمان أحسن منّي وجهاً، وأحسن منّي خلقاً، وأسمح[1] منّي كفّاً؟!.

قالت: صدقت.

قال: وكيف علمت أنّي صدقت؟

قالت: لأنّك حين ذكرته وقع حبّه في قلبي.

فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إلى يوسف: أنّها قد صدقت، وإنّي قد أحببتها لحبّها محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله) فأمره اللّه (تبارك وتعالى) أن يتزوّجها[2].

قصص الأنبياء: أخبرنا هبة اللّه بن دعويدار، عن أبي عبداللّه الدوريستي، عن جعفر بن أحمد المريسي، عن ابن بابويه، عن جعفر

١ـ سمح بكذا سَماحاً: جاد. (أقرب الموارد). والمعنى: اكثر جوداً وكرماً منّي.

٢ـ علل الشرايع: ص٥٥ ح١. منه البحار: ج١٢ ص٢٨١.

ابن علي، عن أبيه، عن جدّه عبداللّه بن المغيرة، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (صلوات اللّه عليه) قال: استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها: انّا نخاف بقدم[1] ان تقدمي عليه لما كان... وذكر نحوه[2].

١٨٦٤ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر [البزنطيّ]، عن أبي جميلة، عن عبداللّه بن سليمان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان يوسف (عليه السّلام) بين أبويه مكرَّماً، ثمّ صار عبداً فصار ملكاً[3].

١٨٦٥ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمة، عن بعض أصحابنا، عن زرارة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال: إنّ يوسف لمّا تزوّج امرأة العزيز وجدها عذراء، فقال لها: ما حملك على الّذي صنعت؟

قالت: ثلاث خصال: الشباب، والمال، وأنّي كنت لازوج لي ـ يعني كان الملك عنيناً ـ[4] و[5].

١٨٦٦ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن

١ـ القدمُ ـ بالكسر ـ: اسم من القديم جعل اسماً من اسماء الزمان يقال كان كذا قدماً اي في الزمان القديم (أقرب الموارد).

٢ـ قصص الانبياء: ص١٣٦ ح١٤٣. منه البحار: ج١٢ ص٢٨١.

٣ـ قصص الانبياء: ص١٢٩ ح١٣١. منه البحار: ج١٢ ص٢٩٠.

٤ـ العِنّين: من لاقدرة له على الجماع وإتيان النساء.

٥ـ قصص الانبياء: ص١٣٦ ح١٤١. منه البحار: ج١٢ ص٢٩٦.

ادريس ومحمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن غير واحد رفعوه إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا تلقّى يوسف يعقوب ترجّل له يعقوب ولم يترجّل له يوسف، فلم ينفصلا من العناق[1] حتّى أتاه جبرئيل فقال له: يايوسف ترجّل لك الصدّيق ولم تترجّل له؟! ابسط يدك، فبسطها فخرج نور من راحته، فقال له يوسف: ما هذا؟

قال: هذا آية لايخرج من عقبك نبيّ، عقوبة[2].

١٨٦٧ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمة، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا أقبل يعقوب (عليه السّلام) إلى مصر خرج يوسف (عليه السّلام) ليستقبله، فلمّا رآه يوسف همّ بأن يترجّل ليعقوب ثمّ نظر إلى ما هو فيه من الملك فلم يفعل، فلمّا سلّم على يعقوب نزل عليه جبرئيل (عليه السّلام) فقال له: يايوسف إنّ اللّه (تبارك وتعالى) يقول لك: ما منعك أن تنزل إلى عبدي الصالح إلاّ ما أنت فيه؟ ابسط يدك، فبسطها فخرج من بين أصابعه نور، فقال: ما هذا ياجبرئيل؟

فقال: هذا آية لايخرج من صلبك نبيّ أبداً، عقوبةً لك بما صنعت بيعقوب إذ لم تنزل إليه[3].

١ـ عانَقَهُ: جعل يديه على عُنُقِه وضَمَّه الى نفسه والتزمه. (اقرب الموارد).

٢ـ علل الشرايع: ص٥٥ ح١. منه البحار: ج١٢ ص٢٨١.

٣ـ علل الشرايع: ص٥٥ ح٢. منه البحار: ج١٢ ص٢٨١.

١٨٦٨ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد حدثنا موسى بن جعفر البغدادي، عن ابن معبد، عن عبدالله الدهقان، عن درست، عن أبي خالد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: دخل يوسف (عليه السّلام) السجن وهو ابن اثنتي عشرة سنة، ومكث فيه ثمانية عشر سنة[١]، وبقي بعد خروجه ثمانين سنة، فذلك مائة وعشر سنين[٢].

أمالي الصدوق: روي في خبر عن الصادق (عليه السّلام) انه قال: دخل يوسف السجن... وذكر مثله[٣].

وتقدم في باب عمر آدم (عليه السّلام) في رواية يوسف التميميّ، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) انه قال: عاش يعقوب مائة وعشرين سنة، وعاش يوسف مائة وعشرين سنة.

١٨٦٩ـ معاني الأخبار: حدثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد [الأشعريّ]، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عبداللّه بن رباط، عن محمد بن النعمان الأحول، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فلمّا بلغ أشدّه واستوى﴾[٤].

١ـ ثمان عشرة سنة ـ أمالي الصدوق.

٢ـ قصص الانبياء: ص١٣٨ ح١٤٦.

٣ـ أمالي الصدوق: ص٢٠٨ ذيل ح٧.

٤ـ القصص ٢٨: ١٣.

قال: أشدّه ثمان عشر سنة، واستوى: التحى[١ و٢].

١٨٧٠ـ أمالي الصدوق: روي في خبر عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: أخّرهم إلى السحر، فأقبل يعقوب إلى مصر وخرج يوسف ليستقبله فهمّ بأن يترجّل ليعقوب ثمّ ذكر ما هو فيه من الملك فلم يفعل، فنزل عليه جبرئيل (عليه السّلام) فقال له: يايوسف إنّ اللّه (عزّوجلّ) يقول لك: ما منعك أن تنزل إلى عبدي الصالح؟ ما كنت فيه؟ أبسط يدك، فبسطها فخرج من بين أصابعه نور، فقال: ما هذا ياجبرئيل؟

فقال: هذا إنّه لايخرج من صلبك نبيّ أبداً عقوبةً بما صنعت بيعقوب إذ لم تنزل إليه.

فقال يوسف: ﴿ادخلوا مصر ان شاء اللّه آمنين * ورفع أبويه على العرش وخرّوا له سجداً﴾ فقال يوسف ليعقوب: ﴿يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً ـ الى قوله ـ توفني مسلماً والحقني بالصالحين﴾[٣ و٤].

١٨٧١ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا دخل يوسف (عليه السّلام) على الملك ـ يعني نمرود ـ

١ـ إلتحى الغلام: نبتت لحيته. (أقرب الموارد).

٢ـ معاني الأخبار: ص٢٢٦ ح١. منه البحار: ج١٢ ص٢٨٤.

٣ـ يوسف ١٢: ٩٩ ـ ١٠١.

٤ـ أمالي الصدوق: ص٢٠٨ في ضمن ح٧. منه البحار: ج١٢ ص٢٦٠.

قال [الملك]: كيف أنت ياإبراهيم؟

قال: إنّي لست بإبراهيم، أنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

قال [الامام]: وهو ـ الملك نمرود ـ صاحب إبراهيم الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه، قال: وكان أربعمائة سنة شابّاً[1].

١٨٧٢ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أُورمة، عن يزيد بن إسحاق، عن يحيى الأزرق، عن رجل، عن الصادق (عليه السّلام) قال: كان رجل من بقيّة قوم عاد قد أدرك فرعون يوسف، وكان أهل ذلك الزمان قد ولعوا[2] بالعاديّ يرمونه بالحجارة، وإنّه أتى فرعون يوسف فقال: أجرني عن الناس وأُحدّثك بأعاجيب رأيتها ولاأُحدّثك إلاّ بالحقّ فأجاره فرعون يوسف ومنعه وجالسه وحدّثه فوقع منه كلّ موقع ورأى منه أمراً جميلاً، قال: وكان فرعون لم يتعلّق على يوسف بكذبة ولاعلى العاديّ، فقال فرعون ليوسف: هل تعلم أحداً خيراً منك؟

قال: نعم أبي يعقوب.

قال: فلمّا قدم يعقوب (عليه السّلام) على فرعون حيّاه بتحيّة الملوك فاكرمه وقرّبه وزاده إكراماً ليوسف، فقال فرعون ليعقوب (عليه السّلام): ياشيخ كم أتى عليك؟

قال: مائة وعشرون سنة.

١ـ قصص الانبياء: ص١٣٧ ح١٤٤. منه البحار: ج١٢ ص٢٩٦.

٢ـ وَلِعَ فُلانٌ بفلان: اذا لَجَّ في أمرِهِ وحرص على ايذائه. (اقرب الموارد).

قال العاديّ: كذب، فسكت يعقوب، وشقّ ذلك على فرعون حين كذّبه، فقال فرعون ليعقوب: كم أتى عليك؟

قال: مائة وعشرون سنة.

قال العاديّ: كذب.

فقال يعقوب (عليه السّلام): اللهمّ إن كان كذب فاطرح لحيته على صدره، فسقطت لحيته على صدره فبقي واجباً[1] فهال[2] ذلك فرعون، وقال ليعقوب: عمدت[3] إلى رجل أجرتُه فدعوت عليه؟!

أُحبّ أن تدعو إلٰهك بردّه، فدعا له فردّه اللّه إليه، فقال العاديّ: إنّي رأيت هذا مع إبراهيم خليل الرحمن في زمن كذا وكذا.

قال يعقوب: ليس أنا الّذي رأيته، إنّما رأيت إسحاق.

فقال له: فمن أنت؟

قال: أنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن (عليه السّلام).

فقال العاديّ: صدقت[4]، ذلك الّذي رأيته.

فقال [فرعون]: صدق وصدقت[5].

١٨٧٣ـ تفسير العياشي: عن عبّاس بن يزيد قال: سمعت

١ـ من معاني الوجوب: السقوط والاستقرار على الأرض، كما في قوله تعالى: ﴿فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر﴾ الآية. الحج ٢٢: ٣٦. والظاهر أنه المقصود هنا.

٢ـ هالَهُ الامرُ: أفزَعهُ وعَظم عليه. (أقرب الموارد).

٣ـ عَمَدَ إلَيه: قَصَدَ. (أقرب الموارد).

٤ـ في المصدر: صَدَقَ.

٥ـ قصص الأنبياء: ص١٣٧ ح١٤٥. منه البحار: ج١٢ ص٢٩٧.

أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: بينا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) جالس في أهل بيته إذ قال: أحبّ يوسف أن يستوثق لنفسه.

قال: فقيل: بماذا يارسول اللّه؟

قال: لمّا عزل له[1] عزيز مصر عن مصر لبس ثوبين جديدين ـ أو قال: نظيفين ـ[2] وخرج إلى فلاة من الأرض فصلّى ركعات، فلمّا فرغ رفع يده إلى السماء فقال: ﴿ربّ قد آتيتني من الملك وعلّمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت وليّي في الدنيا والآخرة﴾.

قال: فهبط إليه جبرئيل فقال له: يايوسف ما حاجتك؟

فقال: ربّ ﴿توفّني مسلماً وألحقني بالصالحين﴾[3].

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): خشي الفتن[4].

١٨٧٤ـ تفسير العياشي: عن محمد بن بهروز، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: إنّ يعقوب قال ليوسف ـ حيث التقيا ـ: أخبرني يابنيّ كيف صُنع بك؟

فقال له يوسف: إنطُلقَ بي فأُقعدت على رأس الجبّ فقيل لي: انزع القميص.

فقلت لهم: إنّي أسألكم بوجه أبي الصدّيق يعقوب [أن] لاتُبدوا عورتي ولاتسلبوني قميصي.

١ـ هكذا وجدنا في أكثر الكتب، ولعل الاصح: لما عزله عزيز مصر.

٢ـ لطيفين ـ البحار.

٣ـ يوسف ١٢: ١٠١.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٩٩ ح٨٩. منه البحار: ج١٢ ص٣٢٠.

قال: فأخرج عليّ فلان السكّين.

فغشي على يعقوب، فلمّا أفاق قال له يعقوب: حدّثني كيف صنع بك؟

فقال له يوسف: إنّي أُطالب ياأبتاه لمّا كففتَ، فكفّ[1].

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٩٨ ح٨٦. منه البحار: ج١٢ ص٣١٩.

(٩)

قصص النبي أيوب (عليه السّلام)

١٨٧٥ـ الخصال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريّا الجوهري قال: قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: إنّ أيّوب ابتلي [سبع سنين] من غير ذنب، وإنّ الأنبياء لايذنبون، لأنّهم معصومون مطهّرون، لايذنبون ولايزيغون ولايرتكبون ذنباً صغيراً ولاكبيراً.

وقال (عليه السّلام): إنّ أيّوب ـ مع جميع ما ابتلي به ـ لم تنتن له رائحة، ولاقبحت له صورة، ولاخرجت منه مدّة من دم ولاقيح، ولااستقذره أحد رآه، ولا استوحش منه أحد شاهده، ولاتدوّد شيء من جسده، وهكذا يصنع اللّه (عزّوجلّ) بجميع من يبتليه من أنبيائه وأوليائه المكرّمين عليه، وإنّما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره، لجهلهم بمالَه عند ربّه (تعالى ذكره) من التأييد والفرج، وقد قال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): أعظم الناس بلاءً الأنبياء، ثمّ الأمثل

فالأمثل[١]، وإنّما ابتلاه اللّه (عزّوجلّ) بالبلاء العظيم الّذي يهون معه على جميع الناس لئلاّ يدّعوا له الربوبيّة إذا شاهدوا ما أراد اللّه أن يوصله إليه من عظائم نعمه (تعالى) متى شاهدوه، وليستدلّوا بذلك على أنّ الثواب من اللّه (تعالى ذكره) على ضربين: استحقاق واختصاص، ولئلاّ يحتقروا ضعيفاً لضعفه، ولافقيراً لفقره، ولامريضاً لمرضه، وليعلموا أنّه يسقم من يشاء، ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء بأيّ سبب شاء، ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء، وشقاوةً لمن يشاء، وسعادة لمن يشاء، وهو (عزّوجلّ) في جميع ذلك عدلٌ في قضائه وحكيم في أفعاله، لايفعل بعباده إلاّ الأصلح لهم، ولاقوّة لهم إلاّ به[٢].

البحار ـ بيان: هذا الخبر أوفق بأُصول متكلّمي الإماميّة، من كونهم (عليهم السّلام) منزّهين عمّا يوجب تنفّر الطباع عنهم، فتكون الأخبار الأُخر محمولة على التقيّة، موافقة للعامّة فيما رووه، لكن إقامة الدليل على نفي ذلك عنهم مطلقاً ولو بعد ثبوت نبوّتهم وحجّيّتهم لايخلو من إشكال، مع أنّ الأخبار الدالّة على ثبوتها أكثر وأصحّ وبالجملة للتوقّف فيه مجال.

قال السيّد المرتضى (قدّس اللّه روحه) في كتاب (تنزيه الأنبياء): فان قيل: أفتصحّحون ما روي من أنّ الجذام أصابه حتّى تساقطت أعضاؤه؟

قلنا: أمّا العلل المستقذرة الّتي تنفّر من رآها وتُوحشه كالبرص

١ـ الامثلُ: كالافضل زِنَةً ومعنىً. (أقرب الموارد).

٢ـ الخصال: ص٣٩٩ ح١٠٨. منه البحار: ج١٢ ص٣٤٨.

والجذام فلايجوز شيء منها على الأنبياء (عليهم السّلام) لما تقدّم ذكره، لانّ النفور ليس بواقف على الأُمور القبيحة، بل قد يكون من الحسن والقبيح معاً، وليس ينكر أن تكون أمراض أيّوب (عليه السّلام) وأوجاعه ومحنته في جسمه ثمّ في أهله وماله بلغت مبلغاً عظيماً تزيد في الغمّ والألم على ما ينال المجذوم، وليس ينكر تزايد الألم فيه، وإنّما ينكر ما اقتضى التنفير.

١٨٧٦ـ قصص الأنبياء: أخبرنا السيد المرتضى بن الداعي الحسيني، عن جعفر الدوريستي، عن أبيه، عن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبدالله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الخزاز، عن فضل الأشعري، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ابتلي أيّوب (عليه السّلام) سبع سنين بلاذنب.

وقال (عليه السّلام): ما سأل أيّوب العافية في شيء من بلائه.

وقال: قال أبي (صلوات الله وسلامه عليه): ان أيّوب ابتلي من غير ذنب، وان الأنبياء (صلوات الله عليهم) لايذنبون لانهم معصومون، ولايزيغون ولايرتكبون ذنباً صغيراً ولاكبيراً.

وقال: ان الله تعالى ابتلى أيّوب بلاذنب فصبر حتّى عُيّر، والأنبياء لايصبرون على التعيير[1].

١٨٧٧ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن درست الواسطي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ

١ـ قصص الانبياء: ص١٣٩ ح١٤٧. منه البحار: ج١٢ ص٣٥٠.

أيّوب ابتلي من غير ذنب[١].

١٨٧٨ـ علل الشرايع: بهذا الإسناد عن الحسن بن علي الوشّاء، عن فضل الأشعريّ، عن الحسين بن مختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ابتلي أيّوب سبع سنين بلاذنب[٢].

١٨٧٩ـ علل الشرايع: بهذا الإسناد عن فضل الأشعريّ، عن الحسن بن الربيع بن علي الربعي، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) ابتلى أيّوب (عليه السّلام) بلاذنب، فصبر حتّى عُيّر، وإنّ الأنبياء لايصبرون على التعيير[٣].

١٨٨٠ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا أبو عبداللّه الحسين بن ابراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدثني أحمد بن ابراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبدالكريم الزعفراني قال: حدثني أحمد ابن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال أيّوب النبيّ (عليه السّلام) ـ حين دعا ربّه ـ: ياربّ، كيف ابتليتني بهذا البلاء الّذي لم تبتل به أحداً؟! فوعزّتك إنّك لتعلم أنّه ما عرض لي أمران قطّ كلاهما لك طاعة إلاّ عملتُ بأشدّهما على بدني.

قال: فنودي: ومن فعل ذلك بك يا أيّوب؟

قال فأخذ التراب ووضعه على رأسه، ثمّ قال: أنت ياربّ[٤].

---

١ و٢ـ علل الشرايع: ص٧٥ ح٢و٣. منه البحار: ج١٢ ص٣٤٧.

٣ـ علل الشرايع: ص٧٥ ح٤. منه البحار: ج١٢ ص ٣٤٧.

٤ـ أمالي الطوسي: ص٦٦٢ ح١٣٨٠. منه البحار: ج١٢ ص٣٥٠.

١٨٨١ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي اللّه عنه) عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّما كانت بليّة أيّوب ـ الّتي ابتلي بها في الدنيا ـ لنعمة أنعم اللّه بها عليه فأدّى شكرها، وكان إبليس في ذلك الزمان لايحجب دون العرش، فلمّا صعد عملُ أيّوب بأداء شكر النعمة حسده إبليس فقال: ياربّ إن أيّوب لم يؤدّ شكر هذه النعمة إلاّ بما أعطيته من الدنيا، فلو حلت بينه وبين دنياه ما أدى إليك شكر نعمة، فسلِّطني على دنياه حتى تعلم أنّه لايؤدّي شكر نعمة.

فقال: قد سلّطتك على دنياه فلم يدع له دنياً ولاولداً إلاّ أهلكه، كلّ ذلك وهو يحمد اللّه (عزّوجلّ)، ثم رجع اليه فقال: يارب ان أيوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي أخذتها منه فسلطني على بدنه حتى تعلم أنه لايؤدي شكر نعمة.

قال (عزّوجلّ): قد سلّطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه.

فقال أبو بصير: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): فانقضّ مبادراً خشية أن تدركه رحمة اللّه (عزّوجلّ) فتحوُل بينه وبينه، فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطاً نقطاً[1].

١٨٨٢ـ قصص الأنبياء: أخبرنا السيد المرتضى بن الداعي الحسيني، عن جعفر الدوريستي، عن أبيه، عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه حدثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن عليّ، عن

١ـ علل الشرايع: ص٧٥ ح١. منه البحار: ج١٢ ص٣٤٤.

داود بن سرحان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) وقد ذكر أيّوب (عليه السّلام) فقال: قال الله (جلّ جلاله): إنّ عبدي أيّوب ما أنعم عليه بنعمة إلاّ ازداد شكراً، فقال الشيطان: لو نصبت[1] عليه البلاء فابتليته كيف صبره؟

فسلّطه على إبله ورقيقه فلم يترك له شيئاً غير غلام واحد، فأتاه الغلام فقال: ياأيّوب ما بقي من إبلك ولامن رقيقك أحد إلاّوقد مات.

فقال أيّوب: الحمد للّه الّذي أعطى، والحمد للّه الّذي أخذ.

فقال الشيطان: إنّ خيله أعجب إليه، فسلّط عليها، فلم يبق منها شيء إلاّ هلك.

فقال أيّوب: الحمد للّه الّذي أعطى والحمد للّه الّذي أخذ. وكذلك ببقره وغنمه ومزارعه وأرضه وأهله وولده حتى مرض مرضاً شديداً فأتاه أصحاب له فقالوا: ياأيّوب ما كان أحد من الناس في أنفسنا ولاخير علانية خيراً عندنا منك، فلعلّ هذا لشيء كنتَ أسررته فيما بينك وبين ربّك لم تطلع عليه أحداً فابتلاك اللّه من أجله؟

فجزع جزعاً شديداً ودعا ربّه فشفاه اللّه تعالى وردّ عليه ما كان له من قليل أو كثير في الدنيا.

قال: وسألته عن قوله تعالى: ﴿ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة﴾[2].

فقال: الّذين كانوا ماتوا[3].

١ـ هكذا في المصدر ولعل الصحيح: لو صببت كما في هامش البحار.

٢ـ ص ٣٨: ٤٣.

٣ـ قصص الأنبياء: ص١٣٩ ح١٤٨. منه البحار: ج١٢ ص٣٥٠.

١٨٨٣ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن فضّال، عن عبدالله ابن بحر (محبوب خ ل)، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن بليّة أيّوب (عليه السّلام) الّتي ابتلي بها في الدنيا لأيّ علّة كانت؟

قال: لنعمة أنعم اللّه عليه بها في الدنيا وأدّى شكرها، وكان في ذلك الزمان لايحجب إبليس من دون العرش، فلمّا صعد ورأى شكر نعمة أيّوب حسده إبليس فقال: يا ربّ إنّ أيّوب لم يؤدّ إليك شكر هذه النعمة إلاّ بما أعطيته من الدنيا، ولو حرمته دنياه ما أدّى إليك شكر نعمة أبداً، فسلّطني على دنياه حتّى تعلم أنّه لايؤدّي إليك شكر نعمة أبداً.

فقيل له: قد سلّطتك على ماله وولده.

قال: فانحدر إبليس فلم يبق له مالاً ولا ولداً إلاّ أعطبه[1]، فازداد أيّوب للّه شكراً وحمداً.

فقال: فسلّطني على زرعه يا ربّ.

قال: قد فعلت، فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق، فازداد أيّوب للّه شكراً وحمداً.

فقال: يا ربّ سلّطني على غنمه، فسلّطه على غنمه فأهلكها فازداد أيّوب للّه شكراً وحمداً، فقال: يا ربّ سلّطني على بدنه، فسلّطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه إبليس فصار قرحةً واحدة من قرنه إلى قدمه، فبقي في ذلك دهراً طويلاً يحمد اللّه

١ـ اعطبه: أهلكه. (اقرب الموارد).

ويشكره حتّى وقع في بدنه الدود[1]، وكانت تخرج من بدنه فيردّها ويقول لها: ارجعي إلى موضعك الّذي خلقك اللّه منه، ونتن حتّى أخرجه أهل القرية من القرية وألقوه في المزبلة خارج القرية، وكانت امرأته رحيمة بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل اللّه (صلوات اللّه عليهم وعليها) تتصدّق من الناس وتأتيه بما تجده.

قال: فلمّا طال عليه البلاء ورأى إبليس صبره أتى أصحاباً له كانوا رهباناً في الجبال وقال لهم: مرّوا بنا إلى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليّته، فركبوا بغالاً شهباً[2] وجاؤوا، فلمّا دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه، فقرنوا بعضاً إلى بعض ثمّ مشوا إليه، وكان فيهم شابّ حدث السنّ فقعدوا إليه فقالوا: ياأيّوب لو أخبرتنا بذنبك لعلّ اللّه كان يهلكنا إذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الّذي لم يبتل به أحد إلاّ من أمر كنت تستره.

١ـ هذه الرواية محمولة على التقية لعدم استقامتها على قواعد الامامية الذين يقولون بتنزه المعصومين عن الرذائل الخُلقية والخلقية مع ماورد في الأخبار ما يرده.
ففي قصص الانبياء للسيد الجزائري، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام): ان أيوب (عليه السّلام) مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولاقبحت له صورة، ولاخرجت منه مدة دم ولاقيح، ولااستقذره أحد رآه، ولا استوحش منه أحد شاهده، ولاتدود شيء من جسده، وهكذا يصنع اللّه (عزّوجلّ) بجميع من يبتليه من انبيائه وأوليائه المكرمين عليه.
وفي تفسير الصافي (ص٤٥٠) عن الصادقين (عليهما السّلام) ابتلي بغير ذنب سبع سنين، وان الانبياء معصومون لايذنبون ولايزيغون ولايرتكبون ذنباً صغيراً ولاكبيراً. «هامش المصدر».

٢ـ الشهب: بياض يصدعه أي يتخلله سواد. (أقرب الموارد).

فقال أيّوب: وعزّة ربّي إنّه ليعلم أنّي ما أكلت طعاماً إلاّ ويتيم أو ضعيف يأكل معي، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة للّه إلاّ أخذت بأشدّهما على بدني.

فقال الشابّ: سوأة لكم عمدتم إلى نبيّ اللّه فعيّرتموه حتّى أظهر من عبادة ربّه ما كان يسترها؟

فقال أيّوب: ياربّ لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجّتي، فبعث اللّه إليه غمامة فقال: ياأيّوب أدلني بحجّتك فقد أقعدتك مقعد الحكم وها أنا ذا قريب ولم أزل.

فقال: ياربّ إنّك لتعلم أنّه لم يعرض لي أمران قطّ كلاهما لك طاعة إلاّ أخذت بأشدّهما على نفسي، ألم أحمدك؟ ألم أشكرك؟ ألم أُسبّحك؟

قال: فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان: ياأيّوب من صيّرك تعبد اللّه والناس عنه غافلون؟ وتحمده وتسبّحه وتكبّره والناس عنه غافلون؟ أتمنّ على اللّه بما للّه فيه المنّة عليك؟.

قال: فأخذ أيّوب التراب فوضعه في فيه، ثمّ قال: لك العتبى ياربّ أنت [الّذي] فعلت ذلك بي، [قال:] فأنزل اللّه عليه ملكاً فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء، فعاد أحسن ما كان وأطرأ، وأنبت اللّه عليه روضة خضراء، وردّ عليه أهله وماله وولده وزرعه، وقعد معه الملك يحدّثه ويؤنسه، فأقبلت امرأته ومعها الكسر[1] فلمّا انتهت إلى الموضع إذا الموضع متغيّر وإذا رجلان جالسان، فبكت

١ـ الكسرة ـ بالكسر ـ: القطعة من الشيء المكسور ومنه الكسرة من الخبز، جمعه كسر. (اقرب الموارد).

وصاحت وقالت: يا أيّوب ما دهاك؟ فناداها أيّوب فاقبلت فلمّا رأته وقد ردّ اللّه عليه بدنه ونعمته سجدت للّه شكراً، فرأى ذوائبها[1] مقطوعة، وذلك أنّها سألت قوماً أن يعطوها ما تحمله إلى أيّوب من الطعام وكانت حسنة الذؤابة فقالوا لها: تبيعينا ذؤابتك هذه حتّى نعطيك، فقطّعتها ودفعتها إليهم، وأخذت منهم طعاماً لأيّوب، فلمّا رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها أن يضربها مائة، فاخبرته أنّه كان سببه كيت وكيت فاغتمّ أيّوب من ذلك، فأوحى اللّه إليه: ﴿وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولاتحنث﴾[2] فأخذ مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة، فخرج من يمينه.

ثمّ قال: ﴿ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منّا وذكرى لأولي الألباب﴾[3] قال: فردّ اللّه عليه أهله الّذين ماتوا قبل البلاء وردّ عليه أهله الّذين ماتوا بعدما أصابهم البلاء كلّهم أحياهم اللّه تعالى [له] فعاشوا معه.

وسُئل أيّوب ـ بعدما عافاه اللّه ـ: أيّ شيء كان أشدّ عليك ممّا مرّ عليك؟

قال: شماتة الأعداء.

قال: فأمطر اللّه عليه في داره فراش الذهب وكان يجمعه فإذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه فردّه، فقال له جبرئيل: اما تشبع يا أيّوب؟

١ـ الذؤابة: شعر في الرأس في أعلى الناصية. (اقرب الموارد).

٢ـ ص ٣٨: ٤٤.

٣ـ ص ٣٨: ٤٣.

قال: ومن يشبع من رزق ربّه؟[١].

البحار ـ بيان: قوله: «لعلّ اللّه يهلكنا» أي لايمكننا أن نسأل اللّه تعالى عن ذنبك لعلوّ قدرك عنده تعالى. واستعلامُهم منه تعالى إمّا بتوسّط نبيّ آخر أو بأنفسهم إذ كان في تلك الأزمنة يتأتّى مثل ذلك لغير الأنبياء أيضاً كما نقل، ويحتمل أن يكون سؤال العفو عن ذنبه والاستغفار له. «وأدلى بحجّته» أي احتجّ بها. والعتبى ـ بالضمّ ـ: الرجوع عن الذنب والإساءة. والركض: تحريك الرجل. قولها: «ما دهاك» أي ما أصابك من الداهية والبلاء؟ والضغث ـ بالكسر ـ: الحزمة الصغيرة من الحشيش وغيره.

١٨٨٤ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا طال بلاء أيّوب ورأى إبليس صبره أتى إلى أصحاب له كانوا رهباناً في الجبال، فقال لهم: مرّوا بنا إلى هذا العبد المبتلى نسأله عن بليّته، قال: فركبوا وجاؤوه فلمّا قربوا منه نفرت بغالهم فقرّبوها بعضاً إلى بعض ثمّ مشوا إليه، وكان فيهم شابّ حدث فسلّموا على أيّوب وقعدوا وقالوا: يا أيّوب لو أخبرتنا بذنبك فلانرى تبتلي بهذا البلاء إلاّ لأمر كنت تستره.

قال أيّوب (عليه السّلام): وعزّة ربّي إنّه ليعلم أنّي ما أكلت طعاماً قطّ إلاّ ومعي يتيم أو ضعيف يأكل معي، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة إلاّ أخذت بأشدهما على بدني.

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٣٩. منه البحار: ج١٢ ص٣٤١.

فقال الشابّ: سوءة لكم! عمدتم إلى نبيّ اللّه فعنفتموه[١] حتّى أظهر من عبادة ربّه ما كان يستره! فعند ذلك دعا ربّه وقال: ﴿ربّ إنّي مسّني الشيطان بنصب وعذاب﴾[٢].

وقال: قيل لأيّوب (عليه السّلام) ـ بعدما عافاه اللّه تعالى ـ: أيّ شيء أشد مما مرّ عليك؟

قال: شماتة الأعداء[٣].

١٨٨٥ـ قصص الأنبياء: بهذا الإسناد عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أمطر اللّه على أيّوب من السماء فراشاً من ذهب، فجعل أيّوب يأخذ ما كان خارجاً من داره فيدخله داره، فقال جبرئيل (عليه السّلام): أما تشبع يا أيّوب؟

قال: ومن يشبع من فضل ربّه[٤].

١٨٨٦ـ مجمع البيان: (في قصّة أيوب) قيل: إنّه اشتدّ مرضه حتّى تجنّبه الناس فوسوس الشيطان الى الناس أن يستقذروه ويخرجوه من بينهم ولايتركوا امرأته التي تخدمه أن تدخل عليهم، فكان أيّوب يتأذّى بذلك ويتألّم منه، ولم يشك الألم الّذي كان من أمر اللّه.

قال قتادة: دام ذلك سبع سنين.

وروي ذلك عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)[٥].

١ـ العَنفُ: ضد الرفق. (أقرب الموارد).

٢ـ ص ٣٨: ٤١.

٣ـ قصص الانبياء: ص١٤٠ ح١٤٩. منه البحار: ج١٢ ص٣٥١.

٤ـ قصص الانبياء: ص١٤١ ح١٥٠. منه البحار: ج١٢ ص٣٥٢.

٥ـ مجمع البيان: ج٤ ص٤٧٨. منه البحار: ج١٢ ص٣٤٠.

أقول: لعلّ الرواية عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في سبع سنين لا كل الرواية.

١٨٨٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وآتيناه أهله ومثلهم معهم﴾[1] قلت: ولده كيف أُوتي مثلهم معهم؟

قال: أحيى من ولده ـ الّذين كانوا ماتوا قبل ذلك بآجالهم ـ مثل الّذين هلكوا يومئذ[2].

١٨٨٨ـ تفسير القمي: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا محمد ابن عيسى بن زياد، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن عبدالله بن بكير وغيره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿وآتيناه أهله ومثلهم معهم﴾.

قال: أحيى الله له أهله الّذين كانوا قبل البليّة، وأحيى له أهله الّذين ماتوا وهو في بليّة[3].

١٨٨٩ـ مجمع البيان: (في قصّة أيّوب) قال ابن عبّاس وابن مسعود: ردّ الله سبحانه عليه أهله الّذين هلكوا بأعيانهم، وأعطاه مثلهم معهم، وكذلك ردّ الله عليه أمواله ومواشيه بأعيانها، وأعطاه

١ـ الانبياء ٢١: ٨٤.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٢٥٢ ح٣٥٤.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٧٤. منه البحار: ج١٢ ص٣٤٦.

مثلها معها، وبه قال الحسن وقتادة وهو المرويّ عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)[١].

١٨٩٠ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن عثمان النّوا، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) يبتلي المؤمن بكلّ بليّة ويميته بكلّ ميتة ولايبتليه بذهاب عقله، أما ترى أيّوب (عليه السّلام) كيف سلّط إبليس على ماله وولده وعلى أهله وعلى كلّ شيء منه ولم يسلّطه على عقله، ترك له ما يوحّد اللّه (عزّوجلّ) به[٢].

١ـ مجمع البيان: ج٤ص٥٩. منه البحار: ج١٢ ص٣٤٦.

٢ـ الكافي: ج٣ ص١١٢ ح١٠.

(١٠)

قصص موسى وهارون (عليهما السّلام)

باب (١)

ذكر شيء من فضائلهما واحوالهما

١٨٩١ـ أمالي الطوسي: أخبرني محمد بن محمد (المفيد) قال: أخبرني أبو الحسن المظفر بن محمد الخراساني قال: حدثنا محمد بن جعفر العلوي الحسيني قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور العمّي قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أوحى الله إلى موسى بن عمران (عليه السّلام): أتدري يا موسى لمَ انتجبتك من خلقي واصطفيتك لكلامي؟

فقال: لا يا ربّ.

فأوحى الله إليه: إنّي اطّلعت إلى الأرض فلم أجد عليها أشدّ تواضعاً لي منك.

فخرّ موسى ساجداً وعفّر خدّيه في التراب تذلّلاً منه

لربّه (عزّوجلّ)، فأوحى اللّه إليه: ارفع رأسك ياموسى، وامرر يدك في موضع سجودك، وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك، فإنّه أمان من كلّ سقم وداء وآفة وعاهة[1].

١٨٩٢ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: مرّ موسى النبيّ (عليه السّلام) بصفائح الروحاء على جمل أحمر، خطامه من ليف، عليه عبايتان قطوانيّتان، وهو يقول: لبّيك ياكريم لبّيك، ومرّ يونس بن متى (عليه السّلام) بصفايح الروحاء وهو يقول: لبيك، كشاف الكرب العظام لبيك، ومرّ عيسى بن مريم (عليه السّلام) بصفائح الروحاء وهو يقول: لبيك عبدك وابن أمتك لبيك، ومرّ محمد (صلّى اللّه عليه وآله) بصفائح الروحاء وهو يقول: لبيك ذا المعارج لبيك[2].

البحار ـ بيان: الصفح من الجبل: مضطجعه، والجمع صفاح. والصفائح: أحجار عراض رقاق. والروحاء: موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة.

والقطوانيّة: عباءة بيضاء قصيرة الخمل منسوبة إلى قطوان ـ محرّكة ـ: موضع بالكوفة.

١٨٩٣ـ قصص الأنبياء: سُئل الصادق (عليه السّلام): أيّهما مات، هارون مات قبل أم موسى (صلوات اللّه عليهما)؟

١ـ أمالي الطوسي: ص١٦٥ ح٢٧٥. منه البحار: ج١٣ ص٧.

٢ـ علل الشرايع: ص٤١٩ ح٧. منه البحار: ج١٣ ص١٠.

قال: هارون مات قبل موسى.

وسُئل: أيّهما كان أكبر هارون أم موسى؟

قال: هارون، قال: وكان اسم ابني هارون شبّراً وشبيراً، وتفسيرهما بالعربيّة الحسن والحسين[1].

باب (٢)
حياة موسى (عليه السّلام) من الولادة الى النبوَّة

١٨٩٤ـ كامل الزيارات: حدثني محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن عليّ بن الحكم، عن عرفة، عن ربعيّ قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): شاطىء الوادي الأيمن ـ الّذي ذكره اللّه في كتابه ـ هو الفرات، والبقعة المباركة هي كربلاء، والشجرة هي محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)[2].

١٨٩٥ـ اكمال الدين: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه وعبداللّه بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن ادريس جميعاً قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطيّ، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ يوسف بن يعقوب (صلوات اللّه عليهما) حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلاً فقال:

١ـ قصص الانبياء: ص١٥٣ ح١٦٥. منه البحار: ج١٣ ص١١.

٢ـ كامل الزيارات: ص٤٨ ح١٠. منه البحار: ج١٣ ص١٣٦.

إنّ هؤلاء القبط سيظهرون عليكم، ويسومونكم سوء العذاب، وإنّما ينجّيكم اللّه من أيديهم برجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى ابن‌عمران، غلام طوال[1] جُعد آدم، فجعل الرجل من بني إسرائيل يسمّي ابنه عمران، ويسمّي عمران ابنه موسى[2].

باب (٣)
بعثة موسى وهارون (عليهما السّلام) وأحوال فرعون وأصحابه

١٨٩٦ـ مجمع البيان: ﴿فأرسلنا عليهم الطوفان﴾ قال ابن عبّاس وابن جبير وقتادة ومحمد بن إسحاق ورواه عليّ بن إبراهيم بإسناده عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليهما السّلام) دخل حديث بعضهم في بعض قالوا: لمّا آمنت السحرة ورجع فرعون مغلوباً وأبى هو وقومه إلاّ الإقامة على الكفر قال هامان لفرعون: إنّ الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه، فحبس كلّ من آمن به من بني إسرائيل، فتابع اللّه عليهم بالآيات، وأخذهم بالسنين[3] ونقص من الثمرات، ثمّ بعث عليهم الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتّى خرجوا إلى البريّة وضربوا الخيام، وامتلأت بيوت القبط ماءً، ولم يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قطرة وأقام الماء على وجه أرضيهم لايقدرون على أن يحرثوا، فقالوا لموسى: ادع لنا ربّك أن يكشف عنّا المطر فنؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل، فدعاربّه فكشف عنهم الطوفان فلم يؤمنوا.

١ـ طويل ـ البحار.

٢ـ اكمال الدين: ص١٤٧ ح١٣. منه البحار: ج١٣ ص٣٨.

٣ـ السنة: الجدب والقحط. (أقرب الموارد).

وقال هامان لفرعون: لئن خلّيت بني إسرائيل غلبك موسى وأزال ملكك.

وأنبت اللّه لهم في تلك السنة من الكلأ والزرع والثمر ما أعشبت به بلادهم وأخصبت[1]، فقالوا: ما كان هذا الماء إلاّ نعمة علينا وخصباً، فانزل اللّه عليهم في السنة الثانية ـ عن علي بن ابراهيم وفي الشهر الثاني، عن غيره من المفسرين ـ الجراد فجردت زروعهم وأشجارهم حتى كانت تجرد شعورهم ولحاهم وتأكل الأبواب والثياب والامتعة، وكانت لاتدخل بيوت بني اسرائيل ولايصيبهم من ذلك شيء، فعجّوا وضجّوا وجزع فرعون من ذلك جزعاً شديداً وقال: ياموسى ادع لنا ربّك ان يكشف عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل، فدعا موسى ربّه فكشف عنه[2] الجراد بعد ما أقام عليهم سبعة أيام من السبت الى السبت.

وقيل: ان موسى (عليه السّلام) برز الى الفضاء فأشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت حتى كأن لم يكن قط، ولم يدع هامان فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فأنزل اللّه عليهم في السنة الثالثة ـ في رواية علي بن ابراهيم وفي الشهر الثالث عن غيره من المفسرين ـ القمل وهو الجراد الصغار الذي لاأجنحة له وهو شرّ ما يكون واخبثه، فأتى على زروعهم كلها واجتثها من اصلها فذهبت زروعهم ولحس الأرض كلها.

١ـ خَصِبَ المكان خَصباً: كَثُرَ فيه العُشب والكلاء. (اقرب الموارد).

٢ـ عنهم ـ البحار.

وقيل: أمر موسى أن يمشي الى كثيب أعفر[1] بقرية من قرى مصر تدعى عين الشمس، فأتاه فضربه بعصاه فانثال عليهم قملا، فكان يدخل بين ثوب أحدهم فيعضّه وكان يأكل أحدهم الطعام فيمتلىء قملا.

قال سعيد بن جبير: القمل: السوس الذي يخرج من الحبوب، فكان الرجل يخرج عشرة أجربة الى الرحا فلم يرد منها ثلاثة أقفزه، فلم يصابوا ببلاء كان أشد عليهم من القمل وأخذت أشعارهم وأبشارهم وأشفار عيونهم وحواجبهم ولزمت جلودهم كأنه الجدري عليهم، ومنعتهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا فقال فرعون لموسى: ادع لنا ربّك لئن كشفت عنا القمل لأكفّن عن بني اسرائيل.

فدعا موسى حتى ذهب القمل بعد ما أقام عندهم سبعة أيام، من السبت الى السبت فنكثوا فأنزل اللّه عليهم في السنة الرابعة ـ وقيل: في الشهر الرابع ـ الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم، وامتلأت منها بيوتهم وأبنيتهم فلايكشف أحد ثوباً ولا اناء ولاطعاماً ولاشراباً الاّ وجد فيه الضفادع، وكانت تَثب في قدورهم فتفسد عليهم ما فيها، وكان الرجل يجلس الى ذقنه في الضفادع ويهم ان يتكلم فَيَثِبُ الضفدع في فيه ويفتح فاه لأكلته فيسبق الضفدع أكلته الى فيه فلقوا منها أذى شديداً، فلما رأوا ذلك بكوا وشكوا الى موسى وقالوا: هذه المرة نتوب ولانعود فادع اللّه ان يذهب عنا الضفادع فإنا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل، فأخذ عهودهم ومواثيقهم ثم دعا ربّه

١ـ الكثيب: التل من الرمل (اقرب الموارد) وكثيب أعفر: ذو لونين الحمرة والبياض. (مجمع البحرين).

فكشف عنهم الضفادع بعد ما أقام عليهم سبعاً من السبت الى السبت ثم نقضوا العهد وعادوا لكفرهم.

فلما كانت السنة الخامسة أرسل اللّه عليهم الدم، فسال ماء النيل عليهم دماً، فكان القبطي يراه دماً والاسرائيلي يراه ماء فإذا شربه الإسرائيلي كان ماء وإذا شربه القبطي كان دماً، وكان القبطي يقول للاسرائيلي: خذ الماء في فيك وصبه في فيَّ فكان إذا صَبَّه في فم القبطي تحوّل دماً، وان فرعون اعتراه العطش حتى انه ليضطر الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ماءها في فيه دماً، فمكثوا في ذلك سبعة أيام لايأكلون إلاّ الدم ولايشربون إلاّ الدم.

قال زيد بن اسلم: الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف فأتوا موسى فقالوا: ادع لنا ربّك يكشف عنّا هذا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل، فلما دفع اللّه عنهم الدم لم يؤمنوا ولم يخلّوا عن بني إسرائيل[1].

١٨٩٧ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ألقى اللّه تعالى من موسى على فرعون وامرأته المحبّة، قال: وكان فرعون طويل اللّحية فقبض موسى عليها فجهدوا أن يخلّصوها من يد موسى فلم يقدروا على ذلك حتّى جذها[2]، فأراد فرعون قتله فقالت له امرأته: إنّ هنا أمراً يستبين به

١ـ مجمع البيان: ج٢ ص٤٦٨. منه البحار: ج١٣ ص٨١.

٢ـ جذّ الشيء: قطعه مستاصلاً. (اقرب الموارد). وفي البحار: حتى خلاّها بدل جذّها.

هذا الغلام، ادع بجمرة ودينار فضعهما بين يديه، ففعل فأهوى موسى إلى الجمرة ووضع يده عليها فأحرقتها، فلمّا وجد حرّ النار وضع يده على لسانه فأصابته لغثة[١].

وقد قال في قوله تعالى: ﴿أيّما الأجلين قضيت﴾[٢] قضى أوفاهما وأفضلهما[٣].

البحار ـ بيان: الألغث: الثقيل البطيء، والمراد هنا البطؤ في الكلام.

١٨٩٨ـ قصص الأنبياء: سُئل الصادق (عليه السّلام) عن موسى (عليه السّلام) لمّا وضع في البحر كم غاب عن أُمّه حتّى ردّه اللّه تعالى إليها؟

قال: ثلاثة أيّام[٤].

١٨٩٩ـ مجمع البيان: روى أبو بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال: ليهنئكم الاسم.

قال: وما الاسم؟

قال: الشيعة.

قال: أما سمعت اللّه سبحانه يقول: ﴿فاستغاثه الّذي من شيعته

١ـ هكذا في البحار أيضاً والظاهر أن الصحيح لعثة بالمهملة ـ لَعثَ الرجل لعثاً: كان ثقيلاً بطيئاً. (أقرب الموارد).

٢ـ القصص ٢٨: ٢٨.

٣ـ قصص الانبياء: ص١٥٢ ح١٦٢. منه البحار: ج١٣ ص٤٦.

٤ـ قصص الانبياء: ص١٥٣ ح١٦٤. منه البحار: ج١٣ ص٤٦.

على الّذي من عدوّه فوكزه موسى﴾؟!١ .

١٩٠٠ـ مجمع البيان: روى الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سُئل أيّتهما الّتي قالت: ﴿إنّ أبي يدعوك﴾٢؟

قال: الّتي تزوّج بها.

قيل: فايّ الأجلين قضى؟

قال: أوفاهما وأبعدهما عشر سنين٣.

١٩٠١ـ مجمع البيان: روى عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: كانت عصا موسى قضيب آس من الجنّة أتاه به جبرئيل لمّا توجّه تلقاء مدين٤.

١٩٠٢ـ اكمال الدين: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال لبعض أصحابه: كن لما لاترجو أرجى منك لما ترجو، فإنّ موسى بن عمران (عليه السّلام) خرج ليقتبس لأهله ناراً فرجع إليهم وهو رسول نبيّ فاصلح الله (تبارك وتعالى) أمر عبده ونبيّه موسى في ليلة، وهكذا يفعل الله تعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمّة (عليهم السّلام) يصلح الله أمره في ليلة كما أصلح الله أمر موسى (عليه السّلام)، ويخرجه من الحيرة والغيبة إلى نور الفَرَج والظهور٥.

١ـ مجمع البيان: ج٤ ص٢٤٤. والآية في سورة القصص ٢٨: ١٥. منه البحار: ج١٣ ص١٨.

٢ـ القصص ٢٨: ٢٥.

٣ـ مجمع البيان: ج٤ ص٢٥٠. منه البحار: ج١٣ ص٢٢.

٤ـ مجمع البيان: ج٤ ص٢٥٠. منه البحار: ج١٣ ص٢٢.

٥ـ اكمال الدين: ص١٥١. منه البحار: ج١٣ ص٤٢.

١٩٠٣ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال اللّه (عزّوجلّ) لموسى (عليه السّلام): ﴿فاخلع نعليك﴾[1] لأنّها كانت من جلد حمار ميّت[2].

من لايحضره الفقيه: سُئل الصادق (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ) لموسى (عليه السّلام): ﴿فاخلع نعليك انك بالواد المقدّس طوى﴾ قال: كانتا... وذكر مثله[3].

١٩٠٤ـ علل الشرايع: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن نصر البخاري المقري قال: حدثنا أبوعبداللّه الكوفي الفقيه، باسناد متّصل إلى الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) أنّه قال في قول اللّه (عزّوجلّ) لموسى (عليه السّلام): ﴿فاخلع نعليك﴾.

قال: يعني ارفع خوفيك، يعني خوفه من ضياع أهله وقد خلّفها تمخض[4]، وخوفه من فرعون[5].

أقول: الظاهر أن هذا الحديث على التأويل.

١٩٠٥ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن ابن

١ـ طه ٢٠: ١٢.

٢ـ علل الشرايع: ص٦٦ ح١. منه البحار: ج١٣ ص٦٤.

٣ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص٢٤٨ ح٧٥٠.

٤ـ مَخضَت الحامل: دَنا ولادها وضربها الطلق. (اقرب الموارد).

٥ـ علل الشرايع: ص٦٦ ح٢. منه البحار: ج١٣ ص٦٤.

الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجّال، عن عبدالرحمن بن حمّاد، عن جعفر بن غياث[1]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ فرعون بنى سبع مدائن فتحصّن فيها من موسى، فلمّا أمره الله أن يأتي فرعون جاءه ودخل المدينة، فلمّا رأته الأُسُود بصبصت بأذنابها، ولم يأت مدينة إلاّ انفتح له [بابها] حتى انتهى إلى الّتي هو فيها، فقعد على الباب وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه، فلمّا خرج الآذن قال له موسى (عليه السّلام): إنّي رسول ربّ العالمين إليك، فلم يلتفت، فضرب بعصاه الباب فلم يبق بينه وبين فرعون باب إلاّ انفتح فدخل عليه وقال: أنا رسول ربّ العالمين، فقال: ائتني بآية، فألقى عصاه، وكان لها شعبتان فوقعت إحدى الشعبتين في الأرض، والشعبة الأُخرى في أعلى القبّة، فنظر فرعون إلى جوفها وهي تلتهب ناراً وأهوت إليه، فأخذت[2] فرعون وصاح: ياموسى خذها، ولم يبق أحد من جلساء فرعون إلاّ هرب، فلمّا أخذ موسى العصا ورجعت إلى فرعون نفسه همّ بتصديقه فقام إليه هامان وقال: بينا أنت إله تُعبد إذ أنت تابعٌ لعبد؟! واجتمع الملأ وقالوا: هذا ساحر عليمٌ، فجمع السحرة لميقات يوم معلوم، فلمّا ألقوا حبالهم وعصيّهم ألقى موسى عصاه فالتقمتها كلّها، وكان في السحرة اثنان وسبعون شيخاً خرُّوا سجّداً، ثمّ قالوا لفرعون: ما هذا سحرٌ لو كان سحراً لبقيت حبالنا وعصيّنا، ثمّ خرج موسى (عليه السّلام) ببني إسرائيل يريد أن يقطع بهم البحر فأنجى الله موسى ومن معه، وغرق

١ـ حفص بن غياث ـ البحار.

٢ـ فاحدث ـ البحار.

فرعون ومن معه، فلمّا صار موسى في البحر اتّبعه فرعون وجنوده فتهيّب فرعون أن يدخل البحر، فمثّلَ جبرئيل على مادِيانة[١]، وكان فرعون على فحل، فلمّا رأى قوم فرعون المادِيانة اتّبعوها فدخلوا البحر وغرقوا، وأمر اللّه البحر فلفظ فرعون ميّتاً حتّى لايظنّ أنّه غائب وهو حيّ، ثمّ إنّ اللّه تعالى أمر موسى أن يرجع ببني إسرائيل إلى الشام، فلمّا قطع البحر بهم مرّ على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا: ﴿ياموسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنّكم قوم تجهلون﴾[٢] ثمّ ورث بنو إسرائيل ديارهم وأموالهم، فكان الرّجل يدور على دور كثيرة، ويدور على النساء[٣].

١٩٠٦ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا بعث اللّه موسى إلى فرعون أتى بابه فاستأذن عليه ولم يؤذن له، فضرب بعصاه الباب فاصطكّت الأبواب ففتحت[٤] ثمّ دخل على فرعون فأخبره أنّه رسول [من] ربّ العالمين، وسأله أن يرسل معه بني إسرائيل، فقال له فرعون كما حكى اللّه: ﴿ألم نُرَبِّكَ فينا وليداً ولبثت فينا من عُمُرِكَ سنين * وفعلت فعلتك الّتي فعلت﴾ أي قتلت الرجل ﴿وأنت من الكافرين﴾ يعني كفرت نعمتي.

فقال موسى كما حكى اللّه: ﴿فعلتها إذاً وأنا من الضالّين *

١ـ المادِيانة: لفظ عجميّ يقال للانثى من الخيل.

٢ـ الاعراف ٧: ١٣٨.

٣ـ قصص الأنبياء: ص١٥٥ح١٦٨. منه البحار: ج١٣ ص١٠٩.

٤ـ مفتحة ـ البحار.

ففررت منكم﴾ إلى قوله: ﴿أن عبّدتَّ بني إسرائيل﴾.

فقال فرعون: ﴿وما ربّ العالمين﴾ وإنّما سأله عن كيفيّة اللّه.

فقال موسى: ﴿ربّ السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين﴾.

فقال فرعون متعجّباً لأصحابه: ﴿ألا تستمعون﴾ أسأله عن الكيفية فيجيبني عن الصفات!

فقال موسى: ﴿ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين﴾.

ثمّ قال لموسى: ﴿لئن اتّخذت إلهاً غيري لأجعلنّك من المسجونين﴾.

قال موسى: ﴿أولو جئتك بشيء مبين﴾.

قال فرعون: ﴿فأت به إن كنت من الصادقين * فألقى عصاه فإذا هي ثعبانٌ مبينٌ﴾ فلم يبق أحد من جلساء فرعون إلاّ هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك به نفسه، فقال فرعون: [ياموسى] أُنشدك باللّه وبالرضاع إلاّ ما كففتها عنّي، فكفّها، ﴿ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين﴾ فلمّا أخذ موسى العصا رجعت إلى فرعون نفسه وهمّ بتصديقه فقام إليه هامان فقال له: بينما أنت إله تعبد إذ صرت تابعاً لعبد؟!

ثمّ قال فرعون للملأ الّذين حوله: ﴿إنّ هذا لساحر عليمٌ * يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون﴾ إلى قوله: ﴿لميقات يوم معلوم﴾ وكان فرعون وهامان قد تعلّما السحر وإنّما غلبا الناس بالسحر، وادّعى فرعون الربوبيّة بالسحر، فلمّا أصبح بعث في المدائن حاشرين، مدائن مصر كلّها، وجمعوا ألف ساحر، واختاروا من

الألف مائة ومن المائة ثمانين، فقال السحرة لفرعون: قد علمت أنّه ليس في الدنيا أسحر منّا، فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك؟

قال: ﴿إنّكم إذاً لمن المقرّبين﴾ عندي، أُشاركم في ملكي.

قالوا: فإن غلبنا موسى وأبطل سحرنا علمنا أنّ ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة، آمنّا به وصدّقناه.

فقال فرعون: إن غلبكم موسى صدّقته أنا أيضاً معكم، ولكن أجمعوا كيدكم أي حيلتكم.

قال: وكان موعدهم يوم عيد لهم.

فلمّا ارتفع النهار من ذلك اليوم، جمع فرعون الناس[1] والسحرة، وكانت له قبّة طولها في السماء ثمانون ذراعاً، وقد كانت كيست الحديد والفولاد المصقول[2] وكانت إذا وقعت الشمس عليها لم يقدر أحد أن ينظر إليها من لمع الحديد ووهج الشمس[3]، وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران، وأقبل موسى ينظر إلى السماء، فقالت السحرة لفرعون: إنّا نرى رجلاً ينظر إلى السماء ولم يبلغ سحرنا السماء، وضمنت السحرة من في الأرض، فقالوا لموسى: ﴿إمّا أن تلقي وإمّا أن نكون نحن الملقين﴾[4].

﴿قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون * فألقوا حبالهم

١ـ الخلق ـ البحار.

٢ـ هكذا في المصدر، والظاهر ان الصحيح ما في البحار: (وقد كانت لبست الحديد الفولاد) وفي نسخة: لبست بالفولاد المصقول.

٣ـ الوهج: اتقاد النار والشمس وحرّهما من بعيد. (أقرب الموارد).

٤ـ الاعراف ٧: ١١٥.

وعصيّهم﴾ فأقبلت تضطرب مثل الحيّات [وهاجت]، ﴿وقالوا بعزّة فرعون إنّا لنحن الغالبون﴾ ﴿فأوجس في نفسه خيفة موسى﴾[1] فنودي: ﴿لاتخف إنّك أنتُ الأعلى * وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنّما صنعوا كيد ساحر ولايفلح الساحر حيث أتى﴾[2] فالقى موسى العصا فذابت في الأرض مثل الرصاص ثمّ طلع رأسها وفتحت فاها ووضعت شدقها العليا على رأس قبّة فرعون، ثمّ دارت وارخت شفتها السفلى والتقمت عصيّ السحرة وحبالها وغلب كلّهم وانهزم الناس حين رأوها وعظمها وهولها ممّا لم تر العين ولاوصف الواصفون مثله [قبل]، فقتل في الهزيمة من وطء الناس [بعضهم بعضاً] عشرة آلاف رجل وامرأة وصبيّ ودارت على قبّة فرعون، قال: فأحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب رأسهما وغشي عليهما من الفزع.

ومرّ موسى في الهزيمة مع الناس فناداه اللّه: ﴿خذها ولاتخف سنعيدها سيرتها الأُولى﴾[3]، فرجع موسى ولفّ على يده عباءة كانت عليه ثمّ أدخل يده في فمها فإذا هي عصا كما كانت، وكان كما قال اللّه: ﴿فألقي السحرة ساجدين﴾ لمّا رأوا ذلك ﴿قالوا آمنّا بربّ العالمين * ربّ موسى وهارون﴾ فغضب فرعون عند ذلك غضباً شديداً وقال: ﴿آمنتم له قبل أن آذن لكم إنّه لكبيركم﴾ يعني موسى ﴿الّذي علّمكم السِّحر فَلَسَوفَ تَعلَمون لأُقطّعنّ أيديكم وأرجُلَكم مِن خِلافٍ ولأُصلّبنّكُم أجمعين﴾ فقالوا له كماحكى اللّه(عزّوجلّ): ﴿لاضَيرإنّا إلى ربّنا منقلبون * إنّا نطمع أن يغفر لنا رَبُّنا خَطايانا أن كُنّا أوّل المؤمنين﴾.

---

١ و٢ـ طه ٢٠: ٦٧ ـ ٦٩.

٣ـ طه ٢٠: ٢١.

فحبس فرعون من آمن بموسى في السجن حتّى أنزل اللّه عليهم الطوفان والجراد والقمّل والضفادع والدم فأطلق عنهم، فأوحى اللّه إلى موسى: ﴿أن أسر بعبادي إنّكم متّبعون﴾ فخرج موسى ببني إسرائيل ليقطع بهم البحر، وجمع فرعون أصحابه وبعث في المدائن حاشرين، وحشر الناس وقدّم مقدّمته في ستّمائة ألف، وركب هو في ألف ألف، وخرج كما حكى اللّه (عزّوجلّ): ﴿فأخرجناهم من جنّات وعيون * وكنوز ومقام كريم * كذلك وأورثناها بني إسرائيل * فأتبعوهم مشرقين﴾ فلمّا قرب موسى من البحر وقرب فرعون من موسى ﴿قال أصحاب موسى إنّا لمدركون﴾ قال موسى: ﴿كلاّ إنّ معي ربّي سيهدين﴾ أي سينجين، فدنا موسى (عليه السّلام) من البحر فقال له: إنفلق.

فقال له البحر: استكبرت ياموسى أن تقول لي أنفلق لك ولم أعص اللّه طرفة عين وقد كان فيكم المعاصي؟!

فقال له موسى: فاحذر أن تعصي، وقد علمت أنّ آدم أُخرج من الجنّة بمعصيته وإنّما لعن إبليس بمعصيته.

فقال البحر: ربّي عظيم مطاع أمره، ولاينبغي لشيء أن يعصيه.

فقام يوشع بن نون فقال لموسى: يارسول اللّه ما أمرك ربّك؟

فقال: بعبور البحر، فأقحم يوشع فرسه في الماء وأوحى اللّه إلى موسى: ﴿أن اضرب بعصاك البحر﴾ فضربه ﴿فانفلق فكان كلّ فرق كالطود العظيم﴾[1] أي كالجبل العظيم، فضرب له في البحر اثنا عشر طريقاً، فأخذ كلّ سبط في طريق، فكان الماء قد ارتفع وبقيت الأرض

١ـ الشعراء ٢٦: ١٨ ـ ٦٣.

يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى اللّه (عزّوجلّ): ﴿فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لاتخاف دركاً ولاتخشى﴾[1] ودخل موسى [وأصحابه] البحر، وكان أصحابه اثني عشر سبطاً، فضرب اللّه لهم في البحر اثني عشر طريقاً، فأخذ كلّ سبط في طريق، وكان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال، فجزعت الفرقة الّتي كانت مع موسى في طريقه فقالوا: ياموسى أين إخواننا؟

فقال لهم موسى: معكم في البحر، فلم يصدّقوه، فأمر اللّه البحر فصارت طاقات حتّى كان ينظر بعضهم إلى بعض ويتحدّثون، وأقبل فرعون وجنوده فلمّا انتهى إلى البحر قال لأصحابه: ألا تعلمون أنّي ربّكم الأعلى قد فرج لي البحر؟ فلم يجسر أحد أن يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء، فتقدم فرعون حتّى جاء إلى ساحل البحر، فقال له منجّمه: لاتدخل البحر، وعارضه فلم يقبل منه، وأقبل على فرس حصان فامتنع الفرس أن يدخل الماء، فعطف عليه جبرئيل وهو على مادیانة فتقدّمه ودخل، فنظر الفرس إلى الرمكة[2] فطلبها ودخل البحر واقتحم أصحابه خلفه، فلمّا دخلوا كلّهم حتّى كان آخر من دخل من أصحابه وآخر من خرج من أصحاب موسى أمر اللّه الرياح فضربت البحر بعضه ببعض، فأقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال، فقال فرعون عند ذلك: ﴿آمنت أنّه لا إله إلاّ الّذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾ فأخذ جبرئيل كفّاً من حمأة فدسّها في فيه

١ـ طه ٢٠: ٧٧.

٢ـ الرمكة: الفرس والبرذونة. تتخذ للنسل. (أقرب الموارد).

ثمّ قال: ﴿آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾[١ و٢].

١٩٠٧ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن إسماعيل بن منصور أبي زياد، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول فرعون: ﴿ذروني أقتل موسى﴾[٣] من كان يمنعه؟

قال: منعته رشدته[٤]، ولايقتل الأنبياء وأولاد الأنبياء إلاّ أولاد الزنا[٥].

١٩٠٨ـ كامل الزيارات: حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن اسماعيل بن أبي زياد، عن بعض رجاله، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول فرعون ﴿ذروني أقتل موسى﴾ فقيل له: من كان يمنعه؟

قال: كان لرشده لأنّ الأنبياء والحجج لايقتلها إلاّ أولاد زنا والبغايا.

وحدثني أبي (رحمه اللّه) وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبداللّه بن أبي خلف، عن محمد بن الحسين بهذا الحديث[٦].

١ـ يونس ١٠: ٩٠و٩١.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص١١٨. منه البحار: ج١٣ ص١٢٠.

٣ـ غافر ٤٠: ٢٦.

٤ـ الرَشدَة ـ بالفتح وتكسر ـ: ضدّ الزَنيَة. (أقرب الموارد). والمعنى: انّ فرعون لم يكن ولد زنا.

٥ـ علل الشرايع: ص٥٧ ح١. منه البحار: ج١٣ ص١٣٢.

٦ـ كامل الزيارات: ص٧٨ ح٧. منه البحار: ج٢٧ ص٢٤٠.

١٩٠٩ـ شرح الأخبار: يونس بن ظبيان، عن أبي عبداللّه جعفر ابن محمد (عليه السّلام) أنه قال: إن موسى وهارون (عليهما السّلام) لما دخلا على فرعون لم يكن في الذين حضروا واستشارهم يومئذ فيهم من هو لغير رشده، ولو كانوا كذلك أمروه بقتلهما، ولما قالوا: ﴿أرجه وأخاهُ﴾[1] وأشاروه بالتأني والنظر.

قال: ثم وضع أبو عبداللّه يده على صدره، قال: وكذلك ـ واللّه ـ نحن لاينزع إلينا ـ يعني بالمكروه ـ إلاّ كل خبيث الولادة[2].

١٩١٠ـ تفسير القمي: قال الصادق (عليه السّلام): ما أتى جبرئيل رسول اللّه إلاّ كئيباً حزيناً، ولم يزل كذلك منذ أهلك اللّه فرعون، فلمّا أمر اللّه بنزول هذه الآية: ﴿آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾ نزل عليه وهو ضاحك مستبشر، فقال له رسول اللّه: ما أتيتني يا جبرئيل إلاّ وتبيّنت الحزن في وجهك حتّى الساعة.

قال: [نعم] يا محمّد لمّا غرق اللّه فرعون قال: ﴿آمنت أنّه لا إله إلاّ الّذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾ فأخذت حمأة[3] فوضعتها في فيه، ثمّ قلت له: ﴿آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾ وعملت ذلك من غير أمر اللّه خفت أن تلحقه الرحمة من اللّه ويعذّبني على ما فعلت، فلمّا كان الآن وأمرني اللّه أن أُودّي إليك ما قلته أنا لفرعون أمنتُ وعلمت أنّ ذلك كان للّه رضىً[4].

١ـ الاعراف ٧: ١١١.

٢ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٨ ح٩٢٩.

٣ـ الحَماة: الطين الاسود. (اقرب الموارد).

٤ـ تفسير القمي: ج١ ص٣١٦. منه البحار: ج١٣ ص١١٧.

١٩١١ـ معاني الأخبار: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريّا الجوهري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن سفيان بن سعيد قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام) ـ وكان والله صادقاً كما سمّي ـ يقول: ياسفيان عليك بالتقيّة فإنّها سنّة إبراهيم الخليل (عليه السّلام) وإنّ الله (عزّوجلّ) قال لموسى وهارون (عليهما السّلام): ﴿اذهبا إلى فرعون إنّه طغى * فقولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكّر أو يخشى﴾[1] يقول الله (عزّوجلّ): كنّياه وقولا له: يا أبا مصعب، وإنّ رسول الله كان إذا أراد سفراً ورّى بغيره وقال (عليه السّلام): أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض، ولقد أدّبه الله (عزّوجلّ) بالتقيّة فقال: ﴿ادفع بالّتي هي أحسن فإذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم * وما يلقّاها إلاّ الّذين صبروا وما يلقّاها إلاّ ذو حظّ عظيم﴾[2].

ياسفيان من استعمل التقيّة في دين الله فقد تسنّم الذروة العليا من العزّ، إنّ عزّ المؤمن في حفظ لسانه، ومن لم يملك لسانه ندم.

قال سفيان: فقلت له: يابن رسول الله هل يجوز أن يطمع الله (عزّوجلّ) عباده في كون ما لايكون؟

قال: لا.

فقلت: فكيف قال الله(عزّوجلّ)لموسى وهارون(عليهماالسّلام): ﴿لعلّه يتذكّر أو يخشى﴾ وقد علم أنّ فرعون لايتذكّر ولايخشى؟

١ـ طه ٢٠: ٤٣ و٤٤.

٢ـ فصّلت ٤١: ٣٤و٣٥.

فقال: إنّ فرعون قد تذكّر وخشي ولكن عند رؤية البأس حيث لم ينفعه الإيمان، ألا تسمع اللّه (عزّوجلّ) يقول: ﴿حتّى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنّه لا إله إلاّ الّذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾ فلم يقبل اللّه (عزّوجلّ) إيمانه، وقال: ﴿آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين * فاليوم ننجّيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية﴾[1] يقول: نلقيك على نجوة[2] من الأرض لتكون لمن بعدك علامةً وعبرةً[3].

١٩١٢ـ علل الشرايع: حدثنا الحسين بن ابراهيم بن أحمدبن هشام المؤدّب الرازي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان الأحمر قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وفرعون ذي الأوتاد﴾[4] لأيّ شيء سمّي ذا الأوتاد؟

قال: لأنّه كان إذا عذّب رجلاً بسطه على الأرض على وجهه، ومدّ يديه ورجليه فأوتدها بأربعة أوتاد في الأرض، وربّما بسطه على خشب منبسط فوتّد رجليه ويديه بأربعة أوتاد، ثمّ تركه على حاله حتّى يموت، فسمّاه اللّه (عزّوجلّ) فرعون ذا الأوتاد لذلك[5].

١٩١٣ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد

١ـ يونس ١٠: ٩٠ ـ ٩٢.

٢ـ النَجوَة: ما ارتفع من الأرض. (أقرب الموارد).

٣ـ معاني الأخبار: ص٣٨٥ ح٢٠. منه البحار: ج١٣ ص١٣٥.

٤ـ الفجر ٨٩: ١٠.

٥ـ علل الشرايع: ص٦٩ ح١. منه البحار: ج١٣ ص١٣٦.

ابن عبدالله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا أبو اسحاق يزيد بن اسحاق شعر[١] قال: حدثني هارون بن حمزة الغنوي الصيرفي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن التسع الآيات الّتي أُوتي موسى (عليه السّلام)؟

فقال: الجراد والقمّل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده[٢].

١٩١٤ـ مجمع البيان: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه أصابهم ثلج أحمر، ولم يروه قبل ذلك، فماتوا فيه وجزعوا وأصابهم مالم يعهدوه قبله[٣].

١٩١٥ـ تفسير العياشي: عن محمد بن قيس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت: ما الطوفان؟

قال: هو طوفان الماء والطاعون[٤].

١٩١٦ـ تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان بين قوله: ﴿قد أُجيبت دعوتكما﴾[٥] وبين أن أُخذ فرعون أربعون سنة[٦].

١٩١٧ـ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن

١ـ الشَعِر: الكثير الشعر. (أقرب الموارد).

٢ـ الخصال: ص٤٢٣ ح٢٤. منه البحار: ج١٣ ص١٣٦.

٣ـ مجمع البيان: ج٢ ص٤٦٩. منه البحار: ج١٣ ص١١٣.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٥ ح٦٧. منه البحار: ج١٣ ص١٣٨.

٥ـ يونس ١٠: ٨٩.

٦ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٢٧ ح٤٠. منه البحار: ج١٣ ص١٤٠.

آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): دعا موسى وأمّن هارون وأمّنت الملائكة، فقال اللّه سبحانه: استقيما فقد أُجيبت دعوتكما، ومن غزا في سبيلي استجبت له كما استجبت لكما الى يوم القيامة[1].

باب (٤)
أحوال مؤمن آل فرعون وامرأة فرعون

١٩١٨ـ مجمع البيان: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): التقيّة من ديني ودين آبائي، ولادين لمن لاتقيّة له، والتقيّة ترس[2] اللّه في الأرض لأنّ مؤمن آل فرعون لو أظهر الإسلام لقُتل[3].

١٩١٩ـ الاحتجاج: حدثني السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي ابن أبي حرب الحسيني المرعشي (رضي اللّه عنه) قال: حدثني الشيخ الصدوق أبو عبداللّه جعفر بن محمد بن أحمد الدوريستي (رحمه اللّه) قال: حدثني أبي محمد بن أحمد قال: حدثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثني أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترآبادي قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيّار وكانا من الشيعة الامامية قالا: حدثنا أبو محمد الحسن بن علي

١ـ نوادر الراوندي: ص٢٠. منه البحار: ج١٣ ص١٣٥.

٢ـ التُرس: صفحة من الفولاذ مستديرة تحمل للوقاية من السيف ونحوه. (أقرب الموارد).

٣ـ مجمع البيان: ج٤ ص٥٢١. منه البحار: ج١٣ ص١٥٨.

العسكري (عليه السّلام) انه قال: قال بعض المخالفين بحضرة الصادق (عليه السّلام) لرجل من الشيعة: ما تقول في العشرة من الصحابة؟

قال: أقول فيهم القول الجميل الذي يحطّ اللّه به سيئاتي ويرفع به درجاتي.

قال السائل: الحمد للّه على ما أنقذني من بغضك، كنت اظنّك رافضيّاً تبغض الصحابة.

فقال الرجل: ألا من أبغض واحداً من الصحابة فعليه لعنة اللّه.

قال: لعلّك تتأول ما تقول، فمن ابغض العشرة من الصحابة؟

فقال: من أبغض العشرة من الصحابة فعليه لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين. فوثب فقبّل رأسه فقال: اجعلني في حلّ ممّا قذفتك به من الرفض قبل اليوم.

قال: أنت في حلّ وأنت أخي، ثم انصرف السائل.

فقال له الصادق (عليه السّلام): جوّدتَ، للّه درّك، لقد عجبت الملائكة من حسن توريتك وتلفظك بما خلّصك ولم تثلم دينك، زاد اللّه في قلوب مخالفينا غمّاً الى غمٍّ وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيّتهم.

فقال أصحاب الصادق (عليه السّلام): يابن رسول اللّه ما عقلنا من كلام هذا إلاّ موافقته لهذا المتعنّت الناصب.

فقال الصادق (عليه السّلام): لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمنا نحن، فقد شكره اللّه له، ان وليّنا الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا اذا ابتلاه اللّه بمن يمتحنه من مخالفيه وفّقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم اللّه بالتقية ثوابه، ان صاحبكم هذا قال: من عاب

واحداً منهم فعليه لعنة اللّه، أي: من عاب واحداً منهم هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

وقال في الثانية: من عابهم وشتمهم فعليه لعنة اللّه وقد صدق لأنّ من عابهم فقد عاب عليّاً (عليه السّلام) لأنّه احدهم، فاذا لم يعب عليّاً ولم يذمّه فلم يعبهم جميعاً وانما عاب بعضهم، ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية، كان حزقيل يدعوهم الى توحيد اللّه ونبوّة موسى وتفضيل محمّد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على جميع رسل اللّه وخلقه، وتفضيل عليّ ابن‌أبي طالب (عليه السّلام) ـ والخيار من الأئمّة ـ على سائر أوصياء النبيّين، وإلى البراءة من فرعون، فوشى به الواشون إلى فرعون وقالوا: إنّ حزقيل[1] يدعو إلى مخالفتك ويعين أعداءك على مضادّتك.

فقال لهم فرعون: ابن عمّي وخليفتي في ملكي ووليّ عهدي، إن كان قد فعل ما قلتم فقد استحقّ (أشدّ) العذاب على كفره نعمتي، وإن كنتم[2] عليه كاذبين فقد استحققتم أشدّ العذاب لإيثاركم الدخول في مساءته، فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا: أنت تجحد ربوبيّة فرعون الملك وتكفر نعماءه؟

فقال حزقيل: أيّها الملك هل جرّبت عليّ كذباً قطّ؟

قال: لا.

قال: فسلهم مَن ربّهم؟

فقالوا: فرعون.

١ـ في البحار ـ حزبيل وكذا في ساير المواضع.

٢ـ فإن كنتم ـ البحار.

قال: ومن خالقكم؟

قالوا: فرعون هذا.

قال: ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم؟

قالوا: فرعون هذا.

قال حزقيل: أيّها الملك فأُشهدك وكلّ من حضرك أنّ ربّهم هو ربّي، وخالقهم هو خالقي، ورازقهم هو رازقي، ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي، لاربّ لي ولاخالق ولارازق غير ربّهم وخالقهم ورازقهم، وأُشهدك ومن حضرك أنّ كلّ ربّ وخالق ورازق سوى ربّهم وخالقهم ورازقهم فأنا بريء منه ومن ربوبيّته وكافر بإلهيّته، يقول حزقيل هذا وهو يعني أنّ ربّهم هو اللّه ربّي، ولم يقل: إنّ الّذي قالوا إنّه ربّهم هو ربّي، وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهّموا أنّه يقول: فرعون ربّي وخالقي ورازقي.

فقال لهم فرعون: يارجال السوء وياطلاّب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمّي وهو عضدي أنتم المستحقّون لعذابي لإرادتكم فساد أمري، وهلاك[1] ابن عمّي والفتّ في عضدي، ثمّ أمر بالأوتاد فجعل في ساق كلّ واحد منهم وتداً وفي صدره وتداً. وأمر أصحاب أمشاط[2] الحديد فشقّوا بها لحومهم من أبدانهم، فذلك ما قال اللّه تعالى: ﴿فوقاه اللّه﴾ (يعني حزقيل) ﴿سيّئات ما مكروا﴾ لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه ﴿وحاق بآل فرعون سوء العذاب﴾[3] وهم الّذين

١ـ واهلاك ـ البحار.

٢ـ المُشُطُ: آلَةٌ من خَشَب وغيره ذات أسنان يُمتشَطُ بها. وجمعه أمشاط ومِشاط. (أقرب الموارد).

٣ـ غافر ٤٠: ٤٥.

وشوا بحزقيل إليه لمّا أوتد فيهم الأوتاد ومشّط عن أبدانهم لحومها بالأمشاط[١].

البحار ـ بيان: وشى به إلى السلطان أي سعى ونمّه. وقال الجوهريّ: فتّ الشيء: أي كسّره يقال: فتّ عضدي وهدّ ركني.

١٩٢٠ـ مجمع البيان: ﴿فوقاه اللّه﴾ أي صرف اللّه عنه سوء مكرهم فجاء مع موسى (عليه السّلام) حتّى عبر البحر معه ﴿النار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً﴾ أي يعرض آل فرعون على النار في قبورهم صباحاً ومساءً فيعذبون.

وقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة لانّ نار القيامة لايكون غدوّاً وعشيّاً، ثمّ قال: إن كانوا إنّما يعذّبون في النار غدوّاً وعشيّاً ففيما بين ذلك هم من السعداء، ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة، ألم تسمع قوله (عزّوجلّ): ﴿ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب﴾[٢] وهذا أمر لآل فرعون بالدخول، أو أمر للملائكة بإدخالهم في أشدّ العذاب وهو عذاب جهنّم[٣].

١٩٢١ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن عليّ بن النعمان، عن أيّوب بن الحرّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه تعالى: ﴿فوقاه اللّه سيّئات ما مكروا﴾.

قال: أما لقد سطوا عليه وقتلوه، ولكن أتدرون ما وقاه؟ وقاه أن

١ـ الاحتجاج: ص٣٧٠. منه البحار: ج١٣ ص١٦٠.

٢ـ غافر ٤٠: ٤٦.

٣ـ مجمع البيان: ج٤ ص٥٢٦. منه البحار: ج١٣ ص١٦٠.

يفتنوه في دينه[١].

البحار ـ بيان: سطا عليه: أي قهر وبطش به قال الثعلبي: قالت الرواة: كان حزبيل من أصحاب فرعون نجّاراً، وهو الذي نجر التابوت لأمّ موسى حين قذفته في البحر، وقيل: انه كان خازناً لفرعون مائة سنة وكان مؤمناً مخلصاً يكتم إيمانه إلى أن ظهر موسى (عليه السّلام) على السحرة فأظهر حزبيل ايمانه، فأخذ يومئذ وقتل مع السحرة صلباً، وأمّا امرأة حزبيل فانها كانت ماشطة بنات فرعون وكانت مؤمنة.

باب (٥)
خروجه (عليه السّلام) من الماء مع بني اسرائيل وأخبار التيه

١٩٢٢ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) أنّ رأس المهديّ[٢] يهدى إلى موسى بن عيسى على طبق.

قلت: فقد مات هذا وهذا.

قال: فقد قال اللّه: ﴿ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب اللّه لكم﴾[٣] فلم يدخلوها ودخلها الأبناء ـ أو قال أبناء الأبناء ـ فكان ذلك دخولهم.

فقلت: أوترى أنّ الّذي قال في المهديّ وفي ابن عيسى يكون مثل هذا؟

١ـ المحاسن: ص٢١٩ ح١١٩. منه البحار: ج١٣ ص١٦٣.

٢ـ المراد به هو المهديّ العباسي.

٣ـ المائدة ٥: ٢١.

فقال: [نعم] يكون في أولادهم.

فقلت: ما ينكر أن يكون ما قال في ابن الحسن يكون في ولده؟

قال: نعم ليس ذاك مثل ذا[1].

١٩٢٣ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) لي: إنّ بني إسرائيل قال لهم: ﴿ادخلوا الأرض المقدّسة﴾ فلم يدخلوها حتّى حرّمها عليهم وعلى أبنائهم، وإنّما دخلها أبناء الأبناء[2].

١٩٢٤ـ تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) عن قوله: ﴿ياقوم ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم﴾.

قال: كتبها لهم ثمّ محاها[3].

١٩٢٥ـ تفسير العياشي: عن إسماعيل الجعفيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: أصلحك الله ﴿ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم﴾ أكان كتبها لهم؟

قال: إي والله لقد كتبها لهم، ثمّ بدا له لايدخلوها.

قال: ثمّ ابتدأ هو فقال: إنّ الصلاة كانت ركعتين عند الله فجعلها للمسافر وزاد للمقيم ركعتين فجعلها أربعاً[4].

١٩٢٦ـ تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٠٣ ح٦٧. منه البحار: ج١٣ ص١٧٩.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٠٤ ح٧٠. منه البحار: ج١٣ ص١٨١.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٠٤ ح٦٩. منه البحار: ج١٣ ص١٨٠.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٠٤ ح٧١. منه البحار: ج١٣ ص١٨١.

أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سُئل عن قول الله: ﴿ادخلوا الأرض المقدّسة التي كتب الله لكم﴾.

قال: كتبها لهم ثمّ محاها ثمّ كتبها لأبنائهم فدخلوها، والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب[1 و2].

١٩٢٧ـ تفسير العياشي: عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ذكر أهل مصر وذكر قوم موسى وقولهم: ﴿اذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا هاهنا قاعدون﴾ فحرّمها الله عليهم أربعين سنة وتيّههم، فكان إذا كان العشاء أخذوا في الرحيل نادوا: الرحيل الرحيل، الوحى الوحى[3]، فلم يزالوا كذلك حتّى تغيب الشمس[4] حتّى إذا ارتحلوا واستوت بهم الأرض قال الله للأرض: ديري بهم، فلم يزالوا كذلك حتّى إذا أسحروا وقارب الصبح قالوا: إنّ هذا الماء قد أتيتموه فانزلوا، فإذا أصبحوا إذا أبنيتهم ومنازلهم الّتي كانوا فيها بالأمس فيقول بعضهم لبعض: ياقوم لقد ضللتم وأخطأتم الطريق، فلم يزالوا كذلك حتّى أذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم[5].

١٩٢٨ـ قصص الأنبياء: باسناده عن ابن بابويه باسناده عن ابن محبوب، عن داود الرقّيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان

١ـ الرعد ١٣: ٣٩.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٠٤ ح٧٢. منه البحار: ج١٣ ص١٨١.

٣ـ الوحى الوَحى: البِدار البدار يقال في الاستعجال. (أقرب الموارد).

٤ـ حتى تغيب الشفق ـ البحار.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٠٥ ح٧٤. منه البحار: ج١٣ ص١٨١.

أبو جعفر (عليه السّلام) يقول: نعم الأرض الشام، وبئس القوم أهلها اليوم، وبئس البلاد مصر، أما إنّها سجن مَن سخط اللّه عليه من بني إسرائيل، ولم يكن دخل بنو إسرائيل مصر إلاّ من سخطة ومعصية منهم للّه، لأنّ اللّه (عزّوجلّ) قال: ﴿ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب اللّه لكم﴾ يعني الشّام، فأبوا أن يدخلوها وعصوا فتاهوا في الأرض أربعين سنة، قال: وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام إلاّ من بعد توبتهم ورضى اللّه عنهم.

ثمّ قال أبو جعفر: إنّي أكره أن آكل شيئاً طبخ في فخّار مصر، وما أُحبّ أن أغسل رأسي من طينها مخافة أن تورثني تربتها الذلّ وتذهب بغيرتي[1].

تفسير العياشي: عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: . . . . وذكر نحوه[2].

١٩٢٩ـ قصص الأنبياء: باسناده عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا سعد بن عبداللّه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن أبي ابراهيم الموصلي قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): ان نفسي تنازعني مصر.

فقال: مالك ومصر؟ أما علمت أنها مصر الحتوف[3]؟! ولاأحسبه إلاّ قال: يساق إليها أقصر الناس أعمارا[4].

١ـ قصص الانبياء: ص١٨٦ ح٢٣٣.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٠٥ ح٧٥. منهما البحار: ج٦٠ ص٢١٠.

٣ـ الحتوف ـ الحتف: الموت وجمعه حتوف. (لسان العرب).

٤ـ قصص الانبياء: ص١٨٦ ح٢٣٠. منه البحار: ج٦٠ ص٢١٠.

١٩٣٠ـ تفسير العياشي: عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم﴾

قال: كان في علمه أنّهم سيعصون ويتيهون أربعين سنة ثمّ يدخلونها بعد تحريمه إيّاها عليهم[١].

باب (٦)
نزول التوراة، وسؤال الرؤية، وعبادة العجل

١٩٣١ـ تفسير العياشي: عن إسحاق بن عمّار قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿خذوا ما آتيناكم بقوّة﴾[٢] أقوّة في الأبدان أم قوّة في القلوب؟

قال: فيهما جميعاً[٣].

١٩٣٢ـ تفسير القمي: (في قوله سبحانه): ﴿وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنّه ظلّة وظنّوا أنّه واقع بهم﴾[٤] قال الصادق (عليه السّلام): لمّا أنزل الله التوراة على بني إسرائيل لم يقبلوه، فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى: إن لم تقبلوا وقع عليكم الجبل، فقبلوه وطأطؤوا[٥] رؤوسهم[٦].

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٠٦ ح٧٦. منه البحار: ج١٣ ص١٨٢.

٢ـ البقرة ٢: ٦٣.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٥ ح٥٢. منه البحار: ج١٣ ص٢٢٦.

٤ـ الاعراف ٧: ١٧١.

٥ـ طَأطَأ راسه وغيره: طَامَنَهُ وخفضه عن الاشتراف والاشتراف: الانتصاب. (اقرب الموارد).

٦ـ تفسير القمي: ج١ ص٢٤٦. منه البحار: ج١٣ ص٢٤٤.

١٩٣٣ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[١] عن الرضا، عن آبائه، عن علي (أمير المؤمنين) (عليهم السّلام) قال: ليس في القرآن ﴿يا أيّها الّذين آمنوا﴾ إلاّ وهي في التوراة ﴿يا أيّها الناس﴾ وفي خبر آخر: ﴿يا أيّها المساكين﴾[٢].

١٩٣٤ـ البحار: ارشاد القلوب ـ روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: الغريّ قطعة من الجبل الّذي كلّم اللّه عليه موسى تكليماً[٣].

١٩٣٥ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليهما السّلام) قالا: لمّا سأل موسى (عليه السّلام) ربّه (تبارك وتعالى) قال: ﴿ربّ أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه فسوف تراني﴾[٤].

قال: فلمّا صعد موسى (عليه السّلام) على الجبل فتحت أبواب السماء وأقبلت الملائكة أفواجاً في أيديهم العمد في رأسها النور يمرّون به فوجاً بعد فوج يقولون: يابن عمران أثبت فقد سألت عظيماً.

قال: فلم يزل موسى واقفاً حتّى تجلّى [نور] ربّنا (جلّ جلاله) فجعل الجبل دكّاً وخرّ موسى صعقاً، فلمّا أن ردّ اللّه عليه روحه أفاق قال: ﴿سبحانك تبت إليك وأنا أوّل المؤمنين﴾[٥].

١ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٢ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣٩ ح١١٩. منه البحار: ج١٣ ص٣٤٥.

٣ـ البحار: ج١٣ ص٢١٩ ح١٣..

٤ـ الاعراف ٧: ١٤٣.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٦ ح٧٢. منه البحار: ج١٣ ص٢٢٨.

١٩٣٦ـ التوحيد: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه، عن القاسم بن محمد الاصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فلمّا تجلّى ربّه للجبل جعله دكّاً﴾.

قال: ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتّى الساعة[١].

تفسير العياشي: عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول في قوله: فلمّا تجلّى. . . . وذكر مثله[٢].

١٩٣٧ـ تفسير العياشي: عن محمد بن أبي حمزة، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه تعالى: ﴿واتّخذ قوم موسى من بعده من حليّهم عجلاً جسداً له خوار﴾[٣].

فقال موسى: يا ربّ ومن أخار[٤] الصنم؟

فقال اللّه: أنا يا موسى أخرته.

فقال موسى: إن هي إلاّ فتنتك تضلّ بها من تشاء وتهدي من تشاء[٥].

١٩٣٨ـ تفسير العياشي: عن محمد بن أبي حمزة، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) لمّا أخبر

١ـ التوحيد: ص١٢٠ ح٢٣. منه البحار: ج١٣ ص٢٢٣.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٧ ح٧٥.

٣ـ الاعراف ٧: ١٤٨.

٤ـ الخُوار: صوت البقر. (أقرب الموارد).

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٩ ح٧٩. منه البحار: ج١٣ ص٢٢٩.

موسى أنّ قومه اتّخذوا عجلاً له خوار فلم يقع منه موقع العيان، فلمّا رآهم اشتدّ فالقى الالواح من يده.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): وللرؤية فضل على الخبر[1].

١٩٣٩ـ علل الشرايع: حدثنا علي بن أحمد بن محمد ومحمد ابن أحمد الشيباني والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام (رضي الله عنه) قالوا: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي الأسدي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ، عن عليّ ابن سالم، عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) أخبرني عن هارون لِمَ قال لموسى (عليه السّلام): ﴿يابن أُمِّ لاتأخذ بلحيتي ولابرأسي﴾ ولَمْ يقل: يابن أبي؟

فقال: إنّ العداوات بين الإخوة أكثرها تكون إذاكانوا بني علاّت[2]، ومتى كانوا بني أُمّ قلّت العداوة بينهم إلاّ أن ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه، فقال هارون لأخيه موسى: يا أخي الّذي ولدته أُمّي ولم تلدني غير أُمّه لاتأخذ بلحيتي ولابرأسي، ولم يقل: يابن أبي لأنّ بني الأب إذا كانت أُمّهاتهم شتّى لم تستبعد[3] العداوة بينهم إلاّ من عصمه الله منهم، وإنّما تستبعد[4] العداوة بين بني أُمّ واحدة.

قال: قلت له: فَلِمَ أخذ برأسه يجرّه إليه وبلحيته ولم يكن له في اتّخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب؟

فقال: إنّما فعل ذلك به لأنّه لم يفارقهم لمّا فعلوا ذلك ولم يلحق

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٩ ح٨١. منه البحار: ج١٣ ص٢٣٠.

٢ـ قال الجوهري: بنو العلاّت: هم أولاد الرجل من نسوة شتّى. (بيان البحار).

٣ و ٤ـ في المصدر: تستبدع والظاهر انه تصحيف وما أثبتناه من نسخة البحار.

بموسى، وكان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب، ألا ترى أنّه قال له موسى: ياهارون ما منعك إذ رأيتهم ضلّوا ألاّ تتّبعنِ أفعصيت أمري؟

قال هارون: لو فعلت ذلك لتفرّقوا، وإنّي خشيْت أن تقول لي: فرّقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي[1].

١٩٤٠ـ اختيار معرفة الرجال: حدثني خلف بن حامد الكشي قال: حدثني أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي الرازي قال: حدثني ابن أبي عمير قال: حدثني يحيى بن عمران الحلبي، عن أيّوب بن الحرّ، عن بشير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، وحدّثني ابن مسعود، قال: حدثني الحسن بن عليّ بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قالا: قلنا لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّ عبدالله بن عجلان مرض مرضه الّذي مات فيه، وكان يقول: إنّي لاأموت من مرضي هذا.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): أيهات أيهات[2] ان ذهب[3] ابن عجلان؟ لاعرّفه الله قبيحاً من عمله إنّ موسى بن عمران اختار من قومه سبعين رجلاً، فلمّا أخذتهم الرجفة كان موسى أوّل من قام منها، فقال: ياربّ أصحابي، قال: ياموسى إنّي أُبدلك بهم خيراً، قال: ربّ إنّي وجدت ريحهم وعرفت أسماءهم، قال ذلك ثلاثاً، فبعثهم الله أنبياء[4].

١ـ علل الشرايع: ص٦٨ ح١ والآية في سورة طه ٢٠: ٩٤. منه البحار: ج١٣ ص٢١٩.

٢ـ لغة في هيهات.

٣ـ أنّى ذهب ـ البحار.

٤ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٥١٢ ح٤٤٥. منه البحار: ج١٣ ص٢٤٢.

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «لاعرَّفه اللّه» دعاء له بالمغفرة إذ بالعذاب وبذكر القبائح له على وجه اللّوم يعرفها، ولعلّ ابن عجلان إنّما حكم بعدم موته في ذلك المرض لما سمع منه (عليه السّلام) من كونه من أنصار القائم (عجّل اللّه فرجه) ونحو ذلك، فأشار (عليه السّلام) إلى أنّه لم يعرف معنى كلامنا، بل إنّما يحصل ذلك له في الرجعة، كما أنّ السبعين ماتوا ثمّ رجعوا بدعاء موسى (عليه السّلام).

ولعلّ ما صدر عنهم أيضاً كان سؤالاً من قبل القوم لااقتراحاً منهم لئلاّ ينافي صيرورتهم أنبياء، أو يكون المراد كونهم تالين للأنبياء في الفضل، أو يكون النبيّ هنا بمعناه اللغوي أي رجعوا مخبرين بما رأوا، أو يقال: إنّه يكفي عصمتهم بعد الرجعة وفيه إشكال.

١٩٤١ـ تفسير العياشي: عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: ان عبداللّه بن عجلان قال ـ في مرضه الذي مات فيه ـ: انه لايموت فمات.

فقال: لاغفر اللّه شيئاً من ذنوبه، أين ذهب؟! ان موسى اختار سبعين رجلاً من قومه فلمّا أخذتهم الرجفة قال: ربّي أصحابي أصحابي.؟

قال: انّي ابدّلك بهم من هو خيرٌ لك منهم.

فقال: انّي عرفتهم ووجدت ريحهم.

قال: فَبعث له انبياء[1].

تفسير العياشي: عن ابان بن عثمان، عن الحارث مثله إلاّ انه ذكر: فلما أخذتهم الصاعقة ولم يذكر الرجفة[2].

---

١ و٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٠ ح٨٣و٨٤. منه البحار: ج١٣ ص٢٤٣.

١٩٤٢ـ مجمع البيان: قال الصادق (عليه السّلام): إنّ موسى (عليه السّلام) همّ بقتل السامري فأوحى اللّه إليه: لاتقتله ياموسى فإنّه سخيّ. ثمّ أقبل موسى على قومه فقال: ﴿إنّما إلهكم﴾[١] الآية[٢].

١٩٤٣ـ مهج الدعوات: في كتاب عبداللّه بن حمّاد الانصاريّ من الجزء الخامس، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) وذكر عنده حزيران فقال: هو الشهر الّذي دعا فيه موسى على بني إسرائيل فمات في يوم وليلة من بني إسرائيل ثلاثمائة ألف من الناس[٣].

باب (٧)
قصة ذبح البقرة

١٩٤٤ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ رجلاً من خيار بني إسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فأنعمت له[٤]، وخطبها ابن عمّ لذلك الرجل ـ وكان فاسقاً رديئاً ـ فلم ينعموا له، فحسد ابن عمّه الّذي أنعموا له فقعد له فقتله غيلة، ثمّ حمله إلى موسى (عليه السّلام) فقال: يانبيّ اللّه هذا ابن عمّي قد قتل.

قال موسى (عليه السّلام): من قتله؟

قال: لاأدري، وكان القتل في بني إسرائيل عظيماً جدّاً، فعظم

١ـ طه ٢٠: ٩٨.

٢ـ مجمع البيان: ج٤ ص٢٩. منه البحار: ج١٣ ص٢٠٨.

٣ـ مهج الدعوات: ص٣٥٧. منه البحار: ج١٣ ص٢٣٠.

٤ـ أي: وافقت وقالت: نَعم.

ذلك على موسى فاجتمع إليه بنو إسرائيل فقالوا: ماترى يانبيّ اللّه؟ وكان في بني إسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار، وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته تحت رأس أبيه وكان نائماً، وكره ابنه ان ينبّهه وينغض عليه نومه فانصرف القوم فلم يشتروا سلعته، فلمّا انتبه أبوه قال له: يابنيّ ماذا صنعت في سلعتك؟

قال: هي قائمة لم أبعها، لأنّ المفتاح كان تحت رأسك فكرهت أن أُنبّهك وأُنغض عليك نومك، قال له أبوه: قد جعلت هذه البقرة لك عوضاً عمّا فاتك من ربح سلعتك، وشكر اللّه لابنه ما فعل بأبيه وأمر (موسى) بني إسرائيل أن يذبحوا تلك البقرة بعينها، فلمّا اجتمعوا إلى موسى وبكوا وضجّوا قال لهم موسى: ﴿إنّ اللّه يأمركم أن تذبحوا بقرة﴾ فتعجّبوا فقالوا: ﴿أتتّخذنا هزواً﴾ نأتيك بقتيل فتقول: اذبحوا بقرة؟!!

فقال لهم موسى: ﴿أعوذ باللّه أن أكون من الجاهلين﴾ فعلموا أنّهم قد أخطؤوا فقالوا: ﴿ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما هي قال إنّه يقول إنّها بقرة لافارض ولابكر﴾ والفارض الّتي قد ضربها الفحل ولم تحمل، والبكر الّتي لم يضربها الفحل.

فقالوا: ﴿ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما لونها قال إنّه يقول إنّها بقرة صفراءفاقع لونها﴾ أي شديدة الصفرة ﴿تسرّ الناظرين﴾ [إليها] ﴿قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما هي إنّ البقر تشابه علينا وإنّا إن شاء اللّه لمهتدون * قال إنّه يقول إنّها بقرة لاذلول تثير الأرض﴾ أي لم تذلل ﴿ولاتسقي الحرث﴾ أي لاتسقي الزرع ﴿مسلّمة لاشية فيها﴾ أي لانقطة فيها إلاّ الصفرة ﴿قالوا الآن جئت بالحقّ﴾ هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها

فقال: لاأبيعها إلاّ بملء جلدها ذهباً، فرجعوا إلى موسى (عليه السّلام) فأخبروه فقال لهم موسى: لابدّ لكم من ذبحها بعينها، [فاشتروها] بملء جلدهاذهباً فذبحوها، ثمّ قالوا: يانبيّ اللّه ما تامرنا؟ فأوحى اللّه (تبارك وتعالى) إليه قل لهم: اضربوه ببعضها وقولوا: من قتلك؟ فأخذوا الذنب فضربوه به وقالوا: من قتلك يافلان؟ فقال: فلان ابن فلان ابن عمّي ـ الّذي جاء به ـ وهو قوله: ﴿فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي اللّه الموتى ويريكم آياته لعلّكم تعقلون﴾[1].

باب (٨)
قصة موسى والخضر

١٩٤٥ـ علل الشرايع: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريّا الجوهري البصري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر ابن محمد (عليه السّلام) أنّه قال: إنّ الخضر كان نبيّاً مرسلاً بعثه اللّه (تبارك وتعالى) إلى قومه، فدعاهم إلى توحيده والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه، وكانت آيته أنّه كان لايجلس على خشبة يابسة ولاأرض بيضاء إلاّ أزهرت خضرا، وإنّما سمّي خضراً لذلك، وكان اسمه: تاليا بن ملكان بن عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح (عليه السّلام) وإنّ موسى ـ لمّا كلّمه اللّه تكليماً وأنزل عليه التوراة وكتب له في الألواح من كلّ شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء وجعل آيته في يده وعصاه وفي

١ـ تفسير القمي: ج١ ص٤٩. والآيات في سورة البقرة ٢: ٦٧ ـ ٧١. منه البحار: ج١٣ ص٢٥٩.

الطوفان والجراد والقمّل والضفادع والدم وفلق البحر واغرق اللّه (عزّوجلّ) فرعون وجنوده وعملت البشريّة فيه حتّى قال في نفسه: ما أرى أنّ اللّه (عزّوجلّ) خلق خلقاً أعلم منّي، فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إلى جبرئيل: ياجبرئيل أدرك عبدي موسى قبل أن يهلك وقل له: إنّ عند ملتقى البحرين رجلاً عابداً فاتّبعه وتعلّم منه، فهبط جبرئيل على موسى بما أمره به ربّه (عزّوجلّ)، فعلم موسى (عليه السّلام) أنّ ذلك لما حدّثت به نفسه، فمضى هو وفتاه يوشع بن نون حتّى انتهيا إلى ملتقى البحرين فوجدا هناك الخضر (عليه السّلام) يعبد اللّه (عزّوجلّ) كما قال اللّه (عزّوجلّ): ﴿فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلّمناه من لدنّا علماً * قال له موسى هل أتّبعك على أن تعلّمني ممّا عُلّمت رشداً﴾؟

قال له الخضر: ﴿إنّك لن تستطيع معي صبراً﴾ لأنّي وُكِّلت بعلم لاتطيقه، ووُكلت أنت بعلم لاأُطيقه.

قال موسى له: بل أستطيع معك صبراً.

فقال له الخضر: إنّ القياس لامجال له في علم اللّه وأمره ﴿وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً﴾.

قال موسى: ﴿ستجدني إن شاء اللّه صابراً ولاأعصي لك أمراً﴾ فلمّا استثنى المشيّة قبله.

قال: ﴿فإن اتّبعتني فلاتسألني عن شيء حتّى أُحدث لك منه ذكراً﴾.

فقال موسى (عليه السّلام): لك ذلك عليّ.

﴿فانطلقا حتّى إذا ركبا في السفينة خرقها﴾ الخضر (عليه السّلام)

فقال له موسى (عليه السّلام): ﴿أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً * قال ألم أقل﴾ لك ﴿إنّك لن تستطيع معي صبراً﴾؟!

قال موسى: ﴿لاتؤاخذني بما نسيت﴾ أي بما تركت من أمرك ﴿ولاترهقني من أمري عسراً * فانطلقا حتّى إذا لقيا غلاماً فقتله﴾ الخضر (عليه السّلام)، فغضب موسى وأخذ بتلابيبه وقال له: ﴿أقتلت نفساً زكيّة بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً﴾.

قال له الخضر: إنّ العقول لاتحكم على أمر اللّه (تعالى ذكره)، بل أمر اللّه يحكم عليها فسلّم لما ترى منّي واصبر عليه، فقد كنتُ علمتُ أنّك لن تستطيع معي صبراً، قال موسى: ﴿إن سألتك عن شيء بعدها فلاتصاحبني قد بلغت من لدنّي عذراً * فانطلقا حتّى إذا أتيا أهل قرية﴾ وهي الناصرة وإليها تُنسب النصارى ﴿استطعما أهلها فأبوا أن يضيّفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقضّ﴾ فوضع الخضر (عليه السّلام) يده عليه ﴿فأقامه﴾ فقال له موسى: ﴿لو شئت لتّخذت عليه أجراً﴾.

قال له الخضر: ﴿هذا فراق بيني وبينك سأُنبّئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً﴾ فقال: ﴿أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كلّ سفينة﴾ صالحة ﴿غصباً﴾ فأردت بما فعلت أن تبقى لهم ولايغصبهم الملك عليها، فنسب الأُنانيّة[1] في هذا الفعل إلى نفسه لعلّة ذكر التعييب، لأنّه أراد أن يعيبها عند الملك إذا شاهدها، فلايغصب المساكين عليها، وأراد اللّه (عزّوجلّ) صلاحهم بما أمره به من ذلك.

١ـ في البحار ـ الابانة ـ أي اظهار الفعل ـ وكذا في بقية المواضع.

ثمّ قال: ﴿وأمّا الغلام فكان أبواه مؤمنين﴾ وطلع كافراً، وعلم اللّه (تعالى ذكره) أنّه إن بقي كفر أبواه وافتتنا به وضلاّ بإضلاله إيّاهما، فأمرني اللّه (تعالى ذكره) بقتله وأراد بذلك نقلهم إلى محلّ كرامته في العاقبة، فاشترك بالإبانة بقوله: ﴿فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً * فأردنا أن يبدلهما ربّهما خيراً منه زكوةً وأقرب رحماً﴾ وإنّما اشترك في الانانية لأنّه خشي، واللّه لايخشى لأنّه لايفوته شيء ولايمتنع عليه أحد أراده، وإنّما خشي الخضر من أن يحال بينه وبين ما أُمر فيه فلايدرك ثواب الإمضاء فيه، ووقع في نفسه أن اللّه (تعالى ذكره) جعله سبباً لرحمة أبوي الغلام، فعمل فيه وسط الأمر من البشريّة مثل ما كان عمل في موسى (عليه السّلام) لأنّه صار في الوقت مخبِراً وكليم اللّه موسى (عليه السّلام) مخبَراً، ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر (عليه السّلام) للرتبة على موسى (عليه السّلام) وهو أفضل من الخضر، بل كان لاستحقاق موسى للتبيين.

ثمّ قال: ﴿وأمّا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنزٌ لهما وكان أبوهما صالحاً﴾ ولم يكن ذلك الكنز بذهب ولافضّة، ولكن كان لوحاً من ذهب فيه مكتوب:

عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟!

عجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟!

عجب لمن أيقن أنّ البعث حقّ كيف يظلم؟!

عجب لمن يرى الدنيا وتصرّف أهلهاحالاًبعدحال كيف يطمئن إليها؟!

﴿وكان أبوهما صالحاً﴾ كان بينهما وبين هذا الأب الصالح سبعون أباً، فحفظهما اللّه بصلاحه.

ثمّ قال: ﴿فأراد ربّك أن يبلغا أشدّهما ويستخرجا كنزهما﴾ فتبرّأ من الانانية في آخر القصص ونسب الإرادة كلّها إلى اللّه (تعالى ذكره) في ذلك، لأنّه لم يكن بقي شيء ممّا فعله فيخبر به بعد ويصير موسى (عليه السّلام) به مخبراً ومصغياً إلى كلامه تابعاً له فتجرّد من الانانية والإرادة تجرّد العبد المخلص، ثمّ صار متنصلا[1] ممّا أتاه من نسبة الانانية في أوّل القصّة ومن ادّعاء الاشتراك في ثاني القصّة فقال: ﴿رحمة من ربّك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً﴾[2].

ثمّ قال جعفر بن محمد (عليه السّلام): إنّ أمر اللّه (تعالى ذكره) لايحمل على المقائيس، ومن حمل أمر اللّه على المقائيس هلك وأهلك، إنّ أوّل معصية ظهرت: الانانية من إبليس اللّعين حين أمر اللّه (تعالى ذكره) ملائكته بالسجود لآدم، فسجدوا وأبى إبليس اللّعين أن يسجد، فقال (عزّوجلّ): ﴿ما منعك أن لاتسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ فكان أوّل كفره قوله: ﴿أنا خير منه﴾ ثمّ قياسه بقوله: ﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ فطرده اللّه (عزّوجلّ) عن جواره ولعنه وسمّاه رجيماً، وأقسم بعزّته لايقيس أحد في دينه إلاّ قرنه مع عدوّه إبليس في أسفل درك من النار[3].

١٩٤٦ـ تفسير العياشي: عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: بينما العالم يمشي مع موسى إذا بغلام يلعب قال: فوكزه[4] العالم فقتله.

١ـ تنصّل من ذنبه: تبرّأ منه. (مجمع البحرين).

٢ـ الكهف ١٨: ٦٥ ـ ٨٢.

٣ـ علل الشرايع: ص٥٩ ح١. منه البحار: ج١٣ ص٢٨٦.

٤ـ وَكَزَ فُلاناً: ضربه بجمع الكفّ. (أقرب الموارد).

فقال له موسى: ﴿أقتلت نفساً زكيّة بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً﴾.

قال: فأدخل العالم يده فاقتلع كتفه فإذا عليه مكتوب: كافر مطبوع[١].

١٩٤٧ـ تفسير العياشي: عن عبدالرحمن بن سيابة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إن موسى صعد المنبر ـ وكان منبره ثلاث مراق[٢] ـ فحدّث نفسه أنّ اللّه لم يخلق خلقاً أعلم منه، فأتاه جبرئيل فقال له: إنّك قد ابتليت فانزل فإنّ في الأرض من هو أعلم منك فاطلبه، فأرسل إلى يوشع إنّي قد ابتليت فاصنع لنا زاداً وانطلق بنا، فاشترى حوتاً [من حيتان الحيّة] فخرج بأذربيجان ثمّ شواه ثمّ حمله في مكتل، ثمّ انطلقا يمشيان في ساحل البحر ـ والنبيّ إذا أُمر ان يذهب الى مكان[٣] لم يعي أبداً حتّى يجوز ذلك الوقت ـ قال: فبينما هما يمشيان حتّى انتهيا إلى شيخ مُستلقٍ معه عصاه موضوعة إلى جانبه، وعليه كساء إذا قنّع رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطّى رجليه خرج رأسه، قال: فقام موسى يصلّي، وقال ليوشع: احفظ عليّ، قال: فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثمّ جعل يثب من المكتل[٤] إلى البحر قال: وهو قوله: ﴿فاتَّخَذَ سبيله في البحر سرباً﴾ قال: ثمّ

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٣٥ ح٥٣. منه البحار: ج١٣ ص١١٠.

٢ـ المِرقاة ـ بالفتح وتكسر ـ: الدرجة. يرقا فيها. (اقرب الموارد).

٣ـ اذا مرّ في مكان ـ البحار.

٤ـ يجرّ المكتل ـ البحار. والمِكتَل: زنبيل يعمل من الخوص يحمل فيه التمر وغيره. (اقرب الموارد).

إنّه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثمّ أدخل منقاره فقال: ياموسى ما أخذت من علم ربّك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر، قال: ثمّ قام يمشي فتبعه يوشع قال موسى وقد نسي الزنبيل يوشع قال: وإنّما أعيى حيث جاز الوقت فيه[1] فقال: ﴿آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً﴾ إلى قوله: ﴿في البحر عجباً﴾.

قال: فرجع موسى يقفى[2] أثره حتّى انتهى إليه وهو على حاله مستلق، فقال له موسى: السلام عليك.

فقال: وعليك السلام يا عالم بني إسرائيل، قال: ثمّ وثب فاخذ عصاه بيده، قال: فقال له موسى: إنّي قد أُمرت أن أتّبعك على أن تعلّمني ممّا عُلّمت رشداً، فقال كما قصّ عليكم: ﴿إنّك لن تستطيع معي صبراً﴾.

قال: فانطلقا حتّى انتهيا إلى معبر[3] فلمّا نظر إليهم أهل المعبر فقالوا: واللّه لانأخذ من هؤلاء أجراً، اليوم نحملهم، فلمّا ذهبت السفينة وسط الماء خرقها، قال له موسى ـ كما أُخبرتم ـ ثمّ قال: ﴿ألم أقل إنّك لن تستطيع معي صبراً * قال لاتؤاخذني بما نسيت ولاترهقني من أمري عسراً﴾.

قال: وخرجا على ساحل البحر فإذا غلام يلعب مع غلمان، عليه قميص حرير أخضر، في أُذنيه دُرّتان، فتورّكه[4] العالم فذبحه.

١ـ فتبعه يوشع فقال موسى: لمّا أعيا حيث جاز الوقت فيه ـ البحار.

٢ـ يقتصّ ـ البحار.

٣ـ المراد به السفينة.

٤ـ تورّك الصبي: جعله على وركه معتمداً عليها، وتورّك الرجل للرجل فصرعه: اعتقله برجله. (اقرب الموارد).

قال له موسى: ﴿أقتلت نفساً زكيّة بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً﴾.

قال: ﴿فانطلقا حتّى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيّفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقضّ فأقامه قال لو شئت لتّخذت عليه أجراً﴾[1] خبزاً نأكله فقد جعنا.

قال: وهي قرية على ساحل البحر يقال لها: ناصرة، وبها تسمّى النصارى نصارى، فلم يضيّفوهما ولا يضيّفون بعدهما أحداً حتّى تقوم الساعة. وكان مَثَل السفينة فيكم وفينا تركُ الحسين (عليه السّلام) البيعة لمعاوية، وكان مَثَل الغلام فيكم قولُ الحسن بن عليّ (عليه السّلام) لعبدالله بن عليّ: لعنك الله من كافر، فقال له: قد قتلته يا أبا محمد، وكان مَثَل الجذار فيكم عليّ والحسن والحسين (عليهم السّلام)[2].

البحار ـ بيان: أمّا كون ترك الحسين (عليه السّلام) البيعة لمعاوية (لعنه الله) شبيهاً بخرق السفينة لأنه (عليه السّلام) بترك البيعة مهّد لنفسه المقدسة الشهادة، وبها انكسرت سفينة أهل البيت (صلوات الله عليهم) وكان فيها مصالح عظيمة: منها ظهور كفر بني اميّة وجورهم على الناس، وخروج الخلق عن طاعتهم.

ومنها: ظهور حقيّة أهل البيت (عليهم السّلام) وإمامتهم إذ لو بايعه الحسين (عليه السّلام) أيضاً لظنّ أكثر الناس وجوب متابعة خلفاء الجور وعدم كونهم (عليهم السّلام) ولاة الأمر.

وأما ما تضمن من قول الحسن (عليه السّلام) لعبد الله بن علي

١ـ الكهف ١٨: ٦١ ـ ٧٧.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٣٢ ح٤٧. منه البحار: ج١٣ ص٣٠٦.

فيشكل توجيهه، لأنه كان من السعداء الذين استشهدوا مع الحسين (صلوات اللّه عليه) على ما ذكره المفيد في الارشاد وغيره.

والظاهر أن يكون عبيداللّه مصغراً بناءاً على مٰا ذكره ابن ادريس انه لم يستشهد مع الحسين (عليه السّلام) ردّاً على المفيد، وذكر صاحب مقاتل الطالبيين وغيره، انه صار الى المختار فسأله أن يدعو إليه ويجعل الأمر له فلم يفعل، فخرج ولحق بمصعب بن الزبير فقتل في الوقعة وهو لايعرف.

قوله: «فقال له» أي أمير المؤمنين «قد قتلته» أي سيقتل بسبب لعنك، أو هذا إخبار بأنه سيقتل كما قتل الخضر الغلام لكفره.

وأما مثل الجدار فلعل المراد أن اللّه تعالى كما حفظ العلم تحت الجدار للغلامين لصلاح أبيهما فكذلك حفظ العلم لصلاح عليّ والحسن والحسين (عليهم السّلام) في أولادهم الى أن يظهره القائم (عليه السّلام) للخلق، أو حفظ اللّه علم الرسول (صلّى اللّه عليه وآله) بأمير المؤمنين للحسنين (صلوات اللّه عليهم) فأقام عليّاً (عليه السّلام) للخلافة بعد أن أصابه ما أصابه من المخالفين واللّه يعلم.

١٩٤٨ـ تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليهما السّلام) قال: إنّه لمّا كان من أمر موسى (عليه السّلام) الّذي كان أُعطي مكتل فيه حوت مملّح، وقيل له: هذا يدلّك على صاحبك عند عين مجمع البحرين، لايصيب منها شيء ميّتاً إلاّ حيي، يقال له: الحياة، فانطلقا حتّى بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب الحوت في يده حتّى خدشه وانفلت منه، ونسيه الفتى، فلمّا جاوز الوقت الّذي وقّت فيه أعيى

موسى وقال لفتاه: ﴿آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً * قال أرأيت﴾ إلى قوله: ﴿على آثارهما قصصاً﴾ فلمّا أتاها وجد الحوت قد خرّ في البحر فاقتصّا الأثر حتّى أتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر، إمّا متّكئاً وإمّا جالساً في كساء له، فسلّم عليه موسى، فعجب من السلام وهو في أرض ليس فيها السلام، فقال: من أنت؟

قال: أنا موسى.

قال: أنت موسى بن عمران الّذي كلّمه اللّه تكليماً؟

قال: نعم.

قال: فما حاجتك؟

قال: أتّبعك على أن تعلّمني ممّا عُلّمت رشداً، قال: إنّي وُكِّلتُ بأمر لاتطيقه ووُكِّلتَ بأمر لاأُطيقه، وقال له: ﴿إنّك لن تستطيع معي صبراً * وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً * قال ستجدني إن شاء اللّه صابراً ولاأعصي لك أمراً﴾ فحدّثه عن آل محمد (عليهم السّلام) وعمّا يصيبهم، حتّى اشتدّ بكاؤهما، ثم حدّثه عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعن أمير المؤمنين (عليه السّلام) وعن ولد فاطمة وذكر له من فضلهم وما أُعطوا حتّى جعل يقول: ياليتني من آل محمد، وعن رجوع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم إيّاه، وتلا هذه الآية: ﴿ونقلّب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أوّل مرّة﴾[1] فإنّه أخذ عليهم الميثاق[2].

١٩٤٩ـ قصص الأنبياء: أخبرنا السيد أبو السعادات هبة اللّه بن

١ـ الانعام ٦: ١١٠.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٢٩ ح٤١. منه البحار: ج١٣ ص٣٠٥.

علي الشجري، عن جعفر بن محمد بن العباس، عن أبيه، عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطيّ، عن أبي بصير، عن أحدهما (صلوات الله عليهما) قال: لمّا كان من أمر موسى الّذي كان أُعطي مكتلاً فيه حوت مالح فقيل له: هذا يدلّك على صاحبك عند عين لايصيب منها شيء إلاّ حيّ، فانطلقا حتّى بلغا الصخرة وجاوزا ثمّ قال لفتاه: ﴿آتنا غداءنا﴾، فقال: الحوت اتّخذ في البحر سرباً، فاقتصّا الأثر[1] حتّى أتيا صاحبهما في جزيرة في كساء جالساً فسلّم عليه وأجاب وتعجّب وهو بأرض ليس بها سلام، فقال: من أنت؟

قال: موسى.

فقال: ابن عمران الّذي كلّمه الله؟

قال: نعم.

قال: فما جاء بك؟

قال: أتيتك على أن تعلّمني.

قال: إنّي وكلت بأمر لاتطيقه، فحدّثه عن آل محمد وعن بلائهم وعمّا يصيبهم حتّى اشتدّ بكاؤهما، وذكر له فضل محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وما أُعطوا وما ابتلوا به فجعل يقول: ياليتني من أُمّة محمّد.

وإنّ العالم لمّا تبعه موسى خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار ثمّ بيّن له كلّها وقال: ما فعلته عن أمري، يعني لولا أمر ربّي لم أصنعه.

١ـ أي فاتبعا أثره.

وقال: لو صبر موسى لأراه العالم سبعين أُعجوبة.

وفي رواية: رحم اللّه موسى عجّل على العالم، أما إنّه لو صبر لرأى منه من العجائب ما لم ير[١].

١٩٥٠ـ تفسير العياشي: عن عبداللّه بن ميمون القدّاح، عن أبي عبداللّه، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: بينما موسى قاعد في ملأ من بني إسرائيل إذ قال له رجل: ما أرى أحداً أعلم باللّه منك.

قال موسى: ما أرى.

فأوحى اللّه إليه: بلى عبدي الخضر، فسأل السبيل إليه: وكان له آية الحوت إن افتقده، فكان من شأنه ما قصّ اللّه[٢].

١٩٥١ـ تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان موسى أعلم من الخضر[٣].

١٩٥٢ـ تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان سليمان أعلم من آصف، وكان موسى أعلم من الّذي اتّبعه[٤].

١٩٥٣ـ تفسير العياشي: عن حفص بن البختريّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول موسى لفتاه: ﴿آتنا غداءنا﴾ وقوله: ﴿ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير﴾[٥] فقال: إنّما عنى الطعام.

١ـ قصص الانبياء: ص١٥٦ ح١٦٩. منه البحار: ج١٣ ص٣٠١.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٣٤ ح٤٨. منه البحار: ج١٣ ص٣٠٩.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٣٠ ح٤٣. منه البحار: ج١٣ ص٣٠٣.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٣٤ ح٤٩. منه البحار: ج١٣ ص٣٠٩.

٥ـ القصص ٢٨: ٢٤

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ موسى لذو جوعات[١].

أقول: يفسّر هذا الحديث الشريف بما روي عن أبي جعفر الباقر (عليه السّلام) قال:

شكا موسى إلى ربه الجوع في ثلاثة مواضع: ﴿آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾ ﴿لتّخذت عليه أجراً﴾ ﴿ربّ إني لما أنزلت إليّ من خير فقير﴾. تفسير العياشي: ج٢ ص٣٣٥.

١٩٥٤ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿فخشينا﴾ خشي إن أدرك الغلام أن يدعو أبويه إلى الكفر فيجيبانه من فرط حبّهما له[٢].

١٩٥٥ـ تفسير العياشي: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) إنّ نجدة الحروريّ كتب إلى ابن عبّاس يسأله عن سبي الذراريّ؟

فكتب إليه: أمّا الذراريّ فلم يكن رسول الله يقتلهم، وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم، فإن كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم![٣].

١٩٥٦ـ تفسير العياشي: عن الحسن بن سعيد اللحميّ قال: وُلدت لرجل من أصحابنا جارية فدخل على أبي عبدالله (عليه السّلام) فرآه متسخطاً لها، فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): أرأيت لو أنّ الله أوحى إليك: إنّي أختار لك أو تختار لنفسك، ماكنت تقول؟

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٣٠ ح٤٤. منه البحار: ج١٣ ص٣٠٣.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٣٦ ح٥٦. منه البحار: ج١٣ ص٣١٠.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٣٥ ح٥٢. منه البحار: ج١٣ ص٣٠٩.

قال: كنت أقول: يا ربّ تختار لي.

قال: فإنّ اللّه قد اختار لك.

ثمّ قال: إنّ الغلام الّذي قتله العالم حين كان مع موسى في قول اللّه: ﴿فأردنا أن يبدلهما ربّهما خيراً منه زكوةً وأقرب رحماً﴾ قال: فأبدلهما جارية ولدت سبعين نبيّاً[1].

١٩٥٧ـ من لايحضره الفقيه: قال أبوعبداللّه(عليه السّلام)في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً * فأردنا أن يبدلهما ربهماخيراً منه زكاة وأقرب رحماً﴾[2].

قال: أبدلهما اللّه (عزّوجلّ) مكان الابن ابنةً فولد منها سبعون نبيّاً[3].

١٩٥٨ـ تفسير العياشي: عن أبي يحيى الواسطيّ رفعه إلى أحدهما (عليهما السّلام) في قول اللّه: ﴿وأمّا الغلام فكان أبواه مؤمنين﴾ إلى قوله: ﴿وأقرب رحماً﴾.

قال: أبدلهما مكان الابن بنتاً فولدت سبعين نبيّاً[4].

١٩٥٩ـ تفسير العياشي: عن عثمان، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه: ﴿فأردنا أن يبدلهما ربّهما خيراً منه زكاةً وأقرب رحماً﴾.

قال: ولدت لهما جارية فولدت غلاماً فكان نبيّاً[5].

١٩٦٠ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٣٦ ح٦٠. منه البحار: ج١٣ ص٣١١.

٢ـ الكهف١٨: ٨٠ و٨١.

٣ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٤٩١ ح٤٧٣٨.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٣٧ ح٦١. منه البحار: ج١٣ ص٣١٠.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٣٦ ح٥٩. منه البحار: ج١٣ ص٣١٠.

خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمّال قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وأمّا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنزٌ لهما﴾[١].

فقال: أما إنّه ما كان ذهباً ولافضةً وإنّما كان أربع كلمات: لا إله إلاّ أنا، من أيقن بالموت لم يضحك سنُّه، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلاّ اللّه[٢].

مشكاة الأنوار: عن صفوان الجمّال مثله[٣].

تفسير العياشي: عن صفوان الجمال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٤].

١٩٦١ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: كان ذلك الكنز لوحاً من ذهب فيه مكتوب: بسم اللّه لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه والأئمة حجج اللّه.

عجبٌ[٥] لمن يعلم أن الموت حقّ كيف يفرح؟!

عجبٌ لمن يؤمن بالقدر كيف يفرق؟![٦].

عجبٌ لمن يذكر النار كيف يضحك؟!

عجبٌ لمن يرى الدنياوتصرّف أهلهاحالاًبعدحال كيف يطمئنّ إليها؟![٧]

١ـ الكهف ١٨: ٨٢.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٥٨ ح٦.

٣ـ مشكاة الأنوار: ص١٢.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٣٨ ح٦٦.

٥ـ عجبت ـ البحار، وكذا في بقية الموارد التالية.

٦ـ فَرِق الرَجلُ: فَزِعُ. (أقرب الموارد).

٧ـ تفسير القمي: ج٢ ص٤٠. منه البحار: ج١٣ ص٢٨٥.

١٩٦٢ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[١] عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ (عليهم السّلام) أنّه قال: وُجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب: أنا اللّه لا إله إلاّ أنا، ومحمّد نبيّي، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟! وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟! وعجبت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئنّ إليها؟! وعجبت لمن أيقن الحساب كيف يذنب؟![٢].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي (عليهم السّلام) نحوه[٣].

١٩٦٣ـ تفسير العياشي: عن محمد بن عمر، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه ليحفظ ولد المؤمن [لأبيه] إلى ألف سنة، وإنّ الغلامين كان بينهما وبين أبويهما سبعمائة سنة[٤].

تفسير العياشي: عن محمد بن عمرو الكوفيّ، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه يحفظ . . . وذكر مثله[٥].

١٩٦٤ـ تفسير العياشي: عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبداللّه(عليه السّلام) يقول: إنّ اللّه ليصلح ـ بصلاح الرجل المؤمن ـ ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله، فلايزالون في حفظ اللّه لكرامته على اللّه. ثم ذكر الغلامين فقال: وكان أبوهما

١ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٢ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٤٤ ح١٥٨. منه البحار: ج١٣ ص٢٩٥.

٣ـ صحيفة الامام الرضا: ص٢٥٤ ح١٨٠.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٣٦ ح٥٨. منه البحار: ج١٣ ص٣١٠.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٣٩ ح٧٠. منه البحار: ج١٣ ص٣١٢.

صالحاً، ألم تر أنّ اللّه شكر صلاح أبويهما لهما[١].

١٩٦٥ـ تفسير العياشي: عن حريز، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه كان يقرأ: ﴿وكان وراءهم ملك﴾ يعني أمامهم ﴿يأخذ كلّ سفينة﴾ صالحة ﴿غصباً﴾[٢ و٣].

١٩٦٦ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبداللّه بن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي قال: حدثنا أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبداللّه، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن إبراهيم بن محمد الأشعريّ، عن أبان بن عبدالملك، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: إنّ موسى بن عمران (عليه السّلام) حين أراد أن يفارق الخضر (عليه السّلام) قال له: أوصني، فكان ممّا أوصاه أن قال له:

إيّاك واللّجاجة، أو أن تمشي في غير حاجة، أو أن تضحك من غير عجب، واذكر خطيئتك، وإيّاك وخطايا الناس[٤].

١٩٦٧ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن يوسف بن أبي حمّاد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا أُسري برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى السماء وجد ريحاً مثل ريح المسك الأذفر[٥]، فسأل

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٣٧ ح٦٣. منه البحار: ج١٣ ص٣١٢.

٢ـ الكهف ١٨: ٧٩.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٣٥ ح٥٤. منه البحار: ج١٣ ص٣١٠.

٤ـ أمالي الصدوق: ص٢٦٥ ح١١. منه البحار: ج١٣ ص٢٩٤.

٥ـ مِسكٌ أذفَر: جَيِّدٌ الى الغاية. (أقرب الموارد).

جبرئيل عنها؟ فأخبره أنّها تخرج من بيت عُذّب فيه قوم في اللّه حتّى ماتوا.

ثمّ قال له: إنّ الخضر كان من أبناء الملوك فآمن باللّه وتخلّى في بيت في دار أبيه يعبد اللّه، ولم يكن لأبيه ولد غيره، فأشاروا على أبيه أن يزوّجه فلعلّ اللّه أن يرزقه ولداً فيكون الملك فيه وفي عقبه، فخطب له امرأة بكراً وأدخلها عليه فلم يلتفت الخضر إليها، فلمّا كان اليوم الثاني قال لها: تكتمين عليّ أمري؟

فقالت: نعم.

قال لها: إن سألك أبي هل كان منّي إليك ما يكون من الرجال إلى النساء فقولي: نعم.

فقالت: أفعل، فسألها الملك عن ذلك فقالت: نعم، وأشار عليه الناس أن يأمر النساء أن يفتّشنها، فأمر فكانت على حالها[1]، فقالوا: أيّها الملك زوّجت الغرّ من الغرّة، زوّجه امرأة ثيّباً، فزوّجه، فلمّا أُدخلت عليه سألها الخضر أن تكتم عليه أمره، فقالت: نعم، فلمّا أن سألها الملك قالت: أيّها الملك إنّ ابنك امرأة فهل تلد المرأة من المرأة؟!

فغضب عليه فأمر بردم الباب[2] عليه فردم، فلمّا كان اليوم الثالث حرّكته رقّة الآباء فأمر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه فيه، وأعطاه اللّه من القوّة أنه يتصوّر كيف يشاء[3]، ثمّ كان على مقدّمة ذي القرنين، وشرب من الماء الّذي من شرب منه بقي إلى الصيحة.

١ـ على حالتها ـ البحار.

٢ـ رَدَمَ البابَ: سَدَّه. (اقرب الموارد).

٣ـ ان يتصوّر كيف شاء ـ البحار.

قال: فخرج من مدينة أبيه رجلان في تجارة في البحر حتّى وقعا في جزيرة[١] من جزائر البحر، فوجدا فيها الخضر قائماً يصلّي، فلمّا انفتل[٢] دعاهما فسألهما عن خبرهما فأخبراه، فقال لهما: هل تكتمان عليّ أمري إن أنا رددتكما في يومكما هذا إلى منازلكما؟

فقالا: نعم، فنوى أحدهما أن يكتم أمره، ونوى الآخر إن ردّه إلى منزله أخبر أباه بخبره، فدعا الخضر سحابة فقال لها: احملي هذين إلى منازلهما، فحملتهما السحابة حتّى وضعتهما في بلدهما من يومهما، فكتم أحدهما أمره. وذهب الآخر إلى الملك فأخبره بخبره فقال له الملك: من يشهد لك بذلك؟

قال: فلان التاجر، فدلّ على صاحبه، فبعث الملك إليه فلمّا أحضروه أنكره وأنكر معرفة صاحبه، فقال له الاول: أيّها الملك ابعث معي خيلاً إلى هذه الجزيرة واحبس هذا حتّى آتيك بابنك، فبعث معه خيلاً فلم يجدوه، فأطلق عن الرجل الّذي كتم عليه.

ثمّ إنّ القوم عملوا بالمعاصي فأهلكهم اللّه وجعل مدينتهم عاليها سافلها، وابتدرت الجارية الّتي كتمت عليه أمره والرجل الّذي كتم عليه كلّ واحد منهما ناحية من المدينة، فلمّا أصبحا التقيا فأخبر كلّ واحد منهما صاحبه بخبره، فقالا: ما نجونا إلاّ بذلك، فآمَنا بربّ الخضر، وحسن إيمانهما وتزوّج بها الرجل، ووقعا إلى مملكة ملك آخر وتوصّلت المرأة إلى بيت الملك، وكانت تزيّن بنت الملك فبينا هي تمشطها يوماً إذ سقط من يدها المشط فقالت: لاحول ولاقوّة إلاّ باللّه،

١ـ الى جزيرة ـ البحار.

٢ـ انفَتَلَ من الصلاة: انصرَفَ عنها. (مجمع البحرين).

فقالت لها بنت الملك: ما هذه الكلمة؟

فقالت لها: إنّ لي إلهاً تجري الأُمور كلّها بحوله وقوّته.

فقالت لها: ألك إله غير أبي؟

فقالت: نعم وهو إلهك وإله أبيك، فدخلت بنت الملك على أبيها فأخبرت أباها بما سمعت من هذه المرأة، فدعاها الملك فسألها عن خبرها فأخبرته، فقال لها: من على دينك؟

قالت: زوجي وولدي، فدعاهما الملك وأمرهما[1] بالرجوع عن التوحيد فأبوا عن ذلك، فدعا بمرجل من ماء فاسخنه وألقاهم فيه وأدخلهم بيتاً وهدم عليهم البيت.

فقال جبرئيل لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): فهذه الرائحة الّتي تشمّها من ذلك البيت[2].

البحار ـ بيان: قوله: «زوّجت الغرّ من الغرّة» لعلّه بكسر الغين من الغرّة بمعنى الغفلة ـ وبمعنى الشاب الذي لاخبرة له ـ، والبعد عن فطنة الشرّ، كما ورد في الخبر: المؤمن غرّ كريم. ومنه الحديث: عليكم بالأبكار فإنّهن أغرّ غرّة. والمرجل كمنبر: القدر من الحجارة والنحاس.

١٩٦٨ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا محمد بن يحيى العطار حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أُورمة، عن عبدالرحمن بن حماد الكوفي حدثنا يوسف بن حماد الخزاز، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)

١ـ فدعاهم الملك وامرهم ـ البحار.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٤٢. منه البحار: ج١٣ ص٢٩٦.

قال: لمّا أُسري برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بينا هو على البراق وجبرئيل معه إذ نفخته رائحة مسك، فقال: (يا) جبرئيل ما هذا؟

فقال: كان في الزمان الأوّل ملك له أُسوة حسنة في أهل مملكته، وكان له ابن رغب عمّا هو فيه وتخلّى في بيت يعبد اللّه تعالى، فلمّا كبر سنّ الملك مشى إليه خيرة الناس وقالوا: أحسنت الولاية علينا، وكبر سنّك، ولاخلفك إلاّ ابنك وهو راغب عمّا أنت فيه، وإنّه لم ينل من الدنيا، فلو حملته على النساء حتّى يصيب لذّة الدنيا لعاد، فاخطب كريمة له، فأمرهم بذلك، فزوّجه جارية لها أدب وعقل، فلمّا أتوا بها واجلسوها حوّلها إلى بيته وهو في صلاته، فلمّا فرغ قال: أيّتها المرأة ليس النساء من شأني، فإن كنت تحبّين أن تقيمي معي وتصنعين كما أصنع كان لك من الثواب كذا وكذا.

قالت: فأنا أُقيم على ما تريد، ثمّ إنّ أباه بعث إليها يسائلها هل حبلت؟

فقالت: إنّ ابنك ما كشف لي عن ثوب، فأمر بردّها إلى أهلها وغضب على ابنه وأغلق الباب عليه ووضع عليه الحرس، فمكث ثلاثاً ثمّ فتح عنه فلم يوجد في البيت أحد، فهو الخضر (عليه الصلاة والسلام)[1].

١٩٦٩ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال الخضر لموسى (عليه السّلام): يا موسى إن اصلح يوميك[2] الّذي هو أمامك

١ـ قصص الأنبياء: ص١٥٨ ح١٧٣. منه البحار: ج١٣ ص٣٠٢.

٢ـ المراد هنا يوم الدنيا ويوم الآخرة، «الذي هو أمامك» أي يوم الآخرة، وكونه اصلح، ←

فانظر أيّ يوم هو[١] وأعدّ له الجواب، فانّك موقوف ومسؤول، وخذ موعظتك من الدهر فانّ الدّهر طويل قصير[٢]، فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك[٣] ليكون أطمع لك في الآخرة فانّ ما هو آت من الدنيا كما هو قد ولّى منها[٤] و[٥].

باب (٩)
مناجاة اللّه سبحانه مع كليمه موسى (عليه السّلام)

١٩٧٠ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن عليّ بن محمد القاسانيّ،

→

المراد به انّه أجرى وأولى بان يراعى ويُسعى في اصلاحه، ويتوقع النفع منه، فإنّه أبديّ والدنيا فانية (مرآة العقول).

١ـ أي يوم راحة أو يوم تعب ومشقة، أو المراد باليوم الثاني يوم القيامة، وبقوله: فانظر ايّ يوم هو، أي تذكّر أحوال هذا اليوم وأهواله وصعوبته، والسؤال والحساب فيه، فاعدّ له الجواب، وحاسب نفسك قبل ذلك، وخذ موعظتك من الدهر وأهله بالتفكّر في فنائها وسرعة إنقضائها، وكون لذّاتها فانية مشوبة بالآلام الكثيرة، والنظر في عواقب السعداء والاشقياء. (مرآة العقول).

٢ـ يحتمل ان يكون المراد انّ دهر الموعظة طويل، لانّه يمكنه أن يعتبر ويتفكر في أحوال السعداء والاشقياء من أوّل الدهر إلى زمانه، فكانّه قد عاش معهم جميعاً. (مرآة العقول).

٣ـ «فاعمل كانّك ترى ثواب عملك» أي إذا أخذت موعظتك من الدنيا، وعرفت فناءها وسرعة انقضائها، ينبغي أن تُقبل على عملك الموجب لتحصيل المثوبات الاخروية لك مع اليقين بترتب الثواب كانك تراه (مرآة العقول بتصرف).

٤ـ أي في سرعة الانقضاء وعدم الاعتماد عليها في البقاء. (مرآة العقول).

٥ـ الكافي: ج٢ ص٤٥٩ ح٢٢.

عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقريّ، عن حفص بن غياث، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: في مناجاة موسى (عليه السّلام): ياموسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل: ذنبٌ عُجّلت عقوبته[1] و[2].

١٩٧١ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كانت مناجاة[3] اللّه تعالى لموسى (عليه السّلام): ياموسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل: ذنب عجّلت عقوبته، فما فتح اللّه على أحد هذه الدنيا إلاّ بذنب لينسيه ذلك (الذنب) فلايتوب فيكون إقبال الدنيا عليه عقوبة لذنوبه[4].

١٩٧٢ـ الكافي. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: فيما ناجى اللّه (عزّوجلّ) به موسى (عليه السّلام): ياموسى لاتركن إلى الدُّنيا ركون الظالمين وركون من اتّخذها أباً وأُمّاً[5].

١ـ أي اذنبتُ ذنباً صار سبباً لان أخرجني اللّه من أوليائه واتّصفتُ بصفات أعدائه، أو ابتلاني بالمشقّة التي ابتلي بها أصحاب الاموال كما قال تعالى: ﴿انما يريد اللّه ليعذّبهم بها في الحياة الدنيا﴾ وما قيل: من انّ الذنب هو الغنى فهو بعيد جداً. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٢٦٣ ح١٢.

٣ـ كان في مناجاة اللّه ـ البحار.

٤ـ تفسير القمي: ج١ ص٢٠٠. منه البحار: ج١٣ ص٣٤٠.

٥ـ أي: فيغدو ويروح اليها متحنّناً.

يا موسى لو وكلتك إلى نفسك لتنظر لها إذاً لغلب عليك حُبّ الدنيا وزهرتها.

يا موسى نافس[1] **في الخير أهله واستبقهم إليه، فإنّ الخير كاسمه واترك من الدنيا ما بك الغنى عنه ولاتنظر عينك إلى كلّ مفتونٍ بها وموكلٍ إلى نفسه.**

واعلم أنّ كلّ فتنة بدؤها حبّ الدنيا ولاتغبط أحداً بكثرة المال فإنّ مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق.

ولاتغبطنّ أحداً برضى الناس عنه، حتّى تعلم أنّ اللّه راضٍ عنه، ولاتغبطنّ مخلوقاً بطاعة الناس له، فإنّ طاعة الناس له واتّباعهم إيّاه على غير الحقّ هلاكٌ له ولمن اتّبعه[2].

قصص الأنبياء: باسناده عن ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى ابن المتوكل حدثنا عبداللّه بن جعفر حدثنا أحمد بن محمد حدثنا رجل، عن أبي يعقوب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[3].

١٩٧٣ـ التوحيد ـ أمالي الصدوق: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): لمّا صعد موسى (عليه السّلام) إلى الطور فناجى[4] ربّه (عزّوجلّ) قال: ياربّ أرني خزائنك.

١ـ من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٢ ص١٣٥ ح٢١.

٣ـ قصص الانبياء: ص١٦٢ ح١٨٤.

٤ـ فنادى ـ قصص الانبياء.

فقال: ياموسى إنّما خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له: كن فيكون[١].

معاني الأخبار: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسن بن محبوب مثله[٢].

قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى ابن المتوكل حدثنا عبداللّه بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب مثله ـ بزيادة ـ وقال: قال: ياربّ أيّ خلقك أبغض إليك؟

قال: الّذي يتّهمني.

قال: ومن خلقك من يتّهمك؟

قال: نعم الّذي يستخيرني فأُخيّر له، والّذي أقضي القضاء له وهو خير له فيتّهمني[٣].

١٩٧٤ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: سمعت مولاي الصادق (عليه السّلام) يقول: كان فيما ناجى اللّه (عزّوجلّ) به موسى ابن عمران (عليه السّلام) أن قال له: يابن عمران كذب من زعم أنّه

١ـ التوحيد: ص١٣٣ ح١٧ ـ أمالي الصدوق: ص٤١٣ ح٤. منهما البحار: ج١٣ ص٣٣٠.

٢ـ معاني الأخبار: ص٤٠٢ ح٦٥.

٣ـ قصص الانبياء: ص١٦٥ ح١٩٠. منه البحار: ج١٣ ص٣٥٦.

يحبّني فإذا جنّه اللّيل نام عنّي، أليس كلّ محبّ يحبّ خلوة حبيبه؟ ها أناذا ـ يابن عمران ـ مطّلع على أحبّائي إذا جنّهم اللّيل حوّلت أبصارهم من قلوبهم، ومثّلت عقوبتي بين أعينهم، يخاطبوني عن المشاهدة، ويكلّموني عن الحضور.

يابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع، ومن عينيك الدموع في ظلم اللّيل، وادعني فإنّك تجدني قريباً مجيباً[1].

١٩٧٥ـ عدة الداعي: عن الصادق، عن أبيه الباقر (عليهما السّلام) قال: كان فيما أوحى اللّه إلى موسى بن عمران (عليه السّلام): كذب من زعم أنّه يحبّني فإذا جنّه اللّيل نام.

يابن عمران لو رأيت الّذين يصلّون لي في الدجى[2] وقد مثّلت نفسي بين أعينهم يخاطبوني وقد جليت[3] عن المشاهدة، ويكلّموني وقد عزّزت عن الحضور.

يابن عمران هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، ثمّ ادعني في ظلم اللّيالي تجدني قريباً مجيباً[4].

١٩٧٦ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان، عن المنقريّ، عن حفص ابن غياث، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: في مناجاة موسى (عليه السّلام): ياموسى إن الدنيا دار عقوبة، عاقبت فيها آدم عند

١ـ أمالي الصدوق: ص٢٩٢ ح١. منه البحار: ج١٣ ص٣٢٩.

٢ـ الدجى: الظُلمَة أو سَوادُ الليل مَعَ غَيم لاترى نَجماً ولاقَمَراً. (أقرب الموارد).

٣ـ لعلّ الصحيح جللت ـ جَلَّ عن كذا: تَنَزَّهَ. (أقرب الموارد).

٤ـ عدة الداعي: ص١٩٣. منه البحار: ج١٣ ص٣٦١.

خطيئته وجعلتها ملعونةً، ملعون ما فيها إلاّ ما كان فيها لي.

ياموسى إنّ عبادي الصالحين زهدوا في الدّنيا بقدر علمهم وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من أحد عظّمها فقرّت عيناه فيها، ولم يحقّرها أحدٌ إلاّ انتفع بها[1] و[2].

ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني سعد بن عبداللّه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[3].

١٩٧٧ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: جاء إبليس إلى موسى بن عمران (عليه السّلام) وهو يناجي ربّه فقال له ملك من الملائكة: ما ترجو منه وهو في هذه الحال يناجي ربّه؟

فقال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنّة.

وكان فيما ناجاه اللّه تعالى به أن قال له: ياموسى لاأقبل الصلاة

١ـ «ما من أحد عظمها فقرّت عيناه فيها» أي عظمها وتعلق قلبه بها تصير سبباً لبعده عن اللّه، ولاتبقى الدنيا له فيخسر الدنيا والآخرة، ومن حقّرها تركها ولم ياخذ منها إلاّ ما يصير سبباً لتحصيل الآخرة فينتفع بها في الدارين (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٢ ص٣١٧ ح٩.

٣ـ ثواب الاعمال: ص٢٦٣ ح١.

إلاّ ممّن تواضع لعظمتي، وألزم قلبه خوفي، وقطع نهاره بذكري، ولم يبت مصراً على الخطيئة، وعرف حقّ أوليائي وأحبّائي.

فقال موسى: (يا) ربّ تعني بأحبّائك وأوليائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟

فقال (عزّوجلّ): هم كذلك ياموسى إلاّ أنّني أردت مَن من أجله خلقت آدم وحوّاء ومَن من أجله خلقت الجنّة والنار.

فقال موسى (عليه السّلام): ومن هو يا ربّ؟

قال: محمّد أحمد، شققت اسمه من اسمي لأنّي أنا المحمود.

فقال موسى: يا ربّ اجعلني من أُمّته.

قال: أنت ياموسى من أُمّته إذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة أهل بيته، إنّ مثله ومثل أهل بيته ـ فيمن خلقت ـ كمثل الفردوس في الجنان، لاييبس ورقها، ولايتغيّر طعمها، فمن عرفهم وعرف حقّهم جعلت له عند الجهل علماً، وعند الظلمة نوراً، أُجيبه قبل أن يدعوني، وأُعطيه قبل أن يسألني.

ياموسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل: ذنب عجّلت عقوبته، إنّ الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته، وجعلتها ملعونة وملعوناً مافيها إلاّ ماكان فيها (منها) لي.

ياموسى إنّ عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بي، وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم بي، وما من أحد من خلقي عظّمها فقرّت عينه، ولم يحقّرها أحد إلاّ انتفع بها.

ثمّ قال الصادق (عليه السّلام): إن قدرتم أن لاتُعرفوا فافعلوا،

وما عليك إن لم يثن عليك الناس، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عند اللّه محموداً، إنّ عليّاً (عليه السّلام) كان يقول: لاخير في الدنيا إلاّ لأحد رجلين: رجل يزداد كلّ يوم إحساناً، ورجل يتدارك سيّئته بالتوبة وأنّى له بالتوبة؟ واللّه لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبل اللّه منه إلاّ بولايتنا أهل البيت[1].

معاني الأخبار: حدثني أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثني سعد ابن عبداللّه، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي القاضي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه إلى قوله: قبل أن يسألني[2].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان ابن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه ـ بزيادة قوله ـ: الا ومن عرف حقنا ورجى الثواب فينا رضي بقوته نصف مدّ كلّ يوم وما يستر به عورته وما اكنّ رأسه[3] وهم في ذلك ـ واللّه ـ خائفون وجلون[4].

١٩٧٨ـ المحاسن: البرقي (عن أبيه)، عن جعفر بن محمد، عن عبداللّه بن ميمون القدّاح، عن أبي عبداللّه، عن أبيه، عن جدّه عليّ ابن الحسين(عليهم السّلام) قال: قال موسى بن عمران (عليه السّلام): ياربّ من أهلُك الّذين تظلّهم في ظلّ عرشك يوم لاظلّ إلاّ ظلّك؟

١ـ أمالي الصدوق: ص٥٣٠ ح٢.

٢ـ معاني الاخبار: ص٥٤ ح١.

٣ـ كنَّ الشيء كنّاً: ستره في كنّه وغطاه وأخفاه وصانه من الشمس. (أقرب الموارد).

٤ـ تفسير القمي: ج١ ص٢٤٢. منها البحار: ج١٣ ص٣٣٨.

قال: فأوحى اللّه إليه: الطاهرة قلوبهم، والتربة أيديهم، الّذين يذكرون جلالي إذا ذكروا ربّهم، الّذين يكتفون بطاعتي كما يكتفي الصبيّ الصغير باللّبن، الّذين يأوون إلى مساجدي كما تأوي النسور[1] إلى أوكارها[2]، والّذين يغضبون لمحارمي إذا استحلّت مثل النمر إذا حرد[3].

البحار ـ بيان: التربة أيديهم ـ بكسر الراء ـ: أي الفقراء، قال الجزريّ: ترب الرجل: إذا افتقر، أي لصق بالتراب. وقال الفيروزآباديّ: حرد كضرب وسمع: غضب.

١٩٧٩ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: بينا موسى بن عمران (عليه السّلام) يناجي ربّه (عزّوجلّ) إذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش اللّه (عزّوجلّ)، فقال: يارب من هذا الّذي قد أظلّه عرشك؟

فقال: هذا كان باراً بوالديه ولم يمش بالنميمة[4].

١ـ النَسرُ ـ بالتثليث والفتح افصح ـ: طائر حادّ البصر واشدّ الطيور وارفعها طيراناً واقواها جناحاً تخافه كل الجوارح وليس في سباع الطير اكبر جثّة منه. (اقرب الموارد).

٢ـ الوكرُ: عُشُّ الطائر جمعه اَوكُر واَوكار ووُكور. (اقرب الموارد).

٣ـ المحاسن: ص١٦ ح٤٥. منه البحار: ج١٣ ص٣٥١.

٤ـ امالي الصدوق: ص١٥٢ ح٢. منه البحار: ج٧٥ ص٢٦٣.

١٩٨٠ـ تفسير العياشي: عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): بينما موسى بن عمران يناجي ربّه ويكلّمه إذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش الله فقال: يارب من هذا الّذي قد أظلّه عرشك؟

فقال: ياموسى هذا ممّن لم يحسد النّاس على ما آتاهم الله من فضله[1].

١٩٨١ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أوحى الله تعالى إلى موسى: إنّه ما يتقرّب إليّ عبد بشيء أحبّ إليّ من ثلاث خصال.

فقال موسى: وما هي يارب؟

قال: الزهد في الدنيا، والورع عن محارمي، والبكاء من خشيتي.

فقال موسى: فما لمن صنع ذلك؟

فقال: أمّا الزاهدون في الدنيا فأُحكّمهم في الجنّة، وأمّا الورعون عن محارمي فإنّي أُفتّش الناس ولاأُفتّشهم، وأمّا البكّاؤن من خشيتي ففي الرفيق الأعلى لايشركهم فيه أحد[2].

١٩٨٢ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٤٨ ح١٥٦. منه البحار: ج٧٣ ص٢٥٥.

٢ـ قصص الأنبياء: ص١٦١ ح١٨١. منه البحار: ج١٣ ص٣٥٢.

صالح، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا مضى موسى إلى الجبل اتّبعه رجل من أفضل أصحابه قال: فأجلسه في أسفل الجبل، وصعد موسى الجبل، فناجى ربّه ثمّ نزل فإذا بصاحبه قد أكل السبع وجهه وقطّعه، فأوحى اللّه تعالى إليه: إنّه كان له عندي ذنب فأردت أن يلقاني ولاذنب له[1].

١٩٨٣ـ التوحيد ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا أبوعبداللّه الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل قال: حدثنا علي ابن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفرّاء، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ موسى بن عمران (عليه السّلام) لمّا ناجى ربّه (عزّوجلّ) قال: ياربّ أبعيد أنت منّي فأُناديك، أم قريب فأُناجيك؟

فأوحى اللّه (جلّ جلاله) إليه: أنا جليس من ذكرني.

فقال موسى (عليه السّلام): ياربّ إنّي أكون في حال أُجلّك أن أذكرك فيها.

فقال: ياموسى اذكرني على كلّ حال[2].

١٩٨٤ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالاسانيد الثلاثة[3] قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ موسى بن عمران (عليه

١ـ قصص الانبياء: ص١٦٤ ح١٨٨. منه البحار: ج١٣ ص٢٥٦.

٢ـ التوحيد: ص١٨٢ ح١٧. عيون اخبار الرضا: ج١ ص١٢٧ ح٢٢. منهما البحار: ج١٣ ص٣٤٧.

٣ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

السّلام) سأل ربّه (عزّوجلّ) وقال: ياربّ أبعيد أنت [منّي] فأُناديك؟ أم قريب فأُناجيك؟

فأوحى اللّه (عزّوجلّ) اليه: ياموسى بن عمرٰان أنا جليس من ذكرني[1].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ان موسى بن عمران سأل ربّه فقال: ياربّ... وذكر مثله[2].

١٩٨٥ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالاسانيد الثلاثة قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ موسى بن عمران (عليه السّلام) سأل ربّه (عزّوجلّ) فقال: ياربّ إنّ أخي هارون مات فاغفر له.

فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه: ياموسى لو سألتني في الاوّلين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) فإنّي أنتقم له من قاتله[3].

١٩٨٦ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبداللّه بن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي قال: حدثنا أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبداللّه، عن محمد بن عليّ الكوفيّ، عن أبي عبداللّه الخيّاط، عن عبداللّه بن القاسم، عن عبداللّه بن

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٤٦ ح١٧٥. منه البحار: ج١٣ ص٣٤٥.

٢ـ صحيفة الامام الرضا: ص٩٧ ح٣٢.

٣ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٤٧ ح١٧٩. منه البحار: ج١٣ ص٣٤٥.

سنان، عن أبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام) قال: كان فيما أوحى اللّه (عزّوجلّ) إلى موسى بن عمران (عليه السّلام): ياموسى كن خلق الثوب، نقيّ القلب، حلس البيت، مصباح اللّيل، تُعرف في أهل السماء، وتخفى على أهل الأرض.

ياموسى إيّاك واللّجاجة، ولاتكن من المشّائين في غير حاجة، ولاتضحك من غير عجب، وابك على خطيئتك يابن عمران[1].

البحار ـ توضيح: قال الفيروزآباديّ: الحلس ـ بالكسر ـ: كساء على ظهر البعير تحت البرذعة، ويبسط في البيت تحت حُرّ[2] الثياب، وهو حلس بيته: إذا لم يبرح مكانه.

١٩٨٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّ فيما أوحى اللّه (عزّوجلّ) إلى موسى بن عمران (عليه السّلام): ياموسى بن عمران ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن فإنّي إنّما أبتليه لما هو خيرٌ له وأعافيه لما هو خير له وأزوي عنه ما هو شرّ له لما هو خير له وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي، أكتبه في الصدّيقين عندي إذا عمل برضائي وأطاع أمري[3].

١٩٨٨ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن

١ـ امالي الصدوق: ص٤١٣ ح٦. منه البحار: ج١٣ ص٣٣١.

٢ـ الحُرّ ـ بالضم ـ: كلّ شيء فاخر من شعر وغيره. (اقرب الموارد).

٣ـ الكافي: ج٢ ص٦١ ح٧.

عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: فيما أوحى اللّه (جلّ وعزّ) إلى موسى بن عمران: ياموسى، ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن، وإنّي إنّما ابتليته لما هو خير له، وأُعافيه لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عبدي عليه، فليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، وليرض بقضائي، أكتبه في الصدّيقين عندي إذا عمل برضائي[1] وأطاع أمري[2].

أمالي المفيد: حدثني الشيخ المفيد أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن قال: حدثني أبي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبداللّه الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: ان فيما ناجى اللّه به موسى بن عمران (عليه السّلام): ان ياموسى ما خلقت خلقاً هو أحبّ اليّ من عبدي المؤمن وإنّي انّما ابتليه لما هو خيرٌ له [وازوي[3] عنه ما يشتهيه لما هو خيرٌ له واعطيه لما هو خيرٌ له] وأنا أعلم... وذكر مثله[4].

كتاب المؤمن: عن أبي عبداللّه(عليه السّلام)نحومافي أمالي المفيد[5]

١ـ بما يرضيني ـ أمالي المفيد.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٢٣٨ ح٤٢١.

٣ـ زَوَى الشيء يزويه: نَحّاه وصَرَفَه ومَنَعَه. وجمعه وقَبضَه. (أقرب الموارد).

٤ـ أمالي المفيد: ص٩٣ ح٢. منهما البحار: ج١٣ ص٣٤٨.

٥ـ كتاب المؤمن: ص١٧ ح٩.

١٩٨٩ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا سعد بن عبداللّه حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن مقرن إمام بني فتيان، عمّن روى عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان في زمن موسى (عليه السّلام) ملك جبّار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح، فتوفّي في يوم الملك الجبّار والعبد الصالح.

فقام على الملك الناس وأغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيّام، وبقي ذلك العبد الصالح في بيته، وتناولت دوابّ الأرض من وجهه، فرآه[1] موسى بعد ثلاث، فقال: ياربّ هو عدوّك وهذا وليّك!

فأوحى اللّه إليه: ياموسى إنّ وليّي سأل هذا الجبّار حاجة فقضاها له فكافأته عن المؤمن، وسلّطت دوابّ الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبّار[2].

١٩٩٠ـ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبداللّه صاحب السابريّ فيما أعلم أو غيره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: فيما أوحى اللّه (عزّوجلّ) إلى موسى (عليه السّلام): ياموسى اشكرني حقّ شكري.

فقال: يارب وكيف أشكرك حقّ شكرك وليس من شكر أشكرك به إلاّ وأنت أنعمت به عليّ؟

١ـ الظاهر رجوع الضمير الى ذلك العبد الصالح. واللّه العالم.

٢ـ قصص الانبياء: ص١٥٤ ح١٦٦. منه البحار: ج١٣ ص٣٥٠.

قال: ياموسى الآن شكرتني[١] حين علمت أنّ ذلك منّي[٢].

قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله صاحب السابري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أوحى اللّه تعالى الى موسى... وذكر نحوه[٣].

١٩٩١ـ كتاب الزهد: عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه أوحى إلى موسى (عليه السّلام) إنّ بعض أصحابك ينمّ عليك فاحذره.

فقال: ياربّ لاأعرفه فأخبرني به حتّى أعرفه.

فقال: ياموسى عبت عليه النميمة وتكلّفني أن أكون نمّاماً؟

قال: ياربّ فكيف أصنع؟

قال اللّه تعالى: فرّق أصحابك عشرة عشرة، ثمّ تقرع بينهم فإنّ السهم يقع على العشرة الّتي هو فيهم، ثمّ تفرّقهم وتقرع بينهم فإنّ السهم يقع عليه.

قال: فلمّا رأى الرجل أنّ السهام تقرع قام فقال: يارسول اللّه أنا صاحبك، لا واللّه لاأعود أبداً[٤].

١٩٩٢ـ صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله):

١ـ ياموسى شكرتني حق شكري ـ قصص الانبياء.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٩٨ ح٢٧.

٣ـ قصص الانبياء: ص١٦١ ح١٧٨.

٤ـ كتاب الزهد: ص٩ ح١٥. منه البحار: ج١٣ ص٣٥٣.

إنّ موسى بن عمران سأل ربّه ورفع يديه فقال: يا ربّ أين ذهبت أُوذيت.

فأوحى اللّه تعالى إليه: يا موسى إنّ في عسكرك غمّازاً[1].

فقال: يا ربّ دلّني عليه.

فأوحى اللّه تعالى إليه: إنّي أُبغض الغمّاز فكيف أغمز؟![2].

١٩٩٣ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي ابن أسباط، عن خلف بن حمّاد، عن قتيبة الأعشى، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أوحى اللّه إلى موسى (عليه السّلام): كما تدين تدان، وكما تعمل كذلك تُجزى، من يصنع المعروف إلى امرىء السوء يُجزى شرّاً[3].

١٩٩٤ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن محمد بن علي ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن ابن أبان، عن ابن أُورمة، عن رجل، عن عبداللّه بن عبدالرحمن البصريّ، عن ابن مسكان، عن أبي عبداللّه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: مرّ موسى بن عمران (عليه السّلام) برجل رافع يده إلى السماء يدعو، فانطلق موسى في حاجته فغاب عنه سبعة أيّام، ثمّ رجع إليه وهو رافع يديه يدعو ويتضرّع ويسأل حاجته، فأوحى اللّه إليه: ياموسى لو دعاني حتّى يسقط لسانه ما استجبت له حتى يأتيني من

١ـ غَمَزَه عليه: سَعى به شَرّاً وطعن عليه. (اقرب الموارد).

٢ـ صحيفة الامام الرضا: ص١١٣ ح٦٨. منه البحار: ج١٣ ص١٢.

٣ـ قصص الأنبياء: ص١٦٢ ح١٨٢. منه البحار: ج١٣ ص٣٥٣.

الباب الّذي أمرته به[١].

١٩٩٥ـ المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن عبدالرحمن البصريّ، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين (عليهم السّلام) قال: مرّ موسى بن عمران (على نبيّنا وآله وعليه السّلام) برجل وهو رافع يده إلى السماء يدعو الله، فانطلق موسى في حاجته فبات سبعة أيّام ثمّ رجع إليه وهو رافع يده إلى السماء. فقال: ياربّ هذا عبدك رافع يديه إليك يسألك حاجته ويسألك المغفرة منذ سبعة أيّام لاتستجيب له؟!

قال: فأوحى الله إليه: ياموسى لو دعاني حتّى تسقط يداه [أو تنقطع يداه][٢] أو ينقطع لسانه ما استجبت له حتّى يأتيني من الباب الّذي أمرته[٣].

١٩٩٦ـ الاختصاص: قال الصادق (عليه السّلام): أوحى الله إلى موسى بن عمران (عليه السّلام) قل للملأ[٤] من بني إسرائيل: إيّاكم وقتل النفس الحرام بغير حقّ، فإنّ من قتل (منكم) نفساً في الدنيا قتلته في النار مائة ألف قتلة مثل قتلة صاحبه[٥].

١٩٩٧ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): لمّا حجّ موسى (عليه السّلام) نزل عليه جبرئيل (عليه السّلام)، فقال له

١ـ قصص الانبياء: ص١٦٤ ح١٨٧. منه البحار: ج١٣ ص٣٥٥.

٢ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٣ـ المحاسن: ص٢٢٤ ح١٤١. منه البحار: ج٢ ص٢٦٣.

٤ـ المَلأ: الجماعة. (اقرب الموارد).

٥ـ الاختصاص: ص٢٣٥. منه البحار: ج١٣ ص٣٥٦.

موسى: ياجبرئيل ما لمن حجّ هذا البيت بلانيّة صادقة ولانفقة طيّبة؟

قال: لاادري حتّى أرجع إلى ربّي (عزّوجلّ)، فلمّا رجع قال اللّه (عزّوجلّ): ياجبرئيل ما قال لك موسى؟ ـ وهو أعلم بما قال ـ.

قال: ياربّ قال لي: ما لمن حجّ هذا البيت بلانيّة صادقة ولانفقة طيّبة؟

قال اللّه (عزّوجلّ): ارجع إليه وقل له: أهب له حقّي وأُرضي عنه خلقي.

فقال: ياجبرئيل فما لمن حجّ هذا البيت بنيّة صادقة ونفقة طيّبة؟

قال: فرجع إلى اللّه (عزّوجلّ) فأوحى اللّه إليه: قل له: أجعله في الرفيق الأعلى مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أُولئك رفيقاً[1].

١٩٩٨ـ عدة الداعي: روى شعيب الأنصاريّ وهارون بن خارجة قالا: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ موسى (عليه السّلام) انطلق ينظر في أعمال العباد فأتى رجلاً من أعبد الناس فلمّا أمسى الرجل حرّك شجرة إلى جنبه فإذا فيها رمّانتان.

قال: فقال: ياعبداللّه من أنت؟ إنّك عبد صالح، أنا هاهنا منذ ما شاء اللّه ما أجد في هذه الشجرة إلاّ رمّانة واحدة، ولولا أنّك عبد صالح ما وجدت رمّانتين.

قال: أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران.

قال: فلمّا أصبح.

قال: تعلم أحداً أعبد منك؟

١ـ من لايحضره الفقيه: ج٢ ص٢٣٥ ح٢٢٨٧.

قال: نعم فلان الفلانيّ.

قال: فانطلق إليه فإذا هو أعبد منه كثيراً، فلمّا أمسى أوتي برغيفين وماء.

فقال: ياعبداللّه من أنت؟ إنّك عبد صالح، أنا هاهنا منذ ما شاء اللّه وما أُوتى إلاّ برغيف واحد، ولولا أنّك عبد صالح ما أُوتيت برغيفين، فمن أنت؟

قال: أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران.

ثمّ قال موسى: هل تعلم أحداً أعبد منك؟

قال: نعم فلان الحدّاد في مدينة كذا وكذا.

قال: فأتاه فنظر إلى رجل ليس بصاحب عبادة، بل إنّما هو ذاكر للّه تعالى، وإذا دخل وقت الصلاة قام فصلّى، فلمّا أمسى نظر إلى غلّته[1] فوجدها قد أُضعفت، فقال: ياعبداللّه من أنت؟ إنّك عبد صالح، أنا هاهنا منذ ما شاء اللّه، غلّتي قريب بعضها من بعض واللّيلة قد أُضعفت، فمن أنت؟

قال: أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران.

قال: فأخذ ثلث غلّته فتصدّق بها، وثلثاً أعطى مولىً له، وثلثاً اشترى به طعاماً فأكل هو وموسى.

قال: فتبسّم موسى (عليه السّلام)، فقال: من أيّ شيء تبسّمت؟

قال: دلّني نبيّ بني إسرائيل على فلان فوجدته من أعبد الخلق، فدلّني على فلان فوجدته أعبد منه، فدلّني فلان عليك وزعم أنّك أعبد منه ولست أراك شبه القوم.

١ـ الغلة: الدخل الذي يحصل من الزرع والثمر ونحو ذلك. (لسان العرب).

قال: أنا رجل مملوك، أليس تراني ذاكراً للّه؟ أوليس تراني أُصلّي الصلاة لوقتها؟ وإن أقبلت على الصلاة أضررت بغلّة مولاي وأضررت بعمل الناس، أتريد أن تأتي بلادك؟

قال: نعم.

قال: فمرّت به سحابة فقال الحدّاد: ياسحابة تعالي.

[قال:] فجاءت.

قال: أين تريدين؟

قالت: أُريد أرض كذا وكذا.

قال: انصرفي، ثمّ مرّت به أُخرى، فقال: ياسحابة تعالي، فجاءت، فقال: أين تريدين؟

فقالت: أُريد أرض كذا وكذا.

قال: انصرفي، ثمّ مرّت به أُخرى، فقال: ياسحابة تعالي، فجاءته.

فقال: أين تريدين؟

قالت: أُريد أرض موسى بن عمران.

قال: فقال: احملي هذا حمل رفيق، وضعيه في أرض موسى ابن عمران وضعاً رفيقاً.

قال: فلمّا بلغ موسى (عليه السّلام) بلاده قال: ياربّ بما بلّغتَ هذا ما أرى؟

قال تعالى: إنّ عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر على نعمائي[1].

١ـ عدة الداعي: ص٢٣٥. منه البحار: ج١٣ ص٣٤٥.

١٩٩٩ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن يقطين، عمّن رواه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أوحى الله (عزّوجلّ) إلى موسى (عليه السّلام): أن ياموسى أتدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي؟

قال: ياربّ ولم ذاك؟

قال: فأوحى الله (تبارك وتعالى) إليه أن ياموسى إنّي قلبت عبادي ظهراً لبطن، فلم أجد فيهم أحداً أذل لي نفساً منك.

ياموسى إنّك إذا صلّيت وضعت خدّك على التراب ـ أو قال: على الأرض ـ[1 و2].

٢٠٠٠ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ موسى (عليه السّلام) احتبس عنه الوحي أربعين أو ثلاثين صباحاً، قال: فصعد على جبل بالشام يقال له: أريحا، فقال: ياربّ إن كنت حبست عنّي وحيك وكلامك لذنوب بني إسرائيل فغفرانك القديم.

قال: فأوحى الله (عزّوجلّ) إليه: ياموسى بن عمران أتدري لما اصطفيتك لوحيي وكلامي دون خلقي؟

فقال: لاعلم لي ياربّ.

فقال: ياموسى إنّي اطّلعت إلى خلقي اطّلاعة فلم أجد في خلقي

١ـ الترديد من الراوي.

٢ـ الكافي: ج٢ ص١٢٣ ح٧.

أشدّ تواضعاً لي منك، فمن ثَمَّ خصّصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي.

قال: وكان موسى (عليه السّلام) إذا صلّى لم ينفتل[1] حتّى يلصق خدّه الأيمن بالأرض والأيسر[2].

٢٠٠١ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[3] عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ موسى (عليه السّلام) سأل ربّه (عزّوجلّ) فقال: ياربّ اجعلني من أُمّة محمّد، فأوحى اللّه تعالى إليه: ياموسى إنّك لاتصل إلى ذلك[4].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): بإسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال... وذكر نحوه[5].

أقول: قد مرَّ ـ قبل قليل ـ حديث أن اللّه جعل موسى من أُمة محمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وهذا الحديث ينفي ذلك، فكيف الجمع بين الحديثين؟

الجواب: لعلّ هذا الحديث ناظر الى الزمان، بمعنى انك ـ يا موسى ـ لاتدرك زمانه حتى تكون من أُمته. بينما الحديث الأول ناظر الى الاعتبار والإلحاق بمعنى أن اللّه تعالى اَلحقه بهم واعتبره منهم.

١ـ يقال: انفتل عن الصلاة اذا انصرف عنها. (اقرب الموارد).

٢ـ علل الشرايع: ص٥٦ ح٢. منه البحار: ج١٣ ص٨.

٣ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٤ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣١ ح٤٧.

٥ـ صحيفة الامام الرضا: ص١٥٢ ح٩٢. منهما البحار: ج١٦ ص٣٥٤.

وعلى هذا فلاتنافي بين الحديثين. واللّه العالم.

٢٠٠٢ـ تفسير العياشي: عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه تعالى: ﴿ومن قوم موسى أُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون﴾[١].

قال: قوم موسى هم أهل الإسلام[٢].

باب (١٠)
الحوار الذي دار بين موسى (عليه السّلام) وابليس

٢٠٠٣ـ أمالي المفيد: حدثنا الشيخ الأجل المفيد أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد ابن قولويه قال: حدثني محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن يونس بن عبدالرحمن، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): بينما موسى بن عمران (عليه السّلام) جالس إذ أقبل [عليه] ابليس وعليه برنس ذو ألوان، فلما دنا من موسى خلع البرنس[١]، وأقبل عليه فسلّم عليه، فقال موسى: من أنت؟

١ـ الاعراف ٧: ١٥٩.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣١ ح٨٩. منه البحار: ج٢٤ ص١٥١.

٣ـ البُرنس ـ بالضم ـ: قلنسوة طويلة كان العبّاد يلبسونها في صدر الاسلام من البرس ـ بكسر الباء ـ: وهو القطن. وقيل: شيء تلبسه النصارى على رؤوسهم. (مجمع البحرين).

قال: أنا إبليس.

قال موسى: فلاقرّب اللّه دارك[1] فيم جئت؟

قال: إنما جئت لأُسلّم عليك لمكانك من اللّه (عزّوجلّ).

فقال له موسى: فما هذا البرنس؟

قال: أختطف به قلوب بني آدم[2].

قال له موسى: أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه[3]؟

فقال: إذا أعجبته نفسه، واستكثر عمله، وصغر في عينه ذنبه.

ثمّ قال له: أوصيك بثلاث خصال:

ياموسى! لاتخل بامرأة، ولاتخل بك، فإنه لايخلو رجل بامرأة ولاتخلو به إلا كنت صاحبه دون أصحابي.

وإياك أن تعاهد اللّه عهداً[4]، فإنه ما عاهد أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتّى أحول بينه وبين الوفاء به.

وإذا هممت بصدقة فامضها، فإنّه إذا همّ العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي، أحول بينه وبينها. ثمّ ولّى إبليس و[هو] يقول: ياويله وياعوله علّمت موسى ما يعلّمه بني آدم[5].

١ـ هذا دعاء عليه، أي لاقرّبك اللّه منا أو من أحد.

٢ـ اختطف: استلب، وكان الألوان في البرنس كانت صورة شهوات الدنيا وزينتها. «هامش المصدر».

٣ـ استحوذ عليه: غلبه واستولى عليه. (اقرب الموارد).

٤ـ أي اذا عاهدته تعالى فامض على الفور فانه قلما عاهد اللّه أحد فادعه حتى يفي به، ويحتمل أن يكون بمعنى النهي عن العهد الشرعي بصورة عامّة.

٥ـ أمالي المفيد: ص١٥٦ ح٧. منه البحار: ج٧٢ ص١٩٦.

باب (١١)
وفاة موسى وهارون
وبعض أحوال يوشع بن نون

٢٠٠٤ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال موسى (عليه السّلام) لهارون (عليه السّلام): امض بنا إلى جبل طور سيناء، ثمّ خرجا فإذا بيت على بابه شجرة عليها ثوبان، فقال موسى لهارون: اطرح ثيابك وادخل هذا البيت والبس هاتين الحلّتين ونم على السرير، ففعل هارون، فلمّا ان نام على السرير قبضه اللّه إليه، وارتفع البيت والشجرة، ورجع موسى إلى بني إسرائيل فأعلمهم أنّ اللّه قبض هارون ورفعه إليه، فقالوا: كذبت أنت قتلته، فشكا موسى (عليه السّلام) ذلك إلى ربّه، فامر اللّه تعالى الملائكة فأنزلته على سرير بين السماء والأرض حتّى رأته بنو إسرائيل فعلموا أنّه مات[1].

٢٠٠٥ـ قصص الأنبياء: بهذا الإسناد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ ملك الموت أتى موسى فسلّم عليه فقال: من أنت؟

فقال: أنا ملك الموت.

قال: فما جاء بك؟

قال: جئت لأقبض روحك، وإنّي أُمرت أن أتركك حتّى تكون

١ـ قصص الانبياء: ص١٧٤ ح٢٠٤. منه البحار: ج١٣ ص٣٦٨.

أنت الّذي تريد، وخرج ملك الموت فمكث موسى ما شاء اللّه، ثمّ دعا يوشع بن نون فأوصى إليه وأمره بكتمان أمره وبأن يوصي بعده إلى من يقوم بالأمر، وغاب موسى (عليه السّلام) عن قومه فمرّ ـ في غيبته ـ فرأى ملائكةً يحفرون قبراً، قال: لمن تحفرون هذا القبر؟

قالوا: نحفره واللّه لعبد كريم على اللّه تعالى.

فقال: إنّ لهذا العبد من اللّه لمنزلة، فإنّي ما رأيت مضجعاً ولامدخلاً أحسن منه.

فقالت الملائكة: ياصفيّ اللّه أتحبّ أن تكون ذلك؟

قال: وددت.

قالوا: فادخل واضطجع فيه ثمّ توجّه إلى ربّك، فاضطجع فيه موسى (عليه السّلام) لينظر كيف هو، فكشف له من الغطاء فرأى مكانه في الجنّة فقال: ياربّ اقبضني إليك، فقبضه ملك الموت ودفنه، وكانت الملائكة صلّت عليه[1]، فصاح صائح من السماء: مات موسى كليم اللّه وأيّ نفس لاتموت؟ فكان بنو إسرائيل لايعرفون مكان قبره، فسُئل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عن قبره؟

قال: عند الطريق الأعظم، عند الكثيب[2] الأحمر[3].

٢٠٠٦ـ اكمال الدين: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريّا (الجوهري) البصري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه قال: قلت

١ـ حثت عليه ـ البحار.

٢ـ الكثيب ـ بضم الكاف وفتح الثاء ـ: التَلّ من الرَّمل. (اقرب الموارد).

٣ـ قصص الانبياء: ص١٧٥ ح ٢٠٥. منه البحار: ج١٣ ص٣٦٨.

للصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام): أخبرني بوفاة موسى بن عمران (عليه السّلام).

فقال (له): إنّه لمّا أتاه أجله واستوفى مدّته وانقطع أكله أتاه ملك الموت فقال له: السلام عليك يا كليم اللّه.

فقال موسى: وعليك السلام من أنت؟

قال: أنا ملك الموت.

قال: ما الّذي جاء بك؟

قال: جئت لأقبض روحك.

فقال له موسى: من أين تقبض روحي؟

قال: من فمك.

قال (له) موسى (عليه السّلام): كيف وقد كلّمت به ربّي (جلّ جلاله)؟

قال: فمن يديك.

قال: كيف وقد حملت بهما التوراة؟

قال: فمن رجليك.

قال: كيف وقد وطئت بهما طور سيناء؟

قال: فمن عينك.

قال: كيف ولم تزل إلى ربّي بالرجاء ممدودة؟

قال: فمن أُذنيك.

قال: وكيف وقد سمعت بهما كلام ربّي (جلّ وعزّ)؟

قال: فأوحى اللّه (تبارك وتعالى) إلى ملك الموت: لاتقبض روحه حتّى يكون هو الّذي يريد ذلك، وخرج ملك الموت فمكث

موسى ما شاء اللّه أن يمكث بعد ذلك، ودعا يوشع بن نون فأوصى إليه وأمره بكتمان أمره وبأن يوصي بعده إلى من يقوم بالأمر، وغاب موسى (عليه السّلام) عن قومه فمرّ في غيبته برجل وهو يحفر قبراً، فقال له: ألا أُعينك على حفر هذا القبر؟

فقال له الرجل: بلى، فأعانه حتّى حفر القبر وسوّى اللّحد، ثمّ اضطجع فيه موسى بن عمران (عليه السّلام) لينظر كيف هو، فكُشف له عن الغطاء فرأى مكانه في الجنّة، فقال: ياربّ اقبضني اليك، فقبض ملك الموت روحه مكانه، ودفنه في القبر، وسوّى عليه التراب، وكان الّذي يحفر القبر ملك الموت[1] في صورة آدمي، وكان ذلك في التيه[2]، فصاح صائح من السماء: مات موسى كليم اللّه، فأيّ نفس لاتموت؟

فحدثني أبي، عن جدّي، عن أبيه (عليهم السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) سُئل عن قبر موسى (عليه السّلام) أين هو؟

فقال: هو عند الطريق الأعظم، عند الكثيب الأحمر.

ثمّ إنّ يوشع بن نون قام بالأمر بعد موسى صابراً من الطواغيت على اللأواء[3] والضرّاء والجهد والبلاء حتّى مضى منهم ثلاثة طواغيت فقوي بعدهم أمره، فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى بصفراء بنت شعيب إمرأة موسى (عليه السّلام) في مائة ألف رجل فقاتلوا

١ـ ملكاً ـ أمالي الصدوق.

٢ـ تيه بني اسرائيل: الصحراء التي تاه اليها بنو اسرائيل عند خروجهم من مصر. (اقرب الموارد).

٣ـ اللأواء: الشدّة والمحنة. (اقرب الموارد).

يوشع بن نون فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة، وهزم الباقين بإذن اللّه (تعالى ذكره) وأسر صفراء بنت شعيب، وقال لها: قد عفوت عنك في الدنيا إلى أن القى نبيّ اللّه موسى فأشكو ما لقيت منك ومن قومك.

فقالت صفراء: واويلاه، واللّه لو أُبيحت لي الجنّة لاستحييت أن أرى فيها رسول اللّه وقد هتكت حجابه وخرجت على وصيّه بعده.

فاستتر الأئمّة بعد يوشع إلى زمان داوُد (عليه السّلام) أربعمائة سنة، وكانوا أحد عشر، وكان قوم كلّ واحد منهم يختلفون إليه في وقته ويأخذون عنه معالم دينهم حتّى انتهى الأمر إلى آخرهم فغاب عنهم، ثمّ ظهر [لهم] فبشّرهم بداوُد (عليه السّلام)، وأخبرهم أنّ داوُد هو الّذي يطهّر الأرض من جالوت وجنوده، ويكون فرجهم في ظهوره، فكانوا ينتظرونه.

فلمّا كان زمان داوُد (عليه السّلام) كان له أربعة إخوة ولهم أب شيخ كبير، وكان داوُد من بينهم حامل الذكر[1]، وكان أصغر إخوته لايعلمون أنّه داود النبيّ المنتظَر الّذي يطهّر الأرض من جالوت وجنوده، وكانت الشيعة يعلمون أنّه قد ولد وبلغ أشدّه وكانوا يرونه ويشاهدونه ولايعلمون أنّه هو، فخرج داوُد (عليه السّلام) وإخوته وأبوهم لمّا فصل طالوت بالجنود، وتخلّف عنهم داوُد، وقال: ما يصنع بي في هذا الوجه؟ فاستهان به إخوته وأبوه وأقام في غنم أبيه يرعاها، فاشتدّت الحرب وأصاب الناس جهد فرجع أبوه وقال لداوُد: احمل إلى إخوتك طعاماً يتقوّون به على العدوّ، وكان (عليه السّلام) رجلاً

١ـ خامل الذكر ـ البحار.

قصيراً، قليل الشعر، طاهر القلب، أخلاقه نقيّة، فخرج والقوم متقاربون بعضهم من بعض قد رجع كلّ واحد منهم إلى مركزه، فمرّ داوُد على حجر فقال الحجر له بنداء رفيع: ياداوُد خذني فاقتل بي جالوت، فإنّي إنّما خلقت لقتله، فأخذه ووضعه في مخلاته ـ الّتي كانت تكون فيها حجارته الّتي كان يرمي بها غنمه ـ فلمّا دخل العسكر سمعهم يعظّمون أمر جالوت، فقال لهم: ماتعظّمون من أمره؟ فواللّه إن عاينته لأقتلنّه، فتحدّثوا بخبره حتّى أُدخل على طالوت، فقال له: يافتى ما عندك من القوّة وما جرّبت من نفسك؟

قال: قد كان الأسد يعدو على الشاة من غنمي فأُدركه وآخذ برأسه وأفكّ لحييه عنها فآخذها من فيه.

وقد كان اللّه (تبارك وتعالى) أوحى إلى طالوت أنّه لايقتل جالوت إلاّ من لبس درعك فملأها، فدعا بدرعه فلبسها داوُد فاستوت عليه، فراع ذلك طالوت ومن حضره من بني إسرائيل، فقال: عسى اللّه أن يقتل جالوت به، فلمّا أصبحوا والتقى الناس قال داوُد: أروني جالوت، فلمّا رآه أخذ الحجر فرماه به فصكّ به بين عينيه فدمغه وتنكّس عن دابّته، فقال الناس: قتل داوُد جالوت، وملّكه الناس حتّى لم يكن يسمع لطالوت ذكر، واجتمعت عليه بنو إسرائيل وأنزل اللّه (تبارك وتعالى) عليه الزبور، وعلّمه صنعة الحديد فليّنه له، وأمر الجبال والطير أن تسبّح معه، وأعطاه صوتاً لم يسمع بمثله حسناً، وأعطاه قوّة في العبادة، وأقام في بني إسرائيل نبيّاً.

وهكذا يكون سبيل القائم (عليه السّلام) له عَلَم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العَلَم من نفسه وانطقه اللّه (عزّوجلّ) فناداه اخرج

ياوليّ اللّه، فاقتل أعداء اللّه، وله سيف مغمد اذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وانطقه اللّه (عزّوجل) فناداه السيف: أخرج ياوليّ اللّه فلايحلّ لك أن تقعد عن أعداء اللّه فيخرج (عليه السّلام) ويقتل أعداء اللّه حيث ثقفهم ويقيم حدود اللّه ويحكم بحكم اللّه (عزّوجلّ).

حدثني بذلك أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليني بمدينة السلام عن محمد بن الفضل النحوي، عن محمد بن عليّ بن عبدالصمد الكوفي، عن علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي (عليهم السّلام)، عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في آخر حديث طويل قد اخرجته في هذا الكتاب في باب ماروى عن النبي (صلّى اللّه عليه وآله) من النصّ على القائم (عليه السّلام) وانه الثاني عشر من الأئمّة (عليهم السّلام).

ثمّ إنّ داوُد (عليه السّلام) أراد أن يستخلف سليمان (عليه السّلام) لأنّ اللّه (عزّوجلّ) أوحى إليه يأمره بذلك، فلمّا أخبر بني إسرائيل ضجّوا من ذلك، وقالوا: يستخلف علينا حدثاً وفينا من هو أكبر منه! فدعا أسباط بني إسرائيل فقال لهم: قد بلغني مقالتكم فأروني عصيّكم، فأيّ عصا أثمرت فصاحبها وليُّ الأمر من بعدي.

فقالوا: رضينا.

فقال: ليكتب كلّ واحد منكم اسمه على عصاه، فكتبوا، ثمّ جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثمّ أُدخلت بيتاً واغلق الباب وحرسته رؤوس أسباط بني إسرائيل، فلمّا أصبح صلّى بهم الغداة، ثمّ أقبل ففتح الباب فأخرج عصيّهم وقد أورقت عصا سليمان وقد أثمرت،

فسلّموا ذلك لداوُد، فاختبره بحضرة بني إسرائيل فقال له: يابنيّ أيّ شيء أبرد؟

قال: عفو اللّه عن الناس وعفو الناس بعضهم عن بعض.

قال: يابنيّ فأيّ شيء أحلى؟

قال: المحبّة وهي روح اللّه في عباده.

فافترّ داوُد ضاحكاً فسار به في بني إسرائيل فقال: هذا خليفتي فيكم من بعدي.

ثمّ أخفى سليمان بعد ذلك أمره وتزوّج بامرأة واستتر من شيعته ما شاء اللّه أن يستتر، ثمّ إنّ امرأته قالت له ذات يوم: بأبي أنت وأُمّي ما أكمل خصالك وأطيب ريحك! ولاأعلم لك خصلة أكرهها إلاّ أنّك في مؤونة أبي، فلو دخلت السوق فتعرّضت لرزق اللّه رجوت أن لايخيبك.

فقال لها سليمان: إنّي واللّه ما عملت عملاً قطّ ولاأُحسنه، فدخل السوق فجال يومه ذلك ثمّ رجع فلم يصب شيئاً.

فقال لها: ما أصبت شيئاً.

قالت: لاعليك إن لم يكن اليوم كان غداً، فلمّا كان من الغد خرج إلى السوق فجال فيه فلم يقدر على شيء ورجع فأخبرها.

فقالت: يكون غداً إن شاء اللّه.

فلمّا كان من اليوم الثالث مضى حتّى انتهى إلى ساحل البحر فإذا هو بصيّاد فقال له: هل لك أن أُعينك وتعطينا شيئاً؟

قال: نعم، فأعانه فلمّا فرغ أعطاه الصيّاد سمكتين فأخذهما وحمد اللّه (عزّوجلّ)، ثمّ إنّه شقّ بطن إحديهما فاذا هو بخاتم في

بطنها، فأخذه فصيّره في ثوبه وحمد اللّه، وأصلح السمكتين وجاء بهما إلى منزله، وفرحت امرأته بذلك، وقالت له: إنّي أُريد ان تدعو أبويّ حتّى يعلما أنّك قد كسبت، فدعاهما فأكلا معه، فلمّا فرغوا قال لهم: هل تعرفوني؟

قالوا: لا واللّه إلاّ أنّا لم نر الا خيراً منك، فأخرج خاتمه فلبسه فخرّ عليه الطير والريح وغشيه الملك وحمل الجارية وأبويها إلى بلاد إصطخر، واجتمعت إليه الشيعة واستبشروا به ففرّج اللّه عنهم ما كانوا فيه من حيرة غيبته، فلمّا حضرته الوفاة أوصى إلى آصف بن برخيا بامر اللّه (تعالى ذكره)، فلم يزل بينهم تختلف إليه الشيعة ويأخذون عنه معالم دينهم، ثمّ غيّب اللّه (عزّوجلّ) آصف غيبة طال أمدها، ثمّ ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء اللّه، ثمّ إنّه ودّعهم فقالوا له: أين الملتقى؟

قال: على الصراط، وغاب عنهم ما شاء اللّه، واشتدّت البلوى على بني إسرائيل بغيبته وتسلّط عليهم بخت نصّر فجعل يقتل من يظفر به منهم ويطلب من يهرب، ويسبي ذراريّهم، فاصطفى من السبي من أهل بيت يهودا أربعة نفر فيهم دانيال، واصطفى من ولد هارون عزيراً، وهم يومئذ صبية صغار، فمكثوا في يده وبنو إسرائيل في العذاب المهين، والحجّة دانيال أسير في يد بخت نصّر تسعين سنة، فلمّاعرف فضله وسمع أنّ بني إسرائيل ينتظرون خروجه ويرجون الفرج في ظهوره وعلى يده، أمر أن يجعل في جبّ عظيم واسع ويجعل معه الأسد ليأكله، فلم يقربه، وأمر أن لايطعم، فكان اللّه تعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يد نبيّ من أنبيائه، فكان دانيال يصوم النهار،

ويفطر بالليل على ما يدلى إليه من الطعام، واشتدّت البلوى على شيعته وقومه المنتظرين له ولظهوره، وشكّ أكثرهم في الدين لطول الأمد، فلمّا تناهى البلاء بدانيال وبقومه رأى بخت نصّر في المنام كأنّ ملائكة من السماء قد هبطت إلى الأرض أفواجاً إلى الجبّ الّذي فيه دانيال مسلّمين عليه، يبشّرونه بالفرج، فلمّا أصبح ندم على ما أتى إلى دانيال، فأمر بأن يخرج من الجبّ فلمّا أُخرج اعتذر إليه ممّا ارتكب منه من التعذيب، ثمّ فوّض إليه النظر في أُمور ممالكه والقضاء بين الناس، فظهر من كان مستتراً من بني إسرائيل، ورفعوا رؤوسهم، واجتمعوا إلى دانيال (عليه السّلام) موقنين بالفرج، فلم يلبث إلاّ القليل على تلك الحال حتّى مضى لسبيله، وأفضى الأمر بعده إلى عزير، وكانوا يجتمعون إليه، ويأنسون به، ويأخذون عنه معالم دينهم، فغيّب اللّه عنهم شخصه مائة عام، ثمّ بعثه وغابت الحجج بعده.

واشتدّت البلوى على بني إسرائيل حتّى ولد يحيى بن زكريّا (عليه السّلام) وترعرع فظهر وله سبع سنين، فقام في الناس خطيباً فحمد اللّه وأثنى عليه وذكّرهم بأيّام اللّه، وأخبرهم أنّ محن الصالحين إنّما كانت لذنوب بني إسرائيل، وأنّ العاقبة للمتّقين، ووعدهم الفرج بقيام المسيح (عليه السّلام) بعد نيّف وعشرين سنة من هذا القول، فلمّا ولد المسيح أخفى اللّه ولادته وغيّب شخصه لأنّ مريم (عليها السّلام) لمّا حملته انتبذت به مكاناً قصيّاً.

ثمّ إنّ زكريا وخالتها أقبلا يقصّان أثرها حتّى هجما عليها وقد وضعت ما في بطنها وهي تقول: ﴿ياليتني متّ قبل هذا وكنت نسياً منسيّاً﴾[1] فأطلق اللّه (تعالى ذكره) لسانه بعذرها وإظهار حجّتها، فلمّا

١ـ مريم ١٩: ٢٣.

ظهرت اشتدت البلوى والطلب على بني إسرائيل وأكبّ الجبابرة والطواغيت عليهم، حتّى كان من أمر المسيح ماقد أخبر اللّه به، واستتر شمعون بن حمون والشيعة حتّى أفضى بهم الأستتار إلى جزيرة من جزائر البحر فأقاموا بها ففجّر لهم فيها العيون العذبة، وأُخرج لهم من كلّ الثمرات، وجعل لهم فيها الماشية، وبعث إليهم سمكة تدعى القمد لالحم لها ولاعظم، وإنّما هي جلد ودم فخرجت من البحر، وأوحى اللّه (عزّوجلّ) إلى النحل أن تركبها، فركبتها فأتت النحل إلى تلك الجزيرة، ونهض النحل وتعلّق بالشجر فعرش وبنى وكثر العسل، ولم يكونوا يفقدون شيئاً من أخبار المسيح (عليه السّلام)[1].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان بهذا الاسناد مثله الى قوله: عند الكثيب الأحمر[2].

قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أحمد بن الحسن العطار حدثنا الحسن بن علي السكري حدثنا محمد بن زكريا البصري حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه قال: قال الصادق (عليه السّلام): ان يوشع بن نون قام بالأمر بعد موسى صابراً... وذكرنحوه الى قوله: لاستحييت ان ارى رسول اللّه وقد هتكت حجابه على وصيّه بعده[3].

٢٠٠٧ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا

١ـ اكمال الدين: ص١٥٣ ح١٧.

٢ـ أمالي الصدوق: ص١٩٢ ح٢.

٣ـ قصص الانبياء: ص١٧٦ح٢٠٦. منها البحار: ج١٣ ص٣٦٥.

علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ ملك الموت أتى موسى بن عمران (عليه السّلام) فسلّم عليه، فقال: من أنت؟

فقال: أنا ملك الموت.

فقال: ما حاجتك؟

فقال له: جئت أقبض روحك.

فقال له موسى: من أين تقبض روحي؟

قال: من فمك.

فقال له موسى: كيف وقد كلّمت ربّي (عزّوجلّ)؟

فقال: من يديك.

فقال له موسى: كيف وقد حملت بهما التوراة؟

فقال: من رجليك.

فقال: وكيف وقد وطئت بهما طور سيناء؟

قال: وعدّ أشياء غير هذا.

قال: فقال له ملك الموت: فإنّي أُمرت أن أتركك حتّى تكون أنت الّذي تريد ذلك، فمكث موسى ما شاء الله، ثمّ مرّ برجل وهو يحفر قبراً.

فقال له موسى: ألا أُعينك على حفر هذا القبر؟

فقال له الرجل: بلى.

قال: فأعانه حتّى حفر القبر، ولحد اللّحد، فأراد الرجل أن يضطجع في اللّحد لينظر كيف هو، فقال له موسى: أنا أضطجع فيه،

فاضطجع موسى فرأى[1] مكانه من الجنّة ـ أو قال: منزله من الجنّة ـ فقال: يا ربّ اقبضني إليك، فقبض ملك الموت روحه، ودفنه في القبر، وسوّى عليه التراب، قال: وكان الّذي يحفر القبر ملك الموت في صورة آدميّ، فلذلك لا يعرف قبر موسى[2].

وتقدم في باب عمر آدم (عليه السّلام) ووفاته في رواية يوسف التميميّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) قال: عاش موسى مائة وستّاً وعشرين سنة، وعاش هارون (عليه السّلام) مائة وثلاثاً وثلاثين سنة.

١ـ فأُري ـ البحار.

٢ـ علل الشرايع: ص٧٠ ح١. منه البحار: ج١٣ ص٣٦٦.

(١١)
قصّة النبي حزقيل (عليه السّلام)

٢٠٠٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد وغيره، عن بعضهم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) وبعضهم عن أبي جعفر (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم أُلوف حذر الموت فقال لهم اللّه موتوا ثمّ أحياهم﴾[1].

فقال: إنّ هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين ألف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل أوان، فكانوا إذا أحسّوا به خرج من المدينة الأغنياء لقوّتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم، فكان الموت يكثر في الّذين أقاموا ويقلّ في الّذين خرجوا فيقول الّذين خرجوا: لو كنّا أقمنا لكثر فينا الموت، ويقول الّذين أقاموا: لو كنّا خرجنا لقلّ فينا الموت.

قال: فاجتمع رأيهم جميعاً أنّه اذا وقع الطاعون فيهم وأحسّوا به

١ـ البقرة ٢: ٢٤٣.

خرجوا كلّهم من المدينة، فلمّا أحسّوا بالطاعون خرجوا جميعاً وتنحّوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء اللّه.

ثمّ إنّهم مرّوا بمدينة خربة قد جلا أهلها عنها وأفناهم الطاعون فنزلوا بها فلمّا حطّوا رحالهم واطمأنّوا بها قال لهم اللّه (عزّوجلّ): «موتوا» جميعاً فماتوا من ساعتهم وصاروا رميماً يلوح[1] وكانوا على طريق المارّة فكنستهم المارّة فنحّوهم وجمعوهم في موضع فمرّ بهم نبيٌّ من أنبياء بني إسرائيل يقال له: حزقيل فلمّا رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال: يا ربّ لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتّهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك.

فأوحى اللّه (تعالى) إليه: أفتحبُّ ذلك؟

قال: نعم يا ربّ فاحيهم[2] قال: فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه أن قل كذا وكذا، فقال الّذي أمره اللّه (عزّوجلّ) أن يقوله.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): وهو الاسم الأعظم.

فلمّاقال حزقيل ذلك الكلام نظرإلى العظام يطيربعضها إلى بعض فعادوا أحياءً ينظر بعضهم إلى بعض يسبّحون اللّه (عزّ ذكره) ويكبّرونه ويهلّلونه، فقال حزقيل عند ذلك: أشهد أن اللّه على كلّ شيء قدير.

قال عمر بن يزيد: فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): فيهم نزلت هذه الآية[3].

١ـ أي يظهر للناس عظامهم المندرسة من غير جلد ولحم (مرآة العقول).

٢ـ في بعض النسخ [فاحياهم اللّه] فيكون قوله: ﴿فأوحى اللّه﴾ تفصيلاً وتفسيراً للاحياء (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٨ ص١٩٨ ح٢٣٧.

٢٠٠٩ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا سعد بن عبدالله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد عنهما (عليهما السّلام) في قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم﴾.

قال: إنّ هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام من بني إسرائيل، وكانوا سبعين ألف بيت، وكان الطاعون يقع فيهم في كلّ أوان، فكانوا إذا أحسّوا به خرج من المدينة الأغنياء، وبقي فيها الفقراء لضعفهم، وكان الموت يكثر في الّذين أقاموا، ويقلّ في الّذين خرجوا.

قال: فاجمعوا على أن يخرجوا جميعاً من ديارهم اذا كان وقت الطاعون فخرجوا بأجمعهم فنزلوا على شطّ بحر فلمّا وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعاً فكنستهم المارّة عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء الله فصاروا رميماً عظاماً، فمرّ بهم نبيّ من الأنبياء يقال له: حزقيل فرآهم وبكى وقال: ياربّ لو شئت أحييتهم الساعة، فأحياهم الله.

وفي رواية أنّه تعالى أوحى إليه: أن رشّ الماء عليهم، ففعل فأحياهم الله[1].

١ـ قصص الانبياء: ص٢٤٢ ح٢٨٤. منه البحار: ج١٣ ص٣٨٢.

(١٢)

قصص النبي اسماعيل (صادق الوعد)

٢٠١٠ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّما سمّي إسماعيل صادق الوعد لأنّه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسمّاه اللّه (عزّوجلّ) صادق الوعد.

ثمّ [قال] إنّ الرجل أتاه بعد ذلك فقال له إسماعيل: مازلت منتظراً لك[1].

٢٠١١ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ إسماعيل ـ الّذي قال اللّه (عزّوجلّ) في كتابه: ﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق

١ـ الكافي: ج٢ ص١٠٥ ح٧.

الوعد وكان رسولاً نبيّاً﴾[1] ـ لم يكن إسماعيل بن إبراهيم، بل كان نبيّاً من الأنبياء بعثه اللّه (عزّوجلّ) إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروة[2] رأسه ووجهه، فأتاه ملك فقال: إنّ اللّه (جلّ جلاله) بعثني إليك فمرني بما شئت.

فقال: لي أُسوة بما يصنع بالحسين (عليه السّلام)[3].

٢٠١٢ـ كامل الزيارات: حدثني محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن جدّه علي بن مهزيار، عن محمد بن سنان، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ان اسماعيل ـ الذي قال اللّه تعالى في كتابه: ﴿واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد﴾ ـ أُخذ فسلخت فروة وجهه ورأسه فأتاه ملك فقال: ان اللّه بعثني إليك فمرني بما شئت.

فقال: لي اسوة بالحسين بن علي (عليه السّلام)[4].

٢٠١٣ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام): إنّ إسماعيل كان رسولاً نبيّاً، سُلّط عليه قومه فقشروا جلدة وجهه وفروة رأسه، فأتاه رسول من ربّ العالمين فقال له: ربّك يقرؤك السلام ويقول: قد رأيتُ ما صنع بك، وقدأمرني بطاعتك فمرني بما شئت.

١ـ مريم ١٩: ٥٤.

٢ـ الفَروَةُ: جلدَة الراس بِشَعرِها. (أقرب الموارد).

٣ـ علل الشرايع: ص٧٧ ح٢. منه البحار: ج١٣ ص٣٨٨.

٤ـ كامل الزيارات: ص٦٥ ح٤.

فقال: يكون لي بالحسين بن عليّ (عليه السّلام) أُسوة[١].

٢٠١٤ـ أمالي المفيد: حدثنا الشيخ الأجل المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن زكريّا قال: حدثنا عثمان بن عيسى، عن أحمد بن سليمان وعمران بن مروان، عن سماعة بن مهران قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الّذي قال اللّه في كتابه: ﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبيّاً﴾ سلّط اللّه عليه قومه فكشطوا وجهه[٢] وفروة رأسه، فبعث اللّه إليه ملكاً فقال له: إنّ ربّ العالمين يقرؤك السلام ويقول: [انه] قد رأيت ما صنع بك قومك فسلني ما شئت؟

فقال: ياربّ العالمين لي بالحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهما السّلام) أُسوة.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ليس هو إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السّلام)[٣].

٢٠١٥ـ كامل الزيارات: حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب واحمد بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن بريد بن معاوية العجليّ قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): يابن رسول اللّه أخبرني عن إسماعيل

١ـ علل الشرايع: ص٧٨ ح٣. منه البحار: ج١٣ ص٣٨٩.

٢ـ أي نزعوا جلد وجهه.

٣ـ أمالي المفيد: ص٣٩ ح٧. منه البحار: ج١٣ ص٣٩١.

الّذي ذكره اللّه في كتابه حيث يقول: ﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبيّاً﴾ ـ أكان إسماعيل بن إبراهيم (عليه السّلام)؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه إسماعيل بن إبراهيم.

فقال (عليه السّلام): إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم، وإنّ إبراهيم كان حجّة للّه كلّها[1] صاحب شريعة، فإلى من أُرسل إسماعيل إذن؟!

فقلت: فمن كان جعلت فداك؟

قال: ذاك إسماعيل بن حزقيل النبيّ، بعثه اللّه إلى قومه فكذّبوه وقتلوه وسلخوا وجهه، فغضب اللّه عليهم له فوجّه إليه اسطاطائيل مَلَك العذاب فقال له: يا إسماعيل أنا اسطاطائيل مَلَك العذاب، وجّهني ربّ العزّة إليك لأعذّب قومك بأنواع العذاب إن شئت.

فقال له إسماعيل: لاحاجة لي في ذلك [يا سطاطائيل].

فأوحى اللّه إليه: فما حاجتك يا إسماعيل؟

فقال (إسماعيل): ياربّ إنّك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبيّة، ولمحمّد بالنبوّة، ولأوصيائه بالولاية، وأخبرت خير خلقك[2] بما تفعل أُمّته بالحسين بن عليّ من بعد نبيّها، وإنّك وعدت الحسين أن تكرّه[3] إلى الدنيا حتّى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به، فحاجتي إليك ـ ياربّ ـ أن تكرّني إلى الدنيا حتّى أنتقم ممّن فعل ذلك بي [ما فعل]، كما تكرُّ الحسين.

١ـ كان حجة للّه قائماً ـ البحار.

٢ـ واخبرت خلقك ـ البحار.

٣ـ كَرَّهُ: رجعه، وهو مشتقٌ من الكرَّة. (اقرب الموارد).

فوعد اللّه إسماعيل بن حزقيل ذلك، فهو يكرّ مع الحسين بن عليّ (عليه السّلام)[1].

البحار ـ بيان: المشهور بين العامّة أنّه إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السّلام) وروى بعضهم نحواً مما ورد في تلك الأخبار.

أقول: هناك بعض الروايات التي تصرح بأن وفاة إبراهيم الخليل (عليه السّلام) كان قبل ولده إسماعيل (عليه السّلام) وهذا الحديث مخالف لتلك، فلعلّ الأصح هو حمله على التقية لموافقته للعامة.

٢٠١٦ـ قصص الأنبياء: أخبرنا جماعة منهم الأخوان الشيخ محمد وعلي ابنا علي بن عبدالصمد، عن أبيهما، عن السيّد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني، عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل ابن أبي قرّة السمنديّ، عن الصادق، عن آبائه (صلوات اللّه عليهم) [قال:] قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ أفضل الصدقة صدقة اللّسان، تحقن به الدماء، وتدفع به الكريهة، وتجرّ المنفعة إلى أخيك المسلم.

ثمّ قال (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ عابد بني إسرائيل ـ الّذي كان أعبدهم ـ كان يسعى في حوائج الناس عند الملك، وإنّه لقي إسماعيل ابن حزقيل فقال: لاتبرح[2] حتّى أرجع إليك يا إسماعيل، فسها عنه عند الملك، فبقي إسماعيل إلى الحول هناك، فأنبت اللّه لإسماعيل

١ـ كامل الزيارات: ص٦٥ ح٣. منه البحار: ج١٣ ص٣٩٠.

٢ـ ما بَرِحَ فُلانٌ كَريماً: بَقيَ عَلى كَرَمِهِ. (أقرب الموارد).

عشباً فكان يأكل منه، وأجرى له عيناً، وأظلّه بغمام، فخرج الملك بعد ذلك إلى التنزّه ومعه العابد فرأى إسماعيل فقال: إنّك لَهاهنا يا إسماعيل؟

فقال له: قلتَ: لاتبرح فلم أبرح، فسمّي صادق الوعد.

قال: وكان جبّار مع الملك فقال: أيّها الملك كذب هذا العبد، قد مررت بهذه البرّيّة فلم أره هاهنا.

فقال له إسماعيل: إن كنت كاذباً فنزع اللّه صالح ما أعطاك.

قال: فتناثرت أسنان الجبّار.

فقال الجبّار: إنّي كذبت على هذا العبد الصالح، فاطلب [أن] يدعو اللّه أن يردّ عليّ أسناني فإنّي شيخ كبير، فطلب إليه الملك فقال: إنّي أفعل.

قال: الساعة؟

قال: لا، أُخّره إلى السحر ثمّ دعا.

[ثمّ] قال (عليه السّلام): يافضل إنّ أفضل ما دعوتم اللّه بالأسحار، قال اللّه تعالى: ﴿وبالأسحار هم يستغفرون﴾[1 و2].

٢٠١٧ـ قصص الأنبياء: بهذا الإسناد، عن ابن ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، حدثنا محمد ابن أُورمة، عن محمد بن سعدان، عن عبداللّه بن القاسم، عن شعيب العقرقوفيّ قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ إسماعيل نبيّ اللّه

١ـ الذاريات ٥١: ١٨.

٢ـ قصص الأنبياء: ص١٨٨ ح٢٣٥. منه البحار: ج١٣ ص٣٨٩.

وعد رجلاً بالصفاح[1]، فمكث به سنة مقيماً، وأهل مكّة يطلبونه لايدرون أين هو؟ حتّى وقع عليه رجل فقال: يانبيّ اللّه ضعفنا بعدك وهلكنا.

فقال: إنّ فلان الطائفيّ وعدني أن أكون هاهنا ولن أبرح حتّى يجيء.

قال: فخرجوا إليه حتّى قالوا له: ياعدوّ اللّه وعدت النبيّ فأخلفته؟!

فجاء وهو يقول لإسماعيل (عليه السّلام): يانبيّ اللّه ما ذكرتُ ولقد نسيتُ ميعادك.

فقال: أما واللّه لو لم تجئني لكان منه المحشر، فأنزل اللّه: ﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد﴾[2].

أقول: قوله: «لكان منه المحشر» أي: كنت أموت هنا ثم أُحشر منه. وقوله (عليه السّلام): «فأنزل اللّه...» أي: فحكى اللّه قصته في القرآن.

١ـ الصِفاح: وهو موضع بين حنين وانصاب الحرم على يسرة الداخل الى مكّة. (لسان العرب).

٢ـ قصص الانبياء: ص١٨٩ ح٢٣٦. منه البحار: ج١٣ ص٣٩٠.

(١٣)

قصّة النبي إلياس واليسع

٢٠١٨ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن عمرو ابن سعيد المدائني، عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار بن موسى، عن الصادق (عليه السّلام) قال: كان في زمان بني إسرائيل رجل يسمّى: إليا رئيس على أربعمائة من بني إسرائيل، وكان ملك بني إسرائيل هوي امرأة من قوم يعبدون الأصنام من غير بني إسرائيل فخطبها، فقالت: على أن أحمل الصنم فأعبده في بلدتك، فأبى عليها ثمّ عاودها مرّة بعد مرّة حتّى صار إلى ما أرادت فحوّلها إليه ومعها صنم، وجاء معها ثمان مائة رجل يعبدونه، فجاء إليا إلى الملك فقال: ملّكك الله ومدّ لك في العمر فطغيت وبغيت!

فلم يلتفت إليه، فدعا الله إليا أن لايسقيهم قطرةً، فنالهم قحط شديد ثلاث سنين حتّى ذبحوا دوابّهم فلم يبق لهم من الدوابّ إلاّ برذون يركبه الملك، وآخر يركبه الوزير، وكان قد استتر عند الوزير

أصحاب إليا يطعمهم في سرب[1]، فأوحى اللّه تعالى (جلّ ذكره) إلى إليا: تعرّض للملك فإنّي أُريد أن أتوب عليه، فأتاه فقال: ياإليا ما صنعت بنا؟ قتلت بني إسرائيل.

فقال إليا: تطيعني فيما آمرك به؟ فأخذ عليه العهد، فأخرج أصحابه وتقرّبوا إلى اللّه تعالى بثورين، ثمّ دعا بالمرأة فذبحها وأحرق الصنم وتاب الملك توبة حسنة حتّى لبس الشعر وأُرسل إليه المطر والخصب[2 و3].

البحار ـ بيان: لايبعد اتحاد إلياس وإليا لتشابه الاسمين والقصص المشتملة عليهما.

٢٠١٩ـ الكافي: علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل ابن زياد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سنان، عن مفضّل بن عمر قال: أتينا باب أبي عبداللّه (عليه السّلام) ونحن نريد الأذن عليه فسمعناه يتكلّم بكلام ليس بالعربية فتوهّمنا أنّه بالسريانية ثمّ بكى فبكينا لبكائه ثمّ خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه فقلت: أصلحك اللّه أتيناك نريد الأذن عليك فسمعناك تتكلّم بكلام ليس بالعربية، فتوهّمنا أنّه بالسرّيانية، ثمّ بكيت فبكينا لبكائك.

فقال: نعم ذكرت إلياس النبيّ وكان من عبّاد أنبياء بني إسرائيل فقلت كما كان يقول في سجوده.

١ـ السَرَب: حفير تحت الارض. (لسان العرب).

٢ـ الخِصب: ـ بالكسر ـ: النماء والبركة. (مجمع البحرين).

٣ـ قصص الانبياء: ص٢٤٢ ح٢٨٥. منه البحار: ج١٣ ص٣٩٩.

ثمّ اندفع فيه بالسريانيّة[١] فلا واللّه ما رأينا قسّاً ولاجاثليقاً[٢] أفصح لهجةً منه به ثم فسّره لنا بالعربية فقال: كان يقول في سجوده: «أتراك معذّبي وقد أظمأت لك هواجري[٣]؟! أتراك معذّبي وقد عفّرت لك في التراب وجهي؟! أتراك معذّبي وقد اجتنبت لك المعاصي؟! أتراك معذّبي وقد أسهرت لك ليلي»؟!

قال: فأوحى اللّه إليه أن ارفع رأسك فانّي غير معذّبك.

قال [الامام]: فقال [إلياس]: إن قلت: لاأعذّبك ثمّ عذّبتني ماذا؟، ألست عبدك وأنت ربّي؟!

[قال:] فأوحى اللّه إليه أن ارفع رأسك فانّي غير معذّبك، إنّي إذا وعدت وعداً وفيت به[٤].

أقول: إن الياس النبي كان يعلم أنه عبد مملوك للّه سبحانه وأن اللّه الولي والمولى وله ان يمنع فضله ولطفه ورحمته عن عبده هذا ـ وغيره من العباد ـ ولهذا سأل من ربه ذلك السؤال.

١ـ اندفع الرجل ينشد: شرع. (اقرب الموارد).

٢ـ القس ـ بالفتح ـ: رئيس النصارى في العلم كالقسيس، والجاثليق يكون فوقه ويطلق على قاضيهم (الوافي).

٣ـ الهاجرة: نصف النهار حين يستكن الناس في بيوتهم، كانّهم قد تهاجروا شدّة الحر (الوافي). والظاهر ان المقصود هنا: أني صمت لك في الايام شديدة الحر.

٤ـ الكافي: ج١ ص٢٢٧ ح٢.

قصص لقمان وحكَمه

٢٠٢٠ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقريّ، عن حمّاد قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن لقمان وحكمته الّتي ذكرها اللّه (عزّوجلّ).

فقال: أما واللّه ما أُوتي لقمان الحكمة بحسب ولامال ولا أهل ولابسط في جسم ولاجمال، ولكنّه كان رجلاً قويّاً في أمر اللّه، متورّعاً في اللّه، ساكتاً، سكيناً، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستعبراً بالعبر، لم ينم نهاراً قطّ، ولم يره أحد من الناس على بول ولاغائط ولااغتسال لشدّة تستّره وعمق نظره وتحفّظه في أمره، ولم يضحك من شيء قطّ مخافة الإثم، ولم يغضب قطّ، ولم يمازح إنساناً قطّ، ولم يفرح بشيء إن أتاه من أمر الدنيا، ولاحزن منها على شيء قطّ، وقد نكح من النساء وولد له الأولاد الكثيرة وقدّم أكثرهم افراطاً[1] فما بكى على موت أحد منهم، ولم يمرّ برجلين يختصمان أو يقتتلان إلاّ أصلح بينهما، ولم يمض عنهما حتّى يحابا، ولم يسمع

١ـ يقال: سبقه فَرَط كثير أي: وُلد ماتوا ولم يدركوا. (أقرب الموارد).

قولاً قطّ من أحد استحسنه إلاّ سأل عن تفسيره وعمّن أخذه، وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء، وكان يغشى[١] القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة ما ابتلوا به[٢]، ويرحم الملوك والسلاطين لغرّتهم باللّه[٣] وطمأنينتهم في ذلك، ويعتبر ويتعلّم ما يغلب به نفسه، ويجاهد به هواه، ويحترز به من الشيطان، وكان يداوي قلبه بالتفكّر، ويداوي نفسه بالعبر، وكان لايظعن[٤] إلاّ فيما ينفعه، فبذلك أُوتي الحكمة، ومُنح العصمة، فإنّ اللّه (تبارك وتعالى) أمر طوائف من الملائكة ـ حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة[٥] ـ فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم ـ فقالوا: يا لقمان هل لك أن يجعلك اللّه خليفة في الأرض، تحكم بين الناس؟

فقال لقمان: إن أمرني اللّه بذلك فالسمع والطاعة، لأنّه إن فعل بي ذلك أعانني عليه وعلّمني وعصمني، وإن هو خيّرني قبلت العافية.

فقالت الملائكة: يالقمان لم قلت ذلك؟

قال: لانّ الحكم بين الناس من أشدّ المنازل من الدين، وأكثر فتناً وبلاءً ما يخذل ولايعان، ويغشاه الظلم[٦] من كلّ مكان، وصاحبه منه

١ـ غشى فلاناً: أتاه. (أقرب الموارد).

٢ـ مما ابتلوا به ـ البحار.

٣ـ الغرّة: الغفلة. (أقرب الموارد).

٤ـ ظعن: أي سار وارتحل. (مجمع البحرين).

٥ـ القائلة والقيلولة: هي النوم عند الظهيرة. (مجمع البحرين).

٦ـ غشيه الامر يغشاه: غطّاه. (أقرب الموارد) والمراد ان الظلم يحوطه من كل مكان.

بين أمرين: إن أصاب فيه الحقّ فبالحريّ أن يسلم، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنّة، ومن يكن في الدنيا ذليلاً وضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيه حكماً سريّاً شريفاً، ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتيهما، تزول هذه ولاتدرك تلك.

قال: فتعجّبت الملائكة من حكمته، واستحسن الرحمن منطقه، فلمّا أمسى وأخذ مضجعه من اللّيل أنزل اللّه عليه الحكمة فغشّاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم، وغطّاه بالحكمة غطاءً، فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه، وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويثبتها[1] فيها.

قال: فلمّا أُوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها أمر اللّه الملائكة فنادت داوُد بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان، فأعطاه اللّه الخلافة في الأرض وابتلي فيها غير مرّة، وكلّ ذلك يهوي في الخطاء، يقيله اللّه ويغفر له، وكان لقمان يكثر زيارة داوُد (عليه السّلام) ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه، وكان يقول داوُد له: طوبى لك يالقمان أُوتيت الحكمة، وصُرفت عنك البليّة، وأُعطي داوُد الخلافة، وابتلي بالخطاء والفتنة.

ثمّ قال أبو عبداللّه ـ في قول اللّه: ﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنيّ لاتشرك باللّه إنّ الشرك لظلم عظيم﴾[2] قال: فوعظ لقمان لابنه بآثار حتّى تفطّر وانشقّ، وكان فيما وعظه به ـ ياحمّاد ـ أن قال: يابنيّ: إنّك منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة، فدارٌ

١ـ ويبيّنها ـ البحار. ويبثّها ـ قصص الانبياء.

٢ـ لقمان ٣١: ١٣.

أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد.

يابنيّ: جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك، (و) لاتجادلهم فيمنعوك، وخذ من الدنيا بلاغاً[1]، ولاترفضها فتكون عيالاً على الناس، ولاتدخل فيها دخولاً يضرّ بآخرتك، وصم صوماً يقطع شهوتك، ولاتصم صوماً يمنعك من الصلاة، فإنّ الصلاة أحبّ إلى اللّه من الصيام.

يابنيّ: إنّ الدنيا بحرٌ عميقٌ، قد هلك فيها عالَمٌ كثيرٌ، فاجعل سفينتك فيها الإيمان، واجعل شراعها[2] التوكّل، واجعل زادك فيها تقوى اللّه، فإن نجوت فبرحمة اللّه، وإن هلكت فبذنوبك.

يابنيّ: إن تأدّبت صغيراً انتفعت به كبيراً، ومن عنى بالأدب اهتمّ به، ومن اهتمّ به تكلّف علمه، ومن تكلّف علمه اشتدّ [له] طلبه، ومن اشتدّ [له] طلبه أدرك منفعته فاتّخذه عادةً، فإنّك تخلف في سلفك، وتنفع به من خلفك، ويرتجيك فيه راغب، ويخشى صولتك راهب، وإيّاك والكسل عنه والطلب لغيره، فإن غُلبت على الدنيا فلاتغلبنّ على الآخرة، فإذا فاتك طلب العلم في مظانّه فقد غلبت على الآخرة.

واجعل في أيّامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيباً في طلب العلم، فإنّك لم تجد له تضييعاً أشدّ من تركه، ولاتمارينّ فيه لجوجاً، ولاتجادلنّ فقيهاً، ولاتعادينّ سلطاناً، ولاتماشينّ ظلوماً، ولاتصادقنّه،

١ـ البلاغ: الكفاية. (أقرب الموارد).

٢ـ الشراع: ـ بالكسر ـ: كلّ ما يشرع أي ينصب ويرفع مثل الملاءَة الواسعة فوق خشبة تصفّقه الريح فيمضي بالسفينة. (أقرب الموارد).

ولاتصاحبن فاسقاً نطفا[1] ولاتصاحبنّ متّهماً، واخزن علمك كما تخزن ورقك.

يابنيّ: خف اللّه خوفاً لو أتيت [يوم] القيامة ببرّ الثقلين خفت أن يعذّبك، وارج اللّه رجاءً لو وافيت القيامة بإثم الثقلين رجوت أن يغفر [اللّه] لك.

فقال له ابنه: يا أبه وكيف أُطيق هذا وإنّما لي قلب واحد؟

فقال له لقمان: يابنيّ لو استُخرج قلب المؤمن فشقّ لوُجد فيه نوران: نور للخوف، ونور للرجاء، لو وزنا لما رجح أحدهما على الآخر بمثقال ذرّة، فمن يؤمن باللّه يصدّق ما قال اللّه، ومن يصدّق ما قال اللّه يفعل ما أمر اللّه، ومن لم يفعل ما أمر اللّه لم يصدّق ما قال اللّه، فإنّ هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض، فمن يؤمن باللّه إيماناً صادقاً يعمل للّه خالصاً ناصحاً، ومن يعمل للّه خالصاً ناصحاً فقد آمن باللّه صادقاً، ومن اطاع اللّه خافه، ومن خافه فقد أحبّه، ومن أحبّه اتّبع أمره، ومن اتّبع أمره استوجب جنّته ومرضاته، ومن لم يتّبع رضوان اللّه فقد هان عليه سخطه، نعوذ باللّه من سخط اللّه.

يابنيّ: لاتركن إلى الدنيا، ولاتشغل قلبك بها، فما خَلَق اللّه خلقاً هو أهون عليه منها، ألا ترى أنّه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين، ولم يجعل بلاءها عقوبةً للعاصين؟![2].

قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن

١ـ ولاتؤاخينّ فاسقاً ـ البحار. والنطف ـ بالتحريك ـ: العيب والشر والفساد. والنَطف: النجس والرجل المريب. (أقرب الموارد).

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص١٦٢. منه البحار: ج١٣ ص٤٠٩.

عبدالله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري حدثنا حماد بن عيسى قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن لقمان وحكمته.

فقال: أما والله ما أُوتي الحكمة لحسب ولاأهل ولامال ولابسطة في الجسم ولاجمال، ولكنّه كان رجلاً قويّاً في أمر الله، متورّعاً في دينه... وذكر الحديث باختصار واختلاف في بعض العبارات الى قوله: وصرفت عنك البلية[1].

أقول: حيث ان من الثابت عندنا عصمة الأنبياء (عليهم السّلام) عن كل ذنب ومعصية وخطأ وقام الاجماع على ذلك فينبغي حمل كل ما يوهم ذلك على غير محمله، من ترك الأولى وما أشبه ذلك.

٢٠٢١ـ قصص الأنبياء: بالاسناد المذكور عن حماد بن عيسى، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: لمّا وعظ لقمان ابنه فقال: أنا منذ سقطت إلى الدنيا استدبرت واستقبلت الآخرة، فدارٌ أنت إليها تسير أقرب من دار أنت منها متباعد.

يابنيّ: لاتطلب من الأمر مدبراً، ولاترفض منه مقبلاً، فإنّ ذلك يضلّ الرأي ويزري بالعقل[2].

يابنيّ: ليكن ممّا تستظهر به على عدوّك: الورع عن المحارم، والفضل في دينك، والصيانة لمروّتك، والإكرام لنفسك أن لاتدنّسها[3] بمعاصي الرحمن ومساوي الأخلاق وقبيح الأفعال، واكتم سرّك،

١ـ قصص الأنبياء: ص١٩١ ح٢٤١.

٢ـ أزرى باخيه: وَضَعَ منه وادخَلَ عليه عيباً. (اقرب الموارد).

٣ـ دَنَّسَ ثوبَه: وسّخها. (اقرب الموارد).

وأحسن سريرتك، فإنّك إذا فعلت ذلك أمنت بستر اللّه أن يصيب عدوّك منك عورة، أو يقدر منك على زلّة، ولاتأمنّ مكره فيصيب منك غرّة[1] في بعض حالاتك، وإذا استمكن منك وثب عليك ولم يقلك عثرة، وليكن ممّا تتسلّح به على عدوّك إعلان الرضى عنه، واستصغر الكثير في طلب المنفعة، واستعظم الصغير في ركوب المضرّة.

يابنيّ: لاتجالس الناس بغير طريقتهم، ولاتحملنّ عليهم فوق طاقتهم فلايزال جليسك عنك نافراً، والمحمول عليه فوق طاقته مجانباً لك، فإذا أنت فرد لاصاحب لك يؤنسك، ولا أخ لك يعضدك، فإذا بقيت وحيداً كنت مخذولاً وصرت ذليلاً، ولاتعتذر إلى من لايحبّ أن يقبل لك عذراً، ولايرى لك حقّاً، ولاتستعن في أُمورك إلاّ بمن يحبُّ أن يتّخذ في قضاء حاجتك أجراً، فإنّه إذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه، لأنّه بعد نجاحها لك كان ربحاً في الدنيا الفانية، وحظّاً وذخراً له في الدار الباقية، فيجتهد في قضائها لك.

وليكن إخوانك وأصحابك ـ الذين تستخلصهم وتستعين بهم على أُمورك ـ أهل المروّة والكفاف والثروة والعقل والعفاف، الّذين إن نفعتهم شكروك، وإن غبت عن جيرتهم ذكروك[2].

٢٠٢٢ـ قصص الأنبياء: بهذا الإسناد عن الصادق (عليه السّلام) قال: قال لقمان: يابنيّ إن تأدّبت صغيراً انتفعت به كبيراً، ومن عنى بالأدب اهتمّ [به]، ومن اهتمّ به تكلّف علمه، ومن تكلّف علمه اشتدّ

١ـ الغِرَّة: الغَفلَة. (أقرب الموارد).

٢ـ قصص الانبياء: ص١٩١ ح٢٤٢. منه البحار: ج١٣ ص٤١٨.

له طلبه، ومن اشتدّ له طلبه أدرك به منفعة فاتّخذه عادةً، وإيّاك والكسل منه والطلب بغيره، وإن غلبت على الدنيا فلاتغلبنّ على الآخرة، وإنّه إن فاتك طلب العلم فإنّك لن تجد تضييعاً أشدّ من تركه.

يابنيّ: استصلح الأهلين والإخوان من أهل العلم إن استقاموا لك على الوفاء، واحذرهم عند انصراف الحال بهم عنك، فإنّ عداوتهم أشدّ مضرّةً من عداوة الأباعد لتصديق الناس إيّاهم لاطّلاعهم عليك.

وإذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم. واكثر التبسّم في وجوههم فإذا دعوك فاجبهم. فاذا استعانوك فأعنهم، واغلبهم بطول الصمت وكثرة البرّ والصلاة، وسخاء النفس بما معك من دابّة أو مال أو زاد، واذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، واذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، واسمع ممن هو أكبر منك سنّاً وان تحيّرتم في طريقكم فانزلوا، وان شككتم في القصد فقفوا وتأمروا، [و]اذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك ثمّ ابدأ بعلفها قبل نفسك فانها نفسك، وان استطعت ان لاتأكل من الطعام حتى تتصدق منه فافعل، وعليك بقراءة كتاب اللّه ما دمت راكباً والتسبيح مادمت عاملاً وبالدعاء مادمت خالياً[1].

٢٠٢٣ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي

١ـ قصص الانبياء: ص١٩٣ ح٢٤٣. منه البحار: ج١٣ ص٤١٩.

قال: حدثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال: حدثنا علي بن محمد القاساني، عن سليمان بن داود المنقريّ، عن حمّاد بن عيسى، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: كان فيما أوصى به لقمان ابنه (ناتان) أن قال له: يابنيّ ليكن ممّا تتسلّح به على عدوّك فتصرعه: المماسحة وإعلان الرضى عنه، ولاتزاوله بالمجانبة[1] فيبدو له ما في نفسك فيتأهّب لك.

يابنيّ: خف الله خوفاً لو وافيته ببرّ الثقلين خفت أن يعذّبك الله، وارج الله رجاءً لو وافيته بذنوب الثقلين رجوت أن يغفر الله لك.

يابنيّ: [إنّي] حملت الجندل[2] والحديد وكلَّ حمل ثقيل فلم أحمل شيئاً أثقل من جار السوء، وذقت المرارات كلّها فلم أذق شيئاً أمرّ من الفقر[3].

البحار ـ بيان: قال الفيروزآبادي: تماسحا: تصادقا أو تبايعا فتصافقا، وماسحا: لايَنَا في القول غشاً.

٢٠٢٤ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبدالله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود قال: حدثني حمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال له:

١ـ المجانب: المباعد. (لسان العرب). أي لاتعالجه بالمباعدة.

٢ـ الجَندَل: الحجارة. (أقرب الموارد).

٣ـ امالي الصدوق: ص٥٣١ ح٥. منه البحار: ج١٣ ص٤١٣.

يابنيّ: ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيّته في طلب الرزق أنّ اللّه (تبارك وتعالى) خلقه في ثلاثة أحوال من أمره وأتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولاحيلة، انّ اللّه (تبارك وتعالى) سيرزقه في الحال الرابعة، أمّا أوّل ذلك فإنّه كان في رحم أُمّه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لايؤذيه حرّ ولابرد، ثمّ أخرجه من ذلك وأجرى له رزقاً من لبن أُمّه يكفيه به ويربّيه وينعشه[1] من غير حول به ولاقوّة، ثمّ فطم[2] من ذلك فأجرى له رزقاً من كسب أبويه برأفة ورحمة له من قلوبهما لايملكان غير ذلك حتّى أنّهما يؤثرانه على أنفسهما في أحوال كثيرة، حتّى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به أمره وظنّ الظنون بربّه وجحد الحقوق في ماله، وقتّر على نفسه وعياله مخافة إقتار رزق، وسوء يقين بالخلف من اللّه (تبارك وتعالى) في العاجل والآجل، فبئس العبد هذا يابني[3].

قصص الأنبياء: قال الصادق (عليه السّلام): قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): كان فيما وعظ لقمان ابنه انه قال: يابني... وذكر قريباً من ذلك[4].

٢٠٢٥ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود حدثنا يحيى بن سعيد القطّان قال: سمعت الصادق (عليه السّلام)

١ـ نعشه اللّه: رفعه، ونعشه وانعشه: اقامه. (مجمع البحرين).

٢ـ فَطَمَ المرضع الرضيع: فَصَلَه عن الرضاع. (اقرب الموارد).

٣ـ الخصال: ص١٢٢ ح١١٤. منه البحار: ج١٣ ص٤١٤.

٤ـ قصص الانبياء: ص١٩٧ ح٢٤٩.

يقول: قال لقمان (عليه السّلام): حملت الجندل والحديد وكلّ حمل ثقيل فلم أحمل شيئاً أثقل من جار السوء، وذقت المرارات كلّها فما ذقت شيئاً أمرّ من الفقر، يابنيّ لاتتّخذ الجاهل رسولاً، فإن لم تصب عاقلاً حكيماً يكون رسولك فكن أنت رسول نفسك، يابنيّ اعتزل الشرّ يعتزلك[1].

٢٠٢٦ـ قصص الأنبياء: قال الصادق (صلوات اللّه عليه): قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): قيل للعبد الصالح لقمان: أيّ الناس أفضل؟

قال: المؤمن الغنيّ.

قيل: الغنيّ من المال؟

فقال: لا، ولكن الغنيّ من العلم الّذي إن احتيج إليه انتفع بعلمه، وان استغنى عنه اكتفى.

وقيل: فأيّ الناس أشرّ؟

قال: الّذي لايبالي أن يراه الناس مسيئاً[2].

٢٠٢٧ـ قرب الاسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: حدثني جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قيل للقمان: ما الّذي أجمعت عليه[3] من حكمتك؟

[قال:]قال:لا أتكلّف ما قد كفيته، ولاأُضيّع ما ولّيته[4].

١ـ قصص الأنبياء: ص١٩٦ ح٢٤٧. منه البحار: ج١٣ ص٤٢١.

٢ـ قصص الأنبياء: ص١٩٧ح٢٤٨. منه البحار: ج١٣ ص٤٢١.

٣ـ أجمَعَ على الامر: عَزَمَ عليه. (اقرب الموارد).

٤ـ قرب الاسناد: ص٣٥. منه البحار: ج١٣ ص٤١٥.

٢٠٢٨ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حمّاد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال لقمان لابنه: إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتك إيّاهم في أمرك وأُمورهم، وأكثر التبسّم في وجوههم، وكن كريماً على زادك، وإذا دعوك فأجبهم، وإذا استعانوا بك فأعنهم، وأغلبهم بثلاث: بطول الصّمت[1] وكثرة الصّلاة وسخاء النفس بما معك من دابّة أو مال[2] أو زاد، وإذا استشهدوك على الحقّ فاشهد لهم، واجهد رأيك لهم إذا استشاروك ثمّ لاتعزم حتّى تثبّت وتنظر، ولاتجب في مشورة حتّى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلّى وأنت مستعمل فكرك[3] وحكمتك في مشورته[4]، فإنّ من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه اللّه (تبارك وتعالى) رأيه ونزع عنه الأمانة، وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، وإذا تصدّقوا وأعطوا قرضاً فأعط معهم، واسمع لمن هو أكبر منك سنّاً، وإذا أمروك بأمر وسألوك[5] فقل: نعم ولاتقل: لا، فإنّ «لا» عيٌّ ولؤم، وإذا تحيّرتم في طريقكم[6] فأنزلوا، وإذا شككتم في القصد فقفوا وتؤامروا، وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلاتسألوه عن طريقكم ولاتسترشدوه، فإنّ

١ـ واستعمل طول الصمت ـ الفقيه.

٢ـ أوماء ـ الفقيه.

٣ـ فكرتك ـ الفقيه.

٤ـ مشورتك ـ الفقيه.

٥ـ وسالوك شيئاً ـ الفقيه.

٦ـ في الطريق ـ الفقيه.

الشخص الواحد في الفلاة مريبٌ لعلّه أن يكون عيناً للّصوص[١] أو يكون هو الشيطان الّذي حيّركم، واحذروا الشخصين أيضاً إلاّ أن تروا مالا أرى، فإنّ العاقل إذا أبصر بعينه شيئاً عرف الحقّ منه، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

يابنيّ [و] إذا جاء وقت صلاة[٢] فلاتؤخّرها لشيء [و] صلّها واسترح منها فإنّها دَين، وصلّ في جماعة ولو على رأس زجّ[٣]، ولاتنامنّ على دابّتك فإنّ ذلك سريع في دبرها، وليس ذلك من فعل الحكماء إلاّ أن تكون في محمل يمكنك التمدُّد لاسترخاء المفاصل، وإذا قربت من المنزل فأنزل عن دابّتك وابدأ بعلفها قبل نفسك[فانها نفسك]، وإذا أردت[٤] النزول فعليك[٥] من بقاع الأرض بأحسنها لوناً، وألينها تربة، وأكثرها عشباً، وإذا نزلت فصلّ ركعتين قبل أن تجلس، وإذا أردت قضاء حاجة[٦] فابعد المذهب في الأرض، وإذا ارتحلت فصلّ ركعتين، وودّع الأرض[٧] الّتي حَلَلت بها، وسلّم عليها وعلى أهلها، فانّ لكلّ بقعة أهلاً من الملائكة، وإن استطعت أن لاتأكل طعاماً حتّى تبدأ فتتصدّق[٨] منه فافعل، وعليك بقراءة كتاب اللّه (عزّوجلّ) مادمت راكباً، وعليك

١ـ عين اللصوص ـ الفقيه.

٢ـ وقت الصلاة ـ الفقيه.

٣ـ الزج ـ بالضم ـ: الحديدة التي في أسفل الرمح، ونصل السهم. (أقرب الموارد).

٤ـ أردتم ـ الفقيه.

٥ـ فعليكم ـ الفقيه.

٦ـ قضاء حاجتك ـ الفقيه.

٧ـ ثم ودع الارض ـ الفقيه.

٨ـ فتصدق ـ الفقيه.

بالتسبيح مادمت عاملاً، وعليك بالدُّعاء مادمت خالياً، وإيّاك والسير من أوّل اللّيل، وعليك بالتعريس والدُّلجة من لدن نصف اللّيل إلى آخره، وإيّاك ورفع الصوت في مسيرك[1].

من لايحضره الفقيه: روى سليمان بن داود المنقري، عن حماد ابن عيسى، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال لقمان لابنه: اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم في امرك وامورهم، واكثر التبسّم في وجوههم، وكن كريماً على زادك بينهم... وذكر مثله إلاّ أنّه ترك قوله: وعليك بالتعريس والدلجة من لدن نصف الليل الى آخره وقال: وسر في آخره[2].

المحاسن: البرقي، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حماد ابن عثمان (او ابن عيسى) عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[3].

٢٠٢٩ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يحيى بن عقبة الأزدي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز، كلّما ازدادت على نفسها لفّاً كان أبعد لها من الخروج حتّى تموت غمّاً.

قال: وقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): كان فيما وعظ به لقمان ابنه: يابنيّ إنّ الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له، وإنّما أنت عبد مستأجَر قد أُمرت بعملٍ ووعدت عليه أجراً، فاوف عملك، واستوف أجرك، ولاتكن في هذه الدنيا بمنزلة

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٤٨ ح٥٤٧.

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج٢ ص٢٩٦ ح٢٥٠٥.

٣ـ المحاسن: ص٣٧٥ ح١٤٥.

شاةٍ وقعت في زرعٍ أخضر فأكلت حتّى سمنتْ فكان حتفها عند سمنها[١]، ولكن أجعل الدنيا بمنزلة قنطرةٍ على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر. أخربها ولاتعمرها[٢]، فإنّك لم تؤمر بعمارتها.

واعلم أنّك ستُسأل غداً ـ إذا وُقفت بين يدي اللّه (عزّوجلّ) ـ عن أربع: شبابك فيما أبليته[٣]؟ وعمرك فيما أفنيته؟ ومالك مما اكتسبته؟ وفيما أنفقته؟ فتأهّب لذلك وأعدّ له جواباً، ولاتأس على ما فاتك من الدنيا، فإنّ قليل الدّنيا لايدوم بقاؤه وكثيرها لايؤمن بلاؤه، فخذ حذرك، وجد في أمرك، واكشف الغطاء عن وجهك، وتعرّض لمعروف ربّك، وجدّد التّوبة في قلبك، واكمش[٤] في فراغك قبل أن يقصد قصدك[٥]، ويقضى قضاؤك، ويحال بينك وبين ماتريد[٦].

٢٠٣٠ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبداللّه قال: حدثني القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود قال: حدثني حمّاد بن عيسى، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال لقمان لابنه: يابنيّ لكلّ شيء علامة يُعرف بها ويُشهد عليها، وإنّ

١ـ الحتف: الموت، وسمن يسمن: اذا كثر لحمه وشحمه. (مجمع البحرين).

٢ـ «إخربها» أي دعها خراباً بترك ما لاتحتاج اليه من المطاعم والمشارب والملابس و... (مرآة العقول).

٣ـ بلى الثوب يبلى: خلق ورثَّ فهو بال (أقرب الموارد).

٤ـ كمش كمشاً: كان سريعاً ماضياً، والكمش: الرجل السريع. (أقرب الموارد).

٥ـ «قصدك» أي نحوك، كناية عن توجّه ملك الموت إليه لقبض روحه أو توجه الامراض والبلايا من اللّه إليه. (مرآة العقول).

٦ـ الكافي: ج٢ ص١٣٤ ح٢٠.

للدين ثلاث علامات: العلم، والإيمان، والعمل به. وللإيمان ثلاث علامات: الإيمان باللّه وكتبه ورسله.

وللعالم ثلاث علامات: العلم باللّه، وبما يحبّ، وبما يكره.

وللعامل ثلاث علامات: الصلاة، والصيام، والزكاة.

وللمتكلّف ثلاث علامات: ينازع من فوقه، ويقول مالايعلم، ويتعاطى مالاينال.

وللظالم ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصية، ومن دونه بالغلبة، ويعين الظلمة.

وللمنافق ثلاث علامات: يخالف لسانه قلبه، وقلبه فعله، وعلانيته سريرته.

وللآثم ثلاث علامات: يخون، ويكذب، ويخالف ما يقول.

وللمرائي ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده، وينشط إذا كان الناس عنده، ويتعرّض في كلّ أمر للمحمدة.

وللحاسد ثلاث علامات: يغتاب إذا غاب، ويتملّق إذا شهد، ويشمت بالمصيبة.

وللمسرف ثلاث علامات: يشتري ما ليس له، ويلبس ما ليس له، ويأكل ما ليس له.

وللكسلان ثلاث علامات: يتوانى حتّى يفرّط، ويفرّط حتّى يضيّع، ويضيّع حتّى يأثم.

وللغافل ثلاث علامات: السهو، واللّهو، والنسيان.

قال حمّاد بن عيسى: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ولكلّ واحدة من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها أكثر من ألف باب وألف

باب وألف باب، فكن ـ ياحمّاد ـ طالباً للعلم في آناء اللّيل وأطراف النهار، فإن أردت أن تقرّ عينك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع ممّا في أيدي الناس، وعدّ نفسك في الموتى، ولاتحدّث لنفسك أنّك فوق أحد من الناس، واخزن لسانك كما تخزن مالك[1].

٢٠٣١ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه، عن القاسم بن محمد الاصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري حدثنا حماد بن عيسى قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): قال لقمان: يابنيّ إيّاك والضجر[2] وسوء الخلق وقلّة الصبر فلايستقيم على هذه الخصال صاحب، وألزم نفسك التؤدة[3] في أُمورك، وصبّر على مؤونات الإخوان نفسك، وحسّن مع جميع الناس خلقك.

يابنيّ: إنْ عدمك ما تصل به قرابتك وتتفضّل به على إخوتك فلايعدمنّك حسن الخلق، وبسط البشْر، فإنّه من أحسن خلقه أحبّه الأخيار وجانبه الفجّار، واقنع بقسم اللّه لك يصنف عيشك[4].

فإن أردت أن تجمع عزّ الدنيا فاقطع طمعك ممّا في أيدي الناس، فإنّما بلغ الأنبياء والصدّيقون ما بلغوا بقطع طمعهم.

وقال الصادق (عليه السّلام): قال لقمان (عليه السّلام): يابنيّ إن احتجت إلى السلطان فلاتكثر الإلحاح عليه، ولاتطلب حاجتك منه

١ـ الخصال: ص١٢١ ح١١٣. منه البحار: ج١٣ ص٤١٥.

٢ـ الضَجَرُ: القَلَق من غمّ وضيق نفس مع كلام. (أقرب الموارد).

٣ـ التُؤَدَة: كهُمَزَة الرَزانة والتَانّى. (أقرب الموارد).

٤ـ ليصفو عيشك ـ البحار ـ صَفا: نقيض كَدرَ. (أقرب الموارد).

إلاّ في مواضع الطلب، وذلك حين الرضى وطيب النفس، ولاتضجرنّ بطلب حاجة فإنّ قضاءها بيد اللّه ولها أوقات، ولكن ارغب إلى اللّه وسله وحرّك أصابعك إليه.

يابنيّ: إنّ الدنيا قليل وعمرك قصير.

يابنيّ: احذر الحسد فلايكوننّ من شأنك، واجتنب سوء الخلق فلايكوننّ من طبعك، فإنّك لاتضرّ بهما إلاّ نفسك، وإذا كنت أنت الضارُّ لنفسك كفيت عدوّك أمرك، لأنّ عداوتك لنفسك أضرّ عليك من عداوة غيرك.

يابنيّ: اجعل معروفك في أهله، وكن فيه طالباً لثواب اللّه، وكن مقتصداً، ولاتمسكه تقتيراً، ولاتعطه تبذيراً.

يابنيّ: سيّد أخلاق الحكمة: دين اللّه تعالى، ومَثَل الدين كمثل الشجرة الثابتة، فالإيمان باللّه ماؤها، والصلاة عروقها، والزكاة جذعها، والتاخّي في اللّه شُعَبُها، والأخلاق الحسنة ورقها، والخروج عن معاصي اللّه ثمرها، ولاتكمل الشجرة إلاّ بثمرة طيّبة، كذلك الدين لايكمل إلاّ بالخروج عن المحارم.

يابنيّ: لكلّ شيء علامة يعرف بها، وإنّ للدين ثلاث علامات: العفّة، والعلم، والحلم[1].

٢٠٣٢ـ الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) انه قال: أول من هشم من العرب جميعاً: جدّنا هاشم، وأول

١ـ قصص الانبياء: ص١٩٥ ح٢٤٤و٢٤٥. منه البحار: ج١٣ ص٤١٨.

من عرقب[1]: جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين يوم مؤتة، وأول من ربَط فرساً في سبيل اللّه (تبارك وتعالى) المقداد بن الاسود الكندي... وأول من كاتب: لقمان الحكيم وكان عبداً حبشيّاً[2].

١ـ عرقب الدابّة: قطع عرقوبها، وهو الوتر الذي خلف الكعبين من مفصل القدم والساق من ذوات الأربع. (لسان العرب).

٢ـ الجعفريات: ص٢٤٠.

قصّة طالوت وجالوت

٢٠٣٣ـ تفسير القمي: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: القليل الّذين لم يشربوا ولم يغترفوا، ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، فلمّا جاوزوا النهر ونظروا إلى جنود جالوت قال الّذين شربوا منه: ﴿لاطاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده﴾ وقال الّذين لم يشربوا: ﴿ربّنا أفرغ علينا صبراً وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾ فجاء داوُد (عليه السّلام) فوقف بحذاء جالوت ـ وكان جَالوت على الفيل، وعلى رأسه التاج، وفي جبهته ياقوت يلمع نوره، وجنوده بين يديه ـ فأخذ داوُد (عليه السّلام) من تلك الأحجار حجراً فرمى به في ميمنة جالوت فمرّ في الهواء فوقع عليهم فانهزموا، وأخذ حجراً آخر فرمى به في ميسرة جالوت فوقع عليهم فانهزموا، ورمى جالوت بحجر فصكّت[1] الياقوتة في جبهته ووصلت إلى دماغه ووقع إلى الأرض ميّتاً، وهو قوله: ﴿فهزموهم بإذن اللّه وقتل داود جالوت﴾[2].

١ـ صَكَّةُ صَكّاً: ضرَبَه ضرباً شديداً. (اقرب الموارد).

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص٨٣، والآيات في سورة البقرة ٢: ٢٤٩ ـ ٢٥١. منه البحار: ج١٣ ص٤٤١.

٢٠٣٤ـ تفسير العياشي: عن محمد الحلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) [في قوله تعالى:] ﴿ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبيّ لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله﴾.

قال: وكان الملك في ذلك الزمان هو الّذي يسير بالجنود، والنبيّ يقيم له أمره وينبّئه بالخبر من عند ربّه، فلمّا قالوا ذلك لنبيّهم قال لهم: إنّه ليس عندكم وفاء ولاصدق ولارغبة في الجهاد، فقالوا: انا كنّا نهاب الجهاد[1] فإذا أُخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلابدّ لنا من الجهاد ونطيع ربّنا في جهاد عدوّنا.

قال: ﴿انَّ اللّه قد بعث لكم طالوت ملكاً﴾.

فقالت عظماء بني إسرائيل: وما شأن طالوت يُملَّك علينا وليس في بيت النبوّة والمملكة؟! وقد عرفت أنّ النبوّة والمملكة في آل اللاّوي ويهودا، وطالوت من سبط ابن يامين بن يعقوب.

فقال لهم: ﴿إنّ اللّه اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم﴾ والمُلك بيد اللّه يجعله حيث يشاء ليس لكم أن تختاروا[2]، و﴿إنّ آية ملكه أن يأتيكم التابوت﴾ من قبل اللّه، تحمله الملائكة ﴿فيه سكينة من ربّكم وبقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون﴾ وهو الّذي كنتم تهزمون به من لقيتم.

فقالوا: إن جاء التابوت رضينا وسلّمنا[3].

١ـ ان كتب اللّه الجهاد ـ البحار.

٢ـ ان تخيّروا ـ البحار.

٣ـ تفسيرالعياشي: ج١ ص١٣٢ ح٤٣٧. والآيات في سورة البقرة ٢: ٢٤٦ ـ ٢٤٨. منه البحار: ج١٣ ص٤٤٩.

٢٠٣٥ـ تفسير العياشي: عن أبي المحسن، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سُئل عن قول الله: ﴿وبقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة﴾.

فقال: ذرّيّة الأنبياء[1].

٢٠٣٦ـ تفسير العياشي: عن محمد الحلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان داوُد وإخوة له أربعة، ومعهم أبوهم شيخ كبير، وتخلّف داوُد (عليه السّلام) في غنم لأبيه، ففصل طالوت بالجنود فدعا أبوه داوُد وهو أصغرهم، فقال: يابنيّ اذهب إلى إخوتك بهذا الّذي قد صنعناه لهم يتقوّون به على عدوّهم ـ وكان رجلاً قصيراً أزرق، قليل الشعر، طاهر القلب ـ فخرج وقد تقارب القوم بعضهم من بعض[2]....

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٣٣ ح٤٤١. منه البحار: ج١٣ ص٤٥٠.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٣٤ ح٤٤٥. منه البحار: ج١٣ ص٤٥١.

(١٤)

قصص النبي داوُد (عليه السّلام)

باب (١)

فضائل داوُد وعمره

٢٠٣٧ـ من لايحضره الفقيه: روى شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل بن أبي قرّة السمندي الكوفي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ان أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: أوحى اللّه تعالى إلى داوُد (عليه السّلام): إنّك نعم العبد لولا أنّك تأكل من بيت المال ولاتعمل بيدك شيئاً.

قال: فبكى داوُد (عليه السّلام) فأوحى اللّه تعالى إلى الحديد: أن لِن لعبدي داوُد، فألان اللّه تعالى له الحديد، فكان يعمل كلّ يوم درعاً فيبيعها بألف درهم، فعمل (عليه السّلام) ثلاث مائة وستّين درعاً فباعها بثلاث مائة وستّين ألفاً، واستغنى عن بيت المال[1].

٢٠٣٨ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن محمد بن

١ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص١٦٢ ح٣٥٩٤.

الحسن حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿واذكر عبدنا داوُد ذا الأيد﴾[1].

قال: ذا القوّة[2].

٢٠٣٩ـ تفسير القمي: قال الصادق (عليه السّلام): اطلبوا الحوائج يوم الثلثاء فإنّه اليوم الّذي ألان الله فيه الحديد لداوُد (عليه السّلام)[3].

٢٠٤٠ـ كتاب الزهد: النضر، عن محمد بن سنان، عن موسى ابن بكر، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال داوُد النبيّ (عليه السّلام): لأعبدنّ الله اليوم عبادة، ولأقرأنّ قراءة لم أفعل مثلها قطّ، فدخل محرابه ففعل، فلمّا فرغ من صلاته إذا هو بضفدع في المحراب، فقال له: ياداوُد أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك؟

فقال: نعم.

فقال: لايعجبنّك، فانّي أُسبّح الله في كلّ ليلة ألف تسبيحة يتشعّب لي مع كل تسبيحة ثلاثة آلاف تحميدة، وإنّي لأكون في قعر الماء فيصوّت الطير في الهواء فأحسبه جائعاً فأطفو له[4] على الماء ليأكلني

١ـ ص ٣٨: ١٧.

٢ـ قصص الانبياء: ص٢٠٢ ح٢٦٠. منه البحار: ج١٤ ص٥.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص١٩٩. منه البحار: ج١٤ ص٣.

٤ـ طَفا يَطفوُ: عَلا ولم يرسب ومنه السمك الطافي وهو الذي يموت في الماء فيعلو ويظهر. (اقرب الموارد).

ومالي ذنب[١].

٢٠٤١ـ كتاب عبدالملك بن حكيم: عن بشير النبال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سهر داوُد (عليه السّلام) ليلة يتلو الزبور، فأعجبته عبادته فنادته ضفدع: ياداوُد تعجب من سهرك ليلة، واني لتحت هذه الصخرة منذ أربعين سنة ما جف لساني عن ذكر الله تعالى[٢].

٢٠٤٢ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان على عهد داوُد (عليه السّلام) سلسلة يتحاكم الناس إليها، وإنّ رجلاً أودع رجلاً جوهراً فجحده إيّاه فدعاه إلى سلسلة فذهب معه إليها، وقد أدخل الجوهر في قناة[٣]، فلمّا أراد أن يتناول السلسلة قال له: أمسك هذه القناة حتّى آخذ السلسلة، فأمسكها ودنا الرجل من السلسلة فتناولها وأخذها وصارت في يده، فأوحى الله تعالى إلى داوُد (عليه السّلام): أن احكم بينهم بالبيّنات وأضفهم إلى اسمي يحلفون به، ورُفعت السلسلة[٤].

٢٠٤٣ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد

١ـ كتاب الزهد: ص٦٤ ح١٦٩. منه البحار: ج١٤ ص١٦.

٢ـ الاصول الستة عشر: ص١٠١. منه المستدرك: ج١ ص١٤٢.

٣ـ القَناة: الرمح ـ العَصا ـ كظيمة تحفر في الارض ليجري فيها الماء. (اقرب الموارد).

٤ـ قصص الانبياء: ص٢٠٢ ح٢٦١. منه البحار: ج١٤ ص٨.

البرقي، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي بكر، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ داوُد (عليه السّلام) كان يدعو أن يلهمه اللّه القضاء بين الناس بما هو عنده تعالى الحقّ، فأوحى اللّه إليه: ياداوُد إنّ الناس لايحتملون ذلك، وإنّي سأفعل، وارتفع إليه رجلان فاستعداه[1] أحدهما على الآخر فأمر المستعدى عليه أن يقوم إلى المستعدي فيضرب عنقه ففعل، فاستعظمت بنو إسرائيل ذلك وقالت: رجل جاء يتظلّم من رجل فأمر الظالم أن يضرب عنقه!

فقال (عليه السّلام): ربّ أنقذني من هذه الورطة[2].

قال: فأوحى اللّه تعالى إليه: ياداوُد سألتني أن ألهمك القضاء بين عبادي بما هو عندي الحقّ، وإنّ هذا المستعدي قتل أبا هذا المستعدى عليه، فأمرت بضرب عنقه قوداً بأبيه وهو مدفون في حائط كذا وكذا تحت شجرة كذا، فأته فناده باسمه فانه سيجيبك فسله.

قال: فخرج داوُد (عليه السّلام) وقد فرح فرحاً شديداً لم يفرح مثله فقال لبني إسرائيل: قد فرّج اللّه، فمشى ومشوا معه فانتهى إلى الشجرة فنادى: يافلان.

فقال: لبّيك يانبيّ اللّه.

قال: من قتلك؟

قال: فلان.

فقالت بنو إسرائيل: لسمعناه يقول: يانبيّ اللّه، فنحن نقول كما قال، فأوحى اللّه تعالى إليه: ياداوُد إنّ العباد لايطيقون الحكم بما هو

١ـ استعداهُ: استَغاثهُ واستنصره. (أقرب الموارد).

٢ـ الورطة: كلّ امر شاقّ تعسر النجاة منه. (أقرب الموارد).

الحق، فسل المدّعي البيّنة، وأضف المدّعى عليه إلى اسمي[١ و٢].

٢٠٤٤ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن عليّ بن أحمد، عن محمد بن أبي عبدالله الكوفيّ، حدثنا موسى بن عمران النخعيّ، عن الحسين بن أبي سعيد، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما تقول فيما يقول الناس في داود وامرأة اوريا؟

فقال: ذلك شيء تقوله العامّة[٣].

أقول: المقصود من العامّة هم المنحرفون عن أهل البيت (عليهم السّلام).

٢٠٤٥ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الشحّام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لو أخذت أحداً يزعم أنّ داود (عليه السّلام) وضع يده عليها لحددته حدّين: حدّاً للنبوة، وحدّاً لما رماه به[٤].

٢٠٤٦ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه الله) قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما

١ـ يعني استحلفه.

٢ـ قصص الانبياء: ص٢٠٠ ح٢٥٦. منه البحار: ج١٤ ص٥.

٣ـ قصص الأنبياء: ص٢٠٢ ح٢٦٢. منه البحار: ج١٤ ص٢٦.

٤ـ قصص الأنبياء: ص٢٠٣ ح٢٦٣. منه البحار: ج١٤ ص٢٦.

السّلام) قال: إنّ داود (عليه السّلام) خرج ذات يوم يقرأ الزبور ـ وكان إذا قرأ الزبور لايبقى جبل ولاحجر ولاطائر ولاسبع إلاّ جاوبه ـ فما زال يمرّ حتّى انتهى إلى جبل[1]، فإذا على ذلك الجبل نبيّ عابد يقال له: حزقيل، فلمّا سمع دويّ الجبال وأصوات السباع والطير علم أنّه داود (عليه السّلام)، فقال داود: ياحزقيل أتأذن لي فأصعد إليك؟

قال: لا.

فبكى داود (عليه السّلام) فأوحى اللّه (جلّ جلاله) إليه: ياحزقيل لاتعيّر داود وسلني العافية، فقام حزقيل فأخذ بيد داود فرفعه إليه.

فقال داود: ياحزقيل هل هممت بخطيئة قطُّ؟

قال: لا.

قال: فهل دخلك العُجب ممّا أنت فيه من عبادة اللّه (عزّوجلّ)؟

قال: لا.

قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهوتها ولذّتها؟

قال: بلى ربّما عرض بقلبي.

قال: فماذا تصنع إذا كان ذلك؟

قال: أدخل هذا الشعب فأعتبر بما فيه.

قال: فدخل داود النبيّ (عليه السّلام) الشعب فإذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية، وعظام فانية، وإذا لوح من حديد فيه كتابة، فقرأها داود (عليه السّلام) فإذا هي: أنا أروى بن أسلم ملكت ألف سنة، وبنيت ألف مدينة، وافتضضت ألف بكر، فاذا كان آخر أمري أن

---

١ ـ الا جاوبته ـ فانتهى الى جبل ـ اكمال الدين.

صار التراب فراشي، والحجارة وسادتي، والديدان والحيّات جيراني، فمن رآني فلايغترَّ بالدُّنيا[١].

اكمال الدين: بهذا الاسناد عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) انه قال: في حديث يذكر فيه قصّة داود (عليه السّلام) انه خرج يقرأ الزبور... وذكر نحوه[٢].

وتقدم في باب عمر آدم (عليه السّلام) ووفاته في رواية التميمي عن الصادق (عليه السّلام) عن النبي (صلّى اللّه عليه وآله) أنه قال: عاش داود مائة سنة منها أربعون سنة ملكه.

باب (٢)
ما أُوحي الى داود وصدر عنه من الحكم

٢٠٤٧ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا علي بن أحمد الدقاق قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال: حدثنا عبداللّه بن موسى الحبال الطبري قال: حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال: حدثنا محمد بن محصن، عن يونس بن ظبيان، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) أوحى إلى داود (عليه السّلام): مالي أراك وحداناً؟

قال: هجرت الناس وهجروني فيك.

قال: فمالي أراك ساكتاً؟

١ـ أمالي الصدوق: ص٨٨ ح٨.

٢ـ إكمال الدين: ص٥٢٤ ح٦. منهما البحار: ج١٤ ص٢٥.

قال: خشيتك أسكتتني.

قال: فمالي أراك نصباً؟[١].

قال: حبّك أنصبني.

قال: فمالي أراك فقيراً وقد أفدتك؟[٢].

قال: القيام بحقّك أفقرني.

قال: فمالي أراك متذلّلاً؟

قال: عظيم جلالك الّذي لايوصف ذلّلني، وحقّ ذلك لك ياسيّدي.

قال اللّه (جلّ جلاله): فابشر بالفضل منّي، فلك ما تحبّ يوم تلقاني، خالط الناس وخالقهم بأخلاقهم، وزايلهم[٣] في أعمالهم تنل ما تريد منّي يوم القيامة.

وقال الصادق (عليه السّلام): أوحى اللّه (عزّوجلّ) إلى داود (عليه السّلام): ياداوُد بي فافرح، وبذكري فتلذّذ، وبمناجاتي فتنعّم، فعن قليل أُخلّي الدار من الفاسقين، وأجعل لعنتي على الظالمين[٤].

قصص الأنبياء: باسناده عن ابن بابويه، عن ابن ماجيلويه، حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن اورمة حدثنا علي بن أحمد حدثنا محمد بن هارون الصيرفي، عن ابي بكر عبيداللّه بن موسى حدثنا محمد بن الحسين الخشاب حدثنا

١ـ انصَبَهُ: اَتعَبَهُ واَعياه. (اقرب الموارد).

٢ـ افادَ فلاناً المال: اعطاه اياه. (اقرب الموارد).

٣ـ زايَلَهُ: فارَقَهُ وباينَه. (اقرب الموارد).

٤ـ امالي الصدوق: ص١٦٤ ح١.

محمد بن محصن، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[١].

٢٠٤٨ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن ابن ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن (محمد) بن أورمة حدثنا علي بن أحمد حدثنا محمد بن هارون الصيرفي، عن أبي بكر عبيدالله بن موسى حدثنا محمد بن الحسين الخشاب حدثنا محمد بن محصن، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ان الله تعالى أوحى الى داود (عليه السّلام): مالي أراك منفرداً.

قال: أي ربّ عاداني الخلق فيك.

قال: فماذا تريد؟

قال: محبتك.

قال: فان محبّتي التجاوز عن عبادي[٢].

٢٠٤٩ـ قصص الأنبياء: بهذا الاسناد قال: إنّ الله تعالى أوحى إلى داود (عليه السّلام): إنّ العباد تحابّوا بالالسن، وتباغضوا بالقلوب، وأظهروا العمل للدنيا، وأبطنوا الغشّ والدغل[٣].

٢٠٥٠ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه الله) قال: حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة الكوفي قال: حدثني جدّي الحسن بن علي، عن جدّه عبدالله بن المغيرة، عن

١ـ قصص الانبياء: ص١٩٩ ح٢٥٤. منهما البحار: ج١٤ ص٣٤.

٢ و٣ـ قصص الانبياء: ص١٩٩ ح٢٥٣و٢٥٥.

اسماعيل بن مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال النبي (صلّى اللّه عليه وآله): أوحى اللّه (عزّوجلّ) إلى داوُد (عليه السّلام): ياداوُد كما لاتضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لاتضيق رحمتي على من دخل فيها، وكما لاتضرّ الطيرة من لايتطيّر منها كذلك لاينجو من الفتنة المتطيّرون، وكما أنّ أقرب الناس منّي يوم القيامة المتواضعون كذلك أبعد الناس منّي يوم القيامة المتكبّرون[1].

٢٠٥١ـ معاني الأخبار ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن داود بن سليمان، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهم السّلام) قال: أوحى اللّه (عزّوجلّ) إلى داوُد (عليه السّلام): إنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأُدخله الجنّة.

قال: ياربّ وما تلك الحسنة؟

قال: يفرّج عن المؤمن كربته ولو بتمرة.

قال: فقال داوُد (عليه السّلام): حقّ لمن[2] عرفك أن لاينقطع رجاؤه منك[3].

٢٠٥٢ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب،

١ـ أمالي الصدوق: ص٢٥١ ح١٢. منه البحار: ج١٤ ص٣٤.

٢ـ حق على من ـ معاني الاخبار.

٣ـ معاني الأخبار: ص٣٧٤ ح١ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص٣١٣ ح٨٤. منهما البحار: ج١٤ ص٣٥.

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): قال: قال: أوحى الله (عزّوجلّ) إلى داوُد (عليه السّلام) أن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأُبيحه جنّتي.

فقال[1] **داود**: يارب وماتلك الحسنة؟

قال: يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرةٍ.

قال داوُد: يارب حقّ لمن عرفك[2] أن لايقطع رجاءهُ منك[3].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن **علي بن** الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه الله) قال: حدثنا **أبي قال:** حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثني الهيثم بن **أبي مسروق النهدي،** عن الحسن بن محبوب مثله[4].

ثواب الأعمال: بهذا الاسناد مثله الا أن فيه: **عن عبدالله بن** سنان، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[5].

كتاب المؤمن: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[6].

قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، **عن سعد بن** عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن **الحسن بن محبوب، عن** عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[7].

١ـ قال: فقال ـ أمالي الصدوق ـ ثواب الأعمال.

٢ـ قال: فقال داوُد: حق لمن عرفك ـ أمالي الصدوق ـ ثواب الاعمال.

٣ـ الكافي: ج٢ ص١٨٩ ح٥.

٤ـ أمالي الصدوق: ص٤٨٣ ح٣.

٥ـ ثواب الاعمال: ص١٦٣ ح١.

٦ـ كتاب المؤمن: ص٥٦ ح١٤٣.

٧ـ قصص الانبياء: ص١٩٨ ح١٥٠.

٢٠٥٣ـ قرب الاسناد: الحسن بن ظريف[١] عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، أوحى اللّه (تبارك وتعالى) الى داود النبي (صلّى اللّه عليه): ان يا داوُد ان عبداً من عبادي ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فاحكم بالجنّة.

فقال داوُد: وما تلك الحسنة؟

قال: كربة ينفّسها عن مؤمن بقدر تمرة، أو بشق تمرة.

فقال داوُد: ياربّ حقّ لمن عرفك ان لايقطع رجاءه منك[٢].

٢٠٥٤ـ أمالي الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن يزيد الثقفي قال: حدثنا محمد بن سلمة الأمويّ قال: حدثني أحمد بن القاسم الأمويّ، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام)، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: سمعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: أوحى اللّه (تبارك وتعالى) إلى داوُد (عليه السّلام): ياداوُد إنّ العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأُحكّمه بها في الجنّة.

قال داوُد (عليه السّلام): ياربّ وما هذا العبد الّذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكّمه بها في الجنّة؟

قال: عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المؤمن أحبّ قضاءها، قضيت له أم لم تقض[٣].

١ـ ابن طريف ـ البحار.

٢ـ قرب الاسناد: ص٥٦. منه البحار: ج١٤ ص٣٥.

٣ـ أمالي الطوسي: ص٥١٥ ح١١٢٧، منه البحار: ج١٤ ص٣٦.

٢٠٥٥ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي قال: حدثنا محمد ابن عبداللّه بن جعفر، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن سعد بن زياد العبدي قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: في حكمة آل داوُد:

يابن آدم، كيف تتكلّم بالهدى وأنت لاتفيق عن الردى؟!

يابن آدم أصبح قلبك قاسياً، وأنت لعظمةاللّه ناسياً، فلوكنت باللّه عالماً وبعظمته عارفاً لم تزل منه خائفاً ولوعده راجياً، ويحك كيف لاتذكر لحدك وانفرادك فيه وحدك؟![1].

٢٠٥٦ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه تعالى أوحى إلى داوُد (عليه السّلام): أن بلّغ قومك أنّه ليس من عبد منهم آمره بطاعتي فيطيعني إلاّ كان حقّاً عليّ ان أُعينه على طاعتي، فإن سألني أعطيته، وإن دعاني أجبته وإن اعتصم بي عصمته، وإن استكفاني كفيته، وإن توكّل عليّ حفظته، وإن كاده جميع خلقي كدت دونه[2].

٢٠٥٧ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال:

١ـ أمالي الطوسي: ص٢٠٣ ح٣٤٦. منه البحار: ج١٤ ص٣٦.

٢ـ قصص الأنبياء: ص١٩٨ ح٢٥١. منه البحار: ج١٤ ص٣٧.

أوحى اللّه تعالى إلى داوُد (عليه السّلام): انّ خلادة بنت أوس بشّرها بالجنّة، وأعلمها أنّها قرينتك في الجنّة، فانطلق إليها فقرع الباب عليها، فخرجت وقالت: هل نزل فيّ شيءٌ؟

قال: نعم.

قالت: وما هو؟

قال: إنّ اللّه تعالى أوحى إليّ وأخبرني أنّك قرينتي في الجنّة وأن أُبشّرك بالجنّة.

قالت: أويكون اسم وافق اسمي؟

قال: إنّك لانت هي.

قالت: يانبيّ اللّه ما أكذّبك، ولا واللّه ما أعرف من نفسي ما وصفتني به.

قال داوُد (عليه السّلام): أخبريني عن ضميرك وسريرتك ما هو؟

قالت: أمّا هذا فسأُخبرك به، أُخبرك أنّه لم يصبني وجع قطّ نزل بي كائناً ما كان، ولانزل بي ضرّ وحاجة وجوع كائناً ما كان إلاّ صبرت عليه ولم أسأل اللّه كشفه عنّي حتّى يحوّله اللّه عنّي إلى العافية والسعة، ولم أطلب [بها] بدلاً، وشكرت اللّه عليها وحمدته.

فقال داوُد (عليه السّلام): فبهذا بلغت ما بلغت.

ثمّ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): وهذا دين اللّه الّذي ارتضاه للصالحين[1].

مشكاة الأنوار: من كتاب المحاسن، عن الحلبي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[2].

١ـ قصص الانبياء: ص٢٠٦ ح٢٦٨. منه البحار: ج١٤ ص٣٨.

٢ـ مشكاة الانوار: ص٢٣. منه البحار: ج٧١ ص٩٧.

٢٠٥٨ـ فلاح السائل: محمّد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، عن سلمة بن الخطّاب، عن القاسم بن يحيى الراشدي، عن جدّه الحسن، عن داود الرقّيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أوحى الله (تبارك وتعالى) إلى داود (عليه السّلام): قل للجبّارين: لايذكروني، فانّي[1] لايذكرني عبد إلاّ ذكرته، وإن ذكروني ذكرتهم فلعنتهم[2].

٢٠٥٩ـ تنبيه الخواطر: عليّ بن الحكم، عمّن رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ داود النبي (عليه السّلام) قال: ياربّ أخبرني بقريني في الجنّة ونظيري في منازلي، فأوحى الله (تبارك وتعالى) إليه: انّ ذلك متّى أبا يونس.

قال: فاستأذن اللّهَ في زيارته فأذن له، فخرج هو وسليمان ابنه (عليهما السّلام) حتى أتيا موضعه، فإذا هما ببيت من سَعَفَ، فقيل لهما: هو في السوق، فسألا عنه فقيل لهما: اطلباه في الحطّابين، فسألا عنه فقال لهما جماعة من الناس: ننتظره الآن حتّى يجيء[3]، فجلسا ينتظرانه إذ أقبل وعلى رأسه وقر من حطب، فقام إليه الناس فألقى عنه الحطب وحمد الله وقال: من يشتري طيّباً بطيّب[4]؟ فساومه واحد وزاده آخر حتّى باعه من بعضهم، قال: فسلّما عليه، فقال: انطلقا بنا إلى المنزل، واشترى طعاماً بما كان معه ثمّ طحنه وعجنه في

١ـ فانّه ـ البحار.

٢ـ فلاح السائل: ص٣٧. منه البحار: ج١٤ ص٤٢.

٣ـ نحن ننتظره، الآن يجيء ـ البحار.

٤ـ في نسخة: من يشتري حطباً بطيّب.

نقير له، ثمّ أجّج ناراً وأوقدها، ثمّ جعل العجين في تلك النار وجلس معهما يتحدّث، ثمّ قام وقد نضجت خبيزته، فوضعها في النقير فلفها[1] وذرّ عليها ملحاً، ووضع إلى جنبه مطهرة ملأ ماء، وجلس على ركبتيه فاخذ لقمة فلمّا رفعها إلى فيه قال: بسم اللّه، فلمّا ازدردها[2] قال: الحمد للّه، ثمّ فعل ذلك بأُخرى وأُخرى، ثمّ أخذ الماء فشرب منه فذكر اسم اللّه، فلمّا وضعه قال: الحمد للّه، ياربّ من ذا الّذي أنعمت عليه وأوليته مثل ما أوليتني؟ قد صحّحت بصري وسمعي وبدني وقوّيتني حتّى ذهبت إلى شجر لم أغرسه ولم أهتمّ لحفظه جعلته لي رزقاً، وسقت إليّ من اشتراه منّي فاشتريت بثمنه طعاماً لم أزرعه، وسخّرت لي النار فانضجته، وجعلتني آكله بشهوة أقوى بها على طاعتك فلك الحمد، قال: ثمّ بكى.

فقال داوُد لسليمان: يابنيّ قم فانصرف بنا فإنّي لم أر عبداً قطّ أشكر للّه من هذا. (صلّى اللّه عليه وعليهما)[3].

باب (٣)
قصّة أصحاب السبت

٢٠٦٠ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبداللّه بن محمّد الحجّال، عن عليّ بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه

١ـ وفلقها ـ البحار.

٢ـ اي بلعها.

٣ـ تنبيه الخواطر: ص٢٦و٢٧. منه البحار: ج١٤ ص٤٠٢.

السّلام) قال: إنّ اليهود أُمروا بالإمساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة وأمسكوا يوم السبت، فحرّم عليهم الصيد يوم السبت[١].

تفسير العياشي: عن عليّ بن عقبة مثله الى قوله: وامسكوا يوم السبت[٢].

٢٠٦١ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوُد وعيسى بن مريم﴾[٣].

قال: الخنازير على لسان داوُد والقردة على لسان عيسى بن مريم (عليهما السّلام)[٤].

تفسير العياشي: عن أبي عبيدة مثله[٥].

٢٠٦٢ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم﴾.

فقال: الخنازير على لسان داوُد (عليه السّلام) والقردة على لسان

١ـ علل الشرايع: ص٦٩ ح١.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٤ ح٩٤. منهما البحار: ج١٤ ص٥٠.

٣ـ المائدة ٥: ٧٨.

٤ـ الكافي: ج٨ ص٢٠٠ ح٢٤٠.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٣٥ ح١٦٠.

عيسى (عليه السّلام).

وقال: إنّ اليهود أُمروا بالإمساك يوم الجمعة، فتركوا وأمسكوا يوم السبت، فحرّم عليهم الصيد يوم السبت، فعمد رجال من سفهاء القرية فأخذوا من الحيتان ليلة السبت وباعوا، ولم تنزل بهم عقوبة فاستبشروا وفعلوا ذلك سنين، فوعظهم اللّه طوائف[1] فلم يسمعوا وقالوا: ﴿لمَ تعظون قوماً اللّه مهلكهم﴾[2] فأصبحوا قردةً خاسئين[3].

٢٠٦٣ـ تفسير القمي: حدثني أبي، قال: حدثني هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: سَأل رجل أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قوم من الشيعة[4] يدخلون في أعمال السلطان ويعملون لهم ويجبون لهم ويوالونهم؟.

قال: ليس هم من الشيعة ولكنّهم من أُولئك. ثمّ قرأ أبو عبداللّه (عليه السّلام) هذه الآية: ﴿لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوُد وعيسى بن مريم﴾ إلى قوله: ﴿ولكنّ كثيراً منهم فاسقون﴾.

قال: الخنازير على لسان داوُد، والقردة على لسان عيسى[5].

٢٠٦٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن عبداللّه بن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿فلمّا نسوا ماذكّروا به أنجينا

١ـ الطائفة: الجماعة من الناس، وجمعه طوائف. (لسان العرب).

٢ـ الاعراف ٧: ١٦٤.

٣ـ قصص الانبياء: ص٢٠٦ ح٢٦٩. منه البحار: ج١٤ ص٥٤.

٤ـ سالته عن قوم من الشيعة ـ البحار.

٥ـ تفسير القمي: ج١ ص١٧٦. منه البحار: ج١٤ ص٦٣.

الّذين ينهون عن السوء﴾[١] قال: كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا وأمروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذرّاً، وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا[٢].

٢٠٦٥ـ تفسير العياشي: عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) في قوله: ﴿فجعلناها نكالاً لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتّقين﴾[٣].

قال: لما معها ينظر إليها من أهل القرى، ولما خلفها قال: (و) نحن ولنا فيها موعظة[٤].

١ـ الاعراف ٧: ١٦٥.

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٥٨ ح١٥١.

٣ـ البقرة ٢: ٦٦.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٦ ح٥٦. منه البحار: ج١٤ ص٥٥.

(١٥)

قصص النبي سليمان بن داوُد (عليه السّلام)

باب (١)

فضائله ومكارم أخلاقه

٢٠٦٦ـ دعوات الراوندي: قال الصادق (عليه السّلام): من أشبع جائعاً أجرى اللّه له نهراً في الجنّة.

وقال: كان سليمان (عليه السّلام) يطعم أضيافه اللحم بالحُوَّاريّ، وعياله الخُشكار ويأكل هو الشعير غير منخول[1] و[2].

البحار ـ بيان: الخبز الحوّاري: الذي نخل مرّة بعد مرّة. والخشكار لم أجده في أكثر كتب اللّغة، فكأنّه معرّب مولّد، وفي كتب الطبّ وبعض كتب اللّغة أنّه الخبز المأخوذ من الدقيق غير المنخول، وقيل: إنّه الخبز اليابس، والأوّل هو المراد هاهنا.

١ـ نَخَلَ الدقيق: غَربَلَهُ وأزالَ نخالته. (اقرب الموارد).

٢ـ دعوات الراوندي: ص١٤٢ ح٣٦٢و٣٦٣. منه البحار: ج٧٥ ص٤٥٦.

٢٠٦٧ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبي، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحّام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿اعملوا آل داود شكراً﴾[1] قال: كانوا ثمانين رجلاً وسبعين امرأة، ما أغبّ[2] المحراب رجل واحد منهم يصلّي فيه، وكانوا آل داوُد، فلمّا قبض داوُد (عليه السّلام) ولّى سليمان (عليه السّلام) قال: يا أيّها الناس علّمنا منطق الطير، سخّر الله له الجنّ والإنس، وكان لايسمع بملك في ناحية الأرض إلاّ أتاه حتّى يذلّه ويدخله في دينه، وسخّر الريح له، فكان إذا خرج إلى مجلسه عكف عليه الطير وقام الجنّ والإنس، وكان إذا أراد أن يغزو أمر بمعسكره فضرب له (بساطاً) من الخشب، ثمّ جعل عليه الناس والدوابُّ وآلة الحرب كلّها حتّى إذا حمل معه ما يريد أمر العاصف من الريح فدخلت تحت الخشب فحمله حتّى ينتهي به إلى حيث يريد، وكان غدوّها شهراً ورواحها شهراً[3].

٢٠٦٨ـ المحاسن: البرقي، عن عليّ بن الحكم، عن أبان، عن أبي العبّاس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل﴾.

فقال: والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنّ الشجر

١ـ سبا ٣٤: ١٣.

٢ـ اغبَّ الزائر القوم: جاءهم يوماً وترك يوماً. (اقرب الموارد). والمعنى ـ هنا ـ: كانوا يتراوحون الى المحراب رجلاً بعد رجل.

٣ـ قصص الأنبياء: ص٢٠٨ ح٢٧١. منه البحار: ج١٤ ص٧١.

وشبهه[١].

مجمع البيان: روي عن الصادق (عليه السّلام) انه قال: واللّه ما هي... وذكر نحوه[٢].

٢٠٦٩ـ مستطرفات السرائر: أبان بن تغلب في كتابه قال: حدثني علي بن أسباط وعبدالرحمن بن أبي نجران وابن بنت الياس حسن بن علي الوشاء، عن محمد بن حمران، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أو عن زرارة عنه (عليه السّلام) قال: آخر من يدخل الجنّة من النبيين: سليمان بن داود (عليه السّلام) وذلك لما أُعطي في الدنيا[٣].

٢٠٧٠ـ التمحيص: عن عبداللّه بن سنان قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): الفقر أزين على المؤمن من العذار على خدّ الفرس وإنّ آخر الأنبياء دخولاً إلى الجنّة سليمان (عليه السّلام)، وذلك لما أُعطي من الدنيا[٤].

٢٠٧١ـ من لايحضره الفقيه: روى أبو بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ آدم هو الذي بنى البيت ووضع أساسه وأوّل من كساه الشعر وأوّل من حجّ اليه، ثم كساه تبّع ـ بعد آدم (عليه السّلام) ـ الانطاع[٥] ثم كساه ابراهيم الخصف وإن أول من كساه الثياب: سليمان

١ـ المحاسن: ص٦١٨ ح٥٣. منه البحار: ج١٤ ص٧٤.

٢ـ مجمع البيان: ج٤ ص٣٨٣.

٣ـ مستطرفات السرائر: ص٤١ ح٧. منه البحار: ج١٤ ص٧٤.

٤ـ التمحيص: ص٤٩ ح٨٠. منه البحار: ج١٤ ص٧٥.

٥ـ النِطع: بساط من الاديم. (اقرب الموارد).

ابن داوُد (عليه السّلام)، كساه القباطي[١] و[٢].

باب (٢)
قول سليمان (عليه السّلام): ﴿هب لي ملكا لاينبغي لأحد من بعدي﴾

٢٠٧٢ـ قرب الاسناد: محمد بن عبدالحميد، عن أبي جميلة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول سليمان: ﴿هب لي ملكاً لاينبغي لأحد من بعدي إنّك أنت الوهّاب﴾[٣].

قلت: فأُعطي الّذي دعا به؟

قال: نعم، ولم يعط بعده إنسان ما أُعطي نبيّ الله (عليه السّلام)[٤] من غلبة الشيطان فخنقه إلى سوابطه[٥] حتّى أصاب لسانه[٦] يد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقال رسول الله: لولا ما دعا به سليمان لأريتكموه[٧].

أقول: معنى كلام الامام (عليه السّلام) أن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) اعطاه الله ما أعطى سليمان ـ بل أكثر من ذلك ـ وممّا اعطاه

١ـ القبطيَّةُ: ثياب من كتان تنسج بمصر ج قُباطِيّ. (أقرب الموارد).

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج٢ ص٢٣٥ ح٢٢٨٦.

٣ـ ص ٣٨: ٣٥.

٤ـ المقصود من (نبي الله) هو الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله) ولعل المراد من قوله: «لولا ما دعا سليمان» هو قوله: ﴿هب لي ملكاً لاينبغي لأحد من بعدي﴾.

٥ـ الى اسطوانة ـ البحار.

٦ـ حتى أصاب بلسانه ـ البحار.

٧ـ قرب الاسناد: ص٨١. منه البحار: ج١٤ ص٨٨.

هو قهره للشيطان وتغلّبه (صلّى اللّه عليه وآله) عليه وأنه (صلّى اللّه عليه وآله) الجأ الشيطانَ الى اسطوانة واراد خنقه وقال: «لولا ما دعا به سليمان لأريتكموه» والظاهر أن دعاء سليمان هو قوله: «هب لي مُلكاً...».

وقوله (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): «لأريتكموه» يحتمل:

١ـ كنت أُريكم الشيطان كيف قهرتُه واذللتُه.

٢ـ كنت اريكم ما اعطاني اللّه تعالى من مُلك الدنيا والآخرة. واللّه العالِم.

٢٠٧٣ـ مجمع البيان: روى الواحديّ بالإسناد، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السّلام) قال: أُعطي سليمان بن داوُد مُلك مشارق الأرض ومغاربها، فملك سبعمائة سنة وستة أشهر[1]، ملك أهل الدنيا كلّهم من الجنّ والإنس والشياطين والدوابّ والطير والسباع، وأُعطي علم كلّ شيء ومنطق كلّ شيء، وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة الّتي سمع بها الناس، وذلك قوله: ﴿عُلّمنا منطق الطير وأُوتينا من كلّ شيء إنّ هذا لهو الفضل المبين﴾[2 و3].

باب (٣)
بعض قصص النبي سليمان (عليه السّلام)

٢٠٧٤ـ تفسير القمي: ﴿وحشر لسليمان جنوده من الجنّ والإنس

١ـ وسبعة اشهر ـ البحار.

٢ـ النمل ٢٧: ١٦.

٣ـ مجمع البيان: ج٤ ص٢١٤. منه البحار: ج١٤ ص٨٠.

والطير فهم يوزعون﴾ قعد على كرسيّه وحملته الريح فمرّت به على وادي النمل، وهو واد ينبت الذهب والفضّة، وقد وكّل اللّه به النمل وهو قول الصادق (عليه السّلام): «إنّ للّه وادياً ينبتُ الذهب والفضّة. وقد حماه اللّه بأضعف خلقه وهو النمل، لو رامته البخاتي من الابل[1] ما قدرت عليه».

فلمّا انتهى سليمان إلى وادي النمل فقالت نملة: ﴿يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم لايحطمنّكم سليمان وجنوده وهم لايشعرون * فتبسّم ضاحكاً من قولها وقال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلى والديّ﴾ إلى قوله: ﴿في عبادك الصالحين﴾[2].

٢٠٧٥ـ علل الشرايع: حدثنا عبداللّه بن محمد بن عبدالوهاب القرشيّ، قال: حدثنا منصور بن عبداللّه الإصفهاني الصوفي قال: حدثني علي بن مهرويه القزوينيّ قال: حدثنا داود بن سليمان الغازيّ قال: سمعت عليّ بن موسى الرضا (عليه السّلام) يقول عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد (عليهم السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿فتبسّم ضاحكاً من قولها﴾ وقال: لمّا قالت النملة: ﴿يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم لايحطمنّكم سليمان وجنوده﴾ حملت الريح صوت النملة إلى سليمان وهو مارّ في الهواء ـ والريح قد حملته ـ فوقف وقال: عليّ بالنملة، فلمّا أُوتي بها قال سليمان: يا أيّتها النملة أما علمت أنّي نبيّ [اللّه] وأنّي لاأظلم أحداً؟

١ـ البُخت كقُفل: الابل الخراسانية. (أقرب الموارد).

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص١٢٦. والآيات في سورة النمل ٢٧: ١٧ ـ ١٩. منه البحار: ج١٤ ص٩١.

قالت النملة: بلى.

قال سليمان: فلم حذّرتهم ظلمي وقلت: ﴿يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم﴾.

قالت [النملة]: خشيت أن ينظروا إلى زينتك فيفتتنوا بها فيعبدون غير اللّه (تعالى ذكره)[1].

ثمّ قالت النملة: أنت أكبر أم أبوك [داوُد]؟

قال سليمان (عليه السّلام): بل أبي داوُد.

قالت النملة: فلمَ زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك داوُد؟

قال سليمان: مالي بهذا علم.

قالت النملة: لأنّ أباك داوُد داوى جرحه بودّ فسمّي داوُد، وأنت ياسليمان أرجو أن تلحق بأبيك.

[ثمّ] قالت النملة: هل تدري لمَ سُخّرت لك الريح من بين سائر المملكة؟

قال سليمان: مالي بهذا علم.

قالت النملة: يعني (عزّوجلّ) بذلك: لو سخّرت لك جميع المملكة كما سخّرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح، فحينئذ تبسّم ضاحكاً من قولها[2].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بهذا الاسناد مثله[3].

١ـ فيبعدون عن ذكر اللّه تعالى ـ عيون اخبار الرضا.

٢ـ علل الشرايع: ص٧٢ ح١.

٣ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٧٨ ح٨. منهما البحار: ج١٤ ص٩٢.

٢٠٧٦ـ من لايحضره الفقيه: روى حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: إنّ سليمان بن داوُد (عليه السّلام) خرج ذات يوم مع أصحابه ليستسقي، فوجد نملة قدْ رفعت قائمة من قوائمها إلى السماء وهي تقول: اللهمّ إنّا خلق من خلقك لاغنى بنا عن رزقك، فلاتهلكنا بذنوب بني آدم.

فقال سليمان (عليه السّلام) لأصحابه: ارجعوا فقد سُقيتم بغيركم[1].

٢٠٧٧ـ من لايحضره الفقيه: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: إنّ سليمان بن داوُد (عليه السّلام) عرض عليه ذات يوم بالعشيّ الخيل، فاشتغل بالنظر إليها حتّى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة: ردّوا الشمس عليّ حتّى أُصلّي صلاتي في وقتها، فردّوها فقام فمسح ساقيه وعنقه، وأمر أصحابه الّذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك ـ وكان ذلك وضوؤهم للصلاة ـ ثمّ قام فصلّى فلمّا فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم، وذلك قول الله (عزّوجلّ): ﴿ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه أوّاب * اذ عرض عليه بالعشيّ الصافنات الجياد * فقال انّي احببت حبّ الخير عن ذكر ربّي حتى توارت بالحجاب * ردّوها عليّ فطفق مسحاً بالسوق والاعناق﴾[2] و[3].

قال العلاّمة المجلسي (رضوان الله عليه): بعد ثبوت عصمة الأنبياء وجلالتهم لابد من حمل ما صدر منهم على محمل صحيح

١ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص٥٢٤ ح١٤٩٠.

٢ـ ص ٣٨: ٣٠ ـ ٣٣.

٣ـ من لايحضره الفقيه: ج١ ص٢٠٢ ح٦٠٧.

مجملا وإن لم يتعين في نظرنا.

٢٠٧٨ـ مجمع البيان: روى العياشيّ بالإسناد قال: قال أبو حنيفة لأبي عبدالله (عليه السّلام): كيف تفقّد سليمان الهدهد من بين الطير؟

قال: لأنّ الهدهد يرى الماء في بطن الأرض كما يرى أحدكم الدهن في القارورة؟

فنظر أبو حنيفة إلى أصحابه وضحك!

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما يضحكك؟

قال: ظفرت بك جعلت فداك؟

قال: وكيف ذاك؟

قال: الّذي يرى الماء في بطن الأرض لايرى الفخّ في التراب حتّى يأخذ بعنقه؟

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يانعمان أما علمت أنّه إذا نزل القدر أغشى البصر[1].

٢٠٧٩ـ تفسير القمي: قال الصادق(عليه السّلام): أُعطي سليمان ابن داوُد (عليه السّلام) ـ مع علمه ـ معرفة المنطق بكلّ لسان ومعرفة اللّغات ومنطق الطير والبهائم والسباع، فكان إذا شاهد الحروب تكلّم بالفارسيّة وإذا قعد لعمّاله وجنوده وأهل مملكته تكلّم بالروميّة، وإذا خلا بنسائه[2] تكلّم بالسريانيّة والنبطيّة، وإذا قام في محرابه لمناجاة ربّه تكلّم بالعربيّة، وإذا جلس للوفود والخصماء تكلّم بالعبرانيّة[3].

١ـ مجمع البيان: ج٤ ص٢١٧. منه البحار: ج١٤ ص١١٦.

٢ـ مع نسائه ـ البحار.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص١٢٩. منه البحار: ج١٤ ص١١٢.

باب (٤)
قصته (عليه السّلام) مع بلقيس

٢٠٨٠ـ الاختصاص: ذكر عليّ بن مهزيار، عن أحمد بن محمد، عن حمّاد بن عثمان، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ما زاد صاحب سليمان على أن قال بإصبعه هكذا، فإذا [هو] قد جاء بعرش صاحبة سبأ.

فقال له حمران: كيف هذا أصلحك اللّه؟

فقال: إنّ أبي كان يقول: إنّ الأرض طُويت[1] له إذا أراد طواها[2].

٢٠٨١ـ بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن سعد أبي عمرو[3] الجلاّب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اسم اللّه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلّم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، ثمّ تناول السرير بيده ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين، وعندنا [نحن] من الاسم [الاعظم] اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند اللّه تعالى استأثر به في علم الغيب المكنون عنده[4].

كشف الغمة: من كتاب الدلائل للحميريّ، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، وسعيد أبي عمر الجلاّب، عن أبي عبداللّه (عليه

١ـ طَوَى الصحيفة: نقيض نشرها. (اقرب الموارد). اطوِ لنا الارض: اي قرِّبها لنا وسهّل السير فيها. (مجمع البحرين).

٢ـ الاختصاص: ص٢٧٠. منه البحار: ج١٤ ص١١٠.

٣ـ سعد أبي عمر ـ البحار.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٢٣٠ ح٨. منه البحار: ج١٤ ص١١٤.

السّلام) كلاهما رويا عنهما معاً: ان اسم اللّه الأعظم. . وذكر نحوه[1].

بصائر الدرجات: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن محمد بن حفص، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله وفيه: في علم الغيب المكتوب[2].

٢٠٨٢ـ بصائر الدرجات: أحمد بن موسى، عن أحمد بن عبدوس الخليجي[3]، عن عليّ بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن سعد أبي عمرو[4]، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اسم اللّه الأعظم على اثنين وسبعين حرفاً، وإنّما كان عند آصف كاتب سليمان (عليه السّلام) وكان يوحى إليه حرف واحد ألف أوواو، فتكلّم فانخرقت له الأرض حتّى التفّت فتناول السرير، وإنّ عندنا من الاسم أحداً وسبعين حرفاً، وحرف عند اللّه في غيبه[5].

أقول: المشهورفي كتب الحديث المرويةعن أئمة أهل البيت (عليهم السّلام) أنّ أسم اللّه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، وعند أئمة أهل البيت إثنان وسبعون حرفاً، وحرف واحد إختص به اللّه(تعالى شأنه).

وهذاالحديث الذي يقول ان إسم اللّه الأعظم إثنان وسبعون حرفاً عند أئمة أهل البيت (عليهم السّلام) واحد وسبعون حرفاً، وحرف عند اللّه في غيبه فضعيف السند لايعتنى به فان في السند أحمد بن عبدوس الخلخي وهو مجهول فالحديث ساقط عن الاعتبار واللّه العالم.

١ـ كشف الغمة: ج٢ ص١٩١. منه البحار: ج٢٧ ص٢٥.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٢٢٩ ح٧. منه البحار: ج٢٧ ص٢٦.

٣ـ لعلّ الصحيح هو الخلنجي بدل الخليجي.

٤ـ سعد أبي عمرـ البحار.

٥ـ بصائر الدرجات: ص٢٣٠ ح٩. منه البحار: ج١٤ ص١١٤.

باب (٥)
ما أُوحي إليه وصدر عنه من الحكم، وفيه قصة نفش الغنم

٢٠٨٣ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عليّ بن محمد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سليمان، عن عثيم ابن أسلم، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إن الامامة عهد من الله (عزّوجلّ) معهود لرجال مسمّين، ليس للامام أن يزويها عن الّذي يكون من بعده، إنّ الله (تبارك وتعالى) أوحى إلى داوُد (عليه السّلام) أن اتّخذ وصيّاً من أهلك فانّه قد سبق في علمي أن لاأبعث نبياً إلاّ وله وصيّ من أهله.

وكان لداوُد (عليه السّلام) أولاد عدّة وفيهم غلام كانت أُمّه عند داوُد وكان لها محباً فدخل داوُد (عليه السّلام) عليها حين أتاه الوحي فقال لها: إنّ الله (عزّوجلّ) أوحى إليّ يأمرني أن اتّخذ وصيّاً من أهلي.

فقالت له امرأته: فليكن ابني.

قال: ذلك أُريد، وكان السابق في علم الله المحتوم عنده أنه سليمان، فأوحى الله (تبارك وتعالى) إلى داوُد: أن لاتعجل دون أن يأتيك أمري، فلم يلبث داوُد أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم[1] فأوحى الله (عزّوجلّ) إلى داوُد أن اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فأصاب فهو وصيّك من بعدك، فجمع داوُد (عليه السّلام)

١ـ الكرم: العنب. (مجمع البحرين).

ولده، فلمّا أن قصّ الخصمان قال سليمان (عليه السّلام): ياصاحب الكرم! متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك؟

قال: دخلته ليلاً.

قال: قد قضيت عليك يا صاحب الغنم! بأولاد غنمك وأصوافها في عامك هذا.

ثمّ قال له داوُد: فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوّم ذلك علماء بني إسرائيل وكان ثمن الكرم قيمة الغنم؟

فقال سليمان: إنّ الكرم لم يجتث[1] من أصله وإنّما اكل حمله[2] وهو عائد في قابلٍ.

فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إلى داود: انّ القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به.

ياداوُد! أردتَ أمراً وأردنا أمراً غيره.

فدخل داوُد على امرأته فقال: أردنا أمراً وأراد اللّه (عزّوجلّ) أمراً غيره ولم يكن إلاّ ما أراد اللّه (عزّوجلّ)، فقد رضينا بأمر اللّه (عزّوجلّ) وسلّمنا.

[قال الامام (عليه السّلام):] وكذلك الأوصياء (عليهم السّلام)، ليس لهم أن يتعدّوا بهذا الأمر فيجاوزون صاحبه إلى غيره.

قال الكُلينيّ: معنى الحديث الأوّل: أنّ الغنم لو دخلت الكرم نهاراً، لم يكن على صاحب الغنم شيء لانّ لصاحب الغنم أن يسرح غنمه بالنهار ترعى وعلى صاحب الكرم حفظه، وعلى صاحب الغنم

١ـ الاجتثاث: انتزاع الشجرة من أصلها. (الوافي).

٢ـ الحِمل ـ بالكسر ـ: ما تحمله الشجرة من الثمرة. (الوافي).

أن يربط غنمه ليلاً ولصاحب الكرم أن ينام في بيته[١].

٢٠٨٤ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن عبداللّه بن يحيى[٢]، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان في بني إسرائيل رجل له كرم ونفشت[٣] فيه غنم لرجل آخر بالليل وقضمته[٤] وأفسدته، فجاء صاحب الكرم إلى داوُد (عليه السّلام) فاستعدى على صاحب الغنم.

فقال داوُد (عليه السّلام): اذهبا إلى سليمان ليحكم بينكما.

فذهبا إليه، فقال سليمان: إن كانت الغنم أكلت الأصل والفرع فعلى صاحب الغنم أن يدفع إلى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها، وإن كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالأصل فإنّه يدفع ولدها إلى صاحب الكرم.

وكان هذا حكم داوُد، وإنّما أراد أن يعرّف بني إسرائيل أنّ سليمان (عليه السّلام) وصيّه بعده، ولم يختلفا في الحكم، ولو اختلف حكمهما لقال: ﴿وكنّا لحكمهما شاهدين﴾[٥].

٢٠٨٥ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أُورمة، عن الحسن بن عليّ، عن عليّ بن عقبة، عن بعض أصحابنا،

١ـ الكافي: ج١ ص٢٧٨ ح٣.

٢ـ عن بعض النسخ: عبداللّه بن بحر.

٣ـ نَفَشَت الابل والغنم: رَعَت ليلاً بلاراع. (أقرب الموارد).

٤ـ قَضِمَ الشيء: أكَلَه وقيل كَسَرَه باطراف اسنانه. (أقرب الموارد).

٥ـ تفسير القمي: ج٢ ص٧٣. والآية في سورة الانبياء ٢١: ٧٨. منه البحار: ج١٤ ص١٣١.

عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لقد شكرت الشياطين الأرضة حين أكلت عصا سليمان حتّى سقط، وقالوا: عليك الخراب وعلينا الماء والطين، فلاتكاد تراها في موضع إلاّ رأيت ماء وطيناً[1].

٢٠٨٦ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر (البزنطيّ)، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قالت بنو إسرائيل لسليمان (عليه السّلام): استخلف علينا ابنك.

فقال لهم: إنّه لايصلح لذلك.

فالحّوا عليه فقال: إنّي اسائله عن مسائل فإن أحسن الجواب فيها استخلفه.

ثمّ سأله فقال: يابنيّ ما طعم الماء وطعم الخبز؟

ومن أيّ شيء ضعف الصوت وشدّته؟

وأين موضع العقل من البدن؟

ومن أيّ شيء القساوة والرقّة؟

ومِمّ تعب البدن ودعته؟[2].

ومِمّ تكسّب البدن وحرمانه؟

فلم يجبه بشيء منها.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): طعم الماء: الحياة، وطعم الخبز: القوّة، وضعف الصوت وشدّته من شحم الكليتين، وموضع العقل: الدماغ، ألا ترى أنّ الرجل إذا كان قليل العقل قيل له: ما أخفّ

١ـ علل الشرايع: ص٧٤ ح٤. منه البحار: ج١٤ ص١٤٠.

٢ـ الدَّعَة: اسم من الوداعة والراحة. (اقرب الموارد).

دماغه! والقسوة والرقّة من القلب وهو قوله: ﴿فويلٌ للقاسية قلوبهم من ذكر اللّه﴾[١] وتعب البدن ودعته من القدمين إذا تعبا في المشي[٢] يتعب البدن وإذا أُودعا أُودع البدن، وتكسّب البدن وحرمانه من اليدين إذا عمل بهما ردّتا على البدن، وإذا لم يعمل بهما لم تردّا على البدن شيئاً[٣].

باب (٦)
وفاته (عليه السّلام) وما كان بعده

٢٠٨٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) أوحى إلى سليمان بن داوٗد (عليهما السّلام): أنّ آية موتك أنّ شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها: الخرنوبة[٤].

قال: فنظر سليمان يوماً فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس، فقال لها: ما اسمك؟

قالت: الخرنوبة.

قال: فولّى سليمان مدبراً إلى محرابه فقام فيه متّكئاً على عصاه

١ـ الزمر ٣٩: ٢٢.

٢ـ اذا اتعبا ـ البحار.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٣٨. منه البحار: ج١٤ ص١٤١.

٤ـ الخرنوب: شجرينبت في جبال الشام، له حب كحب الينبوت، يسمّيه صبيان أهل العراق: القثّاء الشامي، وهو يابس أسود. (لسان العرب).

فقبض روحه من ساعته.

قال: فجعلت الجنّ والإنس يخدمونه ويسعون في أمره كما كانوا وهم يظنّون أنّه حي لم يمت، يغدون ويروحون وهو قائم ثابتٌ حتّى دبّت الأرضة من عصاه فأكلت منسأته[1] فانكسرت وخرّ سليمان إلى الأرض، أفلاتسمع لقوله (عزّوجلّ): ﴿فلمّا خرّ تبيّنت الجنُّ أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾[2 و3].

قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[4].

٢٠٨٨ـ علل الشرايع: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليه السّلام)، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهم السّلام) قال: إنّ سليمان بن داوُد (عليه السّلام) قال ذات يوم لأصحابه: إنّ الله (تبارك وتعالى) قد وهب لي ملكاً لاينبغي لأحد من بعدي، سخّر لي الريح والإنس والجنّ والطير والوحوش، وعلّمني منطق الطير، وآتاني من كلّ شيء، ومع جميع ما أُوتيت من

١ـ المنساة: العصا. والارضة: دويبة معروفة. (اقرب الموارد).

٢ـ سبا ٣٤: ١٤.

٣ـ الكافي: ج٨ ص١٤٤ ح١١٤.

٤ـ قصص الانبياء: ص٢٠٩ ح٢٧٣.

الملك ما تمّ [لي] سرور يوم إلى اللّيل، وقد أحببت أن أدخل قصرى في غد فأصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكي فلاتأذنوا لأحد عليّ لئلاّ يرد عليّ ما ينغّص عليَّ يومي.

فقالوا: نعم، فلمّا كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع من قصره، ووقف متّكئاً على عصاه ينظر إلى ممالكه مسروراً بما أُوتي فرِحاً بما أُعطي، إذ نظر إلى شابّ حسن الوجه واللّباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره، فلمّا أبصره سليمان (عليه السّلام) قال له: من أدخلك إلى هذا القصر وقد أردت أن أخلو فيه اليوم؟ فبإذن من دخلت؟

فقال الشابّ: أدخلني هذا القصر ربّه وبإذنه دخلت.

فقال: ربّه أحقّ به منّي، فمن أنت؟

قال: أنا ملك الموت.

قال: وفيما جئت؟

قال: [جئت] لأقبض روحك.

قال: إمض لما أُمرت به فهذا يوم سروري، وأبى اللّه (عزّوجلّ) أن يكون لي سرور دون لقائه، فقبض ملك الموت روحه وهو متّكىء على عصاه، فبقي سليمان (عليه السّلام) متّكئاً على عصاه وهو ميّت ما شاء اللّه والناس ينظرون إليه وهم يقدّرون أنّه حيّ فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال: إنّ سليمان (عليه السّلام) قد بقى متّكئاً على عصاه هذه الأيّام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب، إنّه لربّنا الّذي يجب علينا أن نعبده.

وقال قوم: إنّ سليمان (عليه السّلام) ساحر وإنّه يرينا أنّه واقف

متّكىء على عصاه، يسحر أعيننا وليس كذلك.

فقال المؤمنون: إنّ سليمان هو عبد اللّه ونبيّه يدبّر اللّه أمره بما شاء.

فلمّا اختلفوا بعث اللّه (عزّوجلّ) الأرضة فدبّت في عصا سليمان، فلمّا أكلت جوفها انكسرت العصا وخرّ سليمان (عليه السّلام) من قصره على وجهه، فشكرت الجنّ للأرضة صنيعها، فلأجل ذلك لاتوجد الأرضة في مكان إلاّ وعندها ماء وطين، وذلك قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فلمّا قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته إلاّ دابّة الأرض تأكل منسأته﴾ يعني عصاه ﴿فلمّا خرّ تبيّنت الجنّ أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾[1].

عيون أخبارالرضا (عليه السّلام): حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي (عليهم السّلام) قال: ان سليمان بن داوُد... وذكر نحوه[2].

٢٠٨٩ـ مجمع البيان: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان آصف يدبّر أمره حتّى دبّت الأرضة[3].

وتقدم في باب عمر آدم (عليه السّلام) ووفاته في رواية محمد بن

١ـ علل الشرايع: ص٧٣ ح٢.

٢ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص٢٦٥ ح٢٤. منهما البحار: ج١٤ ص١٣٦.

٣ـ مجمع البيان: ج٤ ص٣٨٤. منه البحار: ج١٤ ص١٤٢.

يوسف التميميّ، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السّلام) انه قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): عاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة.

قصّة أهل الثرثار

٢٠٩٠ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عمرو بن شمر قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّي لألعق[١] أصابعي من المأدم حتّى أخاف أن يرى خادمي أنّ ذلك من جشع، وليس ذلك لذلك[٢] إنّ قوماً أُفرغت عليهم النعمة وهم أهل الثرثار فعمدوا إلى مخّ الحنطة [فجعلوه خبزاً هجاء] فجعلوا ينجون به صبيانهم حتّى اجتمع من ذلك جبل.

قال: فمرّ رجل صالح على امرأة وهي تفعل ذلك بصبيّ لها، فقال: ويحكم اتّقوا اللّه لايغيّر[٣] ما بكم من نعمة.

فقالت: كأنّك تخوّفنا بالجوع؟ أما ما دام ثرثارنا يجري فإنّا لانخاف الجوع.

١ـ لعقت الشيء: لحسته. ومنه لعق الأصابع. (مجمع البحرين).

٢ـ وليس ذلك كذلك ـ البحار.

٣ـ لاتغيّروا ـ البحار.

قال: فأسف اللّه[١] (عزّوجلّ) واضعف[٢] لهم الثرثار[٣] وحبس عنهم قطر السماء ونبت الأرض.

قال: فاحتاجوا إلى ما في أيديهم فأكلوه، ثمّ احتاجوا إلى ذلك الجبل، فإن كان ليقسّم بينهم بالميزان[٤].

١ـ أسفَ: حزن اشدّ الحزن وتلهف وغَضِبَ. (أقرب الموارد). ولعلّ المعنى المناسب هنا للّه (عزّوجلّ) هو الغضب.

٢ـ أَضعَفَ المرض فلاناً: جعله ضعيفاً. (أقرب الموارد).

٣ـ الثَرثار: نَهرٌ سمّي به لكثرة مائه. (أقرب الموارد).

٤ـ المحاسن: ص٥٨٦ ح٨٥. منه البحار: ج١٤ ص١٤٤.

قصّة أصحاب الرَّس

٢٠٩١ـ الكافي: أبو عليّ الأشعري، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن حسين بن أحمد المنقريّ، عن هشام الصيدناني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سأله رجلٌ عن هذه الآية ﴿كذّبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرّس﴾[١].

فقال بيده هكذا، فمسح إحداهما بالأُخرى فقال: هنّ اللّواتي باللّواتي، يعني النّساء بالنّساء[٢].

٢٠٩٢ـ علل الشرايع: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه قال: حدثنا أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا (عليه السّلام)، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر ابن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ (عليهم السّلام) قال: أتى عليٌّ بن أبي طالب (عليه

١ـ ق ٥٠: ١٢.

٢ـ الكافي: ج٥ ص٥٥١ ح١.

السّلام) ـ قبل مقتله بثلاثة أيّام ـ رجل من أشراف بني تميم يقال له: عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرسّ في أيّ عصر كانوا؟ وأين كانت منازلهم؟ ومن كان مَلكهم؟ وهل بعث اللّه (عزّوجلّ) إليهم رسولاً أم لا؟ وبماذا أُهلكوا؟ فإنّي لأجد في كتاب اللّه ذكرهم ولاأجد خبرهم.

فقال له عليّ (عليه السّلام): لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولايحدّثك به أحد بعدي (إلاّ عنّي)، وما في كتاب اللّه (عزّوجلّ) آية إلاّ وأنا أعرف تفسيرها، وفي أيّ مكان نزلت من سهل أو جبل، وفي أيّ وقت نزلت من ليل أو نهار، وإنّ هاهنا لعلماً جمّاً ـ وأشار إلى صدره ـ ولكنّ طلاّبه يسيرة وعن قليل يندمون لو يفقدوني.

[قال:] وكان من قصّتهم ـ يا أخا تميم ـ أنّهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها: شاه درخت، وكان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها: روشاب. كانت أنبعت لنوح (عليه السّلام) بعد الطوفان، وإنّما سمّوا أصحاب الرسّ لأنّهم رسّوا نبيّهم في الأرض، وذلك بعد سليمان بن داوُد (عليه السّلام)، وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطىء نهر يقال له: الرسّ من بلاد المشرق، وبهم سمّي ذلك النهر، ولم يكن يومئذ في الارض نهر أغزر منه، ولاأعذب منه، ولاأقوى ولاقرىً أكثر ولاأعمر منها تسمّى إحداهنّ أبان، والثانية آذر، والثالثة دي، والرابعة بهمن، والخامسة إسفنديار، والسادسة پروردين، والسابعة أُردي بهشت، والثامنة ارداد[1]، والتاسعة مرداد، والعاشرة تير، والحادية عشرة مهر، والثانية عشرة شهريور، وكانت

١ـ خرداد ـ البحار.

أعظم مدائنهم إسفنديار وهي الّتي ينزلها ملكهم، وكان يسمّى تركوذ ابن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان ـ فرعون إبراهيم ـ، وبها العين والصنوبر، وقد غرسوا في كلّ قرية منها حبّة من طلع تلك الصنوبرة، وأجروا إليها نهراً من العين الّتي عند الصنوبرة، فنبتت الحبّة وصارت شجرة عظيمة، وحرّموا ماء العين والأنهار فلايشربون منها ولاأنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون: هو حياة آلهتنا، فلاينبغي لأحد أن ينقص من حياتها، ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرسّ الّذي عليه قراهم، وقد جعلوا في كلّ شهر من السنة في كلّ قرية عيداً يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة الّتي بها كلّة من حرير فيها من أنواع الصور، ثمّ يأتون بشاة[1] وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة، ويشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خرّوا للشجرة سجّداً يبكون ويتضرّعون إليها أن ترضى عنهم، فكان الشيطان يجيء فيحرّك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبيّ: أنّي قد رضيت عنكم عبادي! فطيبوا نفساً، وقرّوا عيناً.

فيرفعون رؤوسهم عند ذلك، ويشربون الخمر، ويضربون بالمعازف، ويأخذون الدستبند، فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون، وإنما سمّت العجم شهورها بآبان ماه وآذرماه وغيرهما اشتقاقاً من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض: هذا عيد شهر كذا، وعيد شهر كذا.

حتّى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليها صغيرهم

١ـ في البحار: بشاءوهو جمع الشاة. (أقرب الموارد).

وكبيرهم، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج عليه (من) أنواع الصور، وجعلوا له اثني عشر باباً كلّ باب لأهل قرية منهم، فيسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق، ويقرّبون لها الذبائح أضعاف ما قرّبوا للشجرة الّتي في قراهم فيجيء إبليس عند ذلك فيحرّك الصنوبرة تحريكاً شديداً، ويتكلّم من جوفها كلاماً جهورياً، ويعدهم ويمنّيهم بأكثر ممّا وعدتْهم ومنّتهم الشياطين في تلك الشجرات الأُخر للبقاء، فيرفعون رؤوسهم من السجود، وبهم من الفرح والنشاط ما لايفيقون ولايتكلّمون من الشرب والعزف، فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة، ثمّ ينصرفون.

فلمّا طال كفرهم باللّه (عزّوجلّ) وعبادتهم غيره بعث اللّه (عزّوجلّ) إليهم نبيّاً من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب، فلبث فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى عبادة اللّه (عزّوجلّ) ومعرفة ربوبيّته فلايتّبعونه، فلمّا رأى شدّة تماديهم في الغيّ والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال: ياربّ إنّ عبادك أبوا إلاّ تكذيبي والكفر بك، وغدوا يعبدون شجرة لاتنفع ولاتضرّ، فأيبس شجرهم أجمع، وأرهم قدرتك وسلطانك، فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلّها فهالهم ذلك وقطع بهم، وصاروا فريقين:

فرقة قالت: سحر آلهتكم هذا الرجل الّذي يزعم أنّه رسول ربّ السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه.

وفرقة قالت: لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي

تغضبوا لها فتنتصروا منه، فاجتمع رأيهم على قتله، فاتّخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعة الأفواه، ثمّ أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء، واحدة فوق الأُخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء، ثمّ حفروا في قرارها من الأرض بئراً ضيّقة المدخل عميقة، وأرسلوا فيها نبيّهم، وألقموا فاها صخرة عظيمة، ثمّ أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا: نرجو الآن أن ترضى عنّا آلهتنا إذا رأت أنّا قد قتلنا من كان يقع فيها، ويصدّ[نا] عن عبادتها، ودفنّاه تحت كبيرها ليشتفي منه، فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان، فبقوا عامّة يومهم يسمعون أنين نبيّهم، وهويقول: سيّدي قدترى ضيق مكاني وشدّةكربتي فارحم ضعف ركني وقلّة حيلتي، وعجّل بقبض روحي ولاتؤخّر إجابة دعائي، حتّى مات.

فقال اللّه (جلّ جلاله) لجبرئيل: ياجبرئيل أيظنّ عبادي هؤلاء ـ الّذين غرّهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسلي ـ أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني؟!

كيف وأنا المنتقم ممّن عصاني، ولم يخش عقابي؟!

وإنّي حلفت بعزّتي لأجعلنّهم عبرة ونكالاً للعالمين.

فلم يَدَعْهم وهم في عيدهم ذلك إلاّ بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيّروا فيها وذعروا منها وتضامّ بعضهم إلى بعض، ثمّ صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقّد، وأظلّتهم سحابة سوداء مظلمة فانكبت عليهم كالقبّة جمرة تتلهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار، فنعوذ باللّه (تعالى ذكره) من غضبه ونزول نقمته، ولاحول ولاقوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم[1].

١ـ علل الشرايع: ص٤٠ ح١.

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بهذا الاسناد قريب من ذلك[١].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «وبهم سمّي ذلك النهر» أي سمّي ذلك النهر الرسّ لفعلهم حيث رسّوا نبيّهم فيه.

قال الفيروزآباديّ: الرسّ: البئر المطويّة بالحجارة. وبئر كانت لبقيّة من ثمود كذّبوا نبيّهم ورسّوه في بئر. والحفر. والدسّ. ودفن الميت انتهى.

قوله (عليه السّلام): «وحرّموا ماء العين» يدلّ على أنّ العين الّتي كانت عندالصنوبرةغيرالرسّ الّذي كان عليه قراهم. والكلّة ـ بالكسر ـ: الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقّى فيه من البقّ. والقترة ـ بالفتح ـ: الغبرة. والقتار ـ بالضمّ ـ: ريح البخور والقِدر والشواء. والمعازف: الملاهي.

قوله: «ويأخذون الدستبند» لعلّ المراد به مايسمّى بالفارسيّة أيضاً سنج، ويحتمل أن يكون المراد: التزيّن بالأسورة. وكلام جهوريّ أي عال، ويظهر منه أنّ الّذين كانوا يتكلّمون في الأشجار الأُخر كانوا غير إبليس من أعوانه. وفي القاموس: قُطع بزيد كعني فهو مقطوع به: عجز من سفره بأيّ سبب كان، أو حيل بينه وبين مايؤمّله. والبربخ بالبائين الموحّدتين والخاء المعجمة: ما يعمل من الخزف للبئر ومجاري الماء.

١ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص٢٠٥. منهما البحار: ج١٤ ص١٤٨.

(١٦)

قصص النبي زكريا ويحيى (عليهما السّلام)

٢٠٩٣ـ البحار: من خطّ الشهيد (قدّس سرّه) نقلاً من كتاب زهد الصادق عنه (عليه السّلام) قال: بكى يحيى بن زكريّا (عليه السّلام) حتّى ذهب لحم خدّيه من الدموع، فوضع على العظم لبوداً[1] يجري عليها الدموع.

فقال له أبوه: يابنيّ إنّي سألت اللّه تعالى أن يهبك لي لتقرّ عيني بك.

فقال: يا أبه إنّ على نيران ربّنا معاثر[2] لايجوزها إلاّ البكّاؤُن من خشية اللّه (عزّوجلّ)، وأتخوّف أن آتيها فأزلّ منها، فبكى زكريّا (عليه السّلام) حتّى غشي عليه من البكاء[3].

١ـ اللبد: كلّ شَعر أو صوف متلبّد سمّى به للصوق بعضه ببعض جمعه اَلباد ولُبوُد. (أقرب الموارد).

٢ـ المَعاثِر: المساقط والمهالك. «هامش البحار».

٣ـ البحار: ج١٤ ص١٦٧ ح٥.

مكارم الأخلاق: من كتاب زهد الصادق عنه (عليه السّلام) نحوه[١].

٢٠٩٤ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبي حدثنا علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: دعا زكريّا (عليه السّلام) ربّه فقال: ﴿فهب لي من لدنك ولياً * يرثني ويرث من آل يعقوب﴾[٢] فبشّره الله تعالى بيحيى فلم يعلم أنّ ذلك الكلام من عند الله تعالى (جلّ ذكره) وخاف أن يكون من الشيطان، فقال: ﴿أنّى يكون لي ولد﴾ وقال: ﴿ربّ اجعل لي آية﴾ فأُسكت فعلم أنّه من الله تعالى[٣].

٢٠٩٥ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ زكريّا لما دعا ربّه أن يهب له فنادته الملائكة بما نادته به فأحبّ أن يعلم أنّ ذلك الصوت من الله أُوحي إليه أنّ آية ذلك أن يُمسَك لسانه عن الكلام ثلاثة أيّام، قال: فلمّا أُمسك لسانه ولم يتكلّم علم أنّه لايقدر على ذلك إلاّ الله، وذلك قول الله: ﴿ربّ اجعل لي آية قال آيتك ألاّ تكلّم الناس ثلاثة أيّام إلاّ رمزاً﴾[٤].

٢٠٩٦ـ تفسير العياشي: عن حمّاد، عمّن حدّثه، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: لمّا سأل زكريا ربّه أن يهب له ذكراً فوهب الله له يحيى فدخله من ذلك فقال: ﴿ربّ اجعل لي آية قال آيتك ألاّ تكلّم

١ـ مكارم الاخلاق: ص٣١٦. منه البحار: ج٩٣ ص٣٣٦.

٢ـ مريم ١٩: ٥ و٦.

٣ـ قصص الانبياء: ص٢١٦ ح٢٨١. منه البحار: ج١٤ ص١٨٠.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٧٢ ح٤٣. منه البحار: ج١٤ ص١٨٥.

الناس ثلاثة أيّام إلاّ رمزاً﴾ فكان يؤمي برأسه وهو الرمز[1].

٢٠٩٧ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا محمد ابن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم حدثنا محمد بن علي، عن عبدالله بن محمد الحجّال، عن أبي إسحاق، عن عبدالله ابن هلال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ ملكاً كان على عهد يحيى بن زكريّا (عليه السّلام) لم يكفه ما كان عليه من الطروقة حتّى تناول امرأةً بغيّاً فكانت تأتيه حتّى أسنّت، فلمّا أسنّت هيّأت ابنتها، ثمّ قالت لها: إنّي أُريد أن آتي بك الملك، فإذا واقعك فيسألك ما حاجتك فقولي: حاجتي أن تقتل يحيى بن زكريّا (عليه السّلام)، فلمّا واقعها سألها عن حاجتها.

فقالت: قتل يحيى بن زكريّا (عليه السّلام).

[فقال: ما أنت وهذا؟! إلهي عن هذا.

قالت: مالي حاجة الاّ قتل يحيى] فلمّا كان في الليلة الثالثة بعث إلى يحيى فجاء به فدعا بطشت ذهب فذبحه فيه وصبّوه على الأرض فيرتفع الدم ويعلو، وأقبل الناس يطرحون عليه التراب فيعلو عليه الدم حتّى صار تلاّ عظيماً، ومضى ذلك القرن فلمّا كان من أمر بخت نصّر ما كان رأى ذلك الدم فسأل عنه فلم يجد أحداً يعرفه حتّى دلّ على شيخ كبير، فساله فقال: أخبرني أبي عن جدّي أنّه كان من قصّة يحيى بن زكريّا (عليه السّلام) كذا وكذا، وقصّ عليه القصّة، والدم دمه.

فقال بخت نصّر: لاجرم لاقتلنّ عليه حتّى يسكن، فقتل عليه سبعين الفاً، فلمّا وفى عليه سكن الدم.

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٧٢ ح٤٤. منه البحار: ج١٤ ص١٨٥.

وفي خبر آخر: إنّ هذه البغيّ كانت زوجة ملك جبّار قبل هذا الملك، وتزوّجها هذا بعده، فلمّا أسنّت ـ وكانت لها ابنة من الملك الأوّل ـ قالت لهذا الملك: تزوّج أنت بها.

فقال: لا حتى أسأل يحيى بن زكريّا (عليه السّلام) عن ذلك فإن أذن فعلت، فسأله عنه فقال: لايجوز، فهيّأت بنتها وزيّنتها في حال سكره وعرضتها عليه، فكان من حال قتل يحيى (عليه السّلام) ما ذكر، فكان ماكان[1].

٢٠٩٨ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ زكريّا (عليه السّلام) كان خائفاً فهرب فالتجأ إلى شجرة فانفرجت له وقالت: يازكريّا أدخل فيّ، فجاء حتّى دخل فيها، فطلبوه فلم يجدوه، فأتاهم إبليس وكان رآه فدلّهم عليه فقال لهم: هو في هذه الشجرة فاقطعوها، وقد كانوا يعبدون تلك الشجرة، فقالوا: لانقطعها فلم يزل بهم حتّى شقّوها وشقّوا زكريّا (عليه السّلام)[2].

٢٠٩٩ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفيّ، عن أبي عبدالله الخيّاط، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الله (عزّوجلّ) إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه، وإذا أراد أن ينتصر لنفسه إنتصر بأوليائه، ولقد انتصر ليحيى بن زكريّا (عليه السّلام) ببخت نصّر[3].

١ـ قصص الأنبياء: ص٢١٧ ح٢٨٥. منه البحار: ج١٤ ص١٨٠.

٢ـ قصص الأنبياء: ص٢١٧ ح٢٨٤. منه البحار: ج١٤ ص١٨١.

٣ـ قصص الأنبياء: ص٢١٨ ح٢٨٦. منه البحار: ج١٤ ص١٨١.

٢١٠٠ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): إنّ رجلاً جاء إلى عيسى بن مريم (عليه السّلام) فقال له: ياروح اللّه إنّي زنيت فطهّرني.

فأمر عيسى (عليه السّلام) أن ينادى في الناس: لايبقى أحد إلاّ خرج لتطهير فلان، فلمّا اجتمع واجتمعوا وصار الرجل في الحفرة نادى الرجل: لايحدّني من للّه تعالى في جنبه حدّ، فانصرف الناس كلّهم إلاّ يحيى وعيسى (عليهما السّلام)، فدنا منه يحيى فقال له: يامذنب عظني.

فقال له: لاتخلينّ بين نفسك وبين هواها فترديك[1].

قال: زدني.

قال: لاتعيّرنّ خاطئاً بخطيئة.

قال: زدني.

قال: لاتغضب.

قال: حسبي[2].

١ـ أَردى زَيداً: أَهلَكَه. (اقرب الموارد).

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج٤ ص٣٣ ح٥٠١٩.

(١٧)

قصص النبي عيسى ومريم (عليهما السّلام)

باب (١)

قصص مريم وولادتها وبعض أحوالها (صلوات اللّه عليها)

٢١٠١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعليّ ابن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه تعالى أوحى إلى عمران أنّي واهب لك ذكراً سويّاً مباركاً، يبريء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى باذن اللّه، وجاعله رسولاً إلى بني إسرائيل.

فحدّث عمران امرأته حنّة بذلك ـ وهي أُمّ مريم ـ فلمّا حملت كان حملها بها عند نفسها غلاماً، فلمّا وضعتها قالت: ربّ إنّي وضعتها أُنثى وليس الذّكر كالانثى، أي لايكون البنت رسولاً يقول اللّه (عزّوجلّ): ﴿واللّه أعلم بما وضعت﴾ فلمّا وهب اللّه تعالى لمريم عيسى كان هو الّذي بشّر به عمران ووعده إيّاه، فاذا قلنا في الرّجل منّا

شيئاً وكان في ولده أو ولد ولده فلاتنكروا ذلك[١].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: انْ قلنا لكم في الرجل منّا قولاً فلم يكن فيه (و) كان في ولده أو ولد ولده فلاتنكروا ذلك إنَّ اللّه أوحى الى عمران أنّي واهب لك... وذكر نحوه[٢].

٢١٠٢ـ قصص الأنبياء: باسناده عن ابن بابويه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه تعالى (جلّ جلاله) أوحى إلى عمران: إنّي واهب لك ذكراً مباركاً يبرىء الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى بإذن اللّه، وإنّي جاعله رسولاً إلى بني إسرائيل.

قال: فحدّث عمران امرأته حنّة بذلك ـ وهي أُمّ مريم ـ فلمّا حملت كان حملها عند نفسها غلاماً، فقالت: ﴿ربّ إنّي نذرت لك ما في بطني محرّراً﴾ فوضعت أُنثى فقالت: ﴿وليس الذكر كالأُنثى﴾[٣] إنّ البنت لاتكون رسولاً، فلمّا أن وهب اللّه لمريم عيسى بعد ذلك كان هو الّذي بشّر اللّه به عمران[٤].

١ـ الكافي: ج١ ص٥٣٥ ح١.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص١٠١.

٣ـ آل عمران ٣: ٣٥و٣٦.

٤ـ قصص الانبياء: ص٢١٤ ح٢٧٩. منه البحار: ج١٤ ص٢٠٣.

٢١٠٣ـ تفسير العياشي: عن حفص بن البختريّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿إنّي نذرت لك ما في بطني محرّراً﴾ المحرّر: يكون في الكنيسة ولا يخرج منها ﴿فلمّا وضعتها أنثى قالت ربّ إنّي وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى﴾ إنّ الأنثى تحيض فتخرج من المسجد، والمحرّر لا يخرج من المسجد[1].

٢١٠٤ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبي، عن سعد بن عبدالله رفعه، عن الصادق (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿ومريم ابنت عمران الّتي أحصنت فرجها﴾.

قال: أحصنت فرجها قبل أن تلد عيسى خمسمائة عام، قال: فأوّل من سوهم عليه مريم ابنة عمران، نذرت أُمّها ما في بطنها محرّراً للكنيسة، فوضعتها أُنثى فشبّت فكانت تخدم العبّاد تناولهم حتّى بلغت، وأمر زكريّا (عليه السّلام) أن يتّخذ لها حجاباً دون العبّاد، فكان زكريّا (عليه السّلام) يدخل عليها فيرى عندها ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء، قال: ﴿يامريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله﴾[2] تعالى، وقال: عاشت مريم بعد عمران خمسمائة سنة[3].

٢١٠٥ـ تفسير العياشي: في رواية حريز، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: ﴿نذرت ما في بطنها﴾ للكنيسة أن تخدم العبّاد، وليس

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٧٠ ح٣٧. منه البحار: ج١٤ ص٢٠٤.

٢ـ مريم ١٩: ١٨و١٩.

٣ـ قصص الانبياء: ص٢٦٤ ح٣٠٢. منه البحار: ج١٤ ص٢٠٣.

الذكر كالأُنثى في الخدمة، قال: فشبّت وكانت تخدمهم وتناولهم حتّى بلغت، فأمر زكريّا (عليه السّلام) أن يتّخذ لها حجاباً دون العبّاد، فكان يدخل عليها فيرى عندها ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء، فهنالك دعا وسأل ربّه فوهب له يحيى[1].

٢١٠٦ـ الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد الكنديّ، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبان بن عثمان، عن عبدالأعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: تؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة الّتي قد افتتنت في حُسنها فتقول: ياربّ حسَّنت خَلقي حتّى لقيت ما لقيت، فيجاء بمريم (عليها السّلام) فيقال: أنت أحسن أو هذه؟! قد حسّنّاها فلم تفتتن.

ويجاء بالرّجل الحسن الّذي قد افتتن في حسنه فيقول: ياربّ حسّنت خلقي حتّى لقيت من النساء ما لقيت، فيجاء بيوسف (عليه السّلام) فيقال: أنت أحسن أو هذا؟! قد حسّنّاه فلم يفتتن.

ويجاء بصاحب البلاء الّذي قد أصابته الفتنة في بلائه فيقول: ياربّ شدّدت عليّ البلاء حتّى افتتنت، فيؤتى بأيّوب (عليه السّلام) فيقال: أَبَليَّتُك أشدّ أو بليّة هذا؟ فقد ابتلى فلم يفتتن[2].

باب (٢)
ولادة عيسى (عليه السّلام)

٢١٠٧ـ الكافي: حميد بن زياد، عن أبي العباس عبيدالله بن

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٧٠ ح٣٨. منه البحار: ج١٤ ص٢٠٤.
٢ـ الكافي: ج٨ ص٢٢٨ ح٢٩١.

أحمد الدهقان، عن علي بن الحسن الطاطري، عن محمد بن زياد بياع السابري، عن أبان، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ مريم (عليها السّلام) حملت بعيسى (عليه السّلام) تسع ساعات كلّ ساعة شهراً[1].

٢١٠٨ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص قال: رأيت أبا عبدالله (عليه السّلام) يتخلّل بساتين الكوفة فانتهى إلى نخلة فتوضّأ عندها ثمّ ركع وسجد فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة، ثمّ استند إلى النخلة فدعا بدعوات، ثمّ قال: يا[أبا]حفص إنّها واللّه النخلة التي قال اللّه (جلّ وعزّ) لمريم (عليها السّلام): ﴿وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً﴾[2] و[3].

٢١٠٩ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن (بن الوليد)، عن الصفّار، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن يحيى بن عبدالله قال: كنّا بالحيرة فركبت مع أبي عبدالله (عليه السّلام) فلمّا صرنا حيال قرية فوق المآصر قال: هي هي ـ حين قرب من الشطّ وصار على شفير الفرات ـ ثمّ نزل فصلّى ركعتين، ثمّ قال: أتدري أين ولد عيسى (عليه السّلام)؟

قلت: لا.

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٣٢ ح٥١٦.

٢ـ مريم ١٩: ٢٥.

٣ـ الكافي: ج٨ ص١٤٣ ح١١١.

فقال: في هذا الموضع الّذي أنا جالس فيه.

ثمّ قال: أتدري أين كانت النخلة؟

قلت: لا.

فمدّ يده خلفه فقال: في هذا المكان.

ثمّ قال: أتدري ما القرار وما الماء المعين؟

قلت: لا.

قال: هذا هو الفرات.

ثمّ قال: أتدري ما الربوة؟

قلت: لا.

فأشار بيده عن يمينه فقال: هذا هو الجبل إلى النجف.

وقال: إنّ مريم ظهر حملها وكانت في واد فيه خمسمائة بكر يتعبّدن.

وقال: حملته سبع ساعات[1]، فلمّا ضربهاالطلق خرجت من المحراب إلى بيت دير لهم فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة فوضعته، فحملته فذهبت به إلى قومها، فلمّا رأوها فزعوا فاختلف فيه بنو إسرائيل فقال بعضهم: هو ابن اللّه، وقال بعضهم: هوعبداللّه ونبيّه، وقالت اليهود: بل هو ابن الهنة، ويقال للنخلة الّتي أُنزلت على مريم: العجوة[2].

البحار ـ بيان: المآصر ـ بالمدّ ـ جمع المآصر كمجلس أي المحبس، ولعلّ المراد محابس الماء، والمآصر بغير مدّ: الحاجز بين الشيئين. والحدّ

١ـ تسع ساعات ـ البحار.

٢ـ قصص الانبياء: ص٢٦٥ ح٣٠٥. منه البحار: ج١٤ ص٢١٦.

بين الأرضين. وابن الهنة كناية عن ولد الزنا، بأن يكون المراد بالهنة الشرّ والقبيح كما تطلق عليه كثيراً، وقد يكنّى به عن كلّ جنس، فالمعنى ابن رجل.

٢١١٠ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ستة كرهها الله لي فكرهتها للأئمة من ذرّيتي وكرهها الأئمة لأتباعهم: العبث في الصلاة، والمنّ في الصدقة، والرفث في الصيام، والضحك بين القبور، والتطلع في الدور، واتيان المساجد جنباً.

قال: قلت: وما الرفث في الصيام؟

قال: ما كره الله لمريم في قوله: ﴿إنّي نذرت للرحمن صوماً فلن أكلّم اليوم إنسيّاً﴾[١].

قال: قلت: صمتت من أيّ شيء؟

قال: من الكذب[٢].

٢١١١ـ تفسير القمي: حدّثني محمد بن جعفر قال: حدثني محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿وجعلني مباركاً أينما كنت﴾[٣].

قال: نفّاعاً[٤].

١ـ مريم ١٩: ٢٦.

٢ـ المحاسن: ص١٠ ح٣١. منه البحار: ج١٤ ص٢١٧.

٣ـ مريم ١٩: ٣١.

٤ـ تفسير القمي: ج٢ ص٥٠. منه البحار: ج١٤ ص٢١٠.

باب (٣)
فضله وموجز عن حياته واحواله

٢١١٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة، عن أبان بن تغلب وغيره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سُئل هل كان عيسى بن مريم أحيى أحداً بعد موته حتّى كان له أكلٌ ورزقٌ ومدّةٌ وولدٌ؟

فقال: نعم إنّه كان له صديق مؤاخ له في اللّه (تبارك وتعالى) وكان عيسى (عليه السّلام) يمر به وينزل عليه وإنّ عيسى غاب عنه حيناً ثمّ مرّ به ليسلّم عليه فخرجت إليه أُمّه فسألها عنه، فقالت: مات يارسول اللّه.

فقال: أفتحبّين أن تَرينَه؟

قالت: نعم.

فقال لها: فإذا كان غداً [فـ]ـآتيك حتّى أُحييه لك بإذن اللّه (تبارك وتعالى) فلمّا كان من الغد أتاها فقال لها: انطلقي معي إلى قبره، فانطلقا حتّى أتيا قبره فوقف عليه عيسى (عليه السّلام) ثمّ دعا اللّه (عزّوجلّ) فانفرج القبر وخرج ابنها حيّاً فلمّا رأته أُمّه ورآها بكيا فرحمهما عيسى (عليه السّلام).

فقال له عيسى: أتحبُّ أن تبقى مع أُمّك في الدُّنيا؟

فقال: يانبيّ اللّه بأكل ورزق ومدّة أم بغير أكل ولارزق ولامدّة؟

فقال له عيسى (عليه السّلام): بأكل ورزق ومدّة وتعمّر عشرين سنة وتزوّج ويولد لك.

قال: نعم إذاً.

قال: فدفعه عيسى إلى أُمّه فعاش عشرين سنة وتزوّج وولد له[١].

تفسير العياشي: عن أبان بن تغلب قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) هل كان عيسى بن مريم احيى أحداً بعد موته... وذكر الحديث بتفاوت يسير في بعض الألفاظ[٢].

٢١١٣ـ تفسير العياشي: عن الفيض بن المختار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لمّا أُنزلت المائدة على عيسى (عليه السّلام) قال للحواريّين: لاتأكلوا منها حتّى آذن لكم، فأكل منها رجل منهم فقال بعض الحواريّين: ياروح الله أكل منها فلان.

فقال له عيسى (عليه السّلام): أكلت منها؟

قال له: لا.

فقال الحواريّون: بلى والله ياروح الله لقد أكل منها.

فقال له عيسى: صدّق أخاك، وكذّب بصرك[٣].

٢١١٤ـ تفسير العياشي: عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قول الله لعيسى: ﴿ءأنت قلت للناس اتّخذوني وأُمّي إلهين من دون الله﴾[٤].

فقال: إنّ الله اذا أراد أمراً أن يكون قصَّه قبل أن يكون كأن قد كان[٥].

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٣٧ ح٥٣٢.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٧٤ ح٥١.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٥٠ ح٢٢٤. منه البحار: ج١٤ ص٢٣٥.

٤ـ المائدة ٥: ١١٦.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٥١ ح٢٢٩. منه البحار: ج١٤ ص٢٣٦.

٢١١٥ـ من لايحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): قيل لعيسى بن مريم: مالك لاتتزوّج؟

فقال: وما أصنع بالتزويج؟

قالوا: يولد لك.

قال: وما أصنع بالأولاد؟! إن عاشوا فتنوا، وإن ماتوا احزنوا[1].

أقول: الزواج ـ في الاسلام ـ مستحب مؤكّد وقد يكون واجباً في بعض الأحيان، كما هو مذكور في كتب الفقه.

وروي عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) انه قال: «النكاح سُنّتي، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي».

والأحاديث في افضلية الزواج وارجحيّته على العزوبة كثيرة.

ولهذا فلامناص للمسلم والمسلمة، الاّ اتّباع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

وعدم زواج عيسى (عليه السّلام) امرٌ خاصٌ به.

٢١١٦ـ تفسير العياشي: عن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان بين داود وعيسى بن مريم (عليهما السّلام) أربع مائة سنة، وكان شريعة عيسى أنّه بعث بالتوحيد والإخلاص، وبما أُوصي به نوح وإبراهيم وموسى (عليهم السّلام)، وأُنزل عليه الإنجيل، وأُخذ عليه الميثاق الّذي أُخذ على النبيّين، وشرع له في الكتاب إقام الصلاة مع الدين، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتحريم الحرام، وتحليل الحلال، وأُنزل عليه في الإنجيل مواعظ وأمثال [وحدود] ليس فيها قصاص ولاأحكام حدود، ولافرض مواريث،

١ـ من لايحضره الفقيه: ج٣ ص٥٥٨ ح٤٩١٦.

وأُنزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى (عليه السّلام) في التوراة، وهو قول اللّه في الّذي قال عيسى بن مريم لبني إسرائيل: ﴿ولأُحلّ لكم بعض الّذي حرّم عليكم﴾[1] وأمر عيسى من معه ممّن اتّبعه من المؤمنين أن يؤمنوا بشريعة التوراة والإنجيل[2].

٢١١٧ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبي حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر (البزنطيّ)، عن أبان بن عثمان، عن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان بين داود وعيسى (عليهما السّلام) أربعمائة سنة وثمانون سنة، وأُنزل على عيسى في الإنجيل مواعظ وأمثال وحدود وليس فيها قصاص ولاأحكام حدود ولافرض مواريث، وأُنزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى (عليه السّلام) في التوراة وهو قوله تعالى حكاية عن عيسى إنّه قال لبني إسرائيل: ﴿ولأُحلّ لكم بعض الّذي حرّم عليكم﴾ وأمر عيسى من معه ممّن تبعه من المؤمنين أن يؤمنوا بشريعة التوراة وشرائع جميع النبيّين والإنجيل.

قال: ومكث عيسى (عليه السّلام) حتّى بلغ سبع سنين أو ثمانياً، فجعل يخبرهم بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم، فأقام بين أظهرهم يُحيي الموتى ويبرىء الأكمه والأبرص ويعلّمهم التوراة، وأنزل اللّه عليه الإنجيل لمّا أراد أن يتّخذ عليهم حجّة، وكان يبعث إلى الروم رجلاً لايداوي أحداً الاّ برىء من مرضه، ويبرىء الأكمه والأبرص حتّى ذكر

١ـ آل عمران ٣: ٥٠.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٧٥ ح٥٢. منه البحار: ج١٤ ص٢٣٤.

ذلك لملكهم فأُدخل عليه فقال: أتبرىء الأكمه والأبرص؟

قال: نعم.

قال: فأُتي بغلام منخسف الحدقة لم ير شيئاً قطّ، فأخذ بندقتين فبندقهما ثمّ جعلهما في عينيه ودعا فإذا هو بصير فأقعده الملك معه وقال: كن معي ولاتخرج من مصري، فأنزله معه بأفضل المنازل.

ثمّ إنّ المسيح (عليه السّلام) بعث آخر وعلّمه ما به يُحيي الموتى، فدخل الروم، وقال: أنا أعلم من طبيب الملك؟

فقالوا للملك ذلك، قال: اقتلوه.

فقال الطبيب: لاتقتله، أدخله فإن عرفت خطاه قتلته ولك الحجّة، فأُدخل عليه فقال: أنا أُحيي الموتى، فركب الملك والناس إلى قبر ابن الملك وكان قد مات في تلك الأيّام، فدعا رسول المسيح وأمّن طبيب الملك ـ الّذي هو رسول المسيح أيضاً الاول ـ فانشقّ القبر فخرج ابن الملك، ثمّ جاء يمشي حتّى جلس في حجر أبيه، فقال: يابنيّ من أحياك؟

قال: فنظر فقال: هذا وهذا.

فقاما فقالا: إنّا رسول المسيح[1] إليك، وإنّك كنت لاتسمع من رسله إنّما تأمر بقتلهم إذا أتوك.

فتابَعَ، وأعظموا أمر المسيح (عليه السّلام) حتّى قال فيه أعداء اللّه ما قالوا واليهود يكذّبونه ويريدون قتله[2].

٢١١٨ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبي، عن

١ـ الصحيح: رسولا المسيح.

٢ـ قصص الأنبياء: ص٢٦٧ ح٣٠٩. منه البحار: ج١٤ ص٢٥١.

سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن الصادق (عليه السّلام) قال: إنّ عيسى (عليه السّلام) لمّا أراد وداع أصحابه جمعهم وأمرهم بضعفاء الخلق، ونهاهم عن الجبابرة، فوجّه اثنين إلى أنطاكية، فدخلا في يوم عيد لهم فوجداهم قد كشفوا عن الأصنام وهم يعبدونها، فعجّلا عليهم بالتعنيف، فشُدّا بالحديد وطرحا في السجن، فلمّا علم شمعون بذلك أتى أنطاكية حتّى دخل عليهما في السجن، وقال: ألم أنهكما عن الجبابرة؟

ثمّ خرج من عندهما وجلس مع الناس مع الضعفاء، فأقبل يطرح كلامه الشيء بعد الشيء، فأقبل الضعيف يدفع كلامه إلى من هو أقوى منه، وأخفوا كلامه إخفاءً شديداً، فلم يزل يتراقي الكلام حتّى انتهى إلى الملك، فقال: منذ متى هذا الرجل في مملكتي؟

قالوا: منذ شهرين.

فقال: عليّ به، فأتوه فلمّا نظر إليه وقعت عليه محبّته فقال: لاأجلس إلاّ وهو معي، فرأى في منامه شيئاً أفزعه، فسأل شمعون عنه؟

فأجاب بجواب حسن فرح به، ثمّ أُلقي عليه في المنام ما أهاله فأوّلها له بما ازداد به سروراً، فلم يزل يحادثه حتّى استولى عليه، ثمّ قال: إنّ في حبسك رجلين عابا عليك.

قال: نعم.

قال: فعليّ بهما، فلمّا أُتي بهما قال: ما إلهكما الّذي تعبدان؟

قالا: اللّه.

قال: يسمعكما إذا سألتماه ويجيبكما إذا دعوتماه؟

قالا: نعم.

قال شمعون: فانا أُريد أن أستبرىء[1] ذلك منكما.

قالا: قل.

قال: هل يشفي لكما الأبرص؟

قالا: نعم.

قال: فأُتي بأبرص.

فقال: سلاه أن يشفي هذا.

قال: فمسحاه فبرىء.

قال: وأنا أفعل مثل ما فعلتما.

قال: فأُتي بآخر فمسحه شمعون فبرىء.

قال: بقيت خصلة إن أجبتماني اليها آمنتُ بإلهكما.

قالا: وما هي؟

قال: ميّت تحييانه؟

قالا: نعم.

فأقبل على الملك وقال: ميّت يعنيك أمره؟

قال: نعم ابني.

قال: اذهب بنا إلى قبره فإنّهما قد أمكناك من أنفسهما، فتوجّهوا إلى قبره فبسطا أيديهما فبسط شمعون يديه فما كان بأسرع من أن صدع القبر وقام الفتى فأقبل على أبيه، فقال أبوه: ما حالك؟

قال: كنت ميّتاً ففزعت فزعة فإذا ثلاثة قيام بين يدي اللّه باسطو

١ـ استَبرأتُ الشيء: طلبت آخره لاعرفه واقطع الشبهة عنّي. (اقرب الموارد).

أيديهم يدعون اللّه أن يحييني، وهما هذان وهذا.

فقال شمعون: أنا لإلهكما من المؤمنين، فقال الملك: أنا بالّذي آمنت به ياشمعون من المؤمنين.

وقال وزراء الملك: ونحن بالّذي آمن به سيّدنا من المؤمنين، فلم يزل الضعيف يتّبع القويّ فلم يبق بالانطاكية أحد إلاّ آمن به[1].

٢١١٩ـ البحار: قال الثعلبيّ في تفسيره: قالت العلماء بأخبار الأنبياء: بعث عيسى (عليه السّلام) رسولين من الحواريّين إلى أنطاكية، فلمّا قربا من المدينة رأيا شيخاً يرعى غنيمات له وهو حبيب صاحب ياسين، فسلّما عليه، فقال الشيخ لهما: من أنتما؟

قالا: رسولا عيسى ندعوكم من عبادة الأوثان إلى عبادة الرحمن.

فقال: أمعكما آية؟

قالا: نعم، نحن نشفي المريض ونبرىء الأكمه والأبرص بإذن اللّه.

فقال الشيخ: إنّ لي ابناً مريضاً صاحب فراش منذ سنين.

قالا: فانطلق بنا إلى منزلك نتطلّع حاله، فأتى بهما إلى منزله فمسحا ابنه فقام في الوقت بإذن اللّه صحيحاً، ففشا الخبر في المدينة وشفى اللّه على يديهما كثيراً من المرضى وكان لهم ملك يقال له: شلاحن، وكان من ملوك الروم يعبد الأصنام، قالوا: فانهى الخبر إليه فدعاهما فقال لهما: من أنتما؟

قالا: رسولا عيسى.

١ـ قصص الانبياء: ص٢٧٤ ح٣٣٢. منه البحار: ج١٤ ص٢٥٢.

قال: وما آيتكما؟

قالا: نبرىء الأكمه والأبرص، ونشفي المرضى بإذن اللّه.

قال: وفيمَ جئتما؟

قالا: جئناك ندعوك من عبادة ما لايسمع ولايبصر إلى عبادة من يسمع ويبصر.

فقال الملك: ولنا إله سوى آلهتنا؟

قالا: نعم، من أوجدك وآلهتك.

قال: قوما حتى أنظر في أمركما، فتتبّعهما ناس فأخذوهما وضربوهما في السوق.

وقال وهب بن منبّه: بعث عيسى (عليه السّلام) هذين الرسولين إلى انطاكية فأتياها ولم يصلا إلى ملكها، فطالت مدّة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبّرا وذكرا اللّه، فغضب الملك وأمر بهما فأُخذا وحبسا وجلد كلّ واحد منهما مائة جلدة.

قالوا: فلمّا كُذّب الرسولان وضُربا بعث عيسى رأس الحواريّين شمعون الصفا على أثرهما لينصرهما، فدخل شمعون البلدة متنكّراً وجعل يعاشر حاشية الملك حتّى أنسوا به، فرفع خبره إلى الملك فدعاه فرضي عشرته وأنس به وأكرمه، ثمّ قال له ذات يوم: أيّها الملك بلغني أنّك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك إلى غير دينك، فهل كلّمتهما وسمعت قولهما؟

فقال الملك: حال الغضب بيني وبين ذلك.

قال: فإن رأى الملك دعاهما حتّى يتطلّع ما عندهما، فدعاهما الملك فقال لهما شمعون: من أرسلكما إلى هاهنا؟

قالا: اللّه الّذي خلق كلّ شيء وليس له شريك.

قال لهما شمعون: فصفاه وأوجزا.

فقالا: إنّه يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد.

قال شمعون: وما آيتكما؟

قالا له: ما تتمنّاه، فأمر الملك حتّى جاؤوا بغلام مطموس العينين، موضع عينيه كالجبهة، فمازالا يدعوان ربّهما حتّى انشقّ موضع البصر، فأخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما.

فتعجّب الملك فقال شمعون للملك: إن أنت سألت إلٰهك حتّى يصنع صنيعاً مثل هذا فيكون لك ولإلهك شرفاً.

فقال له الملك: ليس لي عنك سرّ، إنّ إلٰهنا الّذي نعبده لايبصر ولايسمع ولايضرّ ولاينفع! وكان شمعون إذا دخل الملك بيت الصنم يدخل بدخوله ويصلّي كثيراً ويتضرّع حتّى ظنّوا أنّه على ملّتهم، فقال الملك للرسولين: إن قدر إلهكما الّذي تعبدانه على إحياء ميّت آمنّا به وبكما.

قالا: إلهنا قادر على كلّ شيء.

فقال الملك: إنّ هاهنا ميّتاً مات منذ سبعة أيّام ابن لدهقان وأنا أخذته ولم أدفنه حتّى يرجع أبوه وكان غائباً، فجاؤوا بالميّت وقد تغيّر وأروح، وجعلا يدعوان ربّهما علانية، وجعل شمعون يدعو ربّه سرّاً، فقام الميّت وقال: إنّي قد متُّ منذ سبعة أيّام وأُدخلت في سبعة أودية من النار، وأنا أُحذّركم ما أنتم فيه فآمنوا باللّه.

ثمّ قال: فُتحت أبواب السماء فنظرت فرأيت شاباً حسن الوجه

يشفع لهؤلاء الثلاثة؟

قال الملك: ومن الثلاثة؟

قال: شمعون وهذان، وأشار إلى صاحبيه، فتعجّب الملك، فلمّا علم شمعون أنّ قوله قد أثّر في الملك أخبره بالحال ودعاه فآمن قوم، وكان الملك فيمن آمن، وكفر آخرون[1].

مجمع البيان: قد روى مثل ذلك العياشيّ بإسناده عن الثماليّ وغيره، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) إلاّ أنّ في بعض الروايات: بعث اللّه الرسولين إلى أهل أنطاكية ثمّ بعث الثالث، وفي بعضها أنّ عيسى أوحى اللّه إليه أن يبعثهما، ثمّ بعث وصيّه شمعون ليخلّصهما، وأنّ الميّت الّذي أحياه اللّه بدعائهما كان ابن الملك، وساق الخبر إلى آخر ما أورده عليّ بن إبراهيم، ثمّ قال: وقال ابن إسحاق: بل كفر الملك وأجمع هو وقومه على قتل الرسل، فبلغ ذلك حبيباً وهو على باب المدينة الأقصى فجاء يسعى إليهم يذكّرهم ويدعوهم إلى طاعة الرسل[2].

٢١٢٠ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: سأل أبي أبا عبدالله (عليه السّلام) هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم؟

قال: نعم، ولقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره، ويصيبه وجع الصغار في كبره، ويصيبه المرض، وكان إذا مسّه وجع الخاصرة

١ـ البحار: ج١٤ ص٢٦٥.

٢ـ مجمع البيان: ج٤ ص٤١٩. منه البحار: ج١٤ ص٢٦٧.

في صغره وهو من علل الكبار قال لأُمّه: ابغي لي عسلاً وشونيزاً[١] وزيتاً فتعجني به ثمّ ايتني به، فأتته به فكرهه فتقول: لمَ تكرهه وقد طلبته؟

فقال:[٢] هاتيه، نعتُه لك بعلم النبوّة وأكرهتُه لجزع الصبا، ويشمّ الدواء ثمّ يشربه بعد ذلك[٣].

٢١٢١ـ قصص الأنبياء: في رواية إسماعيل بن جابر قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ عيسى بن مريم (عليه السّلام) كان يبكي بكاءاً شديداً، فلمّا أعيت مريم كثرة بكائه قال لها: خذي من لحا[٤] هذه الشجرة فاجعلي وجوراً[٥] ثمّ اسقينيه، فإذا سقى بكى بكاءً شديداً، فتقول مريم: ماذا أمرتني؟ فيقول: يا أُمّاه علم النبوّة وضعف الصبا[٦].

باب (٤)
ما جرى بين عيسى (عليه السّلام) وإبليس

٢١٢٢ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبي حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن بريد القصرانيّ قال: قال لي

١ـ الشونيز والشينيز والشهنيز: الحبّة السوداء. (مجمع البحرين).

٢ـ فيقول ـ البحار.

٣ـ قصص الانبياء: ص٢٧٠ ح٣١٥. منه البحار: ج١٤ ص٢٥٣.

٤ـ اللحاء: قشر الشجر. (أقرب الموارد).

٥ـ الوَجورُ كصبور والوُجور ـ بالضم ـ: الدّواء يوجر أي يصبّ في الفم. (اقرب الموارد).

٦ـ قصص الانبياء: ص٢٧٠ ح٣١٦. منه البحار: ج١٤ ص٢٥٤.

أبو عبدالله (عليه السّلام): صعد عيسى (عليه السّلام) على جبل بالشام يقال له: اريحا، فأتاه إبليس في صورة ملك فلسطين فقال له: ياروح اللّه أحييت الموتى وأبرأت الأكمه والأبرص، فاطرح نفسك عن الجبل.

فقال عيسى (عليه السّلام): إنّ ذلك أُذن لي فيه وهذا لم يؤذن لي فيه[1].

٢١٢٣ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن (بن الوليد)، عن الصفّار، (عن محمد بن خالد)[2]، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق (عليه السّلام) قال: جاء إبليس إلى عيسى (عليه السّلام) فقال: أليس تزعم أنّك تحيي الموتى؟

قال عيسى: بلى.

قال إبليس: فاطرح نفسك من فوق الحائط.

فقال عيسى: ويلك إنّ العبد لايجرّب ربّه.

وقال إبليس: ياعيسى هل يقدر ربّك على أن يدخل الأرض في بيضة والبيضة كهيئتها؟

فقال: إن اللّه تعالى لايوصف بعجز، والّذي قلت لايكون يعني هو مستحيل في نفسه كجمع الضدّين[3].

١ـ قصص الأنبياء: ص٢٦٩ ح٣١١. منه البحار: ج١٤ ص٢٧١.

٢ـ ما بين الهلالين من البحار.

٣ـ قصص الأنبياء: ص٢٦٩ ح٣١٢. منه البحار: ج١٤ ص٢٧١.

باب (٥)
مواعظ عيسى وحكمه وما أُوحي إليه

٢١٢٤ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثني علي بن أحمد بن عبداللّه بن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي قال: قال: حدثني أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبداللّه، عن محمد بن عليّ القرشيّ، عن محمد بن سنان، عن عبداللّه بن طلحة، وإسماعيل بن جابر وعمّار بن مروان، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنّ عيسى بن مريم (عليه السّلام) توجّه في بعض حوائجه ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فمرّ بلبنات ثلاث من ذهب على ظهر الطريق، فقال عيسى (عليه السّلام) لأصحابه: إنّ هذا يقتل الناس، ثمّ مضى، فقال أحدهم: إنّ لي حاجة، قال: فانصرف، ثمّ قال الآخر: إنّ لي حاجة فانصرف، ثمّ قال الآخر: لي حاجة فانصرف، فوافوا عند الذهب ثلاثتهم، فقال اثنان لواحد: اشتر لنا طعاماً، فذهب يشتري لهما طعاماً فجعل فيه سمّاً ليقتلهما كيلا يشاركاه في الذهب، وقال الاثنان: إذا جاء قتلناه كي لايشاركنا، فلمّا جاء قاما إليه فقتلاه، ثمّ تغذّيا فماتا، فرجع إليهم عيسى (عليه السّلام) وهم موتى حوله، فأحياهم بإذن اللّه تعالى ذكره، ثمّ قال: ألم أقل لكم: إنّ هذا يقتل الناس؟![1].

٢١٢٥ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال: حدثنا محمد بن

١ـ أمالي الصدوق: ص١٥٢ ح٥. منه البحار: ج١٤ ص٢٨٤.

موسى بن المتوكّل، قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: كان فيما وعظ اللّه (تبارك وتعالى) به عيسى بن مريم (عليه السّلام) أن قال له:

ياعيسى: أنا ربك ورب آبائك، اسمي واحد وأنا الأحد المتفرد بخلق كل شيء، وكل شيء من صنعي وكل خلقي إليّ راجعون.

ياعيسى: أنت المسيح بأمري وأنت تخلق من الطين كهيئة الطير باذني وأنت تحيي الموتى بكلامي فكن إليّ راغباً ومني راهباً فإنك لن تجد مني ملجأ إلاّ إليّ.

ياعيسىٰ: أوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة حين حقت لك مني الولاية بتحريك مني المسرة فبوركت كبيراً وبوركت صغيراً حيث ما كنت أشهد أنك عبدي ابن امتي.

ياعيسى: أنزلني من نفسك كهمِّك واجعل ذكري لمعادك وتقرب إليّ بالنوافل وتوكل عليَّ اكفك ولاتول غيري فاخذلك.

ياعيسى: اصبر على البلاء وأرض بالقضاء وكن كمسرَّتي فيك فإن مسرتي أن أُطاع فلاأُعصى.

ياعيسى: أحي ذكري بلسانك وليكن ودِّي في قلبك.

ياعيسى: تيقّظ في ساعات الغفلة واحكم لي بلطيف الحكمة.

ياعيسى: كن راغباً راهباً وامت قلبك بالخشية.

ياعيسى: راع الليل لتحري مسرتي واظمأ نهارك ليوم حاجتك عندي.

ياعيسى: نافس في الخير جهدك لتعرف بالخير حيث ما توجهت.

ياعيسى: احكم في عبادي بنصحي وقم فيهم بعدلي فقد أنزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان.

ياعيسى: حقاً أقول: ما آمنت بي خليقة إلا خشعت لي وما خشعت لي إلا رجت ثوابي فاشهدك إنها آمنة من عقابي ما لم تغيِّر أو تبدِّل سنتي.

ياعيسى بن البكر البتول: ابك على نفسك بكاء من قد ودَّع الأهل وقلى الدنيا وتركها لأهلها، وصارت رغبته فيما عند اللّه.

ياعيسى: كن مع ذلك تُلين الكلام وتفشي السلام، يقظان إذا نامت عيون الأبرار، حذاراً للمعاد والزلازل الشداد وأهوال يوم القيامة حيث لاينفع أهل ولا ولد ولا مال.

ياعيسى: اكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون.

ياعيسى: كن خاشعاً صابراً فطوبى لك إن نالك ما وعد الصابرون.

ياعيسى: رح من الدنيا يوماً فيوماً وذق ما قد ذهب طعمه، فحقاً أقول: ما أنت إلا بساعتك ويومك، فَرُحْ من الدنيا بالبلغة وليكفك الخشن الجشب فقد رأيت إلى ما تصير ومكتوب ما أخذت وكيف اتلفت.

ياعيسى: إنك مسؤول فارحم الضعيف كرحمتي إيّاك ولاتقهر اليتيم.

ياعيسى: ابك على نفسك في الصلاة وانقل قدميك إلى مواضع الصلوات وأسمعْني لذاذة نطقك بذكري، فإن صنيعي إليك حسن.

ياعيسى: كم من أُمة قد أهلكتها بسالف ذنب قد عصمتك منه.

ياعيسى: أرفق بالضعيف وارفع طرْفك الكليل إلى السماء، وادعني فإني منك قريب ولاتدعُني إلاّ متضرعاً إليّ وهمُّك همٌّ واحد فإنك متى تدعني كذلك أجبك.

ياعيسى: إني لم أرض بالدنيا ثواباً لمن كان قبلك ولاعقاباً لمن كان قبلك ولاعقاباً لمن انتقمت منه.

ياعيسى: إنك تفنى وأنا أبقى ومني رزقك وعندي ميقات أجلك، وايابك إليَّ وعليّ حسابك فسلني ولاتسأل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الإجابة.

ياعيسى: ما أكثر البشر واقل عدد من صبر، الاشجار كثيرة وطيِّبها قليل، فلايغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرتها.

ياعيسى: لايغرنك المتمرِّد عليّ بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فأجيبه ثم يرجع إلى ما كان، أفعليَّ يتمرد؟! أم لسخطي يتعرَّض؟! فبي حلفت لآخذنه أخذة ليس منها منجا ولادوني ملتجى!! أين يهرب من سمائي وأرضي؟!

ياعيسى: قل لظلمة بني إسرائيل: لاتدعوني والسحت تحت أحضانكم والاصنام في بيوتكم فإني رأيت أن أُجيب من دعاني وأن أجعل إجابتي إياهم لعناً عليهم حتى يتفرقوا.

ياعيسى: كم أجمل النظر وأحسن الطلب والقوم في غفلة لايرجعون؟! تخرج الكلمة من أفواههم لاتعنى (لاتعيها) قلوبهم، يتعرَّضون لمقتي ويتحبَّبون بي إلى المؤمنين.

ياعيسى: ليكن لسانك في السرّ والعلانية واحداً، وكذلك فليكن

قلبك وبصرك، واطو قلبك ولسانك عن المحارم وغض طرفك عما لاخير فيه، فكم ناظر نظرة زرعت في قلبه شهوة ووردت به موارد الهلكة.

ياعيسى: كن رحيماً مترحِّماً وكن للعباد كما تشاء أن يكون العباد لك وأكثر ذكر الموت ومفارقة الأهلين ولاتله فإن اللهو يفسد صاحبه ولاتغفل فإن الغافل مني بعيد، واذكرني بالصالحات حتى اذكرك.

ياعيسى: تب إليّ بعد الذنب وذكِّر بي الأوَّابين وآمن بي وتقرَّب إلى المؤمنين ومرهم يدعوني معك، وإياك ودعوة المظلوم فإني وأيت[1] على نفسي أن أفتح لها باباً من السماء وأن أجيبه ولو بعد حين.

ياعيسى: إعلم ان صاحب السوء يغوى، وان قرين السوء يردى فاعلم من تقارن واختر لنفسك إخواناً من المؤمنين.

ياعيسى: تب إليّ فإنه لايتعاظمني ذنب أن أغفره وأنا أرحم الراحمين.

ياعيسى: أعمل لنفسك في مهلة من أجلك قبل أن لايعمل لها غيرك واعبدني ليوم كألف سنة مما تعدّون، فإني أجزي بالحسنة أضعافها، وإن السيئة توبق صاحبها وتنافس في العمل الصالح فكم من مجلس قد نهض أهله وهم مجاورون من النار.

ياعيسى: إزهد في الفاني المنقطع وطأ رسوم منازل من كان قبلك فادعهم وناجهم هل تحس منهم من أحد؟! فخذ موعظتك منهم، وأعلم إنك ستلحقهم في اللاحقين.

١ـ وأيَ: وعد. (اقرب الموارد).

ياعيسى: قل لمن تمرّد بالعصيان وعمل بالادهان[1] ليتوقّع عقوبتي وينتظر إهلاكي اياه، سيصطلم مع الهالكين.

طوبى لك ـ يابن مريم ـ ثم طوبى لك إذا أخذت بأدب إلٰهك الذي يتحنّن عليك ترحُّماً وبدأك بالنعم منه تكرُّماً وكان لك في الشدائد، لاتعصه ـ ياعيسى ـ فإنه لايحلُّ لك عصيانه، قد عهدت إليك كما عهدت إلى من كان قبلك، وأنا على ذلك من الشاهدين.

ياعيسى: ما أكرمت خليقة بمثل ديني ولاأنعمت عليها بمثل رحمتي.

ياعيسى: اغسل بالماء منك ما ظهر وداو بالحسنات ما بطن فإنك إليّ راجع.

ياعيسى: شمِّر فكل ما هو آت قريب واقرأ كتابي وأنت طاهر واسمعني منك صوتاً حزيناً.

قال: وكان فيما وعظ اللّه (عزّوجلّ) به عيسى بن مريم (عليه السّلام) أيضاً أن قال له:

ياعيسى: لاتأمن إذا مكرتُ مكري ولاتنس عند خلوتك بالذنب ذكري.

ياعيسى: تيقظ ولاتيأس من روحي وسبِّحني مع من يسبحني وبطيب الكلام فقدّسني.

ياعيسى: ان الدُّنيا سجن ضيِّق منتن الريح وخشن وفيها (وحسن فيها) ما قد ترى مما قد ألحَّ عليه الجبَّارون فإياك والدنيا فكلُّ نعيمها

١ـ لعل المراد هنا المداهنة في الدين، وترك النهي عن المنكر (مرآة العقول: ج٢٥ ص٣٢٢).

يزول وما نعيمها إلاّ قليل.

ياعيسى: ان الملك لي وبيدي وأنا الملك، فإن تطعني ادخلتك جنتي في جوار الصالحين.

ياعيسى: ادعني دعاء الغريق الذي ليس له مغيث.

ياعيسى: لاتحلف باسمي كاذباً فيهتزّ عرشي غضباً.

ياعيسى: الدنيا قصيرة العمر طويلة الأمل وعندي دار خير مما يجمعون.

ياعيسى: قل لظلمة بني إسرائيل: كيف أنتم صانعون إذا اخرجتُ لكم كتاباً ينطق بالحق فتنكشف سرائر قد كتمتموها؟!

ياعيسى: قل لظلمة بني إسرائيل غسلتم وجوهكم ودنَّستم قلوبكم أبي تغترون أم عليّ تجترون؟!

تتطيَّبون بالطيب لأهل الدنيا وأجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كأنكم أقوام ميِّتون.

ياعيسى: قل لهم: قلِّموا أظفاركم من كسب الحرام واصمُّوا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا عليّ بقلوبكم فإني لست اريد صوركم.

ياعيسى: افرح بالحسنة فإنها لي رضى وابك على السيئة فإنها لي سخط، وما لاتحب أن يُصنع بك فلاتصنعه بغيرك، وان لطم خدَّك الأيمن فاعط الايسر، وتقرَّب إليّ بالمودة جهدك واعرض عن الجاهلين.

ياعيسى: قل لظلمة بني إسرائيل: الحكمة تبكي فرقاً مني وأنتم بالضحك تهجرون، أتتكم برائتي؟! أم لديكم أمان من عذابي؟! أم تتعرَّضون لعقوبتي؟! فبي حلفت لاتركنَّكم مثلاً للغابرين.

ثم إني اوصيك ـ يابن مريم البكر البتول ـ بسيد المرسلين وحبيبي منهم أحمد صاحب الجمل الأحمر والوجه الأقمر، المشرق بالنور، الطاهر القلب، الشديد البأس الحَيِي المتكرِّم، فإنه رحمة للعالمين وسيد وُلد آدم عندي يوم يلقاني، أكرم السابقين عليّ وأقرب المرسلين مني، العربي الأُمّيّ، الديّان بديني، الصابر في ذاتي، المجاهد للمشركين ببدنه عن ديني.

ياعيسى: آمرك أن تخبر به بني إسرائيل وتأمرهم أن يصدقوا ويؤمنوا به ويتّبعوه وينصروه.

قال عيسى: إلٰهي من هو؟

قال: ياعيسى ارضه فلك الرضا.

قال: اللهم رضيت فمن هو؟

قال: محمد رسول اللّه إلى الناس كافة أقربهم مني منزلة وأوجبهم عندي شفاعة، طوباه من نبي وطوبى لأُمّته إنْ هم لقوني على سبيله، يحمده أهل الأرض ويستغفر له أهل السماء، أمين ميمون مطيَّب، خير الماضين والباقين عندي، يكون في آخر الزمان، إذا خرج ارخت السماء عزاليها[1]، وأخرجت الأرض زهرتها وأبارك فيما وضع يده عليه، كثير الأزواج قليل الأولاد، يسكن بكة موضع اساس ابراهيم.

ياعيسى: دينه الحنيفية وقبلته مكية وهو من حزبي وأنا معه فطوباه طوباه، له الكوثر والمقام الاكبر من جنات عدن، يعيش أكرم معاش ويقبض شهيداً، له حوض أبعد من مكة إلى مطلع الشمس من رحيق

١ـ اشارة الى شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من افواه المزادات. (أقرب الموارد).

مختوم فيه آنية مثل نجوم السماء، ماؤه عذب فيه من كل شراب وطعم كل ثمار في الجنة، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، أبعثه على فترة بينك وبينه، يوافق سرُّه علانيته وقولُه فعله، لايأمر الناس إلاّ بما يبدأهم به، دينه الجهاد في عسر ويسر، تنقاد له البلاد ويخضع له صاحب الروم، على دينه ودين أبيه إبراهيم، يسمي عند الطعام ويفشي السلام ويصلي والناس نيام، له كل يوم خمس صلوات متواليات يفتتح بالتكبير ويختتم بالتسليم ويصفّ قدميه في الصلاة كما تصف الملائكة أقدامها ويخشع لي قلبه، النور في صدره والحق في لسانه وهو مع الحق حيث ما كان، تنام عيناه ولاينام قلبه، له الشفاعة، وعلى أُمته تقوم الساعة، ويدي فوق أيديهم إذا بايعوه، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى وفيت له بالجنة، فمر ظلمة بني إسرائيل لايدرسوا كتبه ولايحرِّفوا سنَّته وأن يقرؤه السلام، فإن له في المقام شأناً من الشأن.

ياعيسى: كلُّ ما يقرِّبك مني فقد دللتك عليه وكلُّ ما يباعدك مني قد نهيتك عنه فارتد لنفسك.

ياعيسى: ان الدنيا حلوة، وإنما أستعملك فيها لتطيعني، فجانبْ منها ما حذَّرتك وخذ منها ما أعطيتك عفواً، أُنظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطىء ولاتنظر في عمل غيرك نظر الرب، وكن فيها زاهداً ولاترغب فيها فتعطب.

ياعيسى: إعقل وتفكر وانظر في نواحي الأرض، كيف كان عاقبة الظالمين.

ياعيسى: كل وصيتي نصيحة لك، وكل قولي حق وأنا الحق

المبين، وحقاً أقول: لأن أنت عصيتني بعد أن انبأتك مالك من دوني وليٌّ ولانصير.

ياعيسى: ذلِّلْ قلبك بالخشية وانظر إلى من هو أسفل منك ولاتنظر إلى من هو فوقك، واعلم ان رأس كل خطيئة وذنب حب الدنيا فلاتحبها فإني لاأحبها.

ياعيسى: أطب لي قلبك وأكثر ذكري في الخلوات، واعلم ان سروري ان تُبَصْبصَ إليّ، وكن في ذلك حيّاً ولاتكن ميتاً.

ياعيسى: لاتشرك بي شيئاً، وكن مني على حذر، ولاتغترَّ بالصحة ولاتغبط نفسك، فإن الدنيا كفيءٍ زائل، وما أقبل منها كما أدبر فنافس في الصالحات جهدك، وكن مع الحق حيث ما كان وإن قُطعت وأحرقت بالنار فلاتكفر بي بعد المعرفة ولاتكن مع الجاهلين.

ياعيسى: صب الدموع من عينيك واخشع لي بقلبك.

ياعيسى: إستغفرني في حالات الشدة فإني أُغيث المكروبين واجيب المضطرِّين وأنا أرحم الراحمين[1].

٢١٢٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبيدالله الدهقان، عن عبدالله بن القاسم، عن ابن أبي نجران، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان المسيح (عليه السّلام) يقول: إنّ التارك شفاء المجروح من جرحه شريكٌ لجارحه لامحالة، وذلك أنّ الجارح أراد فساد المجروح والتاركَ لإشفائه لم يشأ صلاحه فإذا لم يشأ صلاحه فقد شاء فساده اضطراراً، فكذلك لاتحدّثوا بالحكمة غير أهلها فتجهلوا، ولاتمنعوها أهلها فتأثموا وليكن أحدكم

١ـ أمالي الصدوق: ص٤١٦ ح١.

بمنزلة الطبيب المداوي إن رأى موضعاً لدوائه وإلاّ أمسك[١].

٢١٢٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمن، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قام عيسى بن مريم (عليه السّلام) خطيباً في بني إسرائيل فقال: يابني إسرائيل! لاتحدّثوا الجهّال بالحكمة فتظلموها، ولاتمنعوها أهلها فتظلموهم[٢].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: محمد بن الحسن الصفار، عن ابراهيم ابن هاشم، عن اسماعيل بن مرّار، عن يونس بن عبدالرحمن، عن غير واحد، عن أبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام) مثله[٣].

٢١٢٨ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا محمد بن عبداللّه بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي ابن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: قال عيسى بن مريم (عليه السّلام) لبعض أصحابه: مالا تحبّ أن يُفعل بك فلاتفعله بأحد، وإن لطم أحدٌ خدّك الأيمن فأعط الأيسر[٤].

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٤٥ ح٥٤٥.

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٢ ح٤.

٣ـ أمالي الصدوق: ص٣٤٣ ح١٧.

٤ـ أمالي الصدوق: ص٣٠٠ ح١٢. منه البحار: ج١٤ ص٢٨٧.

٢١٢٩ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن أبي عبداللّه (البرقيّ)[1]، عن محمد بن علي الكوفي، عن شريف بن سابق التفليسيّ، عن إبراهيم بن محمد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): مرّ عيسى بن مريم (عليه السّلام) بقبر يُعذّب صاحبه، ثمّ مرّ به من قابل فإذا هو ليس يعذَّب، فقال: ياربّ مررت بهذا القبر عام أوّل فكان صاحبه يعذّب، ثمّ مررت به العام فإذا هو ليس يعذّب؟!

فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه: ياروح اللّه: إنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه.

قال: وقال عيسى بن مريم (عليه السّلام) ليحيى بن زكريّا (عليه السّلام): إذا قيل فيك ما فيك فاعلم أنّه ذنب ذُكِّرتَه فاستغفر اللّه منه، وإن قيل فيك ما ليس فيك فاعلم أنّها حسنة كُتبت لك لم تتعب فيها[2].

٢١٣٠ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن عثمان بن سعيد، عن عبدالحميد بن عليّ الكوفيّ، عن مهاجر الأسدي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: مرّ عيسى بن مريم (عليه السّلام) على قريةٍ قد مات أهلها وطيرها ودوابّها فقال: أما إنّهم لم يموتوا إلاّ بسخطة[3]

١ـ ابي عن البرقي ـ البحار.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٤١٤ ح٨. منه البحار: ج١٤ ص٢٨٧.

٣ـ السخط ـ بالتحريك وبضمّ اوّله وسكون ثانيه ـ: الغضب. (مرآة العقول).

ولو ماتوا متفرّقين لتدافنوا.

فقال الحواريّون: ياروح اللّه وكلمته: ادع اللّه أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها، فدعا عيسى (عليه السّلام) ربّه فنودي من الجوّ: أن نادهم، فقام عيسى (عليه السّلام) باللّيل على شرف من الأرض فقال: يا أهل هذه القرية؟ فأجابه منهم مجيب: لبّيك ياروح اللّه وكلمته.

فقال: ويحكم ما كانت أعمالكم؟

قال: عبادة الطاغوت وحبّ الدنيا مع خوفٍ قليلٍ وأملٍ بعيد وغفلة في لهو ولعب.

فقال: كيف كان حبّكم للدنيا؟

قال: كحبّ الصبيّ لأُمّه، إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا وإذا أدبرت عنّا بكينا وحزنّا.

قال: كيف كانت عبادتكم للطّاغوت؟

قال: الطّاعة لأهل المعاصي.

قال: كيف كان عاقبة أمركم؟

قال: بتنا ليلة في عافيةٍ وأصبحنا في الهاوية.

فقال: وما الهاوية؟

فقال: سجّين.

قال: وما سجّين؟

قال: جبالٌ من جمرٍ توقد علينا إلى يوم القيامة.

قال: فما قلتم وما قيل لكم؟

قال: قلنا: ردّنا إلى الدّنيا فنزهد فيها. قيل لنا: كذبتم.

قال: ويحك كيف لم يكلّمني غيرك من بينهم؟

قال: ياروح اللّه إنّهم ملجمون بلجامٍ من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد وإنّي كنت فيهم ولم أكن منهم، فلمّا نزل العذاب عمّني معهم فأنا معلّق بشعرةٍ على شفير جهنّم[1] لاأدري أُكبكب[2] فيها أم أنجو منها.

فالتفت عيسى (عليه السّلام) إلى الحواريّين فقال: يا أولياء اللّه أكلُ الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة[3] و[4].

٢١٣١ـ معاني الأخبار: حدثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن عمرو، عن صالح بن سعيد، عن أخيه سهل الحلوانيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: بينا عيسى بن مريم في سياحته إذ مرّ بقرية فوجد أهلها موتى في الطريق والدور.

قال: فقال: إنّ هؤلاء ماتوا بسخطة، ولو ماتوا بغيرها لتدافنوا،

قال: فقال أصحابه: وددنا أنّا عرفنا قصّتهم.

فقيل له: نادهم ياروح اللّه.

قال: فقال: يا أهل القرية؟

١ـ الشفير: ناحية كل شيء، وشفير الوادي، ناحيته من أعلاه. (أقرب الموارد).

٢ـ على البناء للمفعول أي أطرح فيها على وجهي. (مرآة العقول).

٣ـ في القاموس: جرش الشيء لم ينعم دقّه فهو جريش، «مع عافية الدنيا» أي إذا كان مع عافية الدنيا من الخطايا والآخرة من النار، أو فيه عافية الدنيا من تشويش البال ومشقة تحصيل الاموال وعافية الآخرة من العذاب والسؤال. (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج٢ ص٣١٨ ح١١.

قال: فأجابه مجيب منهم: لبّيك ياروح اللّه.

قال: ما حالكم؟ وما قصّتكم؟

قال: أصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية.

قال: فقال: وما الهاوية؟

فقال: بحار من نار، فيها جبال من النار.

قال: وما بلغ بكم ما أرى؟

قال: حبّ الدنيا وعبادة الطاغوت.

قال: وما بلغ من حبّكم الدنيا؟

فقال: كحبّ الصبيّ لأُمّه، إذا أقبلت فرح وإذا أدبرت حزن.

قال: وما بلغ من عبادتكم الطواغيت؟

قال: كانوا إذا أمرونا أطعناهم.

قال: فكيف أنت أجبتني من بينهم؟

قال: لأنّهم ملجمون بلجم من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد، وإنّي كنت فيهم ولم أكن منهم، فلمّا أصابهم العذاب أصابني معهم، فأنا متعلّق بشعرة على شفير جهنّم، أخاف أن أُكبكب في النار.

قال: فقال عيسى (عليه السّلام) لأصحابه: [إنّ] النوم على المزابل وأكل خبز الشعير خير كثير مع سلامة الدين[1].

ثواب الأعمال: حدثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني محمد بن يحيى العطار قال: حدثني محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد بهذا الاسناد نحوه[2].

١ـ معاني الأخبار: ص٣٤١ ح١. منه البحار: ج١٤ ص٣٢٢.

٢ـ ثواب الاعمال: ص٣٠٣ ح١.

علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد بهذا الاسناد نحوه[1].

٢١٣٢ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن عبدالجبّار، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام) قال: كان عيسى بن مريم (عليه السّلام) يقول لأصحابه: يابني آدم اهربوا من الدنيا إلى اللّه، وأخرجوا قلوبكم عنها، فإنّكم لاتصلحون لها ولاتصلح لكم، ولاتبقون فيها ولاتبقى لكم، هي الخدّاعة الفجّاعة، المغرور من اغترّ بها، المغبون من اطمأنّ إليها، الهالك من أحبّها وأرادها، فتوبوا إلى اللّه بارئكم، واتّقوا ربّكم، واخشوا يوماً لايجزي والد عن ولده، ولامولود هو جاز عن والده شيئاً، أين آباؤكم؟ أين أُمّهاتكم؟ أين إخوتكم؟ أين أخواتكم؟ أين أولادكم؟ دُعوا فأجابوا، واستُودِعوا الثرى، وجاوروا الموتى، وصاروا في الهلكى، وخرجوا عن الدنيا، وفارقوا الأحبّة، واحتاجوا إلى ما قدّموا واستغنوا عمّا خلّفوا فكم توعَظون وكم تُزجَرون وأنتم لاهون ساهون، مَثَلكم في الدنيا مَثَل البهائم همّتكم بطونكم وفروجكم، أما تستحيون ممّن خلقكم وقد أوعد من عصاه النار، ولستم ممّن يقوي على النار؟ ووعد من أطاعه الجنّة ومجاورته في الفردوس الأعلى، فتنافسوا فيه، وكونوا من أهله، وانصفوا من أنفسكم، وتعطّفوا على ضعفائكم وأهل الحاجة

١ـ علل الشرايع: ص٤٦٦ ح٢١.

منكم، وتوبوا إلى اللّه توبة نصوحاً، وكونوا عبيداً أبراراً، ولاتكونوا ملوكاً جبابرة، ولامن العتاة الفراعنة المتمرّدين على من قهرهم بالموت، جبّار الجبابرة ربّ السماوات وربّ الأرضين، وإله الأوّلين والآخرين مالك يوم الدين، شديد العقاب، أليم العذاب، لاينجو منه ظالم، ولايفوته شيء، ولايعزب عنه شيء، ولايتوارى منه شيء، أحصى كلّ شيء علمه وأنزله منزلته في جنّة أو نار.

ابن آدم الضعيف! أين تهرب ممّن يطلبك في سواد ليلك وبياض نهارك وفي كلّ حال من حالاتك؟قدأبلغ من وعظ، وأفلح من اتّعظ[1].

روضة الواعظين: قال الصادق (عليه السّلام): كان عيسى بن مريم يقول لأصحابه: . . . وذكر نحوه ـ بزيادة قوله ـ: قال اللّه تعالى: ياموسى: إنّ الدنيا دار عقوبة، وجعلتها ملعونة، ملعون ما فيها، إلاّ ما كان لي، ياموسى إنّ عبادي الصّالحين زهدوا فيها بقدر علمهم، وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم، وما من خلقي أحد عظّمها فقرّت عينه ولم يحقّرها أحد إلاّ انتفع بها.

ثمّ قال الصادق (عليه السّلام): إن قدرتم ألاّ تُعرفوا فافعلوا، وما عليك إن لم يُثن عليك الناس، وما عليك أن تكون مذموماً عند النّاس إذا كنت عند اللّه محموداً، إنّ عليّاً (عليه السّلام) كان يقول: لاخير في الدنيا إلاّ لأحد رجلين: رجل يزداد كلّ يوم إحساناً، ورجل يتدارك سيّئة بالتّوبة، وأنّى له بالتّوبة، واللّه لو سجد حتّى ينقطع عنقه، ما قبل اللّه منه إلاّ بولايتنا أهل البيت[2].

١ـ أمالي الصدوق: ص٤٤٦ ح١٢. منه البحار: ج١٤ ص٢٨٨.

٢ـ روضة الواعظين: ص٤٤٧.

٢١٣٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن الحسن بن طريف، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال عيسى بن مريم (عليه السّلام): من كثر كذبه ذهب بهاؤه[١].

٢١٣٤ـ أمالي المفيد: حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمد ابن محمد بن النعمان الحارثي قال: حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن واصل بن سليمان[٢]، عن ابن سنان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: كان المسيح (عليه السّلام) يقول لأصحابه: إن كنتم أحبّائي وإخواني فوطّنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء من الناس، فإن لم تفعلوا فلستم بإخواني، إنّما أُعلّمكم لتعملوا، ولاأُعلّمكم لتعجبوا، إنّكم لن تنالوا ما تريدون إلاّ بترك ما تشتهون، وبصبركم على ما تكرهون، وإيّاكم والنظرة[٣] فإنّها تزرع في قلب صاحبها الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة.

ياطوبى لمن يرى بعينيه الشهوات ولم يعمل بقلبه المعاصي، ما أبعد ما قد فات و[ما] أدنى ما هو آت!

ويل للمغترّين لو قد آزفهم[٤] ما يكرهون، وفارقهم ما يحبّون،

١ـ الكافي: ج٢ ص٣٤١ ح١٣.

٢ـ عن ابن مهزيار، عن رجل عن واصل بن سليمان ـ البحار.

٣ـ المقصود: النظرة الى المرأة الاجنبيَّة ـ كما هو واضح ـ.

٤ـ آزفَهُ: اَعجلَه. (اقرب الموارد).

وجاءهم ما يوعدون، [و] في خلق هذا اللّيل والنهار معتبر.

ويل لمن كانت الدنيا همّه، والخطايا عمله، كيف يفتضح غداً عند ربّه؟

ولاتكثروا الكلام في غير ذكر اللّه، فإنّ الّذين يكثرون الكلام في غير ذكر اللّه قاسية قلوبهم ولكن لايعلمون.

لاتنظروا إلى عيوب الناس كأنّكم رئايا عليهم، ولكن انظروا في خلاص أنفسكم فإنّما أنتم عبيد مملوكون.

إلى كم يسيل الماء على الجبل لايلين؟!

إلى كم تدرسون الحكمة لايلين عليها قلوبكم؟!

عبيدَ السوء! فلاعبيد أتقياء، ولاأحرار كرام، إنّما مثلكم كمثل الدفلى يعجب بزهرها من يراها، ويقتل من طعمها. والسلام[1].

البحار ـ بيان: قال الفيروزآباديّ: الدفلى ـ بالكسر ـ كذكرى: نبت مُرّ فارسيّته: «خرزهره» قتّال، زهره كالورد الأحمر، وحمله كالخرنوب.

٢١٣٥ـ الكافي: حميد بن زياد، عن الخشّاب، عن ابن بقّاح، عن معاذ بن ثابت، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان المسيح (عليه السّلام) يقول: لاتكثروا الكلام في غير ذكر اللّه، فإن الذين يكثرون الكلام في غير ذكر اللّه قاسية قلوبهم ولكن لايعلمون[2].

٢١٣٦ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن

١ـ أمالي المفيد: ص٢٠٨ ح٤٣. منه البحار: ج١٤ ص٣٢٤.

٢ـ الكافي: ج٢ ص١١٤ ح١١.

علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن ابراهيم بن هاشم، عن عبيداللّه ابن عبداللّه الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبداللّه بن سنان قال: قال أبو عبداللّه الصادق (عليه السّلام): لاتمزح فيذهب نورك، ولاتكذب فيذهب بهاؤك، وإيّاك وخصلتين: الضّجر والكسل، فانّك إن ضجرت لم تصبر على حقّ، وإن كسلت لم تؤدِّ حقّاً.

قال: وكان المسيح (عليه السّلام) يقول: من كثر همّه سقم بدنه، ومن ساء خلقه عذّب نفسه، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه، ومن لاحى[1] الرجال ذهبت مروّته[2].

قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبي، عن سعد ابن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن الصادق (عليه السّلام) قال: لاتمزح... وذكر مثله[3].

٢١٣٧ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال عيسى بن مريم (صلوات اللّه عليه): تعملون للدّنيا وأنتم تُرزقون فيها بغير عمل، ولاتعملون للآخرة وأنتم لاترزقون فيها إلاّ بالعمل.

ويلكم، علماءَ سوء، الأجر تأخذون، والعمل تضيّعون، يوشك

١ـ لاحاه ملاحاة: نازعه، ولحى فلاناً: لامه وسبه وعابه. (أقرب الموارد)

٢ـ أمالي الصدوق: ص٤٣٦ ح٣. منه البحار: ج٧٢ ص٢٥٩

٣ـ قصص الانبياء: ص٢٧٣ ح٣٢٩.

ربّ العمل أن يقبل عمله ويوشك أن يخرجوا من ضيق الدنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم من هو في مسيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضرّه أحبّ إليه ممّا ينفعه؟!»[1].

٢١٣٨ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن خالد (البرقيّ)، عن عليّ بن حديد، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال عيسى بن مريم (عليه السّلام) ـ في خطبة قام بها في بني إسرائيل ـ: أصبحت فيكم وإدامي الجوع، وطعامي ما تنبت الأرض للوحوش والأنعام، وسراجي القمر، وفراشي التراب، ووسادتي الحجر، ليس لي بيت يخرب، ولامال يتلف، ولاولد يموت، ولا امرأة تحزن، أصبحت وليس لي شيء، وأمسيت وليس لي شيء، وأنا أغنى ولد آدم[2].

٢١٣٩ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن ابراهيم بن هاشم، عن اسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبدالرحمن، عن علي بن اسباط، عن علي بن أبي حمزة (البطائنيّ)، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) أوحى إلى عيسى بن مريم (عليه السّلام): ياعيسى ما أكرمت خليقة بمثل ديني، ولاأنعمت عليها بمثل رحمتي، اغسل بالماء منك ما ظهر، وداو بالحسنات ما

١ـ الكافي: ج٢ ص٣١٩ ح١٣.

٢ـ معاني الاخبار: ص٢٥٢ ح٥. منه البحار: ج١٤ ص٣٢١.

بطن، فإنّك إليّ راجع، فشمّر[1] فكلّ ما هو آت قريب، وأسمعني منك صوتاً حزيناً[2].

٢١٤٠ـ الخصال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن ابراهيم بن هاشم، عن عبداللّه بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال عيسى بن مريم (عليه السّلام): طوبى لمن كان صمته فكراً، ونظره عبراً، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته، وسلم الناس من يده ولسانه[3].

الاختصاص: عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال عيسى بن مريم: طوبى لمن كان صمته... وذكر مثله إلاّ أن فيه: من يديه ولسانه[4].

٢١٤١ـ أمالي المفيد ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرني أبو جعفر محمد ابن علي بن الحسين بن بابويه (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة (البطائنيّ)، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أوحى اللّه إلى عيسى بن مريم (عليه السّلام): يا عيسى هب لي

١ـ أي جدّ واجتهد فيما كلّفت به. (مجمع البحرين).

٢ـ أمالي الصدوق: ص٤٨٤ ح٧. منه البحار: ج١٤ ص٣١٩.

٣ـ الخصال: ص٢٩٥ ح٦٢. منه البحار: ج١٤ ص٣١٩.

٤ـ الاختصاص: ص٢٣٢.

من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشوع[١]، واكحل عينيك بميل الحزن اذا ضحك البطّالون، وقم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلّك تأخذ موعظتك منهم، وقل: إنّي لاحق [بهم] في اللاّحقين[٢].

قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبي، عن سعد ابن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن (عبداللّه) بن سنان قال: قال الصادق (عليه السّلام): كان فيما أوحى اللّه تعالى (جلّ ذكره) إلى عيسى (عليه السّلام): هب لي... وذكر مثله[٣].

٢١٤٢ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثني محمد ابن أحمد بن علي بن الصلت قال: حدثني أحمد بن أبي عبداللّه البرقي، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال الحواريّون لعيسى بن مريم: يا معلّم الخير أعلمنا أيّ الأشياء أشدّ؟

فقال: أشدّ الأشياء غضب اللّه (عزّوجلّ).

قالوا: فبم يتّقى غضب اللّه؟

قال: بأن لاتغضبوا.

قالوا: وما بدؤ الغضب؟

قال: الكبر والتجبّر ومحقرة الناس[٤].

١ـ الخشية ـ قصص الانبياء.

٢ـ أمالي المفيد: ص٢٣٦ ح٧ ـ أمالي الطوسي: ص١٢ ح١٥.

٣ـ قصص الأنبياء: ص٢٧٢ ح٣٢٠.

٤ـ الخصال: ص٦ ح١٧. منه البحار: ج٧٣ ص٢٦٣.

البحار: كتاب الغايات ـ عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[1].

٢١٤٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن محبوب، عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: اتّقوا الله ولايحسد بعضكم بعضاً، إنّ عيسى بن مريم كان من شرايعه: السّيح في البلاد، فخرج في بعض سيحه ومعه رجلٌ من أصحابه قصيرٌ وكان كثير اللزوم لعيسى (عليه السّلام) فلمّا انتهى عيسى إلى البحر قال: بسم الله ـ بصحّة يقين منه ـ فمشى على ظهر الماء، فقال الرجل القصير ـ حين نظر إلى عيسى (عليه السّلام) جازه ـ: بسم الله، بصحّة يقين منه فمشى على الماء ولحق بعيسى (عليه السّلام)، فدخله العجب بنفسه. فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فما فضله عليّ؟

قال: فرمس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه ثم قال له: ما قلت ياقصير؟

قال: قلت: هذا روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء، فدخلني من ذلك عجب.

فقال له عيسى: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الّذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت، فتب إلى الله (عزّوجلّ) ممّا قلت.

قال: فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته الّتي وضعه الله فيها، فاتّقوا الله ولايحسدنّ بعضكم بعضاً[2].

١ـ البحار: ج٧٣ ص٢٦٣.

٢ـ الكافي: ج٢ ص٣٠٦ ح٣.

٢١٤٤ـ كتاب الزهد: فضالة، عن اسماعيل (السكوني)، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان عيسى بن مريم (عليه السّلام) يقول: هول لاتدري متى يلقاك، ما يمنعك أن تستعدّ له قبل أن يفجأك؟![1].

٢١٤٥ـ عدة الداعي: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: في الإنجيل: إنّ عيسى (عليه السّلام) قال: اللهمّ ارزقني غدوة رغيفاً من شعير، وعشيّة رغيفاً من شعير، ولاترزقني فوق ذلك فاطغى[2].

٢١٤٦ـ كتاب الزهد: عبدالله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: تمثّلت الدُّنيا لعيسى (عليه السّلام) في صورة امرأة زرقاء.

فقال لها: كم تزوّجت؟

قالت: كثيراً.

قال: فكلٌّ طلّقك؟

قالت: بل كلاّ قتلت.

قال: فويح أزواجك الباقين كيف لايعتبرون بالماضين؟!

قال: وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): مثل الدُّنيا كمثل البحر المالح، كلّما شرب العطشان منه ازداد عطشاً حتّى يقتله[3].

٢١٤٧ـ قرب الاسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: قال جعفر (عليه السّلام): قال عيسى بن مريم (عليه السّلام): إذا

١ـ كتاب الزهد: ص٨١ ح٢١٨. منه البحار: ج١٤ ص٣٣٠.

٢ـ عدة الداعي: ص١٠٤. منه البحار: ج١٤ ص٣٢٦.

٣ـ كتاب الزهد: ص٤٨ ح١٢٩. منه البحار: ج٧٣ ص١٢٥.

قعد أحدكم في منزله فليرخ عليه ستره، فانّ اللّه (تبارك وتعالى) قسم الحياء كما قسم الرزق[1].

باب (٦)
رفع عيسى الى السماء

٢١٤٨ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا محمد بن حمزة العلوي حدثنا أحمد بن محمد حدثنا الحسن بن علي بن يوشع حدثنا علي بن محمد الحريري[2] حدثنا حمزة بن يزيد، عن عمر، عن جعفر، عن آبائه، عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) قال: لما اجتمعت اليهود على عيسى (عليه السّلام) ليقتلوه ـ بزعمهم ـ أتاه جبرئيل (عليه السّلام) فغشّاه بجناحه، وطمح عيسى ببصره فإذا هو بكتاب في جناح جبرئيل «اللهمّ إنّي أدعوك باسمك الواحد الأعزّ، وأدعوك اللهمّ باسمك الصمد، وأدعوك اللهمّ باسمك العظيم الوتر، وأدعوك اللهمّ باسمك الكبير المتعال الّذي ثبّت أركانك كلّها أن تكشف عنّي ما أصبحت وأمسيت فيه».

فلمّا دعا به عيسى (عليه السّلام) أوحى اللّه تعالى إلى جبرئيل: ارفعه إلى عندي.

ثمّ قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يابني عبدالمطّلب سلوا ربّكم بهؤلاء (بهذه خ ل) الكلمات، فوالّذي نفسي بيده ما دعا بهنّ

١ـ قرب الاسناد: ص٢٢. منه البحار: ج٧١ ص٣٣٤.

٢ـ الجريري ـ البحار.

عبد بإخلاص ونيّة[1] إلاّ اهتزّ له العرش، وإلاّ قال اللّه لملائكته: اشهدوا أنّي قد استجبت له بهنّ، وأعطيته سؤله في عاجل دنياه وآجل آخرته.

ثمّ قال لأصحابه: سلوا بها، ولاتستبطئوا الإجابة[2].

٢١٤٩ـ تفسير العياشي: عن ابن عمر، عن بعض أصحابنا، عن رجل حدّثه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: رُفع عيسى بن مريم (عليه السّلام) بمدرعة[3] صوف من غزل مريم، ومن نسج مريم، ومن خياطة مريم، فلمّا انتهى إلى السماء نودي: ياعيسى ألق عنك زينة الدنيا[4].

٢١٥٠ـ اكمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبداللّه جميعاً، عن أيّوب بن نوح، عن عبداللّه بن المغيرة، عن سعد ابن أبي خلف، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): بقي الناس بعد عيسى بن مريم (عليه السّلام) خمسين ومائتي سنة بلاحجّة ظاهرة[5].

٢١٥١ـ اكمال الدين: حدثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد ابن يحيى العطار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبداللّه (عليه

١ـ بإخلاص دينه ـ البحار.

٢ـ قصص الانبياء: ص٢٧٦ ح٣٣٣. منه البحار: ج١٤ ص٣٣٧.

٣ـ المدرَعَة: ثوب من كتّان. (أقرب الموارد).

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٧٥ ح٥٣. منه البحار: ج١٤ ص٣٣٨.

٥ـ اكمال الدين: ص١٦١ ح١٩. منه البحار: ج١٤ ص٣٤٧.

السّلام) قال: كان بين عيسى (عليه السّلام) وبين محمد (صلّى اللّه عليه وآله) خمسمائة عام، منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها نبيٌّ ولاعالم ظاهر.

قلت: فما كانوا؟

قال: كانوا متمسّكين[1] بدين عيسى.

قلت: فما كانوا؟

قال: كانوا مؤمنين.

ثمّ قال (عليه السّلام): ولايكون الأرض إلاّ وفيها عالم[2].

٢١٥٢ـ إكمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبداللّه جميعاً، عن يعقوب بن يزيد الكاتب، عن محمد بن أبي عمير، عمّن حدّثه من أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان آخر أوصياء عيسى (عليه السّلام) رجل يقال له: بالط[3].

٢١٥٣ـ اكمال الدين: أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد الكاتب وأحمد بن الحسن بن علي بن فضّال، عن عبداللّه بن بكير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: الذي تناهت إليه وصية عيسى بن مريم (عليه السّلام) رجل يقال له: آبي[4].

١ـ مستمسكين ـ البحار.

٢ـ اكمال الدين: ص١٦١ ح٢٠ .. منه البحار: ج١٤ ص٣٤٧.

٣ـ اكمال الدين: ص٦٦٤ ح٥. منه البحار: ج١٧ ص١٤١.

٤ـ اكمال الدين: ص٦٦٤ ح٤. منه البحار: ج١٧ ص١٤١.

٢١٥٤ـ المحاسن: البرقي، عن أبي اسحاق الخفّاف عمّن ذكره، عن درست عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان الّذي تناهت إليه وصايا عيسى: آبي[1].

ورواه عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن درست، وزاد فيه: فلما أن أتاه سلمان قال له: إنّ الذي تطلب قد ظهر اليوم بمكّة فتوجّه إليه[2].

١ـ آبي ـ بمد الهمزة وإمالة الباء ـ: من ألقاب علماء النصارى.

٢ـ المحاسن: ص٢٣٥ ح١٩٩. منه البحار: ج١٧ ص١٤٢.

(١٨)

قصص أرميا ودانيال وعزير وبخت نصر

٢١٥٥ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا عملت بنو إسرائيل المعاصي وعتوا عن أمر ربّهم فأراد اللّه أن يسلّط عليهم من يذلّهم ويقتلهم، فأوحى اللّه تعالى إلى أرميا: يا أرميا ما بلد انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فأخلف فأنبت خرنوباً؟

فأخبر أرميا اخيار[1] علماء بني إسرائيل فقالوا له: راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل؟ فصام إرميا سبعاً، فاوحى اللّه إليه: يا ارميا أما البلد فبيت المقدس وأما ما أنبت فيها فبنو إسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيَّروا ديني وبدَّلوا نعمتي كفراً، فبي حلفت لأمتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيراناً ولأسلِّطن عليهم شرَّ عبادي ولادةً وشرَّهم طعاماً، فليسلِّطن عليهم بالجبريَّة فيقتل مقاتليهم

١ـ أحبار ـ البحار.

ويسبي حريمهم ويخرب ديارهم التي يغترّون بها، ويلقي حجرهم ـ الذي يفتخرون به على الناس ـ في المزابل مائة سنة.

فاخبر ارميا أحبار بني اسرائيل فقالوا له: راجع ربك فقل له: ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء؟.

فصام ارميا سبعاً ثمّ أكل أكلةً فلم يوح إليه شيء، ثم صام سبعاً وأكل أكلةً ولم يوح إليه شيء، ثم صام سبعاً فاوحى اللّه إليه: ياارميا لتكُفَّن عن هذا أو لأردنّ وجهك في قفاك.

قال: ثمّ أوحى اللّه تعالى إليه: قل لهم: لانكم رأيتم المنكرفلم تنكروه

فقال ارميا: ربّ أعلمني من هو؟ حتى آتيه وآخذ لنفسي وأهل بيتي منه اماناً.

قال: إيت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام أشدّهم زماناً، وأخبثهم ولادةً وأضعفهم جسماً وشرّهم غذاءاً فهو ذلك.

فأتى إرميا ذلك البلد فاذا هو غلام ـ في خان ـ زمن[1] ملقى على مزبلة وسط الخان، واذا له ام تزبي[2] بالكسر وتفت الكسر في القصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذاك الغلام فياكله.

فقال ارميا: ان كان في الدنيا الذي وضعه اللّه فهو هذا، فدنى منه فقال له: ما اسمك؟

فقال: بخت نصر[3]، فعرفه انه هو، فعالجه حتى برأ ثم قال له تعرفني؟

١ـ زمن: مقعد.

٢ـ تزبي: تنثر الخبز في الزبية وهي حفيرة يُشوى فيها ويخبز.

٣ـ بخت نصر ـ بضم الباء وتشديد الصاد ـ: أصله بوخت ومعناه ابن ونصر اسم صنم لانه كان وجد ملقى عنده فنسب إليه لانه لم يعرف له أب. (مجمع البحرين).

قال: لا، أنت رجل صالح.

قال: انا ارميا نبيٌّ بني إسرائيل، اخبرني اللّه انه سيسلِّطك على بني إسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم كذا وكذا.

قال: فتاه في نفسه في ذاك الوقت ثم قال ارميا: اكتب لي كتاباً بأمان منك. فكتب له كتاباً، وكان يخرج في الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه.

فدعا الى حرب بني اسرائيل فأجابوه وكان مسكنهم في بيت المقدس وأقبل بخت نصر نحو بيت المقدس واجتمع إليه بشر كثير، فلما بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الأمان الذي كتب له بخت نصر، فلم يصل إليه ارميا من كثرة جنوده وأصحابه، فصيَّر الامان على قصبة ورفعها، فقال: من أنت؟

فقال: أنا ارميا النبي الذي بشرتُك بانك سيسلِّطك اللّه على بني اسرائيل وهذا امانك لي.

قال: اما أنت فقد أمنتك وأما أهل بيتك فإنى أرمى من هاهنا الى بيت المقدس فان وصلت رميتي الى بيت المقدس فلا أمان لهم عندي وان لم تصل فهم آمنون، وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس.

فقال: لا أمان لهم عندي، فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة واذا دم يغلي وسطه كلما القي عليه التراب خرج وهو يغلي.

فقال: ما هذا؟

فقالوا: هذا دم نبي كان للّه فقتله ملوك بني إسرائيل ودمه يغلي

وكلما القينا عليه التراب خرج يغلي.

فقال بخت نصر: لاقتلن بني اسرائيل ابداً حتى يسكن هذا الدم ـ وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا (عليه السّلام) وكان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني اسرائيل وكان يمرُّ بيحيى بن زكريا فقال له يحيى: اتق اللّه ايها الملك، لايحل لك هذا، فقالت له امرأة ـ من اللواتي كان يزني بهن ـ حين سكر: «ايها الملك اقتل هذا» فأمر ان يؤتى برأسه فأتوا برأس يحيى (عليه السّلام) في طشت وكان الرأس يكلمه ويقول له: يا هذا اتق اللّه لايحلُّ لك هذا، ثم غلى الدم في الطشت حتى فاض الى الأرض فخرج يغلى ولايسكن، وكان بين قتل يحيى وبين خروج بخت نصر مائة سنة ـ.

ولم يزل بخت نصر يقتلهم، وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلى ولايسكن حتى افناهم.

فقال: أبقي أحد في هذه البلاد؟

قالوا: عجوز في موضع كذا وكذا.

فبعث إليها فضرب عنقها على الدم فسكن، وكانت آخر من بقي.

ثم أتى بابل فبنى بها مدينة وأقام وحفر بئراً فالقى فيها دانيال وألقى معه اللبوة[1] فجعلت اللبوة تأكل من طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زماناً، فأوحى اللّه الى النبي الذي كان ببيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام والشراب الى دانيال واقرأه مني السلام.

قال: واين دانيال يارب؟

١ـ اللبوة: الانثى من الاسود. (مجمع البحرين).

قال: في بئر ببابل في موضع كذا وكذا.

قال: فأتاه فاطلع في البئر.

فقال: يادانيال.

فقال: لبيك صوت غريب.

قال: إن ربك يقرؤك السلام وقد بعث إليك بالطعام والشراب، فأدلاه إليه.

فقال دانيال: «الحمد للّه الذي لايخيب من دعاه، الحمد للّه الذي من توكل عليه كفاه، الحمد للّه الذي لاينسى من ذكره، الحمد للّه الذي لايخيب من دعاه، الحمد للّه الذي من وثق به لم يكله الى غيره، الحمد للّه الذي يجزي بالإحسان إحساناً، الحمد للّه الذي يجزي بالصبر نجاة، الحمد للّه الذي يكشف حزننا[1] عند كربتنا، الحمد للّه الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل منا، الحمد للّه الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا بأعمالنا».

قال: فأري بخت نصر في نومه كأن رأسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب، قال: فدعا المنجمين فقال لهم: ما رأيت؟

قالوا: ما ندري ولكن قصَّ علينا ما رأيت؟

فقال: وانا أجري عليكم الأرزاق منذ كذا وكذا ولاتدرون ما رأيت في المنام؟! فأمر بهم فقُتلوا.

قال: فقال له بعض من كان عنده: ان كان عند أحد شيء فعند صاحب الجُبّ فان اللبوة لم تعرض له وهي تأكل الطين وترضعه، فبعث الى دانيال.

١ـ وفي نسخة: ضُرَّنا.

فقال: ما رأيت في المنام؟

قال: رأيت كان رأسك من حديد ورجليك من نحاس وصدرك من ذهب.

قال: هكذا رأيت فما ذاك؟

قال: قد ذهب ملكك وأنت مقتول الى ثلاثة أيام يقتلك رجل من ولد فارس.

قال: فقال له: ان عَلَيَّ سبع مدائن، على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطَّة من نحاس على باب كل مدينة لايدخل غريب الا صاحت عليه حتى يؤخذ!!

قال: فقال له: ان الأمر كما قلت لك.

قال: فبث الخيل وقال: لاتلقون أحداً من الخلق إلاّ قتلتموه كائناً من كان، وكان دانيال جالساً عنده، وقال: لاتفارقني هذه الثلاثة ايام فان مضت قتلتك.

فلما كان اليوم الثالث ممسياً أخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابناً له من أهل فارس وهو لايعلم انه من أهل فارس، فدفع إليه سيفه وقال له: ياغلام لاتلقى أحداً من الخلق إلاّ وقتلته وان لقيتني انا فاقتلني، فأخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله.

فخرج إرميا على حماره ومعه تين قد تزوَّده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تأكل تلك الجيف ففكَّر في نفسه ساعة ثم قال: انَّى يحيى هذه اللّه بعد موتها وقد اكلتهم السباع؟!! فأماته اللّه مكانه وهو قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّى يحيى هذه اللّه

بعد موتها فاماته الله مأة عام ثم بعثه﴾ أي أحياه فلمّا رحم الله بني إسرائيل وأهلك بخت نصر رد بني إسرائيل إلى الدنيا، وكان عزير ـ لما سلط الله بخت نصر على بني إسرائيل ـ هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتاً مأة سنة ثم أحياه الله تعالى، فأول ما أحيا منه عينيه في مثل غرقىء[1] البيض فنظر فأوحى الله تعالى إليه: ﴿كم لبثت قال لبثت يوماً﴾ ثم نظر الى الشمس وقد ارتفعت فقال ﴿أو بعض يوم﴾ فقال الله تعالى: ﴿بل لبثت مأة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه ـ أي لم يتغير ـ وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً﴾ فجعل ينظر الى العظام البالية المتفطِّرة تجمع اليه والى اللحم الذي قد أكلته السباع يتألف الى العظام من ههنا وههنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال: ﴿اعلم ان الله على كلّ شيء قدير﴾[2].

٢١٥٦ـ أمالي الطوسي: أخبرنا (أبو محمد) الفحام قال: حدثني محمد بن عيسى بن هارون قال: حدثني إبراهيم بن عبدالصّمد، عن أبيه، عن جدّه قال: قال سيّدنا الصادق (عليه السّلام): من اهتمّ لرزقه كُتب عليه خطيئة، إنّ دانيال (عليه السّلام) كان في زمن ملك جبّار عاةٍ، أخذه فطرحه في جُبّ، وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم تجرحه، فاوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه: أن إئت دانيال بطعام، قال:

١ـ الغرقيء ـ بكسر الغين ـ: القشرة الملتزقة ببياض البيض، أو البياض الذي يؤكل. (مجمع البحرين).

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص٨٦. والآية في سورة البقرة ٢: ٢٥٩. منه البحار: ج١٤ ص٣٥٦.

يا ربّ وأين دانيال؟

قال: تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتّبعه فإنّه يدلّك عليه، فأتت به الضبع إلى ذلك الجبّ، فإذا فيه دانيال، فأدلى إليه الطعام، فقال دانيال: الحمد للّه الذي لاينسى من ذكره، والحمد للّه الذي لايخيب من دعاه، الحمد للّه الذي من توكّل عليه كفاه، الحمد للّه الذي من وثق به لم يكله إلى غيره، الحمد للّه الّذي يجزي بالإحسان إحساناً، وبالصبر نجاةً.

ثمّ قال الصادق (عليه السّلام): إنّ اللّه أبى إلاّ أن يجعل أرزاق المتّقين من حيث لايحتسبون، وأن لاتُقبل لأوليائه شهادة في دولة الظالمين[1].

قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد الاصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[2].

٢١٥٧ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أحمد بن الحسن القطان حدثنا الحسن بن علي السكري حدثنا محمد بن زكريّا البصري حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق (عليه السّلام) قال: لمّا حضر سليمان بن داوُد (عليهما السّلام) الوفاة أوصى الى آصف بن برخيا ـ بامر اللّه تعالى ـ فلم يزل في بني اسرائيل يأخذون منه معالم دينهم، ثم غيّب اللّه آصف غيبة طال أمدها، ثم

١ـ أمالي الطوسي: ص٣٠٠ ح٥٩٣.

٢ـ قصص الانبياء: ص٢٣٠ ح٢٧٣. منهما البحار: ج١٤ ص٣٦٢.

ظهر لهم فبقى بين قومه ما شاء اللّه ثم انه ودّعهم وغاب عنهم فاشتدت البلوى على بني إسرائيل بغيبته وتسلّط عليهم بخت نصّر فجعل يقتل من يظفر به منهم ويسبي ذراريهم واصطفى من أهل بيت يهودا دانيال (عليه السّلام) ومن ولد هارون عزيراً (عليه السّلام) وجعل [بخت نصر] دانيال في جبّ.

فلمّا تناهى البلوى به رأى بخت نصّر في المنام كأنّ ملائكة السماء هبطت الى الأرض افواجاً الى الجبّ الذي فيه دانيال (عليه السّلام) مسلّمين عليه ويبشرونه بالفرج واللّه تعالى (جلّت عظمته) كان يبعث برزقه إليه على يد نبيّ (عليه السّلام).

فلمّا أصبح بخت نصّر ندم على ما فعل، فأتى دانيال فأخرجه واعتذر إليه، ثم فوّض إليه الأمر في ممالكه وأفضى الأمر بعده الى ابنه واشتدّت البلوى على بني إسرائيل ووعدهم اللّه تعالى بقيام المسيح بعد نيّف وعشرين سنة[1].

٢١٥٨ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه: ﴿أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّى يحيي هذه اللّه بعد موتها﴾.

فقال: إنّ اللّه بعث على بني إسرائيل[2] نبيّاً يقال له: أرميا فقال: قل لهم: ما بلد تنقّيتُه من كرائم البلدان وغرستُ فيه من كرائم الغرس ونقّيتُه من كلّ غريبة فأخلف فأنبت خرنوباً؟

قال: فضحكوا واستهزؤوا به، فشكاهم إلى اللّه.

١ـ قصص الانبياء: ص٢٣١ ح٢٧٦.

٢ـ في البرهان: ان اللّه بعث الى بني اسرائيل.

قال: فأوحى اللّه إليه أن قل لهم: إنّ البلد: بيت المقدس والغرس: بنو إسرائيل تنقّيته من كلّ غريبة، ونحّيت عنهم كلّ جبّار، فأخلفوا فعملوا بمعاصي اللّه فلأُسلّطنّ عليهم ـ في بلدهم ـ من يسفك دماءهم، ويأخذ أموالهم، فإن بكوا إليّ فلم أرحم بكاءهم، وإن دعوا لم أستجب دعاءهم، ثمّ لأخربنّها مائة عام، ثمّ لأعمّرنها.

فلمّا حدّثهم جزعت العلماء فقالوا: يارسول اللّه ما ذنبنا نحن ولم نكن نعمل بعملهم؟! فعاود لنا ربّك، فصام سبعاً فلم يوح إليه شيء، فأكل أُكلة ثمّ صام سبعاً فلم يوح إليه شيء، فأكل أُكلة ثمّ صام سبعاً فلمّا أن كان يوم الواحد والعشرين أوحى اللّه إليه: لترجعنّ عمّا تصنع، أتراجعني في أمر قضيته أو لأردّنّ وجهك على دبرك؟

ثمّ أوحى إليه: قل لهم: لأنّكم رأيتم المنكر فلم تنكروه، فسلّط اللّه عليهم بخت نصّر فصنع بهم ما قد بلغك.

ثمّ بعث بخت نصّر إلى النبيّ فقال: إنّك قد نبّئت عن ربّك وحدّثتهم بما أصنع بهم، فإن شئت فأقم عندي فيمن شئت وإن شئت فاخرج.

فقال: لا بل أخرج، فتزوّد عصيراً وتيناً وخرج، فلمّا أن غاب مدّ البصر التفت إليها فقال: ﴿أنّى يحيي هذه اللّه بعد موتها فأماته اللّه مائة عام﴾ أماته غدوة، وبعثه عشيّة قبل أن تغيب الشمس، وكان أوّل شيء خُلق منه عيناه في مثل غرقىء البيض، ثمّ قيل له: ﴿كم لبثت قال لبثت يوماً﴾ فلمّا نظر إلى الشمس لم تغب قال: ﴿أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنّه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للنّاس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثمّ نكسوها

لحماً﴾ قال: فجعل ينظر إلى عظامه كيف يصل بعضها إلى بعض ويرى العروق كيف تجري، فلمّا استوى قائماً قال: ﴿أعلم أنّ اللّه على كلّ شيء قدير﴾[1].

كتاب الزهد: حدثنا الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه الى قوله: وسلّط عليهم بخت نصّر ففعل بهم ما قد بلغك[2].

٢١٥٩ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ان اللّه تعالى (جلّ ذكره) أوحى الى نبيّ من الأنبياء يقال له: ارميا ان قل لهم: ما بلد تنقّيته من كرائم البلدان وغرست فيه من كرائم الغرس ونقّيته من كلّ غريبة فأنبت خرنوباً؟ فضحكوا منه فأوحى اللّه إليه: قل لهم: ان البلد: بيت المقدس والغرس: بنو إسرائيل، نحّيتُ عنهم كلّ جبار فاخلفوا فعملوا بمعاصي فلاسلّطنّ عليهم في بلادهم من يسفك دماءهم ويأخذ أموالهم فان بكوا لم ارحم بكاءهم وان دعوني لم استجب دعاءهم ثم لاخربنّها مائة عام ثم لأعمّرنها فلمّا حدّثهم جزع العلماء فقالوا: يارسول اللّه ما ذنبنا ولم نعمل بعملهم؟!

فقال: انكم رأيتم المنكر فلم تنكروه.

فسلّط اللّه عليهم بخت نصّر، وسمّي به لانّه رضع بلبن كلبة،

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٤٠ ح٤٦٦.

٢ـ كتاب الزهد: ص١٠٥ ح٢٨٧.

وكان اسم الكلب: بخت واسم صاحبه: نصّر، وكان مجوسيّاً أغلف، أغار على بيت المقدس ودخله في ستّمائة ألف علم، ثمّ بعث بخت نصّر إلى النبيّ فقال: إنّك نبّئت عن ربّك وخبّرتهم بما أصنع بهم، فإن شئت فاقم عندي، وإن شئت فاخرج.

قال: بل أخرج، فتزوّد عصيراً ولبناً وخرج. فلمّا كان مدّ البصر التفت الى البلدة فقال: ﴿انّى يحيي هذه اللّه بعد موتها فأماته اللّه مائة عام﴾[1].

١ـ قصص الانبياء: ص٢٢٢ ح٢٩٤. منه البحار: ج١٤ ص٣٧٤.

(١٩)

قصص النبي يونس وأبيه متى

٢١٦٠ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): ما ردّ اللّه العذاب إلاّ عن قوم يونس، وكان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأبون ذلك، فهمّ أن يدعو عليهم وكان فيهم رجلان: عابد وعالم، وكان اسم أحدهما: مليخا، والآخر اسمه: روبيل، فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم، وكان العالم ينهاه، ويقول: لاتدع عليهم فإنّ اللّه يستجيب لك، ولايحبّ هلاك عباده، فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم، فدعا عليهم فأوحى اللّه إليه: يأتيهم العذاب في سنة كذا وكذا، في شهر كذا وكذا، في يوم كذا وكذا، فلمّا قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد، وبقي العالم فيها، فلمّا كان في ذلك اليوم نزل العذاب، فقال العالم لهم: ياقوم افزعوا إلى اللّه فلعلّه يرحمكم ويردّ العذاب عنكم.

فقالوا: كيف نصنع؟

قال: اجتمعوا واخرجوا إلى المفازة وفرّقوا بين النساء والأولاد، وبين الإبل وأولادها، وبين البقر وأولادها، وبين الغنم وأولادها، ثمّ ابكوا وادعوا، فذهبوا وفعلوا ذلك وضجّوا وبكوا فرحمهم اللّه وصرف عنهم العذاب وفرّق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم، فأقبل يونس ينظر كيف أهلكهم اللّه فرأى الزارعين يزرعون في أرضهم، قال لهم: ما فعل قوم يونس؟

فقالوا له ـ ولم يعرفوه ـ: إنّ يونس دعا عليهم فاستجاب اللّه له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا فدعوا فرحمهم اللّه وصرف ذلك عنهم وفرّق العذاب على الجبال، فهم إذاً يطلبون يونس ليؤمنوا به.

فغضب يونس ومرّ على وجهه مغاضباً للّه ـ كما حكى اللّه ـ حتّى انتهى إلى ساحل البحر فإذا سفينة قد شحنت وأرادوا أن يدفعوها فسألهم يونس أن يحملوه فحملوه، فلمّا توسّطوا البحر بعث اللّه حوتاً عظيماً فحبس عليهم السفينة من قدّامها، فنظر إليه يونس ففزع منه وصار إلى مؤخّر السفينة فدار إليه الحوت وفتح فاه فخرج أهل السفينة فقالوا: فينا عاص، فتساهموا فخرج سهم يونس، وهو قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فساهم فكان من المدحضين﴾[1] فأخرجوه فألقوه في البحر فالتقمه الحوت ومرّ به في الماء.

وقد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين (عليه السّلام) عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه؟

فقال: يايهوديّ أمّا السجن الّذي طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنّه الحوت الّذي حبس يونس في بطنه، فدخل في بحر القلزم، ثمّ

١ـ الصافات ٣٧: ١٤١.

خرج إلى بحر مصر، ثمّ دخل إلى بحر طبرستان، ثمّ خرج في دجلة الغوراء، ثمّ مرّت به تحت الأرض حتّى لحقت بقارون ـ وكان قارون هلك في أيّام موسى (عليه السّلام) ووكّل اللّه به ملكاً يدخله في الأرض كلّ يوم قامة رجل ـ وكان يونس في بطن الحوت يسبّح اللّه ويستغفره، فسمع قارون صوته فقال للملك الموكّل به: أنظرني فإنّي أسمع كلام آدميّ، فأوحى اللّه إلى الملك الموكّل به: أنظره، فأنظره، ثمّ قال قارون: من أنت؟

قال يونس: أنا المذنب الخاطىء يونس بن متى.

قال: فما فعل الشديد الغضب للّه موسى بن عمران؟

قال: هيهات هلك.

قال: فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران؟

قال: هلك.

قال: فما فعلت كلثم بنت عمران الّتي كانت سمّيت لي؟

قال: هيهات ما بقي من آل عمران أحد.

فقال قارون: وا أسفاه على آل عمران، فشكر اللّه له ذلك، فأمر اللّه الملك الموكّل به أن يرفع عنه العذاب أيّام الدنيا فرفع عنه، فلمّا رأى يونس ذلك فنادى في الظلمات: ﴿أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين﴾[1] فاستجاب اللّه له وأمر الحوت أن يلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه، وأنبت اللّه عليه شجرة من يقطين وهي الدبّاء، فأظلّته من الشمس فشكر، ثمّ أمر اللّه الشجرة فتنحّت عنه ووقع الشمس عليه فجزع.

١ـ الأنبياء ٢١: ٨٧.

فأوحى اللّه إليه: يايونس لِمَ لَمْ ترحم مائة ألف أو يزيدون وأنت تجزع من ألم ساعة؟!

فقال: يارب عفوك عفوك.

فردّ اللّه عليه بدنه ورجع الى قومه وآمنوا به وهو قوله: ﴿فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها إلاّ قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدُّنيا ومتَّعناهم الى حين﴾[1 و2].

أقول: ان بحر طبرستان ـ والذي يسمّى اليوم بـ: بحر قزوين أو خزر ـ ليس إلاّ بحيرة ولامنفذ لها الى بحار العالم، وحسب هذه الرواية نقول:

لعلّ هذه البحيرة كانت تتصل ـ في القديم ـ ببحار العالم المختلفة، وبعد التغيرات الجغرافية ـ عبر أُلوف السنين ـ في المنطقة انقطعت عن بحار العالم وأصبحت بحيرة، واللّه العالم.

٢١٦١ـ علل الشرايع: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): لأيّ علّة صرف اللّه (عزّوجلّ) العذاب عن قوم يونس وقد أظلّهم[3] ولم يفعل ذلك بغيرهم من الأُمم؟

فقال: لأنّه كان في علم اللّه (عزّوجلّ) أنّه سيصرفه عنهم

١ـ يونس ١٠: ٩٨.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص٣١٧. منه البحار: ج١٤ ص٣٨٠.

٣ـ أَظَلَّ الشيء فلاناً: غَشِيَهُ (غَطّاهُ). (أقرب الموارد).

لتوبتهم، وإنّما ترك إخبار يونس بذلك لأنّه (عزّوجلّ) أراد أن يفرغه لعبادته في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته[١].

٢١٦٢ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي المغراء حميد بن المثنى العجلي، عن سماعة أنّه سمعه (عليه السّلام) وهو يقول: ماردّ اللّه العذاب عن قوم قدأظلّهم إلاّ قوم يونس.

فقلت: أكان قد أظلّهم؟

فقال: نعم حتّى نالوه بأكفّهم.

قلت: فكيف كان ذلك؟

قال: كان في العلم المثبت عند اللّه (عزّوجلّ) الّذي لم يطّلع عليه أحد أنّه سيصرفه عنهم[٢].

٢١٦٣ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لمّا أظلّ قوم يونس العذاب دعو اللّه فصرفه عنهم.

قلت: كيف ذلك؟

قال: كان في العلم[٣] انه يصرفه عنهم[٤].

٢١٦٤ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن ابن ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن

١ـ علل الشرايع: ص٧٧ ح١. منه البحار: ج١٤ ص٣٨٦.

٢ـ علل الشرايع: ص٧٧ ح٢. منه البحار: ج١٤ ص٣٨٦.

٣ـ اي في علم اللّه تعالى.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٣٦ ح٤٥. منه البحار: ج١٤ ص٣٨٦.

أبان، عن ابن أُورمة، عن الحسن بن عليّ بن محمد، عن رجل، عن أبي عبدالله (صلوات الله عليه) قال: خرج يونس (عليه السّلام) مغاضباً من قومه لما رأى من معاصيهم حتّى ركب مع قوم في سفينة في اليمّ فعرض لهم حوت ليغرقهم، فساهموا ثلاث مرّات.

فقال يونس: إيّاي أراد فاقذفوني، ولمّا أخذت السمكة يونس أوحى الله (تعالى جلّ وعلا) إليها: أنّي لم أجعله لك رزقاً فلاتكسري له عظماً، ولاتأكلي له لحماً.

قال: فطافت به البحار، فنادى في الظلمات: ﴿أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين﴾.

وقال: لمّا صارت السمكة في البحر الّذي فيه قارون سمع قارون صوتاً لم يسمعه، فقال للملك الموكّل به: ما هذا الصوت؟

قال: هو يونس النبيّ (عليه السّلام) في بطن الحوت.

قال: فتأذن لي أن أُكلّمه؟

قال: نعم.

قال: يايونس ما فعل هارون؟

قال: مات، فبكى قارون.

قال: ما فعل موسى؟

قال: مات، فبكى قارون، فأوحى الله (تعالى جلّت عظمته) إلى الملك الموكّل به: أن خفّف العذاب عن قارون لرقّته على قرابته.

وفي خبر آخر: ارفع عنه العذاب بقيّة أيّام الدنيا لرقّته على قرابته، ثمّ قال أبوعبدالله(عليه السّلام): إنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) يقول: ماينبغي لأحد أن يقول: أناخيرمن يونس بن متى(عليه السّلام)[1].

١ـ قصص الأنبياء: ص٢٥٢ ح٢٩٥. منه البحار: ج١٤ ص٣٩١.

قصّة أصحاب الكهف والرقيم

٢١٦٥ـ تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان سبب نزول سورة الكهف أنّ قريشاً بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران: النضر بن حارث بن كلدة، وعقبة بن أبي معيط، والعاص بن وائل السهميّ ليتعلّموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، فخرجوا إلى نجران إلى علماء اليهود فسألوهم.

فقالوا: اسألوه عن ثلاث مسائل فإن أجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق، ثمّ سلوه عن مسألة واحدة فإن ادّعى علمها فهو كاذب.

قالوا: وما هذه المسائل؟

قالوا: سلوه عن فتية كانوا في الزمن الأوّل فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا في نومهم حتّى انتبهوا؟ وكم كان عددهم؟ وأيّ شيء كان معهم من غيرهم؟ وما كان قصّتهم؟ واسألوه عن موسى حين أمره اللّه أن يتّبع العالم ويتعلّم منه من هو؟ وكيف تبعه؟ وما كان قصّته

معه؟ واسألوه عن طائف طاف من مغرب الشمس ومطلعها حتّى بلغ سدّ يأجوج ومأجوج من هو؟ وكيف كان قصّته؟ ثمّ أملوا عليهم أخبار هذه الثلاث المسائل، وقالوا لهم: إن أجابكم بما قد أملينا عليكم فهو صادق، وإن أخبركم بخلاف ذلك فلاتصدّقوه.

قالوا: فما المسألة الرابعة؟

قالوا: سلوه متى تقوم الساعة؟ فإن ادّعى علمها فهو كاذب، فإنّ قيام الساعة لايعلمه إلاّ اللّه (تبارك وتعالى).

فرجعوا إلى مكّة واجتمعوا إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب إنّ ابن أخيك يزعم أنّ خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل، فإن أجابنا عنها علمنا أنّه صادق، وإن لم يجبنا علمنا أنّه كاذب.

فقال أبو طالب: سلوه عمّا بدا لكم، فسألوه عن الثلاث المسائل، فقال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): غداً أُخبركم، ولم يستثن فاحتبس الوحي عليه أربعين يوماً حتّى اغتمّ النبيّ وشكّ أصحابه الّذين كانوا آمنوا به، وفرحت قريش واستهزؤوا وآذوا، وحزن أبو طالب، فلمّا أن كان بعد أربعين يوماً نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف.

فقال رسول اللّه: ياجبرئيل لقد أبطأت.

فقال: إنّا لانقدر أن ننزل إلاّ بإذن اللّه، فأنزل: ﴿أم حسبت﴾ يا محمّد ﴿أنّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾ ثمّ قصّ قصّتهم، فقال: ﴿إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربّنا آتنا من لدنك رحمة وهيّىء لنا من أمرنا رشداً﴾.

فقال الصادق (عليه السّلام): إنّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبّار عاة، وكان يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام، فمن لم يجبه قتله، وكان هؤلاء قوماً مؤمنين يعبدون اللّه (عزّوجلّ)، ووكّل الملك بباب المدينة وكلاء ولم يدع أحداً يخرج حتّى يسجد للأصنام، وخرج هؤلاء بحيلة الصيد، وذلك أنّهم مرّوا براع في طريقهم فدعوه إلى أمرهم فلم يجبهم، وكان مع الراعي كلب فأجابهم الكلب وخرج معهم.

فقال الصادق (عليه السّلام): لايدخل الجنّة من البهائم إلاّ ثلاثة: حمارة بلعم بن باعوراء، وذئب يوسف، وكلب أصحاب الكهف.

فخرج أصحاب الكهف من المدينة بحيلة الصيد هرباً من دين ذلك الملك، فلمّا أمسوا دخلوا ذلك الكهف، والكلب معهم، فألقى اللّه عليهم النعاس كما قال (تبارك وتعالى): ﴿فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً﴾ فناموا حتّى أهلك اللّه ذلك الملك وأهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثمّ انتبهوا، فقال بعضهم لبعض: كم نمنا هاهنا؟ فنظروا إلى الشمس قد ارتفعت فقالوا: نمنا يوماً أو بعض يوم، ثمّ قالوا لواحد منهم: خذ هذا الورق وادخل المدينة متنكّراً لايعرفوك فاشتر لنا طعاماً، فإنّهم إن علموا بنا وعرفونا قتلونا أو ردّونا في دينهم، فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الذي عهدها، ورأى قوماً بخلاف أُولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم، فقالوا له: من أنت؟ ومن أين جئت؟ فأخبرهم، فخرج ملك تلك المدينة مع أصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف، واقبلوا يتطلّعون فيه، فقال بعضهم: هؤلاء ثلاثة ورابعهم

كلبهم، وقال بعضهم: هم خمسة وسادسهم كلبهم، وقال بعضهم: هم سبعة وثامنهم كلبهم، وحجبهم اللّه بحجاب من الرعب فلم يكن أحد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم، وإنّه لمّا دخل عليهم وجدهم خائفين أن يكونوا أصحاب دقيانوس شعروا بهم، فأخبرهم صاحبهم أنّهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل، وأنّهم آية للناس، فبكوا وسألوا اللّه تعالى أن يعيدهم إلى مضاجعهم نائمين كما كانوا.

ثمّ قال الملك: ينبغي أن نبني هاهنا مسجداً نزوره فإن هؤلاء قوم مؤمنون، فلهم في كلّ سنة نقلتان ينامون ستّة أشهر على جنوبهم اليمنى، وستّة أشهر على جنوبهم اليسرى والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف، وذلك قوله: ﴿نحن نقصّ عليك نبأهم بالحقّ﴾ أي خبرهم إلى قوله: ﴿بالوصيد﴾ أي بالفناء ﴿وكذلك بعثناهم﴾ أي أنبهناهم إلى قوله: ﴿وكذلك أعثرنا عليهم﴾ وهم الّذين ذهبوا إلى باب الكهف إلى قوله: ﴿سبعة وثامنهم كلبهم﴾ فقال اللّه لنبيّه (صلّى اللّه عليه وآله) قل لهم: ﴿ربّي أعلم بعدّتهم ما يعلمهم إلاّ قليل﴾ ثمّ انقطع خبرهم، فقال: ﴿فلا تمار فيهم﴾ إلى قوله: ﴿إلاّ أن يشاء اللّه﴾ أخبره أنّه إنّما حبس الوحي عنه أربعين صباحاً لأنّه قال لقريش: غداً أُخبركم بجواب مسائلكم ولم يستثن، فقال اللّه: ﴿ولا تقولنّ﴾ إلى قوله ﴿رشداً﴾ ثمّ عطف على الخبر الأوّل الّذي حكى عنهم أنّهم يقولون: ﴿ثلاثة رابعهم كلبهم﴾ فقال: ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً﴾[1].

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣١. والآيات في سورة الكهف ١٨: ٩ ـ ٢٥. منه البحار: ج١٤ ص٤٢٢.

٢١٦٦ـ تفسير العياشي: عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: خرج أصحاب الكهف على غير معرفة ولاميعاد، فلمّا صاروا في الصحراء أخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق، فأخذ هذا على هذا وهذا على هذا، ثمّ قالوا: أظهروا أمركم فأظهروه فإذا هم على أمر واحد[1].

٢١٦٧ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن ابن ماجيلويه حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أُورمة، عن الحسن بن محمد الحضرميّ، عن عبدالله بن يحيى الكاهليّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) وذكر أصحاب الكهف فقال: لو كلّفكم قومكم ما كلّفهم قومهم فافعلوا فعلهم.

فقيل له: وما كلّفهم قومهم؟

قال: كلّفوهم الشرك بالله فأظهروه لهم، وأسرّوا الإيمان حتّى جاءهم الفَرَج.

وقال: إنّ أصحاب الكهف كذّبوا فآجرهم الله وصدقوا فآجرهم الله. وقال: كانوا صيارفة كلام[2]، ولم يكونوا صيارفة الدراهم.

وقال: خرج أصحاب الكهف على غير ميعاد، فلمّا صاروا في الصحراء أخذ هذا على هذا وهذا على هذا العهد والميثاق، ثمّ قال: أظهروا أمركم فأظهروه فإذا هم على أمر واحد.

وقال: إنّ أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الكفر، فكانوا على إظهارهم الكفر أعظم أجراً منهم على إسرارهم الإيمان.

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٢٢ ح٦. منه البحار: ج١٤ ص٤٢٨.

٢ـ قوله: «صيارفة الكلام»، أي كانوا يميّزون كلام الحق من الباطل ـ البحار.

وقال: ما بلغت تقيّة أحد ما بلغت تقيّة أصحاب الكهف وإن كانوا ليشدّون الزنانير[١]، ويشهدون الأعياد، فأعطاهم اللّه أجرهم مرّتين[٢].

تفسير العياشي: عن عبيداللّه بن يحيى، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه الى قوله: حتّى جاءهم الفَرَج[٣].

وفيه: عن الكاهلي عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ان اصحاب الكهف كانوا اسرّوا الايمان. . . . وذكر نحوه الى قوله: على الاسرار بالايمان[٤].

٢١٦٨ـ تفسير العياشي: عن درست، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه ذكر أصحاب الكهف فقال: كانوا صيارفة كلام، ولم يكونوا صيارفة دراهم[٥].

٢١٦٩ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الكفر، فآجرهم اللّه مرّتين[٦].

٢١٧٠ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ، عن درست الواسطيّ قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما بلغت تقيّة أحد تقيّة أصحاب الكهف إن كانوا ليشهدون

١ـ الزُّنّار: كتفّاح شيء يكون على وسط النصارى واليهود، والجمع: زنانير. (مجمع البحرين).

٢ـ قصص الانبياء: ص٢٥٣ ح٢٩٦.

٣ و٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٢٣ ح٨و١٠. منهما البحار: ج١٤ ص٤٢٥و٤٢٦.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٢٢ ح٧. منه البحار: ج١٤ ص٤٢٨.

٦ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٢١ ح٤. منه البحار: ج١٤ ص٤٢٨.

الأعياد ويشدّون الزّنانير فأعطاهم اللّه أجرهم مرّتين[١].

تفسير العياشي: عن درست، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٢].

٢١٧١ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن ابن ماجيلويه، حدثنا محمد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن ابان، عن ابن أُورمة، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن (البزنطيّ)، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿أم حسبت أنّ أصحاب الكهف والرقيم﴾.

قال: هم قوم فقدوا[٣]، فكتب ملك ذلك الزمان أسماءهم[٤] وأسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص[٥].

تفسير العياشي: عن محمد، عن أحمد بن علي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله وزاد: فهو قوله: ﴿أصحاب الكهف والرقيم﴾[٦].

٢١٧٢ـ تفسير العياشي: عن سليمان بن جعفر النهدي[٧]، قال: قال لي جعفر بن محمّد (عليهما السّلام): ياسليمان من الفتى؟

قال: قلت له: جعلت فداك الفتى عندنا الشابّ.

١ـ الكافي: ج٢ ص٢١٨ ح٨.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٢٣ ح٩.

٣ـ فرّوا ـ تفسير العياشي.

٤ـ بأسمائهم ـ تفسير العياشي.

٥ـ قصص الأنبياء: ص٢٥٤ ح٢٩٨.

٦ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٢١ ح٥. منهما البحار: ج١٤ ص٤٢٦.

٧ـ الهذلي ـ البحار.

قال لي: أما علمت أنّ أصحاب الكهف كانوا كلّهم كهولاً فسمّاهم اللّه فتية بإيمانهم؟!

ياسليمان من آمن باللّه واتّقى فهو الفتى[1].

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٣٢٣ ح١١. منه البحار: ج١٤ ص٤٢٨.

قصّة خالد بن سنان العبسي (عليه السّلام)

٢١٧٣ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، وأحمد بن محمد الكوفيّ، عن عليّ بن عمرو بن أيمن جميعاً، عن محسن بن أحمد بن معاذ، عن أبان بن عثمان، عن بشير النبّال، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: بينا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) جالساً إذ جاءته امرأة فرحبّ بها وأخذ بيدها وأقعدها ثمّ قال: إبنة نبيّ ضيّعه قومه: خالد بن سنان[1] دعاهم فأبوا أن يؤمنوا، وكانت نارٌ يقال لها: نار الحدثان[2] تأتيهم كلّ سنة فتأكل بعضهم وكانت تخرج في وقت معلوم فقال لهم: إن رددتها عنكم تؤمنون؟

١ـ ذكروا أنه كان في الفترة واختلفوا في نبوته وهذا الخبر يدل على أنه كان نبيّاً وذكر ابن الاثير وغيره هذه القصة نحواً مما في الخبر (مرآة العقول).

٢ـ قال السيوطي في شرح شواهد المغني ناقلاً عن العسكري في ذكر أقسام النار: نار الحرتين كانت في بلاد عبس، تخرج من الأرض فتؤذي من مرّ بها وهي التي دفنها خالد بن سنان النبي (عليه السّلام) قال خليد:

كنار الحرتين لها زفير تصم مسامع الرجل السميع

أقول: لعل الحدثان تصحيف الحرتين. (مرآة العقول).

قالوا: نعم.

قال: فجاءت فاستقبلها بثوبه فردّها ثمّ تبعها حتّى دخلت كهفها ودخل معها وجلسوا على باب الكهف وهم يرون ألا يخرج أبداً فخرج وهو يقول: هذا هذا وكلّ هذا من ذا[1]، زعمت بنو عبس أنّي لا أخرج وجبيني يندى[2].

ثمّ قال: تؤمنون بي؟

قالوا: لا.

قال: فإنّي ميّت يوم كذا وكذا، فإذا أنا متُّ فادفنوني فإنّها ستجيىء عانة[3] من حمر يقدمها عيرٌ أبتر حتّى يقف على قبري فانبشوني وسلوني عمّا شئتم، فلمّا مات دفنوه وكان ذلك اليوم إذ جاءت العانة اجتمعوا وجاؤوا يريدون نبشه فقالوا: ما آمنتم به في حياته فكيف تؤمنون به بعد موته؟! ولئن نبشتموه ليكوننّ سُبّة عليكم فاتركوه، فتركوه[4].

٢١٧٤ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن عليّ ابن شجرة، عن عمّه، عن بشير النبّال، عن الصادق (عليه السّلام)

١ـ أي هذا شاني واعجازي. و«كل هذا من ذا» أي من الله تعالى.

٢ـ عبس ـ بالفتح ـ: أبو قبيلة من قيس. وقوله: «جبيني يندى» ـ كيرضى ـ أي يبتل من العرق. (مرآة العقول).

٣ـ العانة: القطيع من حمر الوحش. والعير ـ بالفتح ـ: الحمار الوحشي وقد يطلق على الاهلي أيضاً. والابتر: المقطوع الذنب. (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج٨ ص٣٤٢ ح٥٤٠.

قال: بينا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) جالس إذا امرأة أقبلت تمشي حتّى انتهت إليه فقال لها: مرحباً بابنة نبيّ ضيّعه قومه أخي: خالد بن سنان العبسيّ.

ثمّ قال: إنّ خالداً دعا قومه فأبوا أن يجيبوه، وكانت نار تخرج في كلّ يوم فتأكل ما يليها من مواشيهم وما أدركت لهم، فقال لقومه: أرأيتم إن رددتها عنكم أتؤمنون بي وتصدّقوني؟

قالوا: نعم.

فاستقبلها فردّها بثوبه حتّى أدخلها غاراً وهم ينظرون، فدخل معها فمكث حتّى طال ذلك عليهم، فقالوا: إنّا لنراها قد أكلته فخرج منها.

فقال: أتجيبونني وتؤمنون بي؟

قالوا: نار خرجت ودخلت لوقت، فأبوا أن يجيبوه فقال لهم: إنّي ميّت بعد كذا فإذا أنا متّ فادفنوني، ثمّ دعُوني أيّاماً فانبشوني، ثمّ سلوني أُخبركم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة.

قال: فلمّا كان الوقت جاء ما قال فقال بعضهم: لم نصدّقه حيّاً نصدّقه ميّتاً؟ فتركوه.

وإنّه كان بين النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) وعيسى (عليه السّلام) ولم تكن بينهما فترة[1].

٢١٧٥ـ إكمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا محمد بن الوليد الخزّاز والسنديّ بن محمد البزاز جميعاً، عن محمد

١ـ قصص الأنبياء: ص٢٧٦ ح٣٣٤. منه البحار: ج١٤ ص٤٥٠.

ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن بشير النبّال، عن أبي جعفر الباقر وأبي عبدالله الصادق (عليهما السّلام) قالا: جاءت ابنة خالد بن سنان العبسيّ إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال لها: مرحباً يابنت أخي، وصافحها وأدناها وبسط لها رداءه، ثمّ أجلسها عليه إلى جنبه، ثمّ قال: هذه ابنة نبيّ ضيّعه قومه خالد بن سنان العبسيّ، وكان اسمها: محياة ابنة خالد بن سنان[1].

أقول: قوله (عليه السّلام): «صافَحها» يحتمل امرين:

الأول: أن يكون كناية عن الترحيب وحُسن اللقاء، لابمعنى المصافحة المعروفة عندنا ـ التي هي إلصاق الكفّ بالكفّ ـ لأنها محرَّمة لغير المحارم.

وهذا المعنى قريب جداً في هذا المجال: قال ابن منظور ـ في لسان العرب مادة: صفح ـ: صفحة الرجل: عرضُ وجهه.

فلامانع من أن يكون المعنى ان النبي (صلّى الله عليه وآله) استقبلها بالوجه الرحب وهي ايضاً بادلته الترحيب.

الثاني: ان تكون المصافحة جائزة يومذاك، ثم حرمتْ.

١ـ اكمال الدين: ص٦٥٩ ح٣. منه البحار: ج١٤ ص٤٥٠.

نوادر أخبار بني إسرائيل

٢١٧٦ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي (الوشّاء)، عن الحسن بن الجهم، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان في بني إسرائيل رجل يكثر أن يقول: «الحمد للّه ربّ العالمين والعاقبة للمتّقين» فغاظ إبليس ذلك فبعث إليه شيطاناً فقال: قل: العاقبة للأغنياء، فجاءه فقال ذلك، فتحاكما إلى أوّل من يطلع عليهما على قطع يد الّذي يحكم عليه، فلقيا شخصاً فأخبراه بحالهما، فقال: العاقبة للأغنياء، فرجع وهو يحمد اللّه ويقول: «العاقبة للمتّقين».

فقال له: تعود أيضاً؟

فقال: نعم على اليد الأُخرى، فخرجا فطلع الآخر فحكم عليه أيضاً، فقطعت يده الأُخرى، وعاد أيضاً يحمد اللّه ويقول: «العاقبة للمتّقين».

فقال له: تحاكمني على ضرب العنق؟

فقال: نعم، فخرجا فرأيا مثالاً فوقفا عليه.

فقال: إنّي كنت حاكمت هذا وقصّا عليه قصّتهما قال: فمسح يديه فعادتا، ثمّ ضرب عنق ذلك الخبيث، وقال: هكذا العاقبة للمتّقين[1].

٢١٧٧ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: من زرع حنطة في أرض فلم يزكّ في أرضه، وزَرَعه وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض، أو بظلم مزارعه وأكرته، لأنّ الله يقول: ﴿فبظلم من الّذين هادوا حرّمنا عليهم طيّبات أُحلّت لهم وبصدّهم عن سبيل الله كثيراً﴾[2] [يعني لحوم الإبل وشحوم البقر والغنم]، هكذا أنزلها الله فاقرؤوها هكذا، وما كان الله ليحلّ شيئاً في كتابه ثمّ يحرّمه من بعدما أحلّه، ولا أن يحرّم شيئاً ثمّ يحلّه من بعد ما حرّمه.

قلت: وكذلك أيضاً قوله: ﴿ومن البقر والغنم حرّمنا عليهم شحومهما﴾[3]؟

قال: نعم.

قلت: فقوله: ﴿إلاّ ما حرّم إسرائيل على نفسه﴾[4].

قال: إنّ إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل يهيّج عليه وجع

١ـ قصص الأنبياء: ص١٧٩ ح٢١٣. منه البحار: ج١٤ ص٤٨٨.

٢ـ النساء ٤: ١٦٠.

٣ـ الانعام ٦: ١٤٦.

٤ـ آل عمران ٣: ٩٣.

الخاصرة فحرّم على نفسه لحم الإبل، وذلك من قبل أن تنزّل التوراة فلمّا أنزلت التوراة لم يحرّمه ولم يأكله[١].

تفسير العياشي: عن عبدالله بن أبي يعفور قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿كلُّ الطعام كان حلاً لبني إسرائيل إلاّ ما حرّم اسرائيل على نفسه﴾... وذكر نحوه[٢].

٢١٧٨ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي أحمد (بن أبي عمير)، عن هشام ابن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): إنّ قوماً من بني إسرائيل قالوا لنبيّ لهم: ادع لنا ربّك يمطر علينا السماء إذا أردنا، فسأل ربّه ذلك فوعده أن يفعل، فأمطر السماء عليهم كلّما أرادوا فزرعوا فنمت زروعهم وخصبت، فلمّا حصدوا لم يجدوا شيئاً، فقالوا: إنّما سألنا المطر للمنفعة، فأوحى الله تعالى: إنّهم لم يرضوا بتدبيري لهم. أو نحو هذا[٣].

٢١٧٩ـ قصص الأنبياء: عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): إنّ عابداً كان في بني إسرائيل فأضاف امرأة من بني إسرائيل فهمّ بها فأقبل كلّما همّ بها قرّب إصبعاً من أصابعه إلى النار، فلم يزل ذلك دأبه حتّى أصبح، فقال لها: اخرجي لبئس الضيف كنت لي[٤].

١ـ تفسير القمي: ج١ ص١٥٨. منه البحار: ج١٣ ص٣٢٥.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٨٤ ح٨٦.

٣ـ قصص الأنبياء: ص١٨٠ ح٢١٦. منه البحار: ج١٤ ص٤٨٩.

٤ـ قصص الأنبياء: ص١٨٤ ح٢٢٣. منه البحار: ج١٤ ص٤٩٢.

٢١٨٠ـ نوادر علي بن اسباط: عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان عابد من بني إسرائيل فطرقته امرأة بالليل فقالت له: أضفني.

فقال: امرأة مع رجل لايستقيم.

قالت: إنّي أخاف أن يأكلني السبع فتأثم، فخرج فأدخلها.

قال والقنديل بيده فذهب يصعد به فقالت له: أدخلتني من النور إلى الظلمة؟!

قال: فردّ القنديل فما لبث أن جاءته الشهوة فلمّا خشي على نفسه قرّب خنصره إلى النار فلم يزل كلّما جاءته الشهوة أدخل أصبعه النار حتّى أحرق خمس أصابع فلمّا أصبح قال: اخرجي، فبئست الضيفة كنت لي[1].

٢١٨١ـ قصص الأنبياء: عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان في بني إسرائيل رجل عابد وكان محتاجاً فألحّت عليه امرأته في طلب الرزق، فابتهل إلى الله في الرزق، فرأى في النوم: أيّما أحبّ إليك: درهمان من حلّ أو ألفان من حرام؟

فقال: درهمان من حلّ.

فقال: تحت رأسك، فانتبه فرأى الدرهمين تحت راسه فاخذهما واشترى بدرهم سمكة فأقبل إلى منزله فلمّا رأته المرأة أقبلت عليه كاللائمة، وأقسمت أن لاتمسّها.

فقام الرجل إليها فلمّا شقّ بطنها إذا بدرّتين فباعهما باربعين ألف درهم[2].

١ـ الاصول الستةعشر: ص١٢٨. منه البحار: ج٧٠ ص٤٠١.

٢ـ قصص الانبياء: ص١٨٤ ح٢٢٤. منه البحار: ج١٤ ص٤٩٣.

٢١٨٢ـ قصص الأنبياء: (باسناده) عن ابن بابويه، عن أبيه حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين ابن سيف بن عميرة، عن أخيه عليّ، عن أبيه، عن محمد بن مارد، عن عبدالأعلى بن أعين قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): حديث يرويه الناس: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج.

قال: نعم.

قلت: فنحدّث بما سمعنا عن بني إسرائيل ولا حرج علينا؟

قال: أما سمعت ما قال: كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكلّ ما سمع.

قلت: كيف هذا؟

قال: ما كان في الكتاب[1] أنّه كان في بني إسرائيل فحدّث أنّه كان في هذه الأمّة[2] ولا حرج[3].

٢١٨٣ـ أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي بن الحسن الطوسي (رحمه الله) قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن وهبان، قال: حدثنا أبو القاسم عليّ بن حبشي[4] قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا صفوان بن يحيى،

١ـ اي في القرآن.

٢ـ اي في المسلمين.

٣ـ قصص الأنبياء: ص١٨٧ ح٢٣٤. منه البحار: ج١٤ ص٤٩٤.

٤ـ علي بن حبيش ـ البحار.

عن الحسين (بن أبي غندر)، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني إسرائيل، فبينا هو يصلّي وهو في عبادته، إذ بصر بغلامين صبيّين، قد أخذا ديكاً وهما ينتفان ريشه، فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك، فأوحى الله إلى الأرض: أن سيخي بعبدي، فساخت به الأرض، فهو يهوي في الدُرْدُور[1] أبد الآبدين[2]، ودهر الداهرين[3].

٢١٨٤ـ أمالي الطوسي: بهذا الإسناد عن الحسين، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ الله أهبط ملكين إلى قرية ليهلكهم، فإذا هما برجل تحت اللّيل قائم يتضرّع إلى الله ويتعبّد، قال: فقال أحد الملكين للآخر: إنّي أُعاود ربّي في هذا الرجل، وقال الآخر: بل تمضي لما أُمرت ولاتعاود ربّي فيما قد أمر به، قال: فعاود الآخر ربّه في ذلك، فأوحى الله إلى الّذي لم يعاود ربّه فيما أمره: أن أهلكه معهم، فقد حلّ به معهم سخطي، إنّ هذا لم يتمعرّ وجهه[4] قطّ غضباً لي، والملك الّذي عاود ربّه فيما أمر سخط الله عليه فأُهبط في جزيرة فهو حتّى الساعة فيها ساخط عليه ربّه[5].

٢١٨٥ـ كتاب الزهد: النضر، عن درست، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله بعث ملكين إلى أهل مدينة

١ـ الدُردور: موضع في البحر: يجيش ماؤه ويدور، يخاف فيه الغرق. (أقرب الموارد).

٢ـ فهو يهوى أبد الآبدين ـ البحار.

٣ـ أمالي الطوسي: ص٦٦٩ ح١٤٠٧. منه البحار: ج١٤ ص٥٠٢.

٤ـ مَعَّرَ وجهه: غَيَّرَه غَيظاً. (أقرب الموارد).

٥ـ أمالي الطوسي: ص٦٧٠ ح١٤٠٨. منه البحار: ج١٤ ص٥٠٣.

ليقلّباها على أهلها، فلمّا انتهيا إلى المدينة وجدا رجلاً يدعو اللّه ويتضرّع إليه، فقال أحدهما للآخر: أما ترى هذا الداعي.

فقال: قد رأيته ولكن أمضي لما أمرني به ربّي.

فقال: ولكنّي لا أُحدث شيئاً حتّى أرجع إلى ربّي، فعاد إلى اللّه (تبارك وتعالى) فقال: ياربّ إنّي انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلاناً يدعوك ويتضرّع إليك.

فقال: امض لما أمرتك [به] فإنّ ذلك رجل لم يتغيّر وجهه غضباً لي قطّ[١].

١ـ كتاب الزهد: ص٦٤ ح١٧١. منه البحار: ج١٤ ص٥٠٩.

كلمة الختام

أيها القارىء الكريم: لقد انتهى ـ والحمد للّه ـ الجزء الخامس من موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام).

وقد ذكرنا ما وصل بأيدينا وظفرنا به من الأحاديث المروية عن الإمام الصادق (عليه السّلام) حول النبوَّة العامة وحياة الأنبياء وقصصهم، وما يرتبط بهم، وما أُوحى اللّه إليهم.

وقد حاولنا شرح بعض الأحاديث التي كانت بحاجة الى شرح لتسهيل فهمها ومعرفتها وتقريبها الى الأذهان.

وهنيئاً لمن إتخذ الأنبياء والمرسلين قدوة وأُسوة وأقتدى بهم في أقواله وأفعاله وحركاته وسكناته.

وسوفَ نلتقي بك ـ أيها القارىء الكريم ـ في الجزء السادس ـ ان شاء اللّه ـ ويكون الحديث فيه عن تاريخ سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمّد بن عبداللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

ونسأل اللّه سبحانه التوفيق لمواصلة هذا المجهود المتواضع والقبول منّا بفضله وكرمه... إنه ولي ذلك وهو سميع الدعاء.

وصلى اللّه على محمّد وآله الطاهرين وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين.

محمّد كاظم القزويني

قم المقدّسة ـ ايران

فهرس الكتاب

ديباجة الكتاب ٣

المقدّمة ٥

لماذا الأنبياء؟ ٦

كتاب النبوَّة

١ـ باب معنى النبوة وعلة بعثة الأنبياء وشيء من أخبارهم ٩

٢ـ باب ذكر بعض أخبار الأنبياء ٢٠

٣ـ باب لماذا المعجزة؟ ٢٢

٤ـ باب عصمة الأنبياء ٢٣

قصص الأنبياء

١ـ قصص آدم وحواء وأولادهما

١ـ باب أخبار آدم وحواء ٢٧

٢ـ باب سجود الملائكة لآدم وتعليمه الأسماء ٤٣

٣ـ باب إرتكاب آدم ترك الأولى وقبول توبته ٥٦

٤ـ باب هبوط آدم من الجنَّة وما جرى بينه وبين إبليس ٧٨

٥ـ باب زواج آدم وحواء وقصَّة قابيل وهابيل ٩٠

٦ـ باب ما أُوحي الى آدم (عليه السّلام) ١١١

٧ـ باب عمر آدم وبعض الأنبياء (عليهم السّلام) ١١٩
٢ـ قصص النبي إدريس (عليه السّلام) ١٢١
٣ـ قصص نوح (عليه السّلام)
١ـ باب مدَّة عمره ووفاته وبعض أحواله ١٢٣
٢ـ باب مكارم أخلاقه وما جرى بينه وبين ابليس ١٣٠
٣ـ باب قصَّة الطوفان ١٣١
٤ـ قصص النبي هود (عليه السّلام) وقومه ١٥٧
٥ـ قصص النبي صالح (عليه السّلام) وقومه ١٦١
٦ـ قصص النبي إبراهيم (عليه السّلام)
١ـ باب ولادته (عليه السّلام) إلى كسر الأصنام ١٦٨
٢ـ باب فضائله ومكارم أخلاقه ١٨٩
٣ـ باب إراءته (عليه السّلام) ملكوت السمٰوات والأرض ٢٠٠
٤ـ باب أحواله وأخباره (عليه السّلام) ٢٠٨
٥ـ باب أحوال أولاده وأزواجه وبناء البيت والنداء الى الحج ٢١٣
٦ـ باب قصَّة الذبح وتعيين الذبيح ٢٣٣
٧ـ باب وفاة إبراهيم (عليه السّلام) ٢٤٢
٧ـ قصص النبي لوط (عليه السّلام) ٢٤٧
قصص ذي القرنين ٢٦٥
٨ـ قصص النبي يعقوب ويوسف (عليه السّلام) ٢٧١
٩ـ قصص النبي أيوب (عليه السّلام) ٣١٩
١٠ـ قصص موسى وهارون (عليهما السّلام)
١ـ باب ذكر شيء من فضائلهما وأحوالهما ٣٣٣

٢ـ باب حياة موسى (عليه السّلام) من الولادة الى النبوّة ٣٣٥
٣ـ باب بعثة موسى وهارون (عليهما السّلام) وأحوال فرعون وأصحابه ٣٣٦
٤ـ باب أحوال مؤمن آل فرعون وامرأة فرعون ٣٥٥
٥ـ باب خروجه (عليه السّلام) من الماء مع بني اسرائيل وأخبار التيه ٣٦٠
٦ـ باب نزول التوراة، وسؤال الرؤية، وعبادة العجل ٣٦٤
٧ـ باب قصّة ذبح البقرة ٣٧٠
٨ـ باب قصّة موسى والخضر ٣٧٢
٩ـ باب مناجاة اللّه سبحانه مع كليمه موسى (عليه السّلام) ٣٩٣
١٠ـ باب الحوار الذي دار بين موسى (عليه السّلام) وابليس ٤١٦
١١ـ باب وفاة موسى وهارون وبعض أحوال يوشع بن نون ٤١٨
١١ـ قصّة النبي حزقيل (عليه السّلام) ٤٣١
١٢ـ قصص النبي إسماعيل (صادق الوعد) ٤٣٤
١٣ـ قصة النبي إلياس واليسع ٤٤١
قصص لقمان وحكمه ٤٤٤
قصّة طالوت وجالوت ٤٦٣
١٤ـ قصص النبي داوُد (عليه السّلام)
١ـ باب عمر داوُد وفضائله ٤٦٦
٢ـ باب ما أُوحي الى داوُد وصدر عنه من الحكم ٤٧٢
٣ـ باب قصّة اصحاب السبت ٤٨١
١٥ـ قصص النبي سليمان بن داوُد (عليه السّلام)
١ـ باب فضائله ومكارم أخلاقه ٤٨٥

٢ـ باب قول سليمان (عليه السّلام): ﴿هب لي ملكاً لاينبغي لأحد من بعدي﴾ ٤٨٨
٣ـ باب بعض قصص النبي سليمان (عليه السّلام) ٤٨٩
٤ـ باب قصّته (عليه السّلام) مع بلقيس ٤٩٤
٥ـ باب ما أُوحي اليه وصدر عنه من الحكم وفيه قصّة نفش الغنم ٤٩٦
٦ـ باب وفاته (عليه السّلام) وما كان بعده ٥٠٠
قصة أهل الرثار ٥٠٥
قصة اصحاب الرّس ٥٠٧
١٦ـ قصص النبي زكريا ويحيى (عليهما السّلام) ٥١٣
١٧ـ قصص النبي عيسى ومريم (عليهما السّلام)
١ـ باب قصص مريم وولادتها وبعض أحوالها (صلوات اللّه عليها) ٥١٨
٢ـ باب ولادة عيسى (عليه السّلام) ٥٢١
٣ـ باب فضله وموجز عن حياته وأحواله ٥٢٥
٤ـ باب ما جرى بين عيسى (عليه السّلام) وإبليس ٥٣٦
٥ـ باب مواعظ عيسى وحكم وما أُوحى إليه ٥٣٨
٦ـ باب رفع عيسى إلى السماء ٥٦٣
١٨ـ قصص أرميا ودانيال وعزيز وبخت النصر ٥٦٧
١٩ـ قصص النبي يونس وأبيه متى ٥٧٩
قصّة أصحاب الكهف والرقيم ٥٨٥
قصّة خالد بن سنان العبسي (عليه السّلام) ٥٩٣
نوادر أخبار بني اسرائيل ٥٩٧
كلمة الختام ٦٠٤
الفهرست ٦٠٥